هذا تأليف الشيخ الإمام
العمدة الهمام الدراكة النفاعة العلامة
الألمعي النسابة البلاغة المشارك في المنقول
والمعقول الجامع بين العلم والعمل هو رأس ربة
الأدب وخزانة الفصاحة في أعلى الرتب أبي
العباس سيدي أحمد بن خالد الناصري الجعفري
الزينبي أفاض الله عليه من
سجال الرحمات وأسكنه فسيح
الجنان في دار الكرامات
بفضله وكرمه آمين
يا أرحم الراحمين
يا رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

OL 27990.88
HARVARD UNIVERSITY LIBRARY MAR 30 1965
MES

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث الى الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والصحابة الذين قاموا بحقوقه وتبادروا الى نصرته وكان بعضهم في ذلك لبعض ظهيرا وبعد فيقول فقير الله احمد بن خالد الناصري السلاوي عفا الله عنه هذا بحول الله كتاب حققت فيه نسب جدنا ووسيلتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربنا شيخ السنة والطريقة ومعدن الشريعة والحقيقة الامام القدوة الحجة الرحلة أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الجعفري الزينبي نجارا الدرعي دارا وقرارا رضي الله عنه وعنا به آمين وكان السبب في تأليفه أني لما نشأت وعقلت وجدت قومنا وجميع الأهل يرفعون نسبهم الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وزوجه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبا ذلك في دفاترهم ومحفوظا في صدورهم ومقررا عند كبيرهم وصغيرهم وكنت غير شديد الالتفات الى ذلك لأني لم أكن حينئذ وقفت على ما يحقق تلك النسبة أو يكشف الغطاء عنها ولأني رأيت كثيرا من الناس في هذه الأزمان الأخيرة يتسورون على الانتساب الشريف بأدنى شبهة الضعيفة فربما [illegible] فوقفت في تلك النسبة سبيل غيرهم من المترخصين والمتطفلين حتى أني لما ألفت التاريخ الكبير المسمى بكتاب الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى وتعرضت فيه للتعريف بالشيخ

أبي

ابرنا من نبهت على ذلك وقلت ماهو رفيه ان سلفنا ينتسبون الى جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه ولست الان من ذلك على تحقيق لعلي احققه واعلم من هذاه
ثم لم يزل ذلك شاغلا بكري ومترددا في صدري الى ان ساقتني الاقدار الى المدينة التي
الحلول بمدينة فاس حاطها الله من كل باس في غرض سلطاني وكان اكثر بتلو اهلها
وفهمهم الله من يرا اعتناء بعلم النسب بل وبغيره من العلوم فعثرت بها على تاليف في
هذا الفن عديدة وشهرات عنده عريضة مديدة فتحركت همتي حينئذ لتحقيق تلك
النسبة التي كنت متوقفا فيها وتوفرت داعية على الوقوف على ما يثبتها او
ينفيها فكان ما اطلعت من كتب النسب في تلك المدة ما فيه ان شاء الله من العمدة
فكفى في جواب الله تعالى من كلام غير واحد من ايمة العلم وشيوخه ما يقضي بثبوت
ذلك النسب الشريف ورسوخه فمما اطلعته من كتب الانساب كتاب نسب
قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري وهو امام هذا الفن ويتسم على التحقيق وكتاب
الجمهرة في انساب العرب للحافظ ابي محمد ابن حزم وناهيك به حفظا واطلاعا
وتحقيقا متوقفا فيه ولقد ذكر ابن خلدون انه لا يعول به غيره يعني في النقليات
واما في الراي والمذهب فامره معلوم وقد قال الشيخ زروق هو ممن لا يعتمد
في النقليات ولا يلتفت الى مذهبه في المعتقدات وكتاب نسب الطالبيين للشريف
ابي طالب اسماعيل الحسيني الا ان مؤلفه في الزمن العهد باشارة الا قليلا غير الرسمي
الزائد وناهيك بامر زواره فانه تحقيقا ولطافة وصرفا ولقد قلت فيه لما
وقفت عليه ورايت تحقيقه

هذا كتاب نسب * للال طالب محبب * قد زين الحسن من الشفوف لما الترتيب
وجمعت بعد الرسمه * بالتحقيق من الادب * تحفة اهل الفوائد * تكتبه بالذهب

وكتاب عمدة الطالب في نسب ال ابي طالب للشريف شهاب الدين احمد بن علي
المعروف بابن عنبة وهو ايضا من كتب هذا الفن المعتمدة وكتاب تحفة الطالب بمعرفة
من ينتسب الى عبد الله وابي طالب للشريف ابي عبد الله محمد بن الحسيني السمرقندي
وهو يتلو ما قبله في الصحة وكثرة الفائدة وكتاب الانوار في نسب ال النبي المختار
للفقيه ابي عبد الله محمد بن جزي الكلبي وكتاب كنوز الاسرار في نسب ال النبي

المختار لأبي العباس احمد بن محمد المقري وغير ذلك من كتب المتأخرين مما يطول ذكره
وقبلها لعدة من كتب التاريخ ولا سيما كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني
وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وكتاب مروج الذهب لأبي الحسين المسعودي
وكتاب الكامل لأبي الحسن علي ابن الاثير وكتاب مختصر التاريخ لأبي الفداء اسماعيل
ابن علي صاحب حماة وكتاب العبر لأبي زيد عبد الرحمان بن خلدون الى غير ذلك
من كتب اهل هذا الشأن الذين لا يقعقع لهم بالشنان في هذه الدواوين واما لما
جمعت فصول هذا الكتاب في ومن بها ضمه اقتضت ان سماه من فيه المستطاب
في وقد سميته **طلعة المشتري في النسب الجعفري**
والله المسؤول في بلوغ المامول وهو حسبي ونعم الوكيل ورتبته على مقدمة
وعشرة ابواب وخاتمة **المقدمة** في مشروعية علم النسب وفضله وفائدته
الباب الأول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرته
الباب الثاني في اولاده صلى الله عليه وسلم وذريته **الباب**
الثالث في ذكر جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله رضي الله عنهما
الباب الرابع في جمهرة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وحال ذريته ولد
بالحجاز وغيره **الباب الخامس** في انتقال طائفة من بني جعفر رضي الله
عنه من الحجاز الى صعيد مصر ثم منه الى المغرب وما فصل والسبب في ذلك **الباب**
السادس فيما للناس من انتساب طائفة من عرب مغراوة الى جعفر رضي الله
عنه من الانكار والتسليم في ذلك **الباب السابع** في تحقيق نسب الشيخ وبيان الحق
ابي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه وما يعول عليه في ذلك **الباب الثامن**
في ذكر سيرة الشيخ المذكور واولاده واحفاده وبعض كبار اصحابه **الباب**
التاسع في ذكر ولده وخليفته من بعده ابي العباس احمد بن ناصر وبعض اصحابه
الباب العاشر في جمهرة ذرية الشيخ ابي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه
وذكر من برع منهم الى اجله **الخاتمة** في التحذير من الاغترار بفضيلة
النسب والاتكال عليه دون العمل بالتقوى الذي هو النسب الحقيقي وبه يتم الكتاب
والله الموفق للصواب **مقدمة في مشروعية علم النسب**

وفضله

وفضيلته وفائدته اعلم ان علم النسب من العلم القديم للعرب
الذي تصرفت همتها للتهمم به وتدوينه والحض عليه وذلك لحاجتهم اليه كانت
ضرورية لا يمكنهم العيش بدون معرفة انسابهم والانتماء لقومهم وعشيرتهم لان
ذلك يوجب تعاطفهم وتآزرهم وتناصرهم وتحصنهم ومن انتسب له قوم وق
والعشيرة يذبون عنه بقوم ما كان وهذا لا محالة الا ان يستجير بغيرهم من قبيل
وعشيرة يعتز بها فكان حفظ النسب عندهم من ضروريات الحياة بخلاف غيرهم
من الامم الذين كانت تضبطهم الحكام وتحميهم الاسوار فكانوا في غنى عن حفظ النسب
والاعتناء به ولما جاء الاسلام واشتغلت امة العرب الى الغزو والامصار
وضبطتهم الملوك والحكام اعرضوا عن حفظ انسابهم حتى ضاعت الا قليلا منهم
فاجمع ذلك وفيها شيء من هذا في كلام الماوردي قريبا واعلم ايضا
ان كلام الائمة الدالة فيه تعارض في النهي عن تعاطي علم الانساب والترغيب فيه
فمن الاول الحديث الذي خرجه ابن حبان وغيره ثلاثة من امر الجاهلية الفخر بالاحساب
والطعن في الانساب والنياحة ه وانكر الطعن فيها لا التعلق بها مع حفظ
وفي الباب الثالث من كتاب العلم من الاحياء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقالوا رجل علامة فقال بماذا فقالوا
بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر فقال العراقي في
تخريجه رواه ابن عبد البر من حديث ابي هريرة وضعفه فقوله علم لا ينفع يعني
في الدين ولا في الاخرة فقال الشيخ زروق في شرح الرسالة وهذا اذا كان تعلقا
والا فعلمه يضر وجهله ينفع وقوله وجهله لا يضر يعني انه لا يتعلق بمعرفة
جهله جاهل ولا يأثم بتركه وهذا يدل على انه مما لا يعني فيكون تركه افضل لحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي مختصر الفروق وعن ابن عباس رضي
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك
ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وسئل مالك رضي
الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فكره ذلك وقال من اين يعلم ذلك فقيل له
فالى اسماعيل فانكر ذلك وقال من اخبره به وفي الرسالة الفقهية لابن ابي زيد

ما نصه قال مالك والكراهة أن يرفع في النسبة فيما قبل الإسلام من الآباء. قال
شارح الغلاوية أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ومثاله أن يعدد أجداده المسلمين
حتى يبلغ الكفار، وسواء ذكر من آبائه المسلمين واحدا أو أكثر وإنما كره الإمام
رضي الله عنه ذكر الكفار من آبائه وعدهم مخافة أن يفتخر بذلك وأن يفتخر لا يجوز
بالآباء المسلمين فكيف بالكفار وعلى الكراهة للتحريم أو للتنزيه ومعنى الذي جزم به
الأجهوري وغيره أن عد الآباء المسلمين وأن افتخار عليهم لا بأس به. قال الشيخ
يوسف بن عمر وما قاله مالك مذهب مرجوح. وقال ابن خلدون بعد سرد أحاديث
النهي ما نصه وعلى هذا ذهب كثير من السلف قال وذهب كثير من المحدثين والفقهاء
مثل ابن إسحاق والطبري والبخاري إلى جواز الرفع في الأنساب ولم يكرهوه محتجين بعمل
السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب
وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب الزهري
وابن سيرين وكثير من التابعين اهـ. وقال ابن حزم في صدر الجمهرة في قوله تعالى يا أيها
الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ما ملخصه
فمن جعل الله تعالى تعارف الناس بأنسابهم غاية للحكمة في خلقه إيانا شعوبا وقبائل
فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع إذ به يكون التعارف ومن جعل الله تعالى
جزءا منه مباحا تعلمه لا يسع أحدا جهله وجعل جزءا يسيرا منه فضلا تعلمه بحيث
يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل لا ينكر
فضله إلا جاهل أو معاند. قال فأما الفرض من علم النسب فهو أن يعلم المرء أن
محمدا صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى إلينا بهذا الدين هو
محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها إلى المدينة فمن شك
في محمد صلى الله عليه وسلم أهو قرشي أم يماني أم عربي أم عجمي فهو كافر غير عارف
بدينه إلا أن يعذر بشدة ظلمة الجهل. ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن
الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر بن مالك ولو وسع جهل هذا لأمكن ادعاء الخلافة
لمن لا تحل له وهذا لا يسوغ أصلا وأن يعرف الإنسان أباه وأمه وكل من يلقاه
بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه من النكاح فيهم وأن يعرف كل من يتصل

به

به برحم توجب ميراثا او تلزمه حقا او نفقة او معاقلة او نحوهما فمن جهل هذا
فقد اضاع فرضا واجبا عليه **وفي الحديث** عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منسأة في الاجل رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي هريرة
رضي الله عنه واما الذي تكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا على
الكفاية فمعرفة اسماء امهات المومنين المفترض حقهن على جميع المومنين تحريم
ح اسماء
نكاحهن عليهم بنص الكتاب ومعرفة اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار
الذين حبهم فرض عليهم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب
الانصار وآية النفاق بغض الانصار وكذا صح انه عليه السلام امر كل من ولي
من امور المسلمين شيئا ان يستوصي بالانصار خيرا وان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم فاذا لم نعرف الانساب لم نعرف الانصار لم نعرف الى من نحسن ولا عمن نتجاوز وهذا
حرام ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى ومعرفة من تحرم عليهم
الصدقة من آل النبي عليه الصلاة والسلام ممن لا حق له في الخمس ولا تحرم عليه
الصدقة وكل ما ذكرنا فهو جزء من علم النسب فوضح بما ذكرنا بطلان قول من
قال ان علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وصح انه بخلاف ما قال وانه
علم ينفع وجهل يضر وقد افترى قوم فنسبوا هذا القول الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن حزم وهذا باطل ببرهانين احدهما انه لا يصح من جهة النقل اصلا
وما كان هكذا فحرام على كل ذي دين ان ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم خوف ان
يتبوأ مقعده من النار اذ تقول عليه ما لم يقل والثاني ان البرهان قد قام بما
ذكرناه انفا على ان علم النسب علم ينفع وجهل يضر في الدنيا والآخرة ولا يحل
لمسلم ان ينسب الباطل المتيقن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من
اكبر الكبائر هذا كلام ابن حزم كما تراه وقال ابن عبد البر في اول كتاب
النسب له لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وفي
شرح الجامع الصغير للمناوي ما نصه واما خبر علم النسب علم لا ينفع وجهالة
لا تضر فالمراد به التوغل فيه هـ ثم قال ابن حزم عقب ما مر عنه وفي العلماء

من يعرف في اخذ الجزية وفي الاسترقاق وبين العرب والعجم ويعرف بين نصارى بني تغلب
وبين غيرهم من اهل الكتاب في حكم الجزية واضعاف الصدقة بهؤلاء يتضاعف
الغرض عندهم في الحاجة الى علم النسب وقد فرض الله تعالى علينا في الغزو ان
واذ ان كثيرا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن هذا علم نسب وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول نحن بنو النضر بن كنانة وذكر افتخار الانصار وفاضل بينهم فقدم
بني النجار ثم بني عبد الاشهل ثم بني الحارث بن الخزرج ثم بني ساعدة ثم قال عليه
السلام وفي كل دور الانصار خير وذكر بني تميم وبني عامر بن صعصعة وغطفان
واخبر عليه السلام ان مزينة وجهينة واسلم وغفار خير منهم يوم القيامة
وذكر بني تميم وشدتهم على الدجال واخبر عليه السلام ان بني العنبر بن عمرو بن
تميم من ولد اسماعيل ونسب الحبشة الى ارفدة ونادى قريشا بطنا بطنا حين نزل
عليه وانذر عشيرتك الاقربين وكل هذا علم نسب قال ابن حزم وكل هذا يبطل
ما روي عن بعض الجهلاء من كراهية الرفع في النسب الى الاباء من اهل الجاهلية
لان هؤلاء الذين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اباء جاهليون وقال عليه السلام
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وعن هشام بن عروة عن ابيه قال قال عمر
ابن الخطاب تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وقد امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه ان ياخذ ما يحتاج اليه من علم نسب
قريش عن ابي بكر رضي الله عنه وهذا يكذب قول من نسب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر لان هذا القول لم يصح وكل ما ذكرناه
صحيح مشهور منقول بالاسانيد الثابتة يعلمها من له اقل علم بالحديث وما عرض
عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم الديوان اذ دونوه الا على القبائل ولولا علمهم
بالنسب ما امكنهم ذلك فبطل بكل هذا قول من خالف ما ذكرناه ه‍ كلام ابن حزم
باختصار يسير وقال الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان اسباب الالفة
خمسة وهي الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر ثم تكلم عليها واحدا واحدا
وقال في النسب ما نصه لان تعاطف الارحام وحمية القرابة يبعثان على التناصر
والالفة ويمنعان من التخاذل والفرقة انفة من استعلاء الاباعد على الاقارب

وتوفية

وتوقيا من تسلط الهجاء والاجانب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرحم اذا تماست تعاطفت ولذا حفظت العرب انسابها لما امتنعت عن
سلطان يقهرها فحث على بقية كلامه وقال ابن خلدون بعد ذكره الامور التي
يحتاج فيها الى علم النسب ما نصه وهذا كله يرجع الى معرفة الانساب ويؤكد
فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي ان يكون ممنوعا واما حديث ابن عباس انه صلى
الله عليه وسلم لما رفع نسبه الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان
فقد انكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الاشبه انه موقوف على
ابن مسعود هـ وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم الا
الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمه عن
العباد قال ابن حجر الهيتمي ومن ثم انكر مالك رضي الله عنه على من يرفع
نسبه الى آدم وقال من اخبره بهذا الا ان ذلك من كلام المؤرخين الذي لا دليل عليه
ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة العلم بذلك هـ قال ابن خلدون
والحق في الباب ان كلا من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة
التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها لدعوى الحاجة اليها في
الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي
صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاستر فاق
عند من يشترط ذلك كما ذكر له وفي الامور العادية ايضا لانه تثبت به اللحمة
الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك
والدين ظاهرة وهذا كله كما هو في النسب القريب واما الانساب البعيدة
العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقاربات لبعد الزمان او لا
يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا ينبغي ان يكون له وجه في الكراهة كما
ذهب اليه مالك وغيره لانه شغل للانسان بما لا يعنيه هـ باختصار

الباب الاول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرته

أما نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أبو القاسم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا خلاف أن عمود النسب الكريم ينتهي
إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام لكنه منه صلى الله عليه
وسلم إلى عدنان متواتر مقطوع به ومن عدنان إلى إسماعيل فيه اضطراب كثير مع
القطع بأن عدنان من ولد إسماعيل وإنما الخلاف في العدد لا غير وأقرب ما رواه
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال من عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبا قال
ابن عبد البر وليس هذا الإسناد مما يقطع بصحته ولكنه مأخوذ عن علماء الأنساب
منعته ه وسرد جماعة من النسابين فيما بين عدنان وإسماعيل نحوا من أربعين أبا
وهو أقرب إلى الصواب لطول الزمان وتراخي المدة فيما بين عدنان وإسماعيل
والله أعلم وأما أقاربه صلى الله عليه وسلم الأدنون وعشيرته الأقربون
فهم بنو هاشم بن عبد مناف قال عبد الملك بن هشام ولد هاشم بن عبد
مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأبا صيفي
ابن هاشم ونضلة بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية فأم
عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو النجارية وأم أسد قيلة بنت عامر الخزاعية
وأم أبي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفاء
امرأة من قضاعة وأم خالدة وضعيفة واقدة بنت أبي عدي المازنية قالوا
ولا عقب لهاشم بن عبد مناف إلا من ابنه عبد المطلب فولد عبد المطلب
ابن هاشم ثلاثة عشر ذكرا على خلاف في بعضهم وست نسوة فأولهم الحارث
ابن عبد المطلب وقثم هلك صغيرا وأمهما صفية بنت جندب العامرية من بني عامر
ابن صعصعة كذا عند مصعب الزبيري وغيره وسماها ابن هشام سمراء بنت جندب
ومقوم والمقوم لبيع قبلهما والزبير وأبو طالب وعبد الكعبة قال البلاذري
درج صغيرا وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم حكيم البيضاء
وهي توأمة عبد الله فيما قاله مصعب وعاتكة وبرة وأميمة وأروى وأمهم

فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية وقيل ان اروى امها صفية بنت جندب
فتكون شقيقة الحارث وقثم واما ابو لهب واسمه عبد العزى فامه لبنى
بنت هاجر بكسر الجيم الخزاعية والغيداق واسمه مصعب وامه خزاعية ايضا
وحمزة رضي الله عنه والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية فامهم هالة بنت
وهيب الزهرية وضرار والعباس رضي الله عنه فامهما نتيلة بنت جناب النمرية
من النمر بن قاسط فاما الحارث فهو اكبر ولد ابيه وبه كان يكنى وشهد معه
حفر زمزم ولم يكن له يومئذ ولد غيره فلذا دعا الله تعالى لئن رزقه عشرة من
الولد يذبون عنه لينحرن احدهم لله تعالى والقصة مشهورة ومات الحارث في
حياة ابيه ولم يدرك الاسلام واولاده ابو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد
الله كلهم صحابة واما الزبير ويكنى ابا الحارث فكان من شقيقيه عبد
الله وابي طالب وكان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب واقر مطلع
قريش وكان ذا عقل ونظر ولم يدرك الاسلام وبناته ضباعة وصفية وام الحكم
وام الزبير لهن صحبة وابنه عبد الله ثبت يوم حنين واستشهد باجنادين
سنة ثلاث عشرة بعدما ابلى بلاء حسنا واما ابو طالب واسمه عبد مناف
وكنيته باكبر بنيه طالب ويليه عقيل ويليه جعفر ويليه علي رضي الله عنهم وكل
واحد اكبر ممن بعده بعشر سنين واختهم ام هانئ قيل وجمانة اخت لهم ايضا
واسلموا كلهم الا طالبا فانه خرج مع المشركين يوم بدر وفقد فلا يدرى
المعركة جملت امره والصحيح ان ابا طالب لم يسلم وزعم جمع من الرافضة انه
كان مسلما والف بعضهم في نجاته وعلى كل حال فقد جزم العلماء بانه يحرم سبه
لان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واذايته حرام واما عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سيدهم وواسطة عقدهم وصنو الزبير
والمعتقد ان ابوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة بل ذهب جماعة
من العلماء الى ان جميع ءابائه الى ءادم في الجنة واما ابو لهب فقد مات كافرا
بنو الغرداي واسلم ولداه عتبة ومعتب وثبتا يوم حنين ولاختهما درة صحبة
ايضا واما اخوهم عتيبة بالتصغير فقد قتله الاسد بدعاء النبي

صلى الله عليه وسلم عليه بذلك وأما الغيداق فلقب بذلك لجوده وكان أكثر
قريش مالا ولم يدرك الإسلام وأما حمزة أسد الله ففضله شهير استشهد رضي الله عنه
يوم أحد وعمره ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش
في قبر واحد وكان يكنى أبا يعلى وأبا عمارة بابنيه يعلى وعمارة ولا كرم تمتد له
عقب رضي الله عنه وأما المقوم فكان يكنى أبا بكر وولد له ثم انقطع
عقبه وأما حجل فقد ولد له أيضا وانقطع عقبه وأما ضرار فقد كان
من فتيان قريش جمالا وسخاء ومات أيام أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يسلم ولا عقب له وأما العباس رضي الله عنه ففضله أيضا شهير
ومن جملته الخلفاء رضي الله عن جميعهم فإنهما هل ان أكبر ولد عبد المطلب
هو الحارث وأصغرهم العباس وأن الذين أدركوا الإسلام منهم أربعة أبو طالب مُنْ
وأبو لهب وماتا على الشرك وحمزة والعباس وحسنا الإسلام أسلما قال ابن حزم
ولم يعقب من ولد عبد المطلب عقبا باقيا إلا أربعة العباس وأبو طالب والحارث
وأبو لهب وفي شرح المواهب للعلامة الزرقاني أن جميع ولد عبد المطلب
وبالفاو خلافا ثلاثة عشر وجملة أولاده خمسة وعشرون أسلم الكلحج
وصحبوا أبا طالب وعتيبة المصغر والله يهدي من يشاء هذا ما يتعلق
بالذكور منهم وأما الإناث فجملتهن ست كما تقدم قال مصعب كانت
أم حكيم بنت عبد المطلب يقال لها الحصان وفي الغين لكانت تقول إني لحصان
فما أكلم وصناع فما أعلم وهي التي وضعت جفنة الطيب في الحجر للمطيبين وكانت
تحت كريز بالتصغير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له عامرا وأروى
أم عثمان بن عفان رضي الله عنه أسلما وصحبا وولد عامر عبد الله بن عامر
أمير البصرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت عاتكة بنت عبد
المطلب تحت أبي أمية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيرا وقريبة
الكبرى أسلموا وصحبوا كما في الإصابة تنبيه أم سلمة بنت أبي
أمية بن المغيرة أحد أمهات المؤمنين ليست بنت عاتكة بنت عبد المطلب
خلافا لمن وهم فيها وإنما هي بنت عاتكة بنت عامر العراسية من بني فراس

أبي

ابن غنم لان ابا امية كان متزوجا بالعاتكتين احديهما هاشمية والاخرى
فراسية ثم ثم جاء الخلط وكانت برة بنت عبد المطلب اولا عند ابي رهم
ابن عبد العزى العامري فولدت له ابا سبرة شهد بدرا والمشاهد معه صلى الله
عليه وسلم كلها في العيون ثم خلف عليها عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا
سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اميمة
بنت عبد المطلب عند جحش بن رئاب من بني غنم من دودان فولدت له عبد الله
المجدع في الله وعبيد الله بالتصغير الذي تنصر بالحبشة وابا احمد الاعمى
الشاعر واسمه عبد بدون اضافة وكان عبد الله وابو احمد من السابقين الى
الاسلام وزينب ام المومنين وحمنة وام حبيبة المستحاضة وكانت
اروى بنت عبد المطلب عند عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليب بن
عمير بالتصغير فيهما من المهاجرين الاولين ثم خلف عليها كلدة بن هاشم
العبدري وكانت صفية بنت عبد المطلب في الجاهلية تحت الحارث بن
حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد اخو
خديجة ام المومنين رضي الله عنها فولدت له الزبير حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسائب شهد بدرا والخندق واستشهد يوم اليمامة وام
حبيبة تزوجها خالد بن حزام قاله مصعب الزبيري رحمه الله فهؤلاء في
جملة العمات اتفق على اسلام صفية منهن واختلف في اسلام عاتكة واروى
واميمة والصحيح انهن لم يسلمن كام حكيم وبرة والله تعالى اعلم

لطيفة ادبية ذكر اسلام البيتين والحرث

ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كان قبل اسلامه مشتغلا بهجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة من كان يهجوه من شعراء قريش فقال
الصحابة لعلي بن ابي طالب امض عنا القوم الذين هجونا فقال ان اذن لي النبي
صلى الله عليه وسلم فعلت فقالوا يا رسول الله ايذن له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عليا ليس عنده ما يراد في ذلك ثم قال ما يمنع القوم
الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم

فقال حسان أنا لهما وأخرجهما فقال والله ما يسرني به مقول بين بصرى
وصنعاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف تهجو
أبا سفيان وهو ابن عمي فقال والله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
فقال له ائت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك فكان يمضي إلى أبي بكر ليوقفه
على أنسابهم فكان يقول له كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة فجعل
حسان يهجوهم فلما سمعت قريش شعر حسان قالت إن هذا الشعر ما غاب عنه
ابن أبي قحافة فمن شعر حسان في أبي سفيان بن الحارث قوله

* ألا أبلغ أبا سفيان أن محمدا * هو الغصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد *
* وإن سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد *
* ومن ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد *
* ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن لئيم لا يقوم له زند *
* وإن امرأ كانت سمية أمه * وسمراء مغمور إذا بلغ الجهد *
* وأنت هجين نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد *
* فما آباؤهم تحتد عنهم فلقهم * فردتهم فلا تلقى فلا ما تميل القرد *

قال ابن عبد البر يعني بقوله بنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية
وهي أم أبي طالب وعبد الله والزبير بني عبد المطلب وقوله ومن ولدت أبناء
زهرة منهم يعني حمزة وصفية أمهما هالة بنت وهيب الزهرية والعباس وابن
أمه يعني شقيقه ضرار بن عبد المطلب أمهما نتيلة امرأة من النمر بن قاسط
وسمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث بن عبد المطلب وقوله مثل ما
نيط القدح هو بضم القاف لغة في القداح والله أعلم

الباب الثاني في أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان ذريته

اعلم أن أولاده صلى الله عليه وسلم كلهم على الأصح وقع الاختلاف من خديجة

بنت خويلد إلا سرية عن إبراهيم عليه السلام فهي سريته مارية بنت
شمعون القبطية قال مصعب بن عبد الله الزبيري ولد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب
ويقال له الطاهر ولد بعد النبوءة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول
فالأول ثم مات القاسم وهو أول ميت من ولده صلى الله عليه وسلم قات قات
بمكة ثم عبد الله يعني بمكة أيضا ثم ولدت مارية بنت شمعون القبطية
إبراهيم عليه السلام وكان مولده في الحجة سنة ثمان من الهجرة وماتـ
بالمدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا هذا كلام مصعب ومثله كلام ابن
أخيه الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني
النسابة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب
قال وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد
الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط
هـ واعلم أن كلام هؤلاء الأئمة اقتضى أمرين أحدهما أن أم كلثوم أكبر من
رقية ثانيهما أن فاطمة رضي الله عنها أكبر من رقية أيضا وفي كلا الأمرين
نظر أما كون أم كلثوم أكبر من رقية فيرده ما صح من غير وجه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قد زوج ابنته رقية من عثمان رضي الله عنه وهو
بمكة بعد طلاق ابن أبي لهب لها وهاجر بها عثمان الهجرتين إلى الحبشة ثم هاجر بها
ثانيا إلى المدينة وماتت يوم وقعة بدر ثم بعد وفاتها زوجه صلى الله عليه وسلم
أم كلثوم وما كان صلى الله عليه وسلم ليزوجه الصغرى قبل الكبرى في مقتضى
العادة قاله ابن عبد البر وأما كون فاطمة أكبر من رقية فيرده أيضا
ما ثبت واشتهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد زوج ابنتيه رقية
وأم كلثوم رضي الله عنهما من عتبة وعتيبة ابني أبي لهب وذلك زمان البعثة
أو قبلها بيسير فلما جمع النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته ودعاهم إلى
الله تعالى وقال له أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا ونزل في ذلك قوله تعالى تبت
يدا أبي لهب الآية أقسم أبو لهب وامرأته بطلاقهما فطلقاهما قبل البناء بهما

فكيف ايضا زوج رقية الصغرى من عتيبة الصغير وترك فاطمة وهي الكبرى
منهما سنا بعيد في العادة فلذلك قال ابن عبد البر والذي تسكن اليه النفس
على ما تواترت به الاخبار في ترتيب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الاولى منهن زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة فاطمة
والله اعلم فاما القاسم فهو اول مولود ولد له عليه الصلاة والسلام على
ما قيل قبل البعثة وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وقال ابن بكار حتى
بلغ ركوب الدابة ومات قبل البعث وهو اول من مات من ولده عليه السلام
واما زينب فهي الكبرى منهن بلا خلاف الا ما لا يصح وعن ابن اسحاق انها
ولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام وهاجرت
وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالتها ابي العاصي بن الربيع
العبشمي وولدت له عليا قيل ومات غلاما قد ناهز الحلم وذكروا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اردفه خلفه يوم فتح مكة فدخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو
رديفه وامامة بنت ابي العاصي التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح
على عاتقه واوصى بها ابوها الى الزبير بن العوام فتزوجها علي رضي الله عنه
بعد خالتها فاطمة رضي الله عنها بوصية منها اليه ولما قتل عنها علي رضي
الله عنه تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب باشارة من علي
بذلك فماتت عند المغيرة ولم تلد لواحد منهما وقيل ولدت للمغيرة ولدا اسمه
يحيى قال الزبير بن بكار ليس لزينب رضي الله عنها عقب واما رقية رضي
الله عنها فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام
وكانت عند عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم عند اخيه عتيبة فلما نزلت تبت
يدا ابي لهب الآية امرهما ابوهما وامهما ففارقاهما فتزوج عثمان رضي الله
عنه رقية رضي الله عنها بمكة وهاجر بها الى ارض الحبشة وكانت ذات جمال
بارع وفي ذلك يقول القائل * *

* احسن زوجين رآه انسان * رقية وزوجها عثمان *

وولدت لعثمان وهو في ارض الحبشة ولدا اسمه عبد الله وبه كان يكنى فقال مصعب

الزبير

الذي كان عثمان يكنى به في الجاهلية أبا عبد الله فلما كان في الإسلام ولد له من رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله فاكتنى به فبلغ الغلام
ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات فا الغيرا في جمادى
الأولى سنة أربع من الهجرة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته
أبوه عثمان رضي الله عنه وكانت أمه رقية قد توفيت قبله بيوم وبعده بدر كما
تقدم وأما أم كلثوم فقد قدمنا أنها كانت عند عتيبة بن أبي لهب بالتصغير
ولما توفيت رقية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بأختها أم كلثوم
سنة ثلاث من الهجرة وماتت عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئا وهي
التي سميت أم عطية غسلها وروت حديثه كما في البخاري وغيره وأما
فاطمة الزهراء رضي الله عنها فولدت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله
عليه وسلم على الصحيح وهي أصغر بناته عليه السلام وتزوجها علي بن أبي طالب
رضي الله عنه سنة اثنتين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل غير ذلك فولدت
له حسنا وحسينا ومحسنا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة
وتشديدها مات صغيرا وأم كلثوم وزينب قال مصعب ولدت فاطمة الحسن بن
علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال أبو عمر ابن عبد البر أصح
ما قيل في ذلك إن شاء الله وعق عنه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبش
وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بوزنه فضة وولدت الحسين بن علي لخمس خلون من
شعبان سنة أربع وقيل غير ذلك وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين رضي الله عنهما إلا طهر واحد قال أبو محمد رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا
وفضلهما رضي الله عنهما شهير ومجدهما كبير اللهم أحينا على محبتهما ومحبة
ذريتهما وأمتنا على ذلك وانفعنا بهما يا رب العالمين وأما أم كلثوم بنت علي
رضي الله عنها فولدت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها ابن عبد البر
في الصحابيات خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له إنها صغيرة فقال أي علي
له عمر زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له علي

أنا بعثتها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له
هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيته رضي الله عنك
ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين
لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى
شيخ سوء فقال يا بنية إنه زوجك ثم جاء عمر رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين
بالروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم وقال لهم رفئوني
فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب ورحم ينقطع يوم القيامة
إلا نسبي وسببي ورحمي فكان لي به عليه السلام النسب والسبب فأردت أن
أجمع إليهما الرحم فرفئوه وعن زيد بن أسلم أن عمر رضي الله عنه تزوج أم كلثوم
بنت علي رضي الله عنهما على مهر أربعين ألفا قال ابن عبد البر وولدت أم كلثوم
بنت علي رضي الله عنه زيدا الأكبر ورقية قال مصعب فأما زيد بن عمر فكان
له ولد فانقرضوا وكان بين بني أبي الجهم بن حذيفة العدوي حرب فخرج يحجز بينهم
فأصيب من تحت الليل لا يدرى كيف قتل فقال بعض حلفاء آل الخطاب
يذكر زيدا

* إن عديا ليلة البقيع * تفرجوا عن رجل صريع *
* مقاتل في الحسب الرفيع * أدركه شؤم بني مطيع *

فمات زيد وماتت أمه أم كلثوم أيضا وكانت مريضة فالتفت عليهما
النعش يحتملون لم يدر أيهما مات قبل الآخر فلم يتوارثا قال ابن عبد البر كان في زيد
وأمه أم كلثوم سنتان فيما ذكروا إحداهما أنه لم يدر أيهما مات قبل صاحبه والثانية
تقديم زيد في الصلاة عليهما مما يلي الإمام وروى ابن إسحاق عن حسن بن حسن
رضي الله عنهما قال لما تأيمت أم كلثوم بنت علي من عمر رضي الله عنهما دخل عليها
أخواها الحسن والحسين فقالا لها إنك ممن قد عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت
سيدتهن وإنك والله إن أمكنت عليا من رمتك لينكحنك بعض أيتامه ولئن أردت أن
تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبنه فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكئ على

عمالا بمجلس فحمد الله واثنى عليه وذكر منزلتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة وأثرتكم على سائر
ولدي لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه قالوا صدقت
رحمك الله وجزاك عنا خيرا فقال أي بنية ان الله عز وجل قد جعل امرك
بيدك فانا احب ان تجعليه بيدي فقالت اي ابت اني امرأة ارغب فيما يرغب فيه
النساء واحب ان اصيب مما تصيب النساء من الدنيا وانا اريد ان انظر في امر
نفسي فقال لا والله يا بنية ما هذا من رأيك ما هو الا رأي هذين ثم قام فقال
والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلي فاخذا به فقالا اجلس يا ابت
فوالله ما على هجرتك من صبر اجعلي امرك بيده فقالت قد فعلت فقال فاني قد
زوجتك من عون بن جعفر وانه لغلام وبعث اليها باربعة الاف درهم ودخل بها
عليه ه قال ابن حزم وغيره ثم خلف عليها بعده اخوه محمد بن جعفر ثم خلف عليها
بعده اخوه عبد الله بن جعفر بعد طلاقه لاختها زينب وقال مصعب الزبيري
لما قتل عنها عمر رضي الله عنه تزوجها بعده محمد بن جعفر بن ابي طالب فمات
عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فماتت عنده وقال ابن حزم
هو الذي في المواهب وغيرها وقال مصعب هو الذي عند الدارقطني وجزم
به ابن عبد البر وغيره والصحيح ان شاء الله كما سياتي من ان وفاة محمد بن جعفر تأخرت
عن وفاة اخيه عون والله اعلم قال ابن سعد فلما تزوج عبد الله بن جعفر بام
كلثوم بنت علي رضي الله عنهما كانت تقول اني لاستحيي من اسماء بنت عميس
مات ولداها عندي فانا اتخوف على الثالث ثم ماتت عنده قال في المواهب
ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى محمد فانها ولدت له ابنة ماتت صغيرة وليست
لام كلثوم المذكورة عقب ه واما رقية ابنتها من عمر رضي الله عنه
فقال مصعب تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام العدوي وولدت
له جارية وماتت اي رقية ايضا عنده فلا عقب لام كلثوم
من عمر رضي الله عنه واما زينب بنت علي من فاطمة ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الاثير في اسد الغابة انها ادركت النبي

محمد بن جعفر
عون بن جعفر
ابن ابي طالب فمات
عنها فتزوجها عبد
الله ...

صلى الله عليه وسلم وولدت في حياته ووالدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بيسير وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة زوجها ابوها علي رضي الله عنه من ابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وكانت مع اخيها الحسين رضي الله عنه حين قتل وحملت الى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية وكلامها ليزيد حين طلب الشامي اختها فاطمة بنت علي من يزيد مشهور مذكور في التواريخ وهو يدل على عقل وقوة جنان كلام ابن حجر قلت ونسبة الكلام قليلا في زينب رضي الله عنها الا من الكتاب مؤلف بالقصر داول البيان عقبتها رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم **فصل** ذكر بعض اخبار بنتي فاطمة الزهراء رضي الله عنها سمت بنتيها ام كلثوم وزينب باسم اختيها بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل الليث بن سعد انه كان لفاطمة رضي الله عنها بنت اخرى سمتها رقية باسم اختها ايضا وماتت صغيرة لم تبلغ الحلم قاله في نور الابصار والمشهور الاول وزوج علي رضي الله عنه ابنته زينب من ابن اخيه عبد الله بن جعفر ثم طلقها بعد ان ولدت له الاولاد وتزوج اختها ام كلثوم كما تقدم والاصل ان طلاقه اياها كان بعد مقتل علي رضي الله عنه ووقع في المواهب ان عبد الله بن جعفر تزوج زينب بعد ان تزوج اختها ام كلثوم وماتت عنده قال الصواب ما والا ان يكون جمعهما بعد وفاة ام كلثوم والله اعلم ولما خرج اخوها الحسين رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى وستين من الهجرة بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان خرجت معه وكان لها في تلك الوقعة مقامات محمودة فلما احيط باخيها الحسين رضي الله عنه بكربلاء وضم اليه اهله وعشيرته وعزم على القتال سمعته زينب رضي الله عنها عشية اليوم الذي قبل يوم الوقعة وهو يرتجز في خبائه ويقول

* يا دهر اف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل *
* من صاحب او طالب قتيل * وانما الامر الى الجليل *
* وكل حي سالك السبيل *

فأعاد مقاله مرتين أو ثلاثا فلما سمعته تلك نفيستا ارتفعت ثم نوحها حتى
انقطعت اليمونادة وانكشفت ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة
أمي وعلي أبي والحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر إليها وقال
يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بأبي أنت وأمي استقتلت نفسي
لنفسك الفداء فردد غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك القطا لنام
فلطمت وجهها وقالت واويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح
لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها
فقام إليها الحسين رضي الله عنه فصب الماء على وجهها وقال اتقي الله
وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وأن كل
شيء هالك إلا وجه الله أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولكل مسلم برسول
الله أسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أخية إني أقسم عليك لا تشقي
علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور إن أنا هلكت ثم خرج
إلى أصحابه فأمرهم بالتقدم للحرب وفيما التقوا من الغد وتكاثر العدو على الحسين
رضي الله عنه فقتلوا جماعة من أصحابه وعشيرته وسمعوا بقتلهم فخرجت زينب
رضي الله عنها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض فرددها عمر بن
سعد بن أبي وقاص فقالت له يا عمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر فدمعت
عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها ولما
قتل الحسين رضي الله عنه والخزي لقاتله أقام عمر بن سعد قتيله يومين ثم ارتحل
إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان وفيهم علي
ابن الحسين قد بلغ الحلم وهو مريض فاجتاز عمر بن سعد بهم على الحسين وأصحابه وهم
قتلى فصاح النساء ولطمن خدودهن وصاحت زينب أخته يا محمداه صلى عليك ملائكة
السماء هذا الحسين بالعراء مزمل بالدماء مقطع الأعضاء يا محمداه هذه بناتك
سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا فأبكت كل عدو وصديق فلما أدخلوهم
على عبيد الله بن زياد لبست زينب أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها إماؤها
فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا وهي لا تكلمه فقال

بعض اما بعد ما سبق زينب بنت فاطمة فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم
وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا
لا كما تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر فقال كيف رايت صنع الله
باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتختصمون عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غيظي من طاغيتك
والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت رضي الله عنها وقالت لعمري لقد قتلت كهلي
وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال
لها هذه شجاعة لعمري لقد كان ابوك شجاعا فقالت ما للمراة والشجاعة وقد
نظر ابن زياد الى علي بن الحسين ومرض زين العابدين وكان للحسين رضي الله
عنه ابن اخر اكبر منه اسمه علي ايضا قتل معه فقال له ما اسمك قال علي
ابن الحسين قال اولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال ما لك لا تتكلم
قال كان لي اخ يقال له ايضا علي فقتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فسكت
علي فقال ما لك لا تتكلم فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هذا ادرك
اني لا احسبه رجلا قال فكشف عنه مري بن معاذ الاحمري فقال نعم قد ادرك
قال اقتله فقال علي رضي الله عنه من توكل بهذه النسوة وتعلقت به
زينب رضي الله عنها فقالت يا ابن زياد حسبك منا اما رويت من دمائنا
وهل ابقيت منا احدا واعتنقته عليه وقالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا
ان قتلته لما قتلتني معه وقال له علي رضي الله عنه يا ابن زياد ان كانت بينك
وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام فنظر ابن
زياد الى زينب ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت لو اني قتلته
قتلتها معه دعوا الغلام ينطلق مع نسائه وذكر الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن ابن ابي اسحاق عن خزيمة الاسدي قال دخلت الكوفة سنة
احدى وستين عند منصرف علي بن الحسين والعيال والذرية الى ابن زياد
بالكوفة ورايت نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب وسمعت

علي بن الحسين وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل من شدة المرض يا اهل الكوفة بة
انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم ورأيت زينب بنت علي فلم ار والله خفرة قط
انطق منها كأنما تنزع عن لسان امير المومنين علي فأومأت الى الناس ان اسكتوا
فسكتت الانفاس والاجراس ومن ثم أن ابتدأت بقولها الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين أما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل
اتبكون فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وفيكم الصلف النطف
وداء الصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة
على ملحودة الا ساء ما تزرون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد ذهبتم
بعارها وشنارها فلن ترحضوها بغسل ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم
النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب اهل الجنة ويلكم
يا اهل الكوفة الا ساء ما سولت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتدرون اي كبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم واي دم سفكتم
واي كريمة له ابرزتم لقد جئتم شيئا إدا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ولقد اتيتم بها خرقاء شوهاء كطلاع الارض افعجبتم
ان مطرت السماء دما فلعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم
المهل فلا يحفزه البدار ولا يخاف عليه فوات الثأر كلا ان ربكم لبالمرصاد
ثم سكتت فرأيت الناس حيارى واضعين ايديهم على افواههم ورأيت شيخا قد وقف
منها يبكي حتى اخضلت لحيته ثم قال بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول
وشبابكم خير الشباب ونسلكم لا يبور ولا يخزى ابدا ولما حضرت زينب
رضي الله عنها عند يزيد بن معاوية بدمشق في جملة نساء الحسين رضي الله
عنه وبناته واهل بيته ودارت بينه وبينهم محاورات قام رجل من اهل الشام
فقال ليزيد هب لي هذه يعني فاطمة بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد قيل
اخ؟ وارعدت فاطمة بثياب اختها زينب وكانت اكبر منها فقالت زينب رضي
الله عنها كذبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت والله ان

ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلته فقالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك
إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطار ثم قال إياي تش
تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبي
وأخي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله فقالت أنت أمير
تشتم بالظلم وتقهر بسلطانك فاستحيى وسكت ثم أن يزيد جهزهم وبعث
معهم خيلا إلى المدينة بعد أن تخلى لعلي بن الحسين رضي الله عنه واعتذر إليه
وقال له كاتبني بحاجاتك ذكر هذه الأخبار كلها ابن الأثير في الكامل وغيره ولا علم
أنه وقع اختلاف كبير في مرقد زينب هذه رضي الله عنها وأين هو رمسها فقال
الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في المنن وغيرها من
كتبه أخبرني سيدي علي الخواص أن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع يعني من
أرض مصر هي ابنة الإمام علي رضي الله عنه وأنها في هذا المكان بلا شك وكان
يخلع نعليه في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها
ويتوسل إلى الله تعالى في أن يقضي له هـ لا كالذي في تحفة الأحباب للعلامة
السخاوي الموضوعة في مزارات مصر على الخصوص وهو ما نصه ذكر المشهد
المعروف بالسيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن
حسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكرت في طبقات الأشراف
ثم قال ومشهد السيدة زينب المذكورة ذكرها معروف بحلية الرزباد أول
دخول الزائر إلى المشهد المذكور وحيث أنها عظيما كان أهل مصر يأتون إلى
زيارتها وكان الخاص والعام يأتي إلى زيارتها ماشيا ومن المشهد المجاور
لقبر عمر بن الفارض رضي الله عنه وليس فيه خلاف وبه جماعة وتاريخ وفاتها
مكتوب بالرخامة التي عند رأسها فإن النيل توقف في بعض السنين فجاء أهل
مصر إلى هذا المشهد يستشفعون في جري النيل بإذن الله تعالى وكانت وفاتها سنة
أربعين ومائتين هـ كلام السخاوي ولم يعرج في هذا الكتاب على ذكر زينب التي كلامنا
فيها مع أنه موضوع لذكر مزارات مصر بالخصوص ولو كانت بمصر لكانت من
أولى ما يذكره وكذلك من ألف للناس في الصحابة الذين دخلوا مصر من تآليف

ولم يذكروا فيهم زينب المذكورة مع انها من الصحابيات وقد الف الحافظ
السيوطي كتابه در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة واستفرغ فيه جهده
واتى فيه بما لديه وعنده ومع ذلك لم يعرج فيه على ذكر زينب بنت علي بن ابي طالب
التي كلامنا فيها فكيف خفي عليه امرها ومقام شهرتها وقد ذكر كثيرا من الغرائب
من فيها بمصر وان ذكره سيدي علي الخواص من طريق الكشف فهو بعيد من جهة
النقل الذي نحن فيه ولا وقع في رحلة ابي عبد الله ابن بطوطة فانه قال عند ذكره
مزارات دمشق ولنصه وبقرية قبلي البلد وعلى فرسخ منه مشهد ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب من فاطمة عليهما السلام ويقال ان اسمها زينب
وكناها النبي صلى الله عليه وسلم ام كلثوم لشبهها بخالتها ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مشهد كريم وحوله مساكن وله اوقاف
ويسميه اهل دمشق قبر الست ام كلثوم ه بلفظه ولا يخفى ما فيه من التخليط
بجعل زينب هي ام كلثوم ولاكنه افاد في الجملة ان مشهد زينب بدمشق وقد نحى
ما لابن بطوطة وقع لابي سالم العياشي في رحلته من ان مشهد زينب معزة
رضي الله عنها بدمشق فانه لما تكلم على الشيخ سيدي علي اللؤلؤي قال
نصه وكان يشار اليه بانه من اكابر دمشق المحروسة وكان يعظم
متعرضا الى ان قال ويقال ان الست زينب الكبرى بنت سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هي التي كنيتها بباب الصغرا ه بلفظه ثم نقل عن تلميذ اللؤلؤي
المذكور وهو سيدي محمد بن عمر الغلمي ما صورته ومما اتصل للفقير يعني نفسه
من السيدة زينب المذكورة قدس الله سرها في بعض الزيارات انه غلب علي
حالة نوم في النهار فتمددت فجاءها باب ما وتوجهت بقلبي اليها فبينما انا في حالة
نوم ويقظة واذا بها جالسة في محلها الشريف وبين يديها الكريمة جماعة كبيرة
تشبه جماعة العلماء غير ان الحاضر شكلتها بالوان يوضع في محله وعليها حلة ذات
حرير الخز العرفانية بالوان فوقية بالحمرة الاخلف والسفلي بيضاء ومنه تتمادى
بين خادمين لها وكل واحد منهما اخذ بيدها من تحت ابطها ووقفت العمة
التي عليها وكان ذلك في بردة خوخ في الكريو وهو المشهور عنها انه

كيفهم

لا يعكس أحد ولاية بارغو الشلاح الامر باسما الشريف ه نقلا، سالم وهو
أيضا يقتضي أن مدفنهما بالشلاح لا بمصر والله أعلم قلت ولكن تقتضيه
الأخبار والتواريخ أن مدفنهما بالمدينة المنورة لا بالشلاح ولا بمصر وما
ذكره الامام الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص يحتمل التأويل بأن هناك أعني
بشالة الرباط روحانيتهما لا جسمهما أعني أن روحانيتهما تتعلق وتتصل
الى ذلك المكان لما فيه من اجساد قرابتهما وعشيرتهما فإن الروح اذا اتصلت الى
مكان من الامكنة يظهر كأنه فيه بإذن الله تعالى وليس شأن الارواح كشأن
الاجسام اذ الحاضرة بمحل يمتنع ان تحضر بمحل آخر بل الارواح بخلاف ذلك لأنها
من عالم الامر والله اعلم وفي سيلة مزيد كلام في زينب مثل ذلك ربما يتعلق انشاء الله
الكلام فيه من هذا الكتاب انشاء الله والله الموفق **تتمة**
في فوائد ومسائل تتعلق بهذا الموضوع الاولى الضوابط فاعلم
انه لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة الزهراء رضي
الله عنها ولا عقب لفاطمة الزهراء الا من ابنيها الثلاثة وهم الحسن
والحسين وشقيقتهما زينب فمن ليس من ولد الحسن ولا الحسين ولا
زينب فليس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه لم يبق للحسن
السبط عقب الا من ولديه الحسن المثنى وزيد فمن ليس من ولد زيد بن الحسن
او الحسن بن الحسن فليس من ولد الحسن السبط ولم يبق لزيد بن الحسن عقب
الا من ولده الحسن بن زيد واما اخوه الحسن المثنى فعقبه من خمسة رجال
وهم عبد الله الكامل وابراهيم الغمر والحسن المثلث وجعفر الخطيب
وداوود ولم يبق لمحمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل عقب الا من ولده
عبد الله الاشتر كما لا عقب لاخيه ادريس بن عبد الله الكامل الا من
ولده ادريس بن ادريس هذا ما يتعلق باولاد الحسن السبط على الجملة
واما اخوه الحسين السبط رضي الله عن جميعهم فلم يبق ايضا له عقب
الا من ولده علي المعروف بزين العابدين فمن ليس من ولد زين العابدين
فليس من ولد الحسين السبط وعقب زين العابدين من ستة رجال وهم محمد الباقر

وعبد الله

وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي الاصغر
ولا عقب لمحمد الباقر الا من ولده جعفر الصادق ولا عقب لعلي الرضى الا من موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق الا من ولده محمد التقي ولا عقب لعلي الهادي بن محمد التقي بن علي
الرضى الا من ولده جعفر المدعو بالكذاب الى غير ذلك مما يعرف جميع ذلك من كتب ناجعة
في فهرسة فروع ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرناها على سبيل التبرك
واما ذرية زينب بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنهما فلها وضع هذا
الكتاب وسيأتي تحقيق ذلك واما المسائل فمنها ان الملوك رحمهم الله
الناس مصدقون في انسابهم اذا عرفوا بالنسب وحازوه بحيازة الاملاك قال
الشيخ عبد الباقي الزرقاني ويشمل ذلك دعوى الشرف قال وقول التتائي
ينبغي تقييده بغير دعوى الشرف يحمل على ما اذا لم يعرف هو ولا اباؤه به
مسألة قال في الذخيرة قال مالك من انتسب لبيت النبي صلى الله عليه
وسلم كذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة قال في حلة الزرابي
اولاد المغتصبات من الحراس والاماء لا يجوز رفع نسبتهم الى المقام النبوي
لانهم من سفاح وقد شاع ذلك في الكبراء فتنبه لذلك واحذر منه لانه استخفاف
بحق النبي صلى الله عليه وسلم مسألة الشرف انما هو من جهة
الاب واما ابن الشريفة فمذهب ابن عرفة ومن وافقه الى ان له شرفا دون من
ابوه شريف وخالفه جمع من محققي المشايخ التلمسانيين وذهبوا الى انه شريف
مثله وبعضهم قصره على ابنها دنية ولا يتعداه الى فروعه
مسألة قال الشيخ زروق رحمه الله من وجد بيده ابا به نسبا
فليتمسك به للبركة وان لم يقف على صحته للحديث تبرؤ من نسب وان دق
كفر والناس مصدقون في انسابهم ما لم يعلم خلاف ما قيل هـ ونظمه ابو
زيد الفاسي في الاقنوم فقال

من يجد شيئا لذوي اتصاله * فليتمسكن به في اتصاله
لقوله تبرؤ من نسب * كفر وان دق اتى عن النبي

والحديث المشار اليه عزاه المنذري للطبراني في الاوسط بلفظ من ادعى نسبا لا يعرف كفر بالله او انتفاء من نسب وان دق كفر بالله ه والكفر على حقيقته في من استحل وعلى مجاز في من غيره اي فعله شبيه بفعل اهل الكفر لانهم كانوا يفعلونه في الجاهلية والله اعلم

الباب الثالث في ذكر جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله رضي الله عنهما

كان ابو طالب متزوجا بابنة عمه فاطمة بنت اسد بن هاشم وتقدم ان الراجح ان ابا طالب لم يسلم ولكنه كانت له من الشفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحنو عليه والذب عنه والقيام دونه ما خفف الله به عنه العذاب وجعله اهون اهل النار عذابا كما في الصحيح واشعاره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنويه بقدره واقراره بان دينه حق الحق وانه سيظهر على الدين كله كثيرة موجودة في كتب الحديث والسير يقضي منه العجب وبسببه نزل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب وذلك ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بني عبد مناف اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال عليه السلام يا عم تأمرهم بالنصح لانفسهم وتدعه لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك صادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة ومسبة بعدي لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصحك ثم ولكني سوف اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ه وقد جزم العلماء بانه يحرم سب ابي طالب لان ذلك يوذيه صلى الله عليه وسلم ويخوف

بنيه من بعده وإذايته صلى الله عليه وسلم وإذاية المسلمين فقد قال عليه
السلام لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات فلآية في قول أبي جهل لما أسلم ولده
عكرمة وإذا كان هذا في من أغرق في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
بأبي طالب وقد علم مكانته منه صلى الله عليه وسلم بل قال بعض العلماء ويحرم
علينا بغضه أيضا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه بشهادة قوله تعالى
إنك لا تهدي من أحببت وقد أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نبغضه
نحن وقد تقرر أنه من علامة الإيمان أن نحب محبه صلى الله عليه وسلم ونبغض مبغضه
ونوالي الموالين لأبنيه ونعادي من يعاديه وأما زوجه فاطمة بنت أسد بن
هاشم فإنها أسلمت رضي الله عنها وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها قال
الزبير بن بكار هي أول هاشمية ولدت هاشميا قال وقد أسلمت وهاجرت إلى الله
ورسوله وماتت بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب
ألبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع في قبرها فقالوا يا رسول
الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه فقال إنه لم يكن أحد بعد أبي
طالب أبر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت
في قبرها ليهون عليها عذاب القبر وكان لأبي طالب أربعة ذكور وأنثيين
ومنهم طالب بن أبي طالب وبه كان يكنى وكان على سنن أبيه في موالاة النبي
صلى الله عليه وسلم وأشعاره شاهدة بذلك قال ابن إسحاق لما سارت
قريش إلى بدر كان فيهم طالب بن أبي طالب فجرت بينه وبين قريش محاورة فقالوا
وبينا على كون هواه مع محمد صلى الله عليه وسلم فغضب طالب ورجع إلى مكة وفي
عمدة الطالب أن طالبا أكرهته قريش على الخروج إلى بدر لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم ففقد ولم يعرف له خبر ويقال إنه أقحم فرسه في البحر حتى غرق وقال
ابن الكلبي لم يوجد طالب يوم بدر لا في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله
ومما حفظ من شعره في ذلك اليوم *

* لاهم إما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانب *

* فليبكِ المغلوبُ غيرُ الغالبِ * وليبكِ المسلوبُ غيرُ السالبِ *

وهذا يدل على أنه كان كارهاً للخروج وعقيل بن أبي طالب وكان فصيحاً نسابة أسره المسلمون يوم بدر ثم أسلم بعد ذلك وله مع معاوية مجالس وله أجوبة مسكتة مذكورة في كتب الأدب وجعفر بن أبي طالب وسيستقبل في الكلام عليه وعلي بن أبي طالب وفضله شهير وكل واحد من هؤلاء الإخوة الأربعة أصغر من قبله بعشر سنين وأم هانئ بنت أبي طالب التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ واسمها هند وقيل فاختة وهذا أصح أسلمت يوم الفتح وكانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي ففر إلى نجران ومات بها مشركاً وله أشعار حسنة يذكر فيها أم هانئ ويتشوق إليها وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بأيتام لها فقبل العذر الجميل عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهراً أيضاً فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لأنت أحب إلي من سمعي وبصري وحقك عظيم وإني مؤتمة فإن قمت بحقك خفت أن أضيع أيتامي وإن قمت بأمرهم قصرت في حقك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جملاً لا استثنيتها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى إلا أم هانئ وجمانة بنت أبي طالب ذكرها أهل النسب ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عبد الله وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة وقال قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقاً من خيبر ذكره ابن إسحاق ولنشرع الآن في الكلام على جعفر رضي الله عنه فنقول قال ابن الأثير في أسد الغابة كان جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خَلقاً وخُلقاً أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل روي أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً رضي الله عنه يصليان وعلي عن يمينه

بقال لجعفر جل مناح ابن عمه وجلا عن بيتان وقال ابن حجر في الاصابة
انه اسلم بعد خمسة وعشرين رجلا وله هجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى
المدينة قال ابن اسحاق وخرج جعفر بن ابي طالب مهاجرا الى الحبشة بعد
عشرة انفس ومعه زوجته اسماء بنت عميس الخثعمية وتتابع بعده المهاجرون
حتى بلغوا نيفا وثمانين وامنوا على انفسهم ودينهم قال ابن اسحاق ولما رات
قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنوا واطمانوا بارض الحبشة
وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا رجلين جلدين من
قريش الى النجاشي ملك الحبشة ليردهم عليهم ليفتنوهم عن دينهم ويخرجوهم
من دارهم التي اطمانوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن
العاص وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم قال في ع
السيرة لابن سيد الناس ان قريشا بعثت في شان النجاشي مرتين الاولى عند الى
هجرتهم والثانية عقب وقعة بدر وانما ذكر ابن اسحاق الاولى قال فقال ابو طالب
حين راى ذلك من رايهم وما بعثوا فيه شعرا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر * وعمرو واعداء العدو الاقارب
وهل نال افعال النجاشي جعفرا * واصحابه او عاق ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد * كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة * واسباب خير كلها بك لازب
وانك فيض ذو سجال غزيرة * ينال الاعادي نفعها والاقارب

وقالت ام سلمة رضي الله عنها فلما رات قريشا ائتمروا بينهم
ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا اليه هدايا مما يستطرف
من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم
يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله
ابن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل
بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم
سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجا حتى قدما على النجاشي

ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه
هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك
منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا
نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا
الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا
واعلم بما عابوا عليهم فقالا لهما نعم ثم انهما قربا هداياهما الى النجاشي
فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن
ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم
لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت
ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم
النجاشي قالت ام سلمة فقالت بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلى
بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم
قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم
جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم عما
يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم
وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت منهما
ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا
نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوا
وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال لهم ما هذا
الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه
الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا
قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام
ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا

رسولا

رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده و
نعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق
الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء
ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن
نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت
فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله
فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل
لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من
عبادة الله تعالى وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا
وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك
ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال له النجاشي
هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي
فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي
حتى أخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم.
فعبر ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا
فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن
العاصي والله لآتينه غدا عنهم بما أستأصل به خضراءهم قالت فقال له
عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا
قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد قالت ثم غدا
عليه من الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فأرسل
إليهم فسلهم عما يقولون فيه قالت فأرسل إليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل
بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى ابن مريم
إذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاء به نبينا كائنا في ذلك
ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى ابن مريم قالت
فقال جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله

ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت فضرب
النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال والله ما عدا عيسى ابن مريم ما
قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وإن قال
نخرتم والله اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم قال
أحب أن لي دبراً من ذهب وأني آذيت رجلاً منكم والشيوم الآمنون والدبر بلسان
الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الر
الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس فيّ فأطيعهم فيه
قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار
مع خير جار قال ابن إسحاق وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة
فقالوا للنجاشي إنك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر
وأصحابه فهيأ لهم سفناً وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فإن هزمت فامضوا
حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن ظفرت فاثبتوا ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويشهد أن عيسى ابن مريم عبده ورسوله
وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة أي
وصفوا له فقال يا معشر الحبشة ألست أحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف
رأيتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى
عبد قال فما تقولون أنتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع
يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيئاً وإنما
يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات
النجاشي صلى عليه واستغفر له ه‍ وقال مصعب بن عبد الله الزبيري لما هاجر
جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة حمل معه زوجته أسماء بنت عميس الخثعمية
قال ابن حجر في الإصابة وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها فولدت له هناك
عبد الله ومحمداً وعوناً ثم ولد النجاشي بعدما ولدت أسماء ابنها عبد الله فبعث
فأرسل النجاشي إلى جعفر ما سميت ابنك فقال عبد الله فسمى النجاشي ابنه عبد الله
وأخذته أسماء فأرضعته حتى فطمته بلبن عبد الله بن جعفر ونزلت بذلك منزلة

منزلة كبيرة وكان من اسلم بعثوا الحبشة يا ذا اسماء فتخبره خبرهم ه وقال
ابن عبد البر في الاستيعاب عبد الله بن جعفر اول مولود ولد في الاسلام
بارض الحبشة وقدم مع ابيه المدينة وقال مصعب لما ركب جعفر بن ابي
طالب مع اصحاب السفينتين فتحيرهم من عند النجاشي حمل معه اسماء
بنت عميس وولدت هناك الزبير ولدوا هناك عبد الله ومحمدا وعونا حتى قدم
بهم المدينة فلم يزالوا بها حتى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الى
مؤتة ه وقال ابن عبد البر في ترجمة جعفر رضي الله عنه ما نصه كان جعفر
من المهاجرين الاولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين فتح خيبر فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه زاد ابن
مسلم من رواية الشعبي وقبله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال ما ادري بايهما
انا اشد فرحا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان قدوم جعفر واصحابه من ارض
الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واختط له رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جنب المسجد ثم غزا غزوة مؤتة وذلك في سنة ثمان من الهجرة فقتل فيها ه
قال ابن اسحاق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى
سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب
على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس للخروج
وهم ثلاثة الاف ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل
قد نزل مآبا بارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين
وبهراء وبلي مائة الف عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك
المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره
فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون
للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما
ظهور واما شهادة فقال الناس والله قد صدق ابن رواحة فمضى الناس

حتى التقوا واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر رضي الله عنه فقاتل بها حتى
إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل
فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام وحدثني رجل من بني
مرة بن عوف كان فيمن شهد وقعة مؤتة قال والله لكأني أنظر إلى جعفر حين
اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها *
والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة أنسابها *
علي إذ لاقيتها ضرابها *

قال ابن هشام وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب
أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين
في الجنة يطير بهما حيث شاء زاد ابن عبد البر فمن هنالك قيل له جعفر ذو الجناحين
وعن سالم بن أبي الجعد قال أري النبي صلى الله عليه وسلم في النوم جعفر بن
أبي طالب ذا جناحين مضرجين بالدم قال وروينا عن ابن عمر أنه قال وجدنا
ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بسيف
وطعنة برمح وفي رواية أربع وخمسون جراحة وما ولى أثبت ولما أتى النبي
صلى الله عليه وسلم نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها
جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول وا عماه فقال صلى الله عليه وسلم على
مثل جعفر فلتبك البواكي وذكر ابن إسحاق عن أسماء بنت عميس قالت لما
أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عجيني
وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيني قالت
ببني جعفر فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت
وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم
قالت فقمت أصيح واجتمع إلي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا
بأمر صاحبهم وذكر مصعب الزبيري عن عبد الله بن جعفر قال أنا أحفظ حين دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي فنعى لها أبي فأنظر إليه يمسح على رأسي
وعيناه تهرقان بالدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قد قدم إلى أحسن (ع أنه)
الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت به أحدا من عبادك في ذريته ثم قال
يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال إن الله جعل لجعفر
جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فأعلم الناس ذلك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي حتى رقى المنبر وأجلسني أمامه
على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه وابن عمه
ألا إن جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وأدخلني معه وأمر بطعام فصنع
لأهلنا وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده والله غداء طيبا مباركا وأقمنا ثلاثة
أيام في بيته ندور معه حيثما دار في بيت من بيوت أحد نسائه ثم رجعنا إلى
بيتنا وفي الاستيعاب عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت البارحة الجنة فإذا فيها جعفر يطير مع الملائكة
وإذا حمزة مع أصحابه وفيه عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من در كل واحد
منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدود ورأيت جعفرا مستقيما (ع انهما)
ليس فيه صدود قال فسألت أو قيل لي إنهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا
بوجوههما وأما جعفر فإنه لم يفعل واختلف في سن جعفر رضي الله عنه يوم
توفي فتقدم عن ابن مسلم أنه قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقال
ابن عبد البر قتل وهو ابن إحدى وأربعين سنة والله أعلم قال ابن إسحاق
ولما رجع جيش مؤتة ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل
مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتي

بعبد الله بن جعفر فأخذه فجلله ببردته قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب
ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا قال
بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله وفيما خص الله به جعفر رضي الله عنه
من كرامة الجناحين يقول أخوه علي رضي الله عنه من أبياته المشهورة قال
البيهقي وهو مما يجب على متولي علي رضي الله عنه أن يحفظهما ليعلم مفاخره
ونص المحتاج إليه منها *

محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن أمي

وكان الحسين رضي الله عنه يوم كربلاء ينشد وهو يقاتل ويقول

* أنا ابن علي الخير من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين أفخر *
* وجدي رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله في الناس يزهر *
* وفاطمة أمي سلالة أحمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر *
* وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر *

وقال بعضهم في الحسين رضي الله عنه

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول أصابك حده * في الوجه منك وقد علاه غبار

تنبيه قال الإمام السهيلي مما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين رحمه الله
اللذين أعطيهما جعفر رضي الله عنه أنهما ليسا كما يسبق إلى الوهم من أنهما
على مثل جناحي الطائر وريشه لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها
ولكنهما عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر رضي الله عنه
كما أعطيتها الملائكة عليهم السلام وقد قال تعالى لموسى عليه السلام واضمم
يدك إلى جناحك فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف بمن
أعطي القوة على الطيران مع الملائكة الكرام أخلق به إذا أن يوصف بالجناح
مع كمال الصورة الآدمية وتمام الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة
الملائكة إنها ليست كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم

ذا بالمعاينة لقوله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة أجنحة فكيف بستمائة جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكرة ولا ورد أيضا في بيانها خبر فيجب علينا الإيمان بذلك هـ كلام السهيلي رحمه الله وقرر هذا البحث إلى هذا التأويل بأنه قال في حديث جعفر المذكور بأنه وأجنحة ما كان ناميتين هـ ولما نقل الشهاب إثر كلام السهيلي قال عقبه وأتعجب منه كل التعجب والتوقف مع ما بقاء الحديث ورواية على ظاهرهما وكون صور الطير ليس لها غير جناحين غير ظاهر والأحاديث صريحة في أنها أجنحة كثيرة حقيقية من زبرجد وياقوت ملونة كأجنحة الطواويس ولا ينكر هذا إلا من ينكر الملائكة وكون جناحي جعفر رضي الله عنه حقيقة يؤيد كون أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تطير في الجنة فأي حاجة للتأويل الحامل له كلامه أشبه بكلام الفلاسفة والحشوية ومثله لا يليق بمثله هـ ولنا القسطلاني ومما رثي به جعفر رضي الله عنه من الشعر قول حسان بن ثابت رضي الله عنه *

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر * حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي * فمن للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من أغمادها * ضربا وإنهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر * خير البرية كلها وأجلها
رزءا وأكرمها جميعا محتدا * وأعزها متظلما وأذلها
للحق حين ينوب غير تنحل * كذبا وأنداها يدا وأقلها
فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى * فضلا وأنداها يدا وأبلها
بالعرف غير محمد لا مثله * حي من احياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت أيضا يرثي جعفرا وأصحابه الذين قتلوا معه بمؤتة

تأوبني ليل بيثرب أعسر * وهم إذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة * سفوحا وأسباب البكاء التذكر

بلى إن فقدان الحبيب بلية * وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا * شعوب وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا * بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم * إلى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم * أبي إذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد * بمعترك فيه القنا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه * جنان وملتف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد * وفاء وأمرا حازما حين يأمر
فلا زال في الإسلام من آل هاشم * دعائم عز لا يزلن ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حولهم * رضام إلى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه * علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم * عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق * عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه * عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك الأنصاري يرثي جعفرا وأصحابه رضي الله عنهم

نام العيون ودمع عينك يهمل * سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها * طورا أحن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني * ببنات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشا * مما تأوبني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا * يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الإله عليهم من فتية * وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للإله نفوسهم * حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم * فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه * قدام أولهم فنعم الأول

بمؤتة

حتى تفرجت الصفوف وجعفرٌ * حيث التقى وعث الصفوف مجدّلُ
فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفلُ
قرمٌ علا بنيانه من هاشمٍ * فرعاً أشمّ وسؤدداً ما ينقلُ
قومٌ بهم عصم الإله عباده * وعليهم نزل الكتاب المنزلُ
فضلوا المعاشر عزةً وتكرماً * وتغمدت أحلامهم من يجهلُ
لا يطلقون إلى السفاه حباهم * وترى خطيبهم بحقٍّ يفصلُ
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم * تندى إذا اعتذر الزمان الممحلُ
وبهديهم رضي الإله لخلقه * وبجدهم نصر النبيّ المرسلُ

أخرج الترمذي وابن عبد البر وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ الثرى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب قلت وهذا كقول مثل الشاعر

بالغزو غير مجرد مثله * حتى من أحياء البرية كلها

وهذا مذهب مما وقع للذين يقولون أن الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من غيرهم ولكن المشهور الصحيح أن الخلفاء الأربعة وباقي العشرة أفضل من غيرهم وليس هذا محل بسط الكلام على هذه المسألة وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال كان خير الناس للمساكين (كان) جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق ما فيها وأخرج الترمذي عن أبي هريرة أيضا قال إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن وأنا أعلم بها منه وما أسأله إلا ليطعمني شيئا وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعمينا شيئا فإذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين وفي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وسلم لما اعتمر عمرة القضاء وخرج من مكة راجعا الى المدينة تبعته ابنة
حمزة رضي الله عنه تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة رضي
الله عنها دونك ابنة عمك احمليها فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر
فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر هي ابنة عمي وخالتها تحتي وقال
زيد ابنة اخي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين حمزة فقضى
بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت
مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا
قال العلامة القسطلاني في قوله عليه السلام لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
ما نصه اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدتهم سبعة وعشرين واما
الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول ذلك
لفاطمة ولكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما
لا يخفى هـ قلت سيأتي قريبا عن الاصابة ان هذه المنقبة حصلت ايضا
لعون بن جعفر رضي الله عنهما وقول جعفر رضي الله عنه وخالتها تحتي
يعني لان ام بنت حمزة هي سلمى بنت عميس وهي اخت اسماء بنت عميس زوجة جعفر
وهما معا اختا ميمونة بنت الحارث واخواتها من الام قال ابن عبد البر قال فيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات المؤمنات ومما يتعلق بمناقب اسماء
بنت عميس رضي الله عنها ما وقع في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه انا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعة
واما قال ثلاثة وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال
فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر فاسهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا
الا من شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس

بضعة

يقولون

يقولون لنا يعني لأصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة فدخلت أسماء بنت
عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت
هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر
حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه آلبحرية
هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار البعداء البغضاء
في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أطعم طعاما
ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى
ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب
ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله
إن عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب
السفينة يأتونني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح
ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت
أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني ه وفي المسند
عن علي رضي الله عنه رفعه قال صلى الله عليه وسلم أعطيت رفقاء نجباء بررة
فيهم جعفر رضي الله عنه قال وما سألت عليا فامتنع فقلت له بحق جعفر إلا
أعطانيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بين جعفر ومعاذ بن جبل رضي
الله عنهما كما في الإصابة وفي العقد الفريد عن سعيد بن اشعث قال كنت
جالسا عند مالك بن أنس فجاء سفيان بن عيينة يستأذن بالباب فقال مالك
رجل صالح صاحب سنة أدخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا
السلام فقال سلام خاص عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله فقال وعليك
السلام ورحمة الله ثم صافحه مالك وقال يا أبا محمد لولا أنها بدعة لعانقتك
فقال سفيان قد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو خير منا فقال

به

لث

صح وروي بسنده الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه قال

ح يا ابا محمد

ما لك جعفر أفأنعم قال ما لك ذا حدثني فما عرفنا يا أبا محمد ليس بعلم فقال سفيان
ما عم جعفرا يعمنا وما خصه يخصنا إذا كنا معه أفتأذن لي أن أحدثك في مجلسك
قال نعم يا أبا محمد فقال حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس
أنه لما قدم جعفر من أرض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين
عينيه وقال جعفر أشبه الناس بي خلقا وخلقا ه وأخرج المحاملي
في أماليه وابن عساكر في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسمع أفتى جعفر ه ومناقبه رضي الله عنه كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية

ذكر ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم

ذكر غير واحد من النسابين وأهل الحديث والسير أن أسماء بنت عميس
الخثعمية ولدت لجعفر رضي الله عنه وهما بأرض الحبشة ثلاثة أولاد عبد
الله ومحمدا وعونا لم يذكروا غيرهم وزاد بعضهم رابعا وهو أحمد وزاد ابن عنبة
في عمدة الطالب أربعة آخرين فقال ومنهم عبد الله درج صغيرا ومحمد درج صغيرا وحسين
وعبيد الله بالتصغير مجموع ولد جعفر على هذا ثمانية وقد صرح من يزلك
والمعروف الذي كاد أن يكون إجماعا أنهم ثلاثة وهم المذكورون أولا فأما محمد
ابن جعفر فيكنى أبا القاسم بابنه القاسم كما ذكره الرافعي وقال في أسد
الغابة ولد محمد بن جعفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة
وقدم المدينة طفلا ولما جاء نعي جعفر من مؤتة جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى بيت جعفر وقال أخرجوا إلي أولاد أخي فأخرج إليه عبد الله ومحمد
وعون وفي رواية أنهم أفرخ فوضعهم النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه ودعا لهم
وقال أنا وليهم في الدنيا والآخرة وقال أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب ومحمد
هذا هو الذي تزوج أم كلثوم بنت علي من فاطمة بعد عمر رضي الله عنهم في قول بعض
وتقدم فانظره وزعم الرافضة وغيرهم أن محمدا وعونا استشهدا معا بتستر

وكانت تستر سنة سبع عشرة من الهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه وفي
قول الواقدي وغيره نظر لانهم ذكروا ان محمدا او عونا على الخلاف السابق تزوج بأم
كلثوم بعد وفاة عمر رضي الله عنه واذا كان كذلك فكيف يستشهدان بتستر
ولذا لما نقل في الاصابة قول الواقدي هذا قال عقبه ما نصه وقيل انه عاش
حتى شهد صفين مع علي فقال الدارقطني في كتاب الاخوة يقال انه قتل بصفين
اعترك هو وعبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتل كل منهما الاخر وذكر المرزباني في
معجم الشعراء انه كان مع اخيه محمد بن ابي بكر الصديق بمصر فلما قتل محمد بن ابي بكر
اختفى محمد بن جعفر فدل عليه رجل من عك ثم من غافق فهرب الى فلسطين فجاء الى
رجل من اخواله من خثعم فمنعه من معاوية فقال في ذلك شعرا وهو يقتضي رد قول
الواقدي انه استشهد بتستر ه ونحوه في العقد الفريد قال عن الشيباني لما قتل
محمد بن ابي بكر بمصر وصار اليه معاوية بن حديج الكندي تعرف الناس عن محمد بن ابي بكر
وتغيب محمد بن جعفر حتى استجار باخواله من خثعم فغيبوه وكان سيد خثعم يومئذ
رجلا في كتفه تزخ من كسر اصابه فكان اذا مشى ظن الجاهل انه يتبختر في مشيته
فذكر لمعاوية بن ابي سفيان انه عنده فقال له اسلم الينا هذا الرجل فقال ابن اختنا
لجأ الينا لنحقن به دمه ورغبة عنك يا امير المؤمنين فقال والله لا ادعه حتى تاتيني
به فقال والله لا اتيك به فقال كذبت والله لتاتيني به انك ما علمت لاورزة فقال
اجل اني لاورزة حين اقاتلك على ابن عمك لتحقن دمه واقدم ابن عمي دونه تسفك
دمه فسكت عنه معاوية وخلى بينه وبينه ه قلت يوشك ان يكون
محمد متعددا في ولد جعفر كما زعمه ابن عقبة ان محمدا استشهد بتستر والاخر
تاخر الى يوم صفين او بعده وبه ينتفي التعارض بين الروايات والله اعلم قال
ابن حزم ولم يكن لمحمد بن جعفر غير القاسم وحده قلت تقدم انه كان تزوج
بام كلثوم بنت علي من فاطمة الزهراء وانها ولدت له في قول بعضهم بنتا هلكت
صغيرة وذكروا من بناته ام جعفر بنت محمد بن جعفر روت الحديث وروي عنها وقال
ابن عنبة ولد محمد بن جعفر عبد الله وفاطمة وبنات ه قالوا وولد القاسم بنتا
اسمها فاطمة اقفلا ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر التي تزوجها الحجاج بن يوسف

ح
ثم خلف عليها
[illegible] بعده

جا

كما سيأتي. وأما زينب بنت علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فتزوج فاطمة
بنت القاسم حمزة بن عبد الله بن الزبير فولدت له أبا بكر وعيسى ثم تزوجها
طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي فولدت له ابراهيم بن طلحة وكان من خيار
المسلمين قال الزبير بن بكار لما حضرت الوفاة حمزة بن عبد الله بن الزبير ثقلت
عليه زوجته فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب فقال لها لعلك إن بكيت فقد
تزوجين طلحة بن عمر فحلفت له بعتق رقيقها وأن كل شيء لها في سبيل الله
أن تزوجته أبدا فلما توفي حمزة بن عبد الله وحلت أرسل إليها طلحة بن عمر
يخطبها فقالت له قد حلفت وذكرت يمينها فقال لها أعطيك بكل شيء شيئين وبكل
قيمة رقيق رقيقا وما حلفت عليه عشرين ألف دينار فأمر فيها ضعفها فتزوجته
فولدت له ابراهيم ورملة فزوج طلحة ابنته رملة من اسماعيل بن علي بن عبد
الله بن عباس بمائة ألف دينار وكانت منصفة الجمال والخلق فقال اسماعيل
لطلحة بن عمران أنجز خلق الله فقال لم والله ما عابت تجارة قط فلا تلي
حين تزوجت فاطمة بنت القاسم بأربعين ألفا فولدت لي ابراهيم ورملة
فزوجت رملة بمائة ألف دينار فربحت ستين ألفا وابراهيم هو نفله ابن قيم
الجوزية في كتاب أخبار النساء. وأما أم جعفر بنت محمد بن جعفر وكانت
فاضلة عالمة تزوجها محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية فولدت له
عونا الأكبر وجعفرا الأصغر الذي لا عقب له فيه إلا منه روى الحديث عن أم جعفر
جماعة منهم ابنها عون المذكور قال ابن حزم انقرض عقب محمد بن جعفر من قبل
ابنه القاسم ولم يكن له غيره. وأما عون بن جعفر بن أبي طالب فقال
في الإصابة إنه ولد أيضا بالحبشة وقدم بعد أبيه في غزوة خيبر وأخرج
النسائي وغيره عن أخيه عبد الله بن جعفر قال لما قتل جعفر بن أبي طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأننا أفرخ
فقال ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب
وأما عون فأشبه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي وقال اللهم اخلف جعفرا في   با شأ تحفظ
أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ومتن اسناده صحيح أورده ابن منده في

هذا الوجه تحضيرا على قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعون أشبهت
خَلقي وخُلقي وهذا اورده ابن ابي بردة في تتمته فان هذا انما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم لابنه جعفر فلو قال أبي انه وهم وليس كما قال بل الحديث صحيح وكل
منهما معروف بهي كان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن حجر والذي
رأيته عند ابن خلكان ان الجماعة الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم
من أهل بيته خمسة وهم جعفر بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث وقثم
ابن العباس والحسن بن علي والسائب بن عبيد جد الشافعي رضي الله عن
الجميع ونظمهم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس فقال *
وخمسة شبهوا بالمختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن *
* لجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن *
وتقدم عن الفاكهاني أن بعضهم أنهاهم إلى سبعة وعشرين ومن جملة
عون بن ؟ جحة على من لم يعرفه فذكر ابن عبد البر انه استشهد في تستر هو وأخوه محمد بن جعفر
بتستر هو وتقدم ما فيه في تتمة الكلام عن عون بن جعفر ولم يترك نسلا ولا
ولد مسافر في بلاد لم يطلق وفي كتاب المعارف لابن قتيبة ما نصه وأما
عون بن جعفر فلا عقب له وأن رجلا كان يقال له المساور أتى عبد الله
ابن جعفر فقال أنا ابن عون فلم يعرفه عبد الله وأعطاه عشرة آلاف
درهم وذكروا انه زوجه ابنة له كانت عمياء فلم تلد له ثم نفاه بنو عبد الله
بعد ذلك فهم اليوم بالمدائن لا يزوجهم شريف ولا يتزوج إليهم ولا يقال انهم
من قريش اهـ وقال ابن حزم كان من ولد عبد الله بن المساور بن عون
فقتله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بالسياط صبرا وأمر أنه
وكان يكذب في الحديث وقال قبل هذا ولعون بن جعفر عقب غير مشهور وقد
قيل إن موسى بن معاوية الصمادحي راوية وكيع بن الجراح من ولده وإنه
موسى بن معاوية بن أحمد بن عون بن معاوية بن عون بن جعفر اهـ وأما
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فإليه ينسب الجعفريون وذريته هم
الصميم من آل جعفر بل قال ابن حزم إن عقب جعفر بن أبي طالب إنما

هو من عبد الله الجواد وليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر عبد الله بن جعفر وحاله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه هو أول مولود ولد في الإسلام
بأرض الحبشة وأن النجاشي وُلد له ابن في تلك المدة فسماه باسم عبد الله ولد
وأن أسماء بنت عميس أرضعته بلبن ابنها عبد الله فنال بذلك عند النجاشي
منزلة واختلف في تاريخ ولادة عبد الله بن جعفر فقيل في السنة
الأولى من الهجرة وقيل قبلها بنحو ثلاث سنين قلت ويقتضي ما ذكروه من
أن الصحيح أنه توفي سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة أن تكون ولادته قبل
ذلك بكثير فتأمله قالوا وقدم به أبوه المدينة وهو غلام يفعة وعقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث رواها عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يحبه ويدعو له قال عبد الله بن جعفر لما جاء نعي جعفر يوم
مؤتة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال اللهم اخلف جعفرا
في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاثا وفيه بركة وليهم في
الدنيا والآخرة وأخرج البغوي بسند إلى عمرو بن حريث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرّ بعبد الله بن جعفر وهو يبيع بيع الصبيان فقال
اللهم بارك له في بيعه أو صفقته وأخرج البغوي أيضا من طريق هشام بن
عروة عن أبيه أن عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير بايعا النبي صلى الله
عليه وسلم وهما ابنا سبع سنين وكذا عند ابن عبد البر ورأيت في العقد
الفريد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيرا إلا هم
وفي الخبرين تعارض وأخرج مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تُلُقِّيَ بصبيان أهل بيته

قالوا انه قدم من سفره فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني
فاطمة فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة واخرج
مسلم عنه ايضا قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر
الي حديثا لا احدث به احدا من الناس واخرج الحاكم والطبراني في الاوسط
عن عبد الله بن جعفر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبكم ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب هـ والاحاديث التي رواها عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرة قال ابن حجر في الاصابة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعبد الله بن جعفر عشر سنين هـ قلت وهذا على القول بانه ولد عام
الهجرة واما على القول بانه ولد قبلها بسنة فيكون اكثر من ذلك والله اعلم

ذكر حال عبد الله بن جعفر على عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

كان ابو بكر رضي الله عنه قد تزوج باسماء بنت عميس رضي الله عنها بعد
وفاة زوجها جعفر بن ابي طالب فولدت له محمد بن ابي بكر فهو اخو بني جعفر لامهم
فكان بنو جعفر يترعرعون مع امهم في كفالة ابي بكر رضي الله عنه وفي كتاب الانتقا
للقاضي ابي بكر بن الطيب عن عبد الله بن جعفر قال رحم الله ابا بكر كان لنا واليا
فنعم الوالي كان لنا ما راينا حاضنا قط كان خيرا منه ولما توفي ابو بكر رضي
الله عنه تزوج اسماء بعده علي رضي الله عنه فولدت له يحيى بن علي مات في حياة
ابيه وانتقل بنو جعفر مع امهم الى علي فكانوا كاحد اولاده وزوج عبد الله
بابنته زينب الكبرى امها فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وعزم على تزويج اخيه
محمد من اختها ام كلثوم فرغب فيها عمر رضي الله عنه فزوجه اياها كما تقدم ثم
بعده فانه تزوجها محمد او عون على الخلاف المتقدم وكان عبد الله بن جعفر يقول
ما سالت عليا شيئا فمنعني فقلت له بحق جعفر الا اعطاني وكان عبد الله يخرج في البعوث

رضي الله عنه

كلفة

أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما قال العلامة أبو عبد الله الراشدي في شرح
عقد الجمان النفيس في أعيان شرفاء غريس وكانت لعبد الله بن جعفر في الشجاعة
مواطن فيما بعد أيام والده جعفر الطيار ذكر بعضهم وأخبر في فتوح الشام فأما ما
شاع على ألسنة العوام من أنه أوقع الوقائع بإفريقية وتلمسان وغيرهما من بلاد
المغرب فمن كلام أهل الأخبار بل لم يحضر عبد الله وقعة إفريقية ولم يتجاوز رفقة
الصحابة هـ كلامه قلت أما شهود عبد الله فتح إفريقية فقد نص عليه
ابن خلدون في كتاب العبر وناهيك به نعم تلك الوقائع الخارقة للعادة التي
ينقلونها عنه في فتوح إفريقية باطلة بل الحق أن عبد الله بن جعفر لم يشتهر
بالشجاعة وإنما اشتهر بالجود وإن كان الجود والشجاعة قلما ينفك أحدهما
عن الآخر فيما يزعمون ولما بويع علي رضي الله عنه بالخلافة كان عبد الله من
جملة وزرائه وأهل مشورته وشهد معه الجمل وصفين قال في الإصابة كان عبد
الله بن جعفر أحد الأمراء على يوم صفين واستمر مقيما معه بالكوفة إلى أن قتل
علي رضي الله عنه قال ابن قانع وغيره كان علي رضي الله عنه قبل وفاته في رمضان
يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا
يزيد على ثلاثة لقم يقول أحب أن يأتيني أمر الله وأنا خميص وإنما هي ليلة أو
ليلتان قال فلم تمض ليلتان حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله وكان الذين غسلوه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وكان محمد بن الحنفية يصب عليهم الماء وكفنوه في
ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وحنطوه بفضلة كانت عنده من حنوط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه سبعا ولما قدموا ابن
ملجم للقتل قال عبد الله بن جعفر دعوني حتى أشفي نفسي منه فقطع يديه
ورجليه وأحمى له مسمارا حتى إذا صار جمرة كحله به ثم أخذه الناس وأدرجوه في
البواري ثم طلوه بالنفط وأشعلوا فيها النار فاحترق وذكر المسعودي
في مروج الذهب وبقي عبد الله بن جعفر مع الحسن رضي الله عنه بالكوفة
حتى صالح معاوية وسلم له الخلافة وخرج الحسن وسائر بني هاشم من الكوفة
حتى قدموا المدينة فأوطنوها والله أعلم

ذكر حال عبد الله بن جعفر مع الإمام معاوية وابنه يزيد

لما رجع عبد الله بن جعفر مع الحسن رضي الله عنهما الى المدينة أقام بها
وأعرض عن الخوض فيما كان الناس يخوضون فيه من أمر الفتنة مسالما لهم ونبذ أسباب
التعصب لقومه وعشيرته وأقبل على شأنه فعلا بذلك قدره وعظم نبله وأجله
معاوية وأجزل له الصلات وكان إذا وفد عليه يبالغ في تعظيمه ويكرم منزلته
وكذلك كانت حاله مع ابنه يزيد بل أعظم وكان عبد الله رضي الله عنه جوادا
بحرا للعطايا بحيث فاق أهل زمانه جودا وحلما وكرما باتفاق أهل عصره قمين
بعد زمنه قال ابن عبد البر كان عبد الله بن جعفر كريما جوادا ظريفا حليما عفيفا
يسمى بحر الجود فقال إنه لم يكن في الإسلام أسخى منه وكان لا يرى بسماع
الغناء بأسا روي أنه كان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأظهر له من بره
وإكرامه ما يستحقه فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة زوجة معاوية فسمعت
ليلة غناء عند عبد الله فقالت لمعاوية هلم فاسمع ما في منزل هذا الرجل
الذي جعلته بين لحمك ودمك فجاء معاوية فسمع وانصرف فلما كان في آخر الليل
سمع معاوية قراءة عبد الله فجاء معاوية فأنبه فاختة فقال اسمعي مكان
ما أسمعتني وأخباره مع معاوية في هذا المعنى كثيرة جدا فلا نستكثر
ولما مات معاوية رضي الله عنه وفد عبد الله بن جعفر على يزيد ابنه فقال
كم كان أمير المؤمنين معاوية يعطيك فقال عبد الله كان رحمه الله يعطيني
ألف ألف فقال يزيد قد زدناك لترحمك عليه ألف ألف فقال عبد الله بأبي
وأمي أنت فقال يزيد ولهذه ألف ألف فقال عبد الله أما إني لا أقولها لأحد بعدك
فقيل ليزيد أعطيت هذا المال كله من مال المسلمين لرجل واحد فقال والله
ما أعطيته إلا لجميع أهل المدينة ثم وكل به يزيد من صحبه وهو لا يعلم لينظر ما
يفعل فلما وصل عبد الله الى المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر
الى الدين وحكى العقد الفريد أنه وقع كتاب عبد الله بن جعفر الى يزيد بن

معاوية يستنجده لبعض ما عنده فوقع فيه يزيد احكم لهم بها فانهم الى منتهى
ء اجابهم فحكم بتسعمائة الف فاجازها وعوتب مرة على كثرة جوده فقيل له
الذي عاتبه الحمقى والحسنى فقال ان الله تعالى قد عودني عادة وعودت الناس
عادة فانا اخاف ان قطعتها عنهم ان تقطع عني وفي أسد الغابة عن الحميدي
وغيره ان عبد الله بن جعفر كان قد اسلف الزبير بن العوام رضي الله عنه الف
الف درهم فلما قتل الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر اني وجدت في
كتب ابي ان له عليك الف الف درهم فقال هو صادق فاقبضها اذا شئت ثم لقيه
فقال يا ابن جعفر وهمت انما المال لك عليه قال فهو له قال لا اريد ذلك قال فاختر
ان شئت فهو له وان كرهت ذلك فلك فيه نظرة ما شئت وان لم ترد ذلك
فبعني من ماله ما شئت قال ابيعك ولكن اقوم فقوم الاموال ثم اتاه فقال
احب ان لا يحضرني واياك احد فانطلق فمضى معه فاعطاه خرابا وشيئا
عامرا فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لغلامه الق لي في
هذا الموضع مصلى فالقى له في اغلظ موضع من تلك المواضع مصلى فصلى ركعتين
وسجد فاطال السجود يدعو فلما قضى ما اراد من الدعاء قال لغلامه احفر في
موضع سجودي فحفر فاذا عين قد انبطها فقال له ابن الزبير اقلني قال اما
دعائي واجابة الله اياي فلا اقيلك فصار ما اخذ منه اعمر مما في يد ابن الزبير
واخباره في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى ولو جمعت لكانت تاليفا
مستقلا مع انها موجودة في كتب الادب واخباره معروفة عند الخاص والعام
فلا نطيل بها قال ابن الاثير لما سار الحسين رضي الله عنه الى الكوفة ادركه
بالطريق كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون ومحمد وفيه اما بعد فاني
اسالك بالله لما انصرفت حين تقرا كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا
الوجه ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور
الارض فانك علم المهتدين ورجاء المومنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي
والسلام ثم جاء عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب الى الحسين
كتابا تجعل له الامان فيه وتعده فيه البر والصلة وتسأله الرجوع وكان عمرو

عامل

عامل يزيد على مكة فبعث عمرو وبعثا بالكتاب مع عبد الله بن جعفر واخيه
يحيى بن سعيد فلحقاه وقرءا عليه الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل واعتذر اليهما
برؤيا رءاها امره فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر هو ماض فيه فمضى
باستشهد رضي الله عنه كما هو مشهور قاله ابن الاثير ولما بلغ عبد الله
ابن جعفر قتل ابنيه عون ومحمد مع الحسين رضي الله عنه دخل عليه بعض مواليه
يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد
الله بنعله وقال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت
ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يعزي علي عن مصابهما انهما اصيبا مع اخي
وابن عمي مواسيين له صابرين معه فقال ان لم اكن اسيت الحسين بيدي فقد اساه ثم
ولداي

ذكر حال عبد الله بن جعفر
في دولة بني مروان

ثم لما هلك معوية وابنه يزيد وبويع مروان بن الحكم بالشام وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنه بمكة انقطع عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ما كان يصل اليه
من بيت المال وكان جوادا متلافا لا يليق شيئا فقل ما بيده وركبته الديون وساءت
حاله فكان ذلك من اقوى اسباب التي دعته الى تزويج ابنته ام كلثوم من الحجاج
ابن يوسف وام كلثوم هذه امها زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة الزهراء
رضي الله عنهما وكانت ام كلثوم هذه متزوجة بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر فلما
مات عنها تزوجها الحجاج بن يوسف وهو يومئذ امير الحجاز من قبل عبد الملك بن
مروان بعد مقتل ابن الزبير رضي الله عنه ولما تزوجها اعظم الناس ذلك
وانكروا على عبد الله خصوصا بني هاشم وكان ذلك ابتداء انحراف الغلاة عن آل
جعفر كما سيأتي وذكر في الاغاني عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما تزوج
الحجاج وهو امير المدينة بنت عبد الله بن جعفر اتى رجل سعيد بن المسيب
فذكر له ذلك فقال اني لارجو ان لا يجمع الله بينهما ولقد دعا داع بذلك فابتهل
وعسى الله فان اباها ما زوج الا للدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان ابرد

البريد الى الحجاج وكتب اليه يغلظ له ويغضب به ويذكر تجاوزه قدره
ويقسم بالله لئن هو عاد لمثلها ليفعلن به اعجب اعقابه اليه ويامره بتسويغ ابن جعفر
المهم وبتعجيل ايصاله فلما فعل بما بعث امره فيه فيما سره ذلك وقال جعفر بن النعيم
في ذلك شعرا هـ ومذا يقتضي انه لم يستقل وقال ابن حزم انه دخل بها
وولدت له بنتا والله اعلم اي ذلك كان قال وكان الحجاج انما اعطى
الحجاج تسعين الف دينار والله اعلم ثم ان عبد الملك التفت بعد ذلك
الى ابن جعفر وجاء يكرمه ويجله ووفد عليه عبد الله مرات فاجازه عبد الملك
بجوائز سنية واكرمه كما كان يفعل معه معاوية وابنه والله وان كان رضي
الله عليهما ومن خط البرزلي

وفاة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

قال ابن الاثير في اسد الغابة توفي عبد الله بن جعفر سنة ثمانين من
الهجرة عام الجحاف بالمدينة يعني في خلافة عبد الملك بن مروان وامير المدينة
يومئذ ابان بن عثمان فحضر غسل عبد الله وكفنه والولاة من خلفه سريره قد
شغلوا حبوتهم والناس يزدحمون على سريره وابان بن عثمان قد حمل السرير
بين العمودين فما فارقه حتى وضعه بالبقيع وان دموعه لتسيل على خديه
وهو يقول كنت والله خيرا لا شر فيك وكنت والله شريفا واصلا برا ثم صلى
عليه وقيل في وفاته غير هذا قال المدائني كان عمره تسعين سنة وقيل
احدى وتسعين وقيل اكثر فلت ـــ ومذا يعكر عليه ما تقدم من ان ولادته
كانت عام الهجرة او قبلها بيسير والله اعلم للاكثر زعم الواقدي انه مات سنة
تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك فلا اشكال حينئذ وقد قيل فيه مرثيا
على قبره * مقيم الى ان يبعث الله خلقه * لقاؤك لا يرجى وانت قريب
* تزيد بلى في كل يوم وليلة * وتنسى كما تبلى وانت حبيب *
وقبره معروف بالبقيع الى يومنا هذا قال الحافظ ابن حجر في الاصابة جعفر

عبد الله

عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن أبويه وعمه
علي وأبي بكر وعمر وعثمان وعمار بن ياسر وروى عنه بنوه إسماعيل وإسحاق ومعوية
ومحمد الباقر والقاسم بن محمد وعروة والشعبي وآخرون

الباب الرابع في جمهرة ولد عبد الله بن جعفر وحالة ذريته بالحجاز وغيره

ذكر الدارقطني وابن عنبة وغيرهما أن عقب جعفر الطيار إنما هو من ابنه
عبد الله وحده وقد ذكر النسابون لعبد الله بن جعفر عدة بنين وبنات انتهوا
إلى العشرين وذكر العقب إنما هو لأربعة منهم وهم عليٌّ ومعاويةُ وإسماعيلُ
وإسحاق بنو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ونحن نستقصي الكلام في ولد
عبد الله بن جعفر على العموم ثم نرجع لهؤلاء الأربعة الذين منهم العقب
على الخصوص فنقول قد تقدم أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قد تزوج بزينب
بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه التي أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
قتيبة
عليه وسلم وولدت له فيما ذكر مصعب وذكره ابن حزم منها جعفر الأكبر وبه كان
يكنى انقرض وعونا الأكبر انقرض في حياة أبيه وكان يحبه ووجد له شديدا وحزن
عليه حزنا عرف فيه ثم استشهد بتستر ومحمدا وعليا الأكبر وفيه البيت والعقب في
ولد عبد الله وأم كلثوم خطبها معاوية على ابنه يزيد فجعل عبد الله أمرها
إلى الحسن بن علي فزوجها الحسن من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وعزتها
عن يزيد بن معاوية وولدت للقاسم بنتا اسمها فاطمة تقدم ذكرها في ولد
محمد بن جعفر ثم مات القاسم عن أم كلثوم فتزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وهو
يومئذ أمير على مكة والمدينة فكتب إليه عبد الملك بن مروان يأمره بفراقها
فطلقها وتزوجها أبان بن عثمان كما عند ابن قتيبة وزعم بعضهم أن أم كلثوم
هذه تزوجها بعد ذلك خالد بن يزيد بن معاوية وأنكر ذلك آخرون وأم عبد
الله ثم تزوج منها فيما ذكر مصعب في ولد عبد الله بن جعفر من زينب بنت فاطمة

الزهراء رضي الله عنهما وزاد الشيخ كنون في رسالته الزينبية في ولده منهم
عباسا تبعا لابن قتيبة واسقط أم عبد الله وأبا جعفر الأحمر والله أعلم
وولد لعبد الله بن جعفر أيضا من زوجته ليلى بنت مسعود الدارمية
التي كان خلف عليها بعد علي بن أبي طالب وجمع بينها وبين ابنته زينب يحيى
وهارون وصالح وموسى وأم محمد كانت عند يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأم
أبيها كانت عند عبد الملك بن مروان وهو خليفة فطلقها فتزوجها علي بن
عبد الله بن عباس فولدت له عبد الله الأكبر وأم حبيب وهلكت عنده هذا
كلام مصعب وقال المبرد إن علي بن عبد الله بن عباس كان قد ضربه الوليد
ابن عبد الملك مرتين كلتاهما لأجلهما لأنه كان يقول إن الخلافة ستكون في ولده
والأخرى لأنه تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض
تفاحة ثم رمى بها إليها وكان عبد الملك أبخر فدعت بسكين فقال ما
تصنعين بها فقالت أميط عنها الأذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله
المذكور فضربه الوليد وقال إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم فقال
علي بن عبد الله إنما أرادت الخروج من هذا البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون
لها محرما وقيل إن عبد الملك كان قد تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر
فقالت له يوما وكان أبخر لو استكت واستاك فطلقها ثم تزوجها علي بن عبد
الله بن عباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة
لجاريتها هاشمي أقرع أحب إلي من أموي أبخر ه نقله ابن خلكان وولد لعبد
الله بن جعفر أيضا من زوجته الخوصاء بنت خصفة ابن ثقيف من بني تيم الله
ابن ثعلبة أبو بكر قتل يوم الحرة قال ابن حزم ولم يحضرها أحد من بني هاشم
غيره وغير الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتلا جميعا وعبيد
الله لا عقب له ومحمد قتل بالطف مع الحسين رضي الله عنه وولد له أيضا
من زوجته جمانة بنت المسيب بن نجبة بفتح النون والجيم والباء الموحدة كقصبة
الفزارية الحسين وعون لا عقب لهما قتلا بالطف أيضا وقال ابن عنبة المقتول

بالطف

بالعقب منه عون الاكبر وولد له ايضا من زوجته امنة بنت عبد الله بن
كعب الخثعمية صالح الاصغر واسماء ولبابة وام عبد الله وولد له ايضا من زوجته
النابغة بنت خراش العبسية جعفر الاصغر درج صغيرا وولد له من امهات اولاد
شتى حسين الاصغر ولا عقب له ومعاوية واسماعيل واسحاق وزاد ابن حزم في ولد
عبد الله بن جعفر عياضا وزيدا وزادهما ابن عتبة ايضا وزاد ابراهيم وقثم وعليا
الاصغر بجميع ولد عبد الله بن جعفر رجالا وخلائف ذكورا واناثا واحد و[illegible] نون
ولا كن العقب انما هو لاربعة منهم كما قدمنا وهم علي ومعاوية واسماعيل
واسحاق قال العلامة الجعفري الازواري فلاني ما نصه عقب عبد الله بن جعفر
من اربعة رجال ابي محمد علي الزينبي امه زينب الكبرى بنت علي من فاطمة عليهما
السلام وابي جعفر اسحاق الاكبر المعروف بالعريضي واسماعيل فقط وقيل
انقرض ومعاوية كذلك الا ان القول بالانقراض لا يلتفت اليه ه وقبل
الخوض في تنجيم هذه الشجرة الجعفرية وتمرير فروعها نذكر فائدة نافعة
مهمة وهي ان مما من الانساب ومعول العرب اعتنت في شجرة النسب وعموده
مراتب بعضها اعلى من بعض وسمت كل مرتبة باسم يخصها لتتضح بذلك
اصول الانساب وفروعها فسمت الاب الاول الذي هو اصل الشجرة وجذمها عقبا
شعبا وتحته القبيلة وهكذا قال الزمخشري في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية ما نصه الشعب هي الطبقة
الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة
والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر
والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل خزيمة شعب
وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة ه كلام
الزمخشري وفي بعض هذا الترتيب خلاف ولا كن الاشهر ما ذكره ثم اعلم ان هذا الترتيب
اعتباري ونسبي كما لا يخفى ولذلك يجوز ان تستحيل هذه المراتب وتنقلب فتصير
القبيلة شعبا والعمارة قبيلة وهكذا والضابط انه مهما اشتهر الاب الاول واستمر
تاما وكثر نسله وامتدت فروعه وتشعبت ابناؤه فهو شعب وتحته القبائل الى اخر

ما تقدم الاشارة الى قريش في الجاهلية وايام البعثة مما كان عددهما قليلا بالنسبة
لما بعد ذلك فجعل سادة كل ذلك آفاقا اليوم ينبغي ان يجعل قريشا شعبا ومنه ثم قبيلة
ومن بعدها أفخاذا وعمائر وتحته البطون ثم الأفخاذ والفصائل وعلى هذا الترتيب فنبه من له
النسبة بعون الله فليكن ذلك منك على بال ولنرجع الى الكلام على أولاد عبد الله
بن جعفر من ربعة الذين اعقب منهم عقبه فنقول قد تقدم ان البيت والعدد والكثرة
انما هو في علي الزينبي منهم ويليه في ذلك اسحاق من ام ولد وأما معاوية واسماعيل
فهما قليلان لا يوجد في عقبهما بطون ولا افخاذ بل قليل لانقراضهما كما مر في
الازوار قبل فلذلك ينبغي ان نقدم الكلام عليهما لنتفرغ للكلام على ما وليهما
والله الموفق

ولد معاوية بن عبد الله ابن جعفر رحمه الله

تقدم ان أم معاوية هذا كانت ام ولد وقال ابو الفرج ان اسمها نفيسة ولد معاوية بن عبد
الله بن جعفر وابن عمر معاوية بن ابي سفيان فأتاه الشيخ بذلك وعرف معاوية الخبر
فقال سمه معاوية وذلك من آية العادة منهم فجعل ما اعطاه عبد الله لمن بشره به قال — أعطاه عبد الله له
مصعب سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية بن ابي سفيان قال وكان معاوية
ابن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد بن معاوية فسمى ابنه بيزيد بن معاوية وحكى
المدائني قال كان عبد الله بن جعفر لا يولد له ولد ويقول ان يرد الله بهم خيرا يتأدبوا
ولم يعجب فيه ظنه معاوية هـ قلت وهذا الكلام فيه نظر فقد ذكر غير المدائني
ان معاوية هذا كان معه في الكتب وكان كثير الشاعر يتردد اليه ويقبل رأسه على
قلت سبيل التبرك ونحو ذلك وكونه في المكتب مع غيره للتأديب وايضا فقد نقل الازوار
عن كتاب المصابيح تأليف ابي بكر محمد بن داود الوراق قال كان ثلاثة في عصر واحد
بنو عم يرجعون الى نسب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة وهم علي بن
الحسين المعروف بزين العابدين وعلي بن عبد الله بن عباس وعلي بن عبد الله بن
جعفر الطيار وناهيك برجال قرن في الفضل بزين العابدين وعلى اهل عصره من
الامراء الذين يصلحون للخلافة وعلي هو من اخوة ولد عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

فلما حضرته الوفاة ادعا ابنه معاوية فنزع شنفا كان في اذنه واوصى اليه فقال يا بني
ولم يكن معي ما استرفقه وقال اني لم ازل اربيك لمثل هذا فلما توفي عبد الله احتال معاوية
في دين ابيه وخرج يطلب فيه حتى قضاه وقسم اموال ابيه بين ولده ولم يستاثر عليهم
بدينار ولا درهم ولا غيرهما وعاش معاوية حتى ادرك زمان يزيد بن عبد الملك
ووفد عليه فاكرمه وكان جميلا في القرب وكان يتجمل وكان له من الولد محمد وعبد الله
ابنا معاوية امهما ام عون بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والحسن
ويزيد وصالح ورقية وحمادة بنو معاوية امهم فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب ومن اخت عبد الله الكامل وعلي بن معاوية امه ام ولد ولرقية ام محمد
ابن معاوية يقال مصعب انه كان فتزوجها بعبدة بنت علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وولدت له وقال الدارقطني لا عقب له واما عبد الله بن معاوية فهو المبايع
بالخلافة في اخر دولة بني امية وكان فاضلا شاعرا ظريفا فتى سخيا جوادا فارسا
مشهورا واخباره في كتب التاريخ والادب مشهورة لا نطيل بها وزعم قوم من الكيسانية
انه لما مات بعد ابي هاشم بن محمد بن الحنفية قال ابن عنبة في عمدة الطالب كان ظهور
عبد الله بن معاوية سنة خمس وعشرين ومائة في ايام مروان الحمار ودعا الى نفسه
وبايعه الناس وعظم امره وملك بلاد الجبل الى سرمسلو وقال ابو الفرج ان اصحابنا يقولون
ان عبد الله بن معاوية كتب الى ابي مسلم يدعوه الى نفسه قالوا واستعمل اخاه الحسن
على اصطخر واخاه يزيد على شيراز واخاه صالحا على قم ونواحيها واخاه عليا على
كرمان وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السفاح والمنصور وعيسى بن علي العباسيون
وقال ابن ابي خيثمة عن مصعب وقصده وجوه قريش من بني امية وغيرهم ممن اراد منهم
عملا فولاه ومن اراد منهم صلة وصله وقال ابن عنبة رايت في بعض التواريخ ان
ابا جعفر المنصور تولى لعبد الله بن معاوية على ايذج يعني قبل ظهور الدولة
العباسية وقال ابن الاثير في الكامل لما اشتد امر عبد الله بن معاوية ببلاد الجبل
قصد هو واخواه الحسن ويزيد خراسان طامعا في ابي مسلم لانه كان يدعو الى الرضى من
ال محمد وقد استولى على خراسان فوصل عبد الله الى نواحي هراة وعليها مالك بن
الهيثم الخزاعي فارسل الى عبد الله يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضى

مرة الحمر فاتينكم فأرسل إليه مالك بن الهيثم أن انتسب حتى نعرفك فانتسب
له فقال أنا عبد الله وجعفر من أسماء الرسل صلى الله عليه وسلم وأما معا وية
فلا نعرف في أسمائهم فقال عبد الله إن جدي كان عند معاوية حين ولد له ابن فطلب
إليه أن يسمي ابنه باسمه ففعل فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم فقال له
مالك بن الهيثم لقد اشتريت الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا نرى لك حقا فيما تدعو
إليه ثم أرسل إلى أبي مسلم يعرفه خبره فأمره بالقبض عليه وعلى من معه فقبض
عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب أبي مسلم يأمره بإطلاق الحسن ويزيد وقتل
أخيهما فأمر مالك من وضع فراشا على وجه عبد الله حتى مات وأخرج فصلى عبد الله
عليه ودفن وذلك سنة ثلاثين ومائة وقبره بهراة معروف يزار رحمه الله
قاله ابن خلكان وقال أبو الفرج حدثني عمي عن مصعب الزبيري فخطب عبد الله بن
معاوية رميحة بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك
ابن مروان فتزوجت بكارا فشمتت بعبد الله زوجته أم زيد بنت زيد بن علي
ابن الحسين فقال عبد الله في ذلك *

سلا ربة الخدر ما شأنها * ومن أيما شأننا تعجب
فلسنا بأول من فاته * على رأيه بعض ما يطلب

في أبيات أخر فقالت له أم زيد والله ما شمتت ولكني نفست عليك فقال لها
لا جرم والله لا شوهتك أبدا ما حييت هـ وقال مصعب إن عبد الله بن معاوية كان
متزوجا أيضا بفاطمة بنت علي بن الحسين وهي عمة أم زيد المذكورة ولعلها كانت
قبلها وسماها ابن حزم علية والله أعلم قال ابن حزم كان لعبد الله بن معاوية
ابن اسمه معاوية قال وله عقب وقال غيره لا عقب له وهو الصحيح وأما
الحسن بن معاوية فتقدم أنه كان مع أخيه عبد الله حين ملك بلاد الجبل
وأنه استعمله على اصطخر فيما قبل الثلاثين ومائة وعاش الحسن بعده هو وأخواه
صالح ويزيد حتى أدركوا قيام محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى على المنصور فكانوا
معه وولى له الحسن مكة وذلك سنة خمس وأربعين ومائة قال ابن حزم كان منهم
أهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمد بن عبد الله فقال إن في

اعطانا بيعة لأبي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فقام
الناس الى محمد بن عبد الله ولزم مالك بيته فارسل محمد بن عبد الله الى اسماعيل
ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكان شيخا كبيرا ابن علاة ليبايعه فقال له يا ابن اخي اتى
انت والله مقتول فكيف ابايعك فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية
ابن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا الى محمد بن عبد الله فاتت حمادة بنت معاوية
الى اسماعيل بن عبد الله فقالت له يا عم ان اخوتي قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك
ان قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنه فيقتل ابن خالي واخوتي فابى اسماعيل
الا ان ينهى عنه فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد محمد بن عبد الله
الصلاة عليه فمنعه عبد الله بن اسماعيل وقال اتأمر بقتل ابي وتصلي عليه فنحاه
الحرس وصلى عليه محمد بن عبد الله قال وكان محمد بن عبد الله قد استعمل محمد بن الحسن
ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر على مكة والقاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر على
اليمن فكذا قال ابن حيان ان محمد بن الحسن هو الذي ولي مكة لمحمد بن عبد الله والذي
عند غيرهم انه الحسن نفسه قال وخرج محمد بن الحسن مكة واقام بها يسيرا فاتاه
كتاب محمد بن عبد الله يامره فيه بالمسير اليه بمن معه لقتال جيش ابي جعفر المنصور
فسار اليه من مكة هو والقاسم بن اسحاق فبلغهما مقتل محمد بن عبد الله وهما
باثناء الطريق فلحق محمد بن الحسن بابراهيم بن عبد الله اخي محمد بن عبد الله واقام
معه حتى قتل ابراهيم واختفى القاسم بن اسحاق بالمدينة حتى اخذت له ابنة
ق عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر من زوجها عيسى بن موسى العباسي امانا
له ولاخوته هذا كلام ابن حيان واقتضى كلام ابن حزم وان فاته انه لا عقب للحسن
مى من الاناث فان عقب معاوية بن عبد الله ثلاثة رجال صالح ويزيد وعلي وانحصر
عقبه في الثلاثة كما تراه ثم قال ابن حزم اما صالح بن معاوية فله عقب باق
الى اليوم وقد قال قوم بانقراضه وذلك وهم عندهم وقد ثبت عقبه ابو عبد الله
ابن جعفر على انه لم يكن بتفاصيل اسمائهم قال ومنهم السيد الاجل الامام قاضي
القضاة مجد الدين الحسن قدم مصر سنة ثلاثين وخمسمائة للطلب فقضاء
ابن لاذربيجان وسمع بها على العلامة المتكلم ابي القاسم عناد الزمخشري كتابا في الاصول

باسم الخليفة المستنجد بجد سماه ريانة الفقراء ابو المحاسن بن ابي العلاء محمد بن الحسن
ابن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن داعي بن الحسيني القائم بن محمد بن صالح هذا فكان
واخوه المحسن هذا شيخ الصوفية باصبهان وهو علي الزاهد قائما علوية والحسيني
في خبيه على ولاده كما ذكر داعي زوارة فانه واما يزيد بن معاوية فاثبت له داعي زوارة
عقبا كما قلناه ولكن لم يسم منهم احدا وقال ابن حزم لابي يزيد بن معاوية هذا ولد
اسمه خالد بن يزيد قال وولده بكرمان ه واما علي بن معاوية فاثبت له داعي زوارة
عقبا كاخويه قبله ولم يسم ايضا منهم احدا وقال ابن عنبة فانقرض واما علي بن
معاوية فكان سيدا لم ار ذكر بعقب فما عارضه ذلك كذلك ه

ولد اسماعيل بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم

تقدم ان اسماعيل هذا لام ولد وكان من رواة الحديث وفي العقد الفريد ما نصه
حدث اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة ه وتقدم انه عاش حتى ادرك خلافة
محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على ابي جعفر المنصور وانه
امتنع من بيعته وتبعه الناس عنه واتهم اتهموا ابن اخيه حمادة بنت معاوية
بقتله قال ابن عنبة كان اسماعيل بن عبد الله بن جعفر احد الزهاد وله جماعة
ه قلت ـــ وقفت منهم على زيد وعبد الله وام كلثوم التي كانت متزوجة بمحمد
ابن الحسين داعي بن علي زين العابدين فولدت له ... وان اسماعيل هذا والد زيد بن اسماعيل
وقد ذكر له ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني حكاية غريبة ينبغي ان نذكرها
فروى عن محمد بن سعيد قال بينما سعيد بن ابراهيم القاضي في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه
داود بن سلم مولى التيميين وعليهما ثياب ملونة يوم الجمعة فقال القاضي ادنوني
منهما فاشار الى زيد ان اجلس فجلس بالقرب منه واوما الى داود ان يجلس حيث يجلس
مثله ثم قال لعون من اعوانه ادع لي ثرم بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي

ممن عاله به فجاء فرحا مستقبل الناديين تحيتا وتشميرا ونفلا ذيلا فلما انتهى اليه فجلس
ثم اقبل على يزيد بن اسماعيل فقال يا ابن افعى تشبه بنفسك مثل هذا في تحيته وتشميره ونفاء
ثوبه ولا تعترض مثل اللئيم فلم يا نظره ثم اقبل على داود بن سلم وكان فيه القسوة
فقال له مثل ابن جعفر احتمل هذا له وانت لا تحتمل مثلك اللؤم اهلك
في السماحة وفضلها جوده يا غلام جرده وضربه اسواطا فقال في ذلك ابن هرمة

الشام * جلت العادة لتغتدي * ابن علي في السماحة *
* ويغفر الله لتغتدي * يزل ميسر كل حاجة *

ثم عن ذلك القادم وجاء تعزله ام بهرت كبيبة مولاة فاطمة بنت محمد بن مصعب فاني
ارسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فمررت برحبة الفضاء فاذا بقتيعة العبسي فلقيه
جعفر بن سليمان يغضب بين الناس فقالت فارسل الي فزعا وفزعت وكلمت شيء وربحت
فاكلوا جميع من الولد العبسي فقال ما هذا وقلت شيء اتملح به فقال اما هذا شيء فنفعها
بالشكوى فقالت فيتنا وليت الشكوى فيه فقلت فلتلك الله ما اتراه ويحك ويحق
سعد بن ابراهيم من يحلل النادر في السماحة وانت تحلل النادر في الملاحة فقالت
بعضها حتى ضرب بيديه ورجليه وقال خل عنها والقى عبد الله بن اسماعيل
جمعه كان عقب ابيه ومن قبله الحسين بن عبد الله المذكور وكان له فيما وقفت
عليه بنت اسمها فاطمة قال ابن طباطبا فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسماعيل
ابن عبد الله بن جعفر من ولد يحيى بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي زين
العابدين الخارج بالكوفة ايام المستعين بالله وفي عمدة الطالب ان ام يحيى
ابن محمد المذكور هي ام الحسن بنت الحسن بن الحكيم بن عبد الله بن اسماعيل
والله اعلم وكان للحسين بن عبد الله بن اسماعيل المذكور ولد اسمه عبد الله في
ويلقب كلب الجنة وكان شاعرا ومنه انقرض عقب اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب قال الداودي وابن فاعي واما اسماعيل بن عبد الله بن جعفر فانقرض عقبه الصحيح
الى ولد كلب الجنة قال وله ثلاثة معقبون عقبهم ببغداد هـ قال ابن عنبة ومنهم
جعفر واحمد وابو طالب واسمه محمد بنو ابي عبد الله كلب الجنة قال ابو الحسن العمري
لم يبق من ولد اسماعيل بن عبد الله بن جعفر اليوم الا امرأة صوفية ببغداد تدعى

بنت الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله كلب الجنة بن الحسين
ابن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار وقد تقدم قول ابن داود ان
ان الغرابيه انقرضوا من معاوية وإسماعيل لا يلتفت اليه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله

ولد إسحاق بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم

إسحاق هذا أمه أم حكيم وهو المعروف بالعريضي نسبة الى العريضة موضع بقرب
المدينة وأمه أم ولد كما تقدم قال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قد جلد إسحاق بن عبد الله بن جعفر الحد وسر أهل المدينة فقال
له بنوه انه ليس لهذا عندنا شيء اذا محدودا وذلك ان أباه عبد العزيز بن مروان
كان قد حده قال الشيخ ابو الحسن العمري ولد إسحاق العريضي أولادا كثيرة وله ذيل طويل
الى يومنا هذا وقال ابن داود فلا أعقب إسحاق العريضي من ابنه القاسم ابن أبي
العاقل وحده قال ابن عنبة كان القاسم بن إسحاق العريضي احد الاجواد ثم هو
ابن خالة جعفر الصادق ويعني لان أم جعفر الصادق أم فروة بنت القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وأم القاسم بن إسحاق أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وقد تقدم ان القاسم بن إسحاق هذا كان احد القائمين مع محمد بن عبد
الله بن الحسن المثنى بالمدينة على أبي جعفر المنصور وانه كان استعمله على اليمن
وتوجه اليها على طريق مكة ثم استدعاه محمد بن عبد الله ليقاتل معه جيش
المنصور فلما قتل محمد بن عبد الله اختفى القاسم بالمدينة حتى أخذت له
ابنته عبدة ابنة محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر من زوجها عيسى بن موسى العباسي
قائد جيش المنصور أمانا له ولاخوته الذين كانوا معه من آل جعفر وكان
للقاسم بن إسحاق العريضي فيما وقفت عليه تسعة اولاد وهم احمد وزيد
وعبد الرحمن وابو هاشم داود وإسماعيل وإبراهيم وحمزة وجعفر وعبد الله
بنو القاسم فأما احمد وزيد فقال ابن عنبة لا ادري هل اعقبا ام لا واقتصر كلام
ابن داود على انه لا عقب لهما لانه حصر عقب القاسم في الخمسة الذين ذكرنا

عبد الرحمن فقال ابن عنبة انه اعقب واقتضى كلام الرازي انه لا عقب له
وممن انقرض فيمن ذكر مصعب ان عبد الرحمن هذا كان تزوج بالعربية بنت اسحاق
ابن عبد الله الباهر بن علي زين العابدين فولدت له محمدا وام كلثوم وام حكيم هـ
والكلام انه انقرض ولقيه ابو هاشم داود بن القاسم حسبما ذكر انه عاش حتى
ادرك ايام المعتمد العباسي مع انه ليس بينه وبين جعفر الطيار سوى ثلاثة اباء
قالوا وقد دخل ابو هاشم هذا بلاد المغرب واقام بها مع ادريس بن عبد الله
الكامل وابنه ادريس بن ادريس مدة ثم عاد الى المشرق وفي عمدة الطالب
للشريف شهاب الدين احمد بن علي المعروف بابن عنبة ما نصه حكى ابو هاشم
داود بن القاسم الجعفري وهو من اكابر العلماء وممن له معرفة بالنسب انه كان
حاضرا قبضة ادريس بن عبد الله وتجهيزه وولادة ادريس بن ادريس على فراشه قال
وكنت معه بالمغرب فما رأيت اشجع ولا احسن وجها منه قال وانشدني ادريس
ابن ادريس لنفسه * *

* لو مال صبري بصبر الناس كلهم * لكل في روعتي او ضل في جزعي *
* بان الاحبة فاستبدلت بعدهم * هما مقيما وشملا غير مجتمع *
* كانني حين يجري الهم ذكرهم * على ضميري مجبول على الجزع *
* تأوي همومي اذا حركت ذكرهم * الى جوانح جسمي دائم الهلع *

ونقله المقري عن ابي الفداء في صلاح الاخبار وذكر ابن الاثير في الكامل والمسعودي في مروج
الذهب وغيرهما ان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن زين العابدين كان
سيدا جليلا وكان يروى كابرا عن الهاشميين بانه كان يقتل الذئب بعمود حديد بيده
في بيت بعد لثروته وكان ذا نصيب عظيم من الفضل والزهد وحصلت له مضيقة في دولة
المستعين العباسي فخرج بالكوفة سنة خمسين ومائتين فقتل وحمل رأسه الى
بغداد وضجت بضجة الناس من ذلك لما كان في نفوسهم من المحبة له ودخل الناس
على محمد بن طاهر يهنئونه بالفتح ودخل فيهم ابو هاشم الجعفري قال المسعودي وهو
داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار بينه وبين جعفر ثلاثة
اباء ولم يكن في ذلك الوقت اقعد نسبا في ال ابي طالب وسائر بني هاشم وقريش

منه وكان ذا زهد وورع ونسك وعلم صحيح العقل حليم الجوانب منتصبا للفاقة وفيه
مشهور قال المسعودي وفي اتيتلغيم وما رواه من الروايات عن أبيه وقريش تمشي علي
خلفه بـ كتابنا من أبي زاذ عليه في النبي عليه السلام وتعرفهم في البلاد وقال أبو هاشم
ابن القاسم أيها الأمير إنك تشتبه بحال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لجيء
به بصارة عليه محمد بنا الخير من دارك وهو يقول

يا بني القاسم كلوه وزينا * إن الخيم النبي غير قدير
أو ترى أنكم علينا العافية لم ترتزبا القرن غير عسير

وكانت أم يحيى من أجعفر بن يثه وسواء المحترمين بنت الحسين عبد الله بن اسماعيل بن
عبد الله بن جعفر قال ابن الأثير وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال أهل علة من ابن محمد
الطالبيين الصالح ابنهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري ذكره قال وتوفي
أبو هاشم المذكور سنة احدى وستين ومائتين في خلافة المعتمد العباسي قال الداودي
عقب أبي هاشم رحمه الله وأما اسماعيل بن القاسم فقال ابن عنبة وجدت في بعض الكتب
التصانيف أنه أعقب وذكره في موضع آخر عبد الله بن اسماعيل قال والعبد الله منزل
بنت أحمد الفرحية تزوجها محمد الأكشف بن اسماعيل طالب الحجاز من ولد زيد بن الحسن
السبط بن علي فولدت له اسماعيل وأحمد ابني محمد الأكشف وقال الرازي فأما اسماعيل بن القاسم
نقل وأما ابراهيم بن القاسم فقال الرازي فله عقب بآمل وهو قليل وأما حمزة
ابن القاسم فقال الرازي فله ذيل ببغداد وطبرستان وقم وقال ابن عنبة
أعقب حمزة بن القاسم من رجلين أحمد ومحمد وقيل أحمد المذكور أبو محمد القاسم بن محمد
ابن جعفر بن أحمد بن حمزة بن القاسم المذكور كان نقيب الكيلم وخلف ولدا ومنهم الحسن
ابن أحمد بن حمزة بن القاسم المذكور من ولده الشيخ الرازي ببغداد له عدة أولاد
ومنهم حمزة بن أحمد وعبد الله بن أحمد أعقبا وأما جعفر بن القاسم فهو بكي
وأما عبد الله بن القاسم فهو بكي أيضا وفصـــــل

بطن جعفر بن القاسم بن اسحاق العريضي

كان جعفر بن القاسم منزا أيضا وفعت عليه ثلاثة أولاد وهم القاسم واسحاق ومحمد بنو
جعفر بن القاسم بن اسحاق العريضي فأما القاسم بن جعفر فقال ابن عنبة له عقب قال

ولا اعلم شيئا من حالهم وقال الازوارقاني ان صح عقب اسحاق ومحمد ففيه نظر واما اسحاق
ابن جعفر فقال الازوارقاني انه قتل وقال ابن عنبة من ولده محمد بن علي بن اسحاق بن جعفر
المذكور قتل في الحرب التي كانت بين ابراهيم ابن الموسوي وعبد الله بن عبد الحميد الحلفا في
وكلاهما من ولد عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان محمد بن علي المذكور مع ابراهيم
فقتل واما محمد بن جعفر ففيه العدد والكثرة قال الازوارقاني وله من العقب
ولدان ومنهما الحسن وابراهيم فاما الحسن فكان ببغداد وعقبه بوادي القرى
والحجاز ومصر والكل لقال منهم سادة باذربيجان واما ابراهيم فله ثلاثة
اولاد لهم اعقاب بالحجاز والري منهم نقيب البكيمة ابو علي عيسى بن يحيى بن الغا
ابن عيسى بن ابراهيم المذكور هـ وذكر ابن عنبة ابا علي هذا وقال كان راس سود الجبل وكان
بالغلا ولي نقابة بحماه والله اعلم

وهؤلاء بطن عبد الله بن القاسم بن اسحاق العريضي

قال ابن عنبة اعقب من ولد عبد الله بن القاسم منهم ستة رجال وهم عبد الرحمن واسحاق
وجعفر ومحمد واحمد وزيد وقال الازوارقاني انما عقبه من اربعة لا غيرهم فاما
عبد الرحمن واسحاق فلم يسم ابن عنبة من عقبهما احدا والازوارقاني لم يثبت لهما عقبا
ايضا واما جعفر بن عبد الله بن القاسم فقال الازوارقاني له خمسة فعقبه اعقابهم
بالاهواز ونصيبين والبصرة ودمشق والرملة والجبال وقال ابن عنبة منهم عبد
الرحمان بن جعفر بن عبد الله المذكور ويلقب بشتوشار له عقب بنصيبين وغيرها يقال
لهم بنو شتوشار ومنهم الشيخ المقدم بالكرخ ابو الحسن كلثم بن محمد بن القاسم بن جعفر
ابن عبد الله المذكور قال ابو الحسن العمري له بقية جليلة بقزوين في الجلالة والعدد
واما محمد بن عبد الله بن القاسم فقال الازوارقاني كان بالمدينة وله اعقاب ببغداد
وكرمان وطبرستان والصعيد واما احمد بن عبد الله بن القاسم فقال ابن عنبة منه
صاحب الصومعة بالمدينة وله عدة من الولد فمنهم القاسم بن احمد المذكور قتل في حرب
ابن الموسوي وابن عبد الحميد وقال الازوارقاني له عقب ببغداد ونصيبين واذربيجان
واما زيد بن عبد الله بن القاسم فقال الازوارقاني له الحسن القاضي باستراباذ و
اولاد آخر لا ان صح عقبه بحسب قال والحسن القاضي المذكور ابنان معقبان وهما

محمد واحمد وولد احمد هذا وهو ابو الحسن القاضي ستة معقبون ومنهم ابو علي محمد عقبه
ببغداد واسماعيل عقبه بقزوين وزيد عقبه بقزوين ايضا وجعفر الرويس بقزوين له
ابنان ومنهما زيد العقيقي والحسن لهما اعقاب بقزوين والري وابو عبد الله الحسين
له اعقاب بقم وسمرقند وجرجان وجيلان وبلخ ومنهم ابو القاسم علي النسابة بالري له
ابو الفضل يحيى الدمشقي وهو ابن ابي علي احمد بن ابي عبد الله الحسين المذكور وابو الطيب
محمد بن احمد بقزوين وله اربعة معقبون ومنهم ابو القاسم علي له اولاد وابو محمد الحسن
له ولد وابو عبد الله الحسين له اعقاب بينهم افاضل وعلماء كبار وابو علي احمد
الرويس بقزوين كان ذا مال ونعمة وله ابنان ومنهما ابو الطيب محمد الرويس بقزوين
وابو القاسم محمد كان سلطانا بقزوين لكل واحد منهما ولد وبالله التوفيق

ولد علي بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما

علي بن عبد الله هذا هو المعروف بالزينبي نسبة الى امه زينب بنت علي بن ابي طالب
وامها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلي هذا مزية
شرف على غيره من ولد عبد الله بن جعفر لمكان امه زينب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي ذريته علي هذا العدد الكثير ولهم رسالة الزينبية تحتاج ذكرها ان شاء الله الغايبة
في الباب الخامس من هذا الكتاب قال ابن عنبة كان علي الزينبي يكنى ابا الحسن وكان
من الكرماء ونقل ابن زهرة نقله عن كتاب المصابيح تاليف ابي بكر محمد بن داود الوراق
قال كان ثلاثة في عصر واحد بنو اعمام يرجعون الى اصل قريب كلهم يسمى عليا وكلهم
يصلح للخلافة وهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار وناسبتهم فرق في الفضل بين
العابدين وعزة اهل زمانه من اولاد الذين يصلحون للخلافة قال مصعب وكان
علي الزينبي متزوجا بلبابة بنت عبد الله بن عباس تزوجها الغرداه وولدت له هو ولم
يسم مصعب من ولدت وقال ابن عنبة كان لعلي الزينبي من الولد اثنان وخمسة رجال
هم اسحاق ومحمد وابراهيم واسماعيل ويعقوب اعقب منهم اسحاق ومحمد كلاهما

اسمها زينب

وذكر في موضع آخر أن من أولاد الحسين قال وللحسين بنتا وهي أم حمزة بن الحسن
ابن عبد الله بن العباس السقاء بن علي بن أبي طالب ولدت له القاسم بن حمزة وقال
ابن زوارة إنه أعقب من ولده علي الزينبي رجلان إسحاق الأشرف وأبو جعفر محمد الجواد
قلت فأما إسحاق بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار فقال ابن عنبة
أعقب من سبعة رجال وقال ابن زوارة إنه عقبه المنتشر من خمسة رجال فقط وهم
الحسن وعبد الله ومحمد الأصغر وأبو الفضل جعفر ومن بقي محمد وحمزة ومن بقي أيضا
فأما الحسن بن إسحاق الأشرف فقال ابن زوارة إن له أربعة معقبين وهم عمر وجعفر
بالكوفة ومصر وقال ابن عنبة من ولد الحسين بن الحسن المذكور يلقب زفافة
ويقال لعقبه بنو زفافة وأما عبد الله بن إسحاق الأشرف فقال ابن زوارة فله له
أعقاب كثيرة بعسقلان وطبرية والري والمدينة ومصر ونصيبين من رجلين اسم
كل واحد منهما عبد الله أحدهما الأكبر والآخر الأصغر وقال ابن عنبة منهم أبو
جعفر محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن جعفر بن عبد الله المذكور ثم قال أولاد أحمد
عبد الله الأكبر إلى الأصغر **وأما محمد الأصغر بن إسحاق الأشرف** فكان يلقب
بالعنكوانة قال ابن عنبة أعقب من ولده رجلان وهما الحسن وعلي ولعلي منهما
بنت اسمها فاطمة كانت متزوجة بإبراهيم بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي
زين العابدين ولدت له الحسين بن إبراهيم وقال ابن زوارة إنه عقب محمد
العنكوانة بمصر والرملة ودمياط والكوفة وهم غير كثيرين

وهذا نظر في العقب جعفر بن إسحاق الأشرف

ذكر ابن عنبة أن جعفر بن إسحاق هذا أعقب من أربعة أولاد وهم محمد وعبد الله
الأكبر وعبد الله الأصغر وعلي الأكبر بنو جعفر بن إسحاق الأشرف فأما محمد
فعقبه بمصر فقط **وأما عبد الله الأكبر** فقال ابن زوارة إن عقبه الصحيح
انتهى إلى الحمشليين وهم أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأكبر وله
أربعة معقبين قال ابن عنبة وهم بمصر **وأما عبد الله الأصغر** فقال ابن عنبة
له عقب بمصر ونصيبين **وأما علي الأكبر** فيقال له المرجى والدته فاطمة بنت علي
ابن محمد بن الحنفية وكان من جملة القائمين مع محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى

بالمدينة على أبي جعفر المنصور فقد ذكر أبو نصر البخاري أن جماعة من الهاشميين الذين قاموا
معه وذكر منهم من ولد جعفر خصوصا الحسن ويزيد وصالحا بني معاوية بن عبد
الله بن جعفر والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر وعليا المرجى ابن جعفر
ابن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر قال وكان أبو جعفر بن إسحاق مع المنصور قال
الشيخ الزواري فلذلك كان لعلي المرجى أحد عشر ابنا أعقب منهم سبعة وبقيتهم
يكونون والجعافرة من بني المرجى هـ قال ابن عنبة وبعضهم بمصر وحمص وبعض
من ولد علي المرجى الحسن وفاطمة فأما الحسن فذكر أنه كان متزوجا بزينب
بنت عيسى بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين فولدت له محمدا وتوفيت عنده
وأما فاطمة فكانت متزوجة بمحمد بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين
فولدت له محمد بن محمد الذي خرج مع أبي السرايا وقتل بمرو

وعقب حمزة بن إسحاق الأشرف

قال ابن عنبة أعقب حمزة بن إسحاق الأشرف من محمد الأكبر المعروف بالكمريد
نسبة الى الكمر موضع قرب المدينة ومحمد الأصغر وعبد الله هـ قلت قوله
نسبة الى الكمر يعني الذي في القاموس كمر كغراب موضع قرب المدينة وقال
الزواري فأما لا عقب لحمزة بن إسحاق الأشرف إلا من ولده محمد الأكبر المعروف بالعمريد الحسن
جمع الكعبيين قال وله أولاد يعقبون الأكثر ولا شك عقب ثلاثة منهم وهم
عبد الله والحسن ويقال له أيضا الصريد وداود بنو محمد الصريد وذكر
له في موضع آخر بنتا اسمها كلثم كانت متزوجة بمحمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان
ابن داود بن الحسن المثنى فولدت له حمزة بن محمد فأما عبد الله بن محمد الصريد بن
حمزة بن إسحاق الأشرف فله ابنان معقبان وهما محمد الفلافلي الشيخ بشيم ازواغايم
بمصر وأحمد القوال سمي به لشدة تلقيبه بالشيء إذا أراده وأما الحسن بن محمد
الصريد فذكر ابن عنبة له ثلاثة أولاد وهم إسحاق ومحمد والقاسم قال الحسن ولد
إسحاق بن الحسن المذكور أبو الهيجاء محمد بن إسحاق بن الحسن المذكور ولا أعرف
من حاله شيئا ومن ولد محمد بن الحسن المذكور الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن
المذكور نزيل دمشق قال الشيخ أبو الحسن العمري له بقية الى يومنا هذا يعني

أوائل المائة الخامسة ومن ولد القاسم بن الحسن المذكور أبو عبد الله الحسين
ابن محمد بن جعفر التنيسي بن عبد الله بن القاسم بن الحسن المذكور قال العمري له ولد
بمصر رأيته ولم يتنيس يرجع الى فضل وأبو محمد الحسن بن حمزة بن أحمد بن محمد الشاعر
العاقلي بن القاسم بن الحسن المذكور قال العمري له بقية بجارسو وتقدم عن ابن زبارة
أن العاقلة من ولد عبد الله بن محمد الصريه من ولد الحسن الا أن يكون غيره وأما
داود بن
داود بن محمد الصريه فله ابنان معقبان وهما اسماعيل واسحاق فأما اسماعيل بن محمد
الصريه فكان له خمسة اولاد اسم كل واحد منهم محمد وكناهم مختلفة ومنهم ابو طالب
وابو هاشم وابو الحسن المزرور وابو عبد الله ويقال لهم المحمدون المحمدات الاربعة
أعقاب بمصر وابو جعفر البصري عقبه بالغرب وبمصر قال ابن عنبة ومنهم
ابو الحسن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن داود بن محمد الصريه كان يلقب الفقيه
داود بن محمد الصريه
وكان فقيها وله ثلاثة ذكور منهم ابو القاسم محمد مات بتنيس المغرب قال العمري
وله بقية الى يومنا هذا وأما اسحاق بن محمد بن داود الصريه فقال ابن زبارة
كان سيد قومه وله ثلاثة معقبون أكثرهم عقبا ابو الحسين يحيى النقيب بمصر
وله بها اعقاب كثيرة فيهم رجال أفاضل علماء وفضلاء قال ابن عنبة ومن ولده الحسين
ابن يحيى النقيب المذكور مات بمصر وله ذيول قال ابن زبارة فانى ومن عقبه ايضا
القاضي الجعفري (?) وأبو الغنائم كتاب ابن خداع عنه ومنهم قاضي مصر أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن يحيى النقيب المذكور وأما أبو جعفر

محمد الجواد ابن علي الزينبي ابن عبد الله ابن جعفر الطيار

فقال ابن عنبة كان جليلا من أجلاء الناس قدرا ونقل ابن زبارة فلنة عن كتاب المصابيح
تأليف أبي بكر محمد بن داود الوراق فانه ثلاثة في عصر واحد كلهم يسمى محمد بن علي
بنو أعمام وكلهم يصلح للخلافة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ومحمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر هـ وتقدم نظيره منذا
في أبيه علي الزينبي قال ابن عنبة وكان له عدة من الولد أعقب منهم أربعة وذكروا
من جملة بناته ربيعة بنت محمد الجواد قال المراينه فتزوج يزيد بن عبد الملك المدينة
في خلافة أخيه سليمان بن عبد الملك فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان

على ابن

على عشرين الف دينار وتزوج ربيحة بنت محمد بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى
العالية وهي حبابة التي شغف بها ايام خلافته بالفي دينار فبلغ ذلك سليمن
فقال لاحجرن عليه اهـ وتقدم ان ربيحة هذه خطبها عبد الله بن معاوية بن عبد
الله بن جعفر فابت وتزوجها بكار بن عبد الملك بن مروان ولعل ذلك كان بعد وفاة
يزيد بن عبد الملك عنها والله اعلم قال ابن زوار فاما محمد الجواد بن علي الزينبي
فاعقب من ولده اربعة رجال على ما سرد ابن حزم وابن ابي ثابت وهم يحيى وعيسى وعبد الله
ابو الكرام وابراهيم الاعرابي فاما يحيى بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله
بن جعفر فقال ابن زوار فانه له سبعة عشر ابنا اعقب منهم ثلاثة اهـ وقال ابن عنبة
اعقب يحيى بن محمد من ولديه ابراهيم وجعفر اهـ واما عيسى بن محمد الجواد بن
علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر فقال ابن عنبة له عقب بالعراق وغيرها وقال
ابن زوار فانه عقبه من محمد المصبغي وحده وانما قيل له المصبغي لانه تزوج في المصبغ
ببغداد في مسير المهدي وقيل مسيره الرشيد فاولد اكثر عقبه من ثلاثة رجال وهم
ابو الفضل العباس واحمد وابراهيم بنو محمد المصبغي فاما ابو الفضل العباس
فقال ابن زوار فانه ولي امارة البصرة من قبل ابي السرايا الشيباني ثم غلب عليه
زيد النار وقال ابن حزم لما غلب ابو السرايا على الكوفة واعمالها وذلك اول
خلافة المامون سير جيشه الى البصرة وواسط وفرقهما فولى على البصرة
العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري وولى على الاهواز زيد بن موسى بن جعفر
الصادق وهو المعروف بزيد النار فسار الى البصرة وغلب عليها واخرج منها العباس تن
بن محمد الجعفري وولاها مع الاهواز قال ابن زوار وللعباس هذا اعقاب كثيرة
من محمد الامير بالكوفة ابن العباس وحده منهم جماعة بنهم البزاز بن جعفر من بغداد
واما احمد بن محمد المصبغي فقال ابن زوار فانه له عقب بالكوفة والبصرة وغيرها واما
ابراهيم بن محمد المصبغي فقال ابن زوار فانه له اربعة اولاد اعقبوا وقد نزلوا ببغداد
احدهم جعفر المستجاب الدعوة بن ابراهيم بن محمد المصبغي له اولاد اعقب منهم ثلاثة
وهم ببغداد والموصل قاله ابن عنبة ومنهم علي بن الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد
بن جعفر المستجاب الدعوة المذكور ويلقب فندادة قال العمري له بقية الى يومنا هذا

واما

وأما عبد الله أبو الكرام بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر وكان يلقب
بالشيلي وكان رئيسا جليلا من أعيان بني هاشم وذوي همتها وكان أبو جعفر المنصور
يكرمه ويعظمه ويحضره مجلسه إذا قدم الحجاز ويجلسه على سريره مع ما كان بينهما
من المكامة وابنة عبد الله أبي الكرام هذا كانت عند عيسى بن موسى العباسي
وهو ابن أخي المنصور وولي عهده وكبير أمراء جيشه ولما قام محمد النفس الزكية
عة ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بالمدينة على أبي جعفر المنصور قام معه جماعة
من بني علي وبني جعفر وغيرهم من بني هاشم وسواهم من قريش فانهزم عبد الله أبو
الكرام هذا وانحاز إلى عمه عيسى بن موسى لأنه كان قائد جيش المنصور يومئذ
وقد تقدم عند ذكر القاسم بن إسماعيل العمراني أن ابنة عبد الله أبي الكرام هذا هي
التي أخذت الأمان لبني جعفر بعد قتل النفس الزكية من زوجها عيسى بن موسى قال
مصعب الزبيري كان عبد الله أبو الكرام هذا تزوج بآمنة الكبرى بنت عبد
العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولم يذكر أنها ولدت له وقال
الرازي فولده أما عبد الله أبو الكرام فالصحيح من عقبه في ثلاثة وهم إبراهيم
ومحمد ويقال له أبو الكرام الصامغ ويلقب أحمر عينيه وأبو الحسن داود قال
إبراهيم بن عبد الله أبي الكرام فقال ابن عنبة له عقب فقال الرازي فولده وهم قليل
وأما محمد أبو الكرام الصامغ بن عبد الله أبي الكرام الأكبر وهو أحمر عينيه فكان
رئيسا جليلا كأبيه وأكثر قبل محنته ومنعته من الخلافة وقال ابن الأثير في الكامل
قال محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر رأيت فيما يرى النائم في آخر
سلطان بني أمية كأني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت رأسي
فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفساء فإذا فيه مما أمر به أمير المؤمنين
الوليد بن عبد الملك وإذا قائل يقول يمحى هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من
بني هاشم يقال له محمد قلت فأنا من بني هاشم واسمي محمد فابن من قال ابن عبد الله
قلت فأنا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فأنا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت
فأنا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فأنا ابن عبد الله فابن من قال ابن عباس
فلو لم يبلغ العباس ما شككت أني صاحب الأمر فتحدثت بذلك الزمان ونحن

لا نعم فالمهدي حتى ولي المهدي بن ابي جعفر المنصور فدخل مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع رأسه فرأى اسم الوليد فقال أرى اسم الوليد الى اليوم فدعا بكرسي فالقي
له في صحن المسجد وقال ما انا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس
اهـ ولما قتل محمد النفس الزكية وجيء برأسه الى عيسى بن موسى العباسي بعث به الى
المنصور مع محمد بن ابي الكرام من الجعفرية العلوية بسبب ذلك على ولاء ابي الكرام
ومن شايعهم من الجعفريين حتى كان بين الحسنيين والجعفريين ما نذكر بعضه في الباب
الخامس ان شاء الله وقال الشاعر في حمل محمد بن ابي الكرام رأس محمد النفس الزكية

حمل ابن جعفر رمحه عقلا ما * حكمت عنتر في الجلال جلالة

ولما قدم محمد بن ابي الكرام على المنصور رفع منزلته وولاه ثم سار مع عيسى بن موسى الى
حرب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى اخي محمد النفس الزكية ولما قتل ابراهيم رحمه
الله وجيء برأسه ايضا الى عيسى بن موسى لم يعرفه من سروات اصحابه حتى عرفهم
به محمد بن ابي الكرام والحاصل انه كان من البالغين في العباسيين وخدامهم ثم من
خصيصا بهم وعاش حتى ادرك ايام المهدي كما سبق قريبا قال ابن حزم فانه كان له اولاد
ذكور منهم ثلاثة وهم داود له اعقاب وعبد الله العيلوني قيل السنبلوني له
اعقاب بعمهم ورد مشهور بعيرة وابراهيم له عدد وبعض اولاده يشتبه باولاد ابراهيم
بن عبد بن محمد الجواد بن علي الزينبي ولذا تعين ما ذكرت ولذا اشتباه لعله يقع في بني جعفر
ابن ابراهيم بن محمد بن هاشم عينيته والصحيح انه لم يكن لجعفر بن ابراهيم ولد والاشتباه
لا اشتباه في بني جعفر بن ابراهيم فحسب ولما ثابتا ولدا وهم اسماعيل وعقبه
بالري واحمد وعقبه بجرجان وغيرهم معا ومحمد ابي الليل ولم يكن الاشتباه بينهم وفي عقبهم
اهـ وقال ابن عنبة ومن ولد محمد بن ابي الكرام بمصر بنو عداد وبنو بنت نجرة ومنهم بنو
شاهر ببغداد وجرجان وكان منهم ايضا بقية ستارة واما ابو الحسن داود بن
عبد الله ابن ابي الكرام فسكن الحجاز فله كان يصحب الناس بالكتب وذكروا له من
لداود اربعة وهم الحسن ومحمد وعلي وسليمان بنو داود الكيب فاما الحسن بن
داود الكيب فكان له اولاد منهم عيسى ومفتخر منهم بالحجاز فانه انقرض
لا نسل عقب داود الكيب في الثلاثة المذكورين بعده واما محمد بن ابي داود

الهيص

الكيب فقال الرازي وإن فاته عقبه بمكة والحجاز وفيهم قلة وأما علي بن داود الكيب
فعقبه بالحجاز وكان له من المعقبين ابنان وهما الحسن كان بقم سنة وله بها أعقاب
كثيرة فيهم علماء وأبو عبد الله الحسين بن علي بن داود وهو الثاني بعقره بين عمه في
أولاد الحسين بن زيد العلوي وبها وقعت الفتنة بين الحسنيين والجعفريين بالحجاز بعد
أبو عبد الله الحسين هذا الى الحسن بن زيد بقول اليمن ثم هنا لا أحد من الجعفريين يحيى
الزيدي بكسر شتال والرئيم والري لا تعرض لبني الحسن بن علي فيهما فمع ذي بهم وأما
فإنا نبقي من جعفر الكيد ربا مسك الحسن بن علي عمر التعرض للجعفريين فالراوي في
عبد الله الحسين هذا عقب بالمراغة وأما مرازه وعلي بن الشاشتري ابن عنبة وبالكوفة
وقزوين وأما سليمان بن داود الكيب فقال الرازي وإن فاته انتهى عقبه الصحيح
إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن جعفر بن سليمان المذكور وولد أبو الحسن علي هذا أربعة رجال
وهم علي ببرذعة له أعقاب كثيرة وأبو الحسين كذلك وأبو القاسم زيد أعقابه
بالري وبرذعة ونصيبين وأبو زيد هـ وأما إبراهيم الأعرابي ابن محمد
الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر فقال ابن عنبة كان من
جلة بني هاشم وأمه امرأة من قريش وفيه البيت والعدد هـ وقال ابن حزم كانت أمه
بنت عبد الله بن عباس قال الرازي وإن فاته كان له خمسة عشر ابنا وعمر منهم ابن عنبة ثمانية
وهم عبد الله وهاشم وصالح ومحمد ويحيى وعبد الرحمن وعبيد الله وجعفر
ابنا الحجاز بنو إبراهيم الأعرابي فأما عبد الله وهاشم وصالح فلا عقب لهم على ما
أفاده الرازي وأما محمد بن إبراهيم الأعرابي فهو بقلة وأما يحيى بن إبراهيم
الأعرابي فكان بالحجاز وهو بقلة أيضا وأما عبد الرحمن بن إبراهيم الأعرابي فقال
الرازي فله فيه بقلة وقال ابن عنبة وجدت له محمدا وأحمد وعليا وأما عبيد الله بن
إبراهيم الأعرابي فكان له فيهما وقعت عليه ابنان وهما علي وإبراهيم فأما علي بن
عبيد الله بن إبراهيم الأعرابي فقال ابن عنبة عقبه في صح يعني أنه محكوم الثبوت
وأنه لم يثبت بعد قال ومن ولد الحسن بن علي بن عبيد الله وأما إبراهيم بن عبيد
الله بن إبراهيم الأعرابي فهو الصحيح من عقب أبيه عبيد الله كما قال الرازي وإن فاته
وله ابنان وهما الحسين وعلي ومن ولده أبو الحسن الجعفري الرويس بن دمشق وهو عبد الله

زينبه

ح
كلام الرازي وإن فاته

نبذة

ابن محمد الوبيس بن موسى ايضا بن علي بن ابراهيم بن عبد الله المذكور قال العميدي له بقية
بن موسى الى يومنا هذا او قال الازوارقاني له اربعة اعقبوا وذيلوا واكثروا بنو موسى وهم
ه واقاما جعفر الامير ابن ابراهيم الاعرابي فانما قيل له الامير لانه كان امير الحجاز
كما تقدم وقد اخرج الله تعالى من ظهره الكثير الطيب وكان له من الولد تسعة وقيل عليه
عشرة وهم سليمان وداود وموسى الجعابي وقيل الحجابي ومحمد بكرو وعبد الله
الخليجي ومحمد بكرو وعيسى الخليجي ايضا وقال ابن عنبة يقال له الخليجي ومحمد
بكرو وابراهيم ومحمد بكرو واسماعيل ومحمد بكرو ويعقوب ومحمد بكرو ويوسف ومحمد بكرو
ومحمد ومحمد بكرو بنو جعفر الامير قال فاما سليمان بن جعفر الامير بن ابراهيم الاعرابي
من ذكر مصعب الزبيري انه كان متزوجا بزينب بنت عيسى بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين
بفار فما تخلف عليها الحسن بن علي بن جعفر بن اسحاق وبن علي الزينبي من ولده له محمد ا
وقالت عندها وقد تقدم هذا عند ذكر الحسن بن علي المذكور وقد زعم ابن عنبة
ان سليمان بن جعفر هذا اعقب وذكر الذي عند الازوارقاني ومن تابعه انه لا عقب له لانه
ممن عقب جعفر بن ابراهيم الاعرابي في التسعة المذكورين بعده واقاما اولاد
ابن جعفر الامير بن ابراهيم الاعرابي فقال الازوارقاني له عقب لا اعرف منهم غير
ابي الكلاب المعروف بالحقيقي وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن داود المذكور كان ببغداد

وهذه ذرية موسى الجعابي ابن جعفر الامير ابن ابراهيم الاعرابي

قال الازوارقاني ذكر لموسى الجعابي هذا سبعة اولاد اعقبوا بالمدينة ومصر
والمغرب ومنهم بقية فيها قال ابن عنبة ومن ولده علي الملقب بفكاك ابن يوسف
ابن الحسن بن موسى الجعابي هذا

وهذه ذرية عبد الله الخليجي ابن جعفر الامير ابن ابراهيم الاعرابي

فقال الازوارقاني عقب عبد الله الخليجي هذا يقال لهم القرشيون فالذي منهم
من خمسة رجال وهم حمزة واحمد ومحمد القرشي واسماعيل وعلي الشاعر بنو عبد الله الخليجي

وأما حمزة وأحمد فقال ابن زوار فلا عقب لهما وأما محمد القرشي بن عبد الله
الخليجي فقال ابن زوار فلا له أعقاب بمصر وأما أحمد بن عبد الله الخليجي
فقال ابن زوار فله عقب منهم النقيب بالموصل في عصر أبي أحمد الموسوي ويقال لبنيه
أبو الحسن علي بن أبي الحديد نقيب الموصل أيضا واسمه الحسن بن محمد بن القاسم بن إسحاق
ابن عبد الله الخليجي المذكور قال ابن عنبة كان أحد السادة الفضلاء وقال ابن زوار فله
لا عقب للنقيب المذكور ولا لأخ ولا عم أي في المعقبين وأما علي الشاعر بن عبد
الله الخليجي فقال ابن زوار فله ذيل طويل بمصر والمغرب ومكة قلت
وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني علي بن عبد الله هذا وترجمه ترجمة
حسنة وأثبت له نوادر وأشعارا حسانا قال وأمه ولادة بنت محمد بن عنبسة
ابن سعيد بن العاص بن أمية وهو شاعر ظريف حجازي كان عمر بن الفرج الرخجي
حمله من الحجاز إلى سر من رأى مع من حمل من الطالبيين فحبسه المتوكل معهم مدة
حدث محمد بن عثمان الترمذي قال رفع عمر بن الفرج الرخجي علي بن عبد الله بن جعفر
الجعفري إلى المتوكل اليوم مع المنتصر ابنه فحبسه المتوكل لأنه كان شيخ القوم
وكبيرهم وكان لغلامه لعمر بن الفرج وحكى أبو الحسن الماوردي في أدب الدين
والدنيا قال قال علي بن عبد الله الجعفري سمعتني امرأة بالعراق وأنا أنشد

أهوى مغاني البيد والذات تعجبني * فكيف لي بمغاني الذات والبيد

فقالت لي يا هذا ما ضر لو جمعتهما شيئا وهذا من ذمه ومن شعره كما ذكره أبو
الفرج الأصبهاني

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا * ما من يهون عليك ممن يكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم

وقوله أجد الملامة في هواك لذيذة نقضه أبو الطيب المتنبي بقوله

قوم أحبته لا يمنيه في الهوى * فتمايله ويحسده وتقاديه
أأحبه وأحب فيه ملامة * إن الملامة فيه من أعدائه

وهذا بطن عيسى الحليسي ابن جعفر الأمير ابن ابراهيم الأعرابي

فقال ابن زوارة أعقب من ولد أبي محمد عبد الله بن عيسى الحليسي وحده كان بطبرستان وعقبه من رجلين وهما عيسى ومحمد فأما عيسى بن عبد الله بن عيسى الحليسي فله عقب فيه عدد وأما محمد بن عبد الله بن عيسى الحليسي ففي عقبه العدد والكثرة قال ابن زوارة له ثمانية معقبون ومنهم عبد الله العالم الرئيس الخليص بن الكلجية له أيضا ثمانية أولاد معقبون أحدهم محمد الطويل الملقب بمزرور له أعقاب بالحجاز والموصل وبغداد والحبش ويحيى ويرشع ويقال له الولد العباد وعلي وأحمد يلقب حنكلة وموسى بن الهلالية وله أولاد وجميعهم أعقاب

وهذا بطن ابراهيم بن جعفر الأمير ابن ابراهيم الأعرابي

قال ابن زوارة لابراهيم بن جعفر ستة أولاد وانما عقب جعفر بن ابراهيم وحده وله خمسة معقبون أكثرهم عقبا ابراهيم وموسى فعقب ابراهيم منهما ببغداد ومصر والموصل وجرجان منهم الفقيه على مذهب الامامية ببغداد وهو أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر الذي يسكن دار اسمه ببغداد ابن العباس ابن ابراهيم بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر الأمير ابن ابراهيم الأعرابي قال ابن الأثير توفي الفقيه أبو يعلى محمد بن الحسن المذكور في رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة هـ وعقب موسى بن جعفر بقزوين وله أولاد فقال ابن زوارة في لا أعرف غير عقب أحمد الزيب وله ابنان أعقبا بقزوين وانتقل بعضهم الى دهستان ومنهم السيد عماد الدين المفتي المدرس بدهستان أبو القاسم جعفر بن علي الزاهد العالم بقزوين بن عبد الله الفقيه المتكلم المحدث الواعظ بن جعفر أبو أحمد الزاهد العالم بقزوين بن أبي يعلى حمزة سياه كوه بن ابراهيم ومنهم سياه كوه بن حمزة بن أحمد الزيب وله اليوم ابن وأهل علم متكلم مناظر متق

السيد

الشيخ تاج الدين علي قال الرازي وارفلاذ ابمؤته بخوارزم فلتك ومعنى سياه
كوه جبل اسود بكوه جبل وسياه اسود والنسبة مفرقة على الموصوف في
لسان العجم ولم ادر لماذا لقب بهذا اللقب

وهذه أعقاب إسماعيل بن جعفر الأعرج بن إبراهيم الأعرابي

كان إسماعيل هذا بالبادية وكان متزوجا بنفيسة بنت موسى الجون بن عبد الله
الكامل قال ابن عنبة وكان بها خلف وكانت أختها زينب عند أخيه محمد بن جعفر
الداعي كما سيأتي عند ذكره قال الرازي وارفلاذ عقب إسماعيل بن جعفر الداعي من
خمسة رجال وهم محمد الداعي وأحمد صاحب الجار وعيسى صاحب الجار أيضا
وقيل صاحب الخان ومحمد الأكبر وإبراهيم بنو إسماعيل بن جعفر الداعي فأما
محمد الداعي بن إسماعيل بن جعفر الداعي فقال الرازي وارفلاذ قيل له عقب وأما
أحمد صاحب الجار بن إسماعيل بن جعفر الداعي فله عقب ببغداد ومصر والبصرة
وأما عيسى صاحب الجار بن إسماعيل بن جعفر الداعي فقال الرازي وارفلاذ عقب
محرز وعقبه بهمذان وبرذعة ووادي القرى ومصر منهم أبو الحسن البصري الزاهد
واسمه علي بن يعقوب بن عيسى المذكور كان يلقب بالجارح وكان يختم القرآن وفي
لكل ختمة نواة في سلة فلما مات لم يخلف غير سلة نوى فلقي من النحو وليه
ولده وذكر ابن عنبة عن العمري أن عيسى بن إسماعيل هذا هو الخليصي لا عيسى بن
جعفر المتقدم قال ومن ولده بنو الخليصي بالعراق وغيرها منهم عبد الله الطويل
ابن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى المذكور قال العمري له بقية بالموصل
إلى يومنا هذا ومنهم ميمون بن العباس بن محمد صالح بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عيسى المذكور قال العمري له بقية بالبصرة إلى يومنا هذا يعني أوسط
المائة الخامسة وأما محمد الأكبر بن إسماعيل بن جعفر الداعي فيعرف بالشعراني
وكان علامة محدثا فاضلا روى عنه الزبير بن بكار وطبقته وذكره الرشاطي
في اقتباس الأنوار وقال المحدث إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن جعفر ابن ابي طالب الجعفري روى عن الدراودي وحاتم بن اسماعيل وعنه ابو زرعة
تكلم في حديثه باختصار وقال ابن زوارة فذيل ولد محمد الشعراني ان هذا اخا ذكية
واولاده المعقبون لصلبه ستة احدهم عبد الله بن محمد الشعراني له اعقاب كثيرة
منهم ببغداد رهط بني الشيخ وهم ولد علي الشيخ ببغداد بن عبيد الله ابي الزوايد
المحرور ابن علي الشاعر بن عبد الله المذكور وله اعقاب بها وبالموصل وذكر عمدة
الطالب ان ابا حرب ابن الشعراني الجعفري كان تزوج بالخزرجية بنت الحسن بن محمد
العريضي من ولد الحسين السبط بولد له ولده واخوه ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر
الامير فقال ابن زوارة له عشرة بنين لكل واحد منهم عدد جم وقيل لكل ولد احدهم
موسى بن ابراهيم له اربعة عشر ابنا من المعقبين المذيلين كل واحد منهم جد احدهم
داود له اوسط بقرطيشت من اعمال نيسابور بيهق وعقبه بالكيليين له تسعة
معقبون احدهم سليمان له اعقاب كثيرة بيهم عدد بنيسابور وبيهق وقرطيشا
وقرقوه وقال ابن عنبة من ولد ابراهيم بن اسماعيل هذا محمد المعروف بابن جرية
ابن يعقوب بن محمد بن القاسم صاحب الجار ابن يعقوب بن ابراهيم المذكور كان
سيدا ذا محاسن ومنهم داود بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم المذكور وكان
شيخا فقيرا مات بمصر قال النجم وله ولد يلقب بزغرتلة ه

وهذا بطن يعقوب بن جعفر الامير ابو ابراهيم الاعرابي

قال ابن زوارة فانتقل عقب يعقوب بن جعفر الامير من ولده القاسم وحده
وهذا البطن يقال لهم القاسمية وبنو القاسم وللقاسم المذكور اولاد معقبون
ذا كثرة ولد ثلاثة منهم وهم جعفر وموسى وعلي بنو القاسم بن يعقوب بن جعفر
الامير فاما جعفر بن القاسم فقال ابن زوارة له اعقاب واما موسى بن
القاسم فقال ابن زوارة له اعقاب بالحجاز بيهم سادة هذا البطن واما
علي بن القاسم فله تسعة معقبون وهم اسحاق وسليمان وميمون وحمزة وابو عبد
الله محمد المقتول في حرب بني الحسن وبني جعفر وداود وعبد الله وعيسى
والحسين لهم اعقاب كثيرة بالحجاز وانتقل فرع منهم الى صعيد مصر وقال النجم

للقاسم بن يعقوب المذكور بقية بمصر

وهذا الفصل في بني جعفر الأمير ملقب الأعرابي

قال ابن عنبة أم يوسف بن جعفر هذا من مخزومية ونسبوا بهذا مرة بأرض الحجاز فقالوا الأزوار فانه وله اربعة عشر ابنا اعقب منهم اثنان وهما ابراهيم ومحمد فاما ابراهيم فله عقب وفيهم قلة ومن ولده ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف المذكور كان تزوج بكلثم بنت الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة من ولد الحسين الأصغر واما محمد بن يوسف فيكنى ابا علي وكان امير اليمامة وذريته يعرفون ببني محمد بن يوسف فقال الأزوار وفيهم الامارة باليمامة ووادي القرى والحجة وكان لمحمد بن يوسف هذا ستة وعشرون ابنا العقب الصحيح منهم لعشرين رجلا عرفت منهم ثمانية عشر وهم صالح ويعقوب والعباس وعبد الصمد وحمزة والحسين ومحمد ويوسف واسماعيل وابراهيم واحمد وموسى وجعفر والقاسم واسحاق وعبد الله وادريس وسليمان بنو محمد بن يوسف فاما الستة الاولون وهم صالح ويعقوب والعباس وعبد الصمد وحمزة والحسين فلم اقف من امرهم على شيء واما محمد بن محمد بن يوسف فيكنى ابا عبد الله قال ابن عنبة فانه كان للحسن ابا عون بن محمد بن عبد الله اربع بنات زوجهن الحسن الزكية عن بنات منهن ام علي خرجت الى يوسف بن محمد بن يوسف الجعفري وام كلثوم خرجت الى اسماعيل بن محمد الجعفري وخديجة خرجت الى ايوب بن محمد الجعفري ثلاث اخوات الى ثلاثة جعافرة واما احمد بن محمد بن يوسف فيكنى اباحمد وكان اميرا بالحجة وكان شاعرا واما موسى وجعفر والقاسم بنو محمد بن يوسف فذكر ابن حزم انهم نزلوا امرة المدينة وكانت بينهم وبين بني الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حروب عظيمة ودماء واما اسماعيل بن محمد بن يوسف فقال ابن حزم وابن عنبة كان اميرا جليلا بالمدينة ووقعت بينه وبين العلويين الفتنة العظيمة وله بقية بوادي القرى منهم محمد ابو عون بن ابي الحسن بن ابي الحسين بن اسحاق بن محمد بن يوسف قال الشيخ ابو الحسين العمري له بقية الى يومنا هذا ومنهم سليمان بن القاسم بن اسحاق بن محمد بن يوسف صاحب البقعة واما عبد الله بن محمد بن يوسف فقال الأزوار فانه كان امير الحجاز واما ادريس بن محمد بن يوسف فقال الأزوار فانه من المكثرين له عقب

ومنهم صاحب المجول في المغرب وهم بنو يوسف والمحمديين وابيض بنو محمد بن يوسف فقال ابن عنبة ما نصه

فالذي عقبه سيادة بني جعفر بالحجاز والعز والمنعة والتأمر والعزة وأما
سليمان بن محمد بن يوسف فقال الجزواني فإنه كان أميرا بوادي القرى وفي ولده الإمارة بعد
نخيس وعرفت من ولده أحمد المفقود بن سليمان الأمير المذكور وأما محمد المفقود أبا شجاع
يس الأمير بابن سمون الأمير فيها وقعت عليه خمسة أولاد وهم الحسن وعلي ومفرج وادريس
وأحمد بنو أبي سماوة الأمير بن أحمد المفقود بن سليمان الأمير بن محمد بن يوسف فأما الحسن
ابن سمون الأمير فقال ابن عنبة عن العمري أولد وأكثر وله بقية وأما علي بن أبي شجاع
الأمير فيكنى أبا الحسن وهو بدامغ وكان أمير الخيس فقال الجزواني فله ولد عقب
وقال ابن عنبة قال العمري له بقية إلى يومنا هذا وولده علي وعلوان وأما مفرج بن
أبي سماوة الأمير فقال العمري له عدة من الولد وبقية إلى يومنا هذا قال الجزواني فإنه جـ بالحجاز
من ولده دعيجل بن مفرج وكان أمير أفقوها بوادي القرى وأما ادريس بن أبي شجاع
الأمير فمن ولده الأمير بوادي القرى عبد الله بن ادريس المذكور وله أخوان وهما
سليمان وإسماعيل ابنا ادريس لهما بقية وله أيضا بنون لهم عقب وقال العمري وكان
عبد الله بن ادريس هم أمراء وادي القرى إلى يومنا هذا وأما أحمد بن أبي شجاع الأمير
فقال ابن عنبة كان أمير خيبر قال وجعفر بن مرداس خيبر له ولبنيه وجماعة ومن
ولده الأمير سليمان بن الأمير محمد بن الأمير يعقوب بن الأمير أحمد بن الأمير إسحق بن أحمد
المفقود بن سليمان بن محمد بن يوسف وكلهم كان أمير الخيس ونعم الاخوة

وهذا ذكر محمد بن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي

قال الجزواني فله أعقبا من ولده بستة رجال وهم عيسى[1] وابرهيم[2] وداود[3]
ومحمد وموسى[4] أمهم أم ولد وأم هؤلاء الأربعة زينب بنت موسى الجون بن عبد
الله الكامل بن الحسن المثنى وادريس[5] ومحمد وهؤلاء بنو محمد بن جعفر الأمير
فأما عيسى بن محمد بن جعفر الأمير فقال الجزواني فإنه كان بالحجاز ويلقب كلب
العرب وله خمسة معقبون وأما ابرهيم بن محمد بن جعفر الأمير فقال الجزواني
فا: له ثلاثة أولاد أعقبوا كلهم قال ابن عنبة منهم يحيى بن ابراهيم المعروف
بالعقيقي قال الشيخ أبو الحسن العمري له بقية بأسوان ودمشق والعقيق

والمغرب

وعقب داود بن محمد بن جعفر الأمير في المغرب

قال الازوارقاني له سبعة عشر ابنا اعقب منهم ثمانية رجال وهم محمد الاكبر العويدي ومحمد البصري ومحمد الجبلي وجعفر وابراهيم وسليمان واحمد وعبد الله فعقب داود ابن محمد بن جعفر الامير فاما محمد الاكبر ومحمد البصري فقال الازوارقاني لهما عقب واما محمد الجبلي بن داود فقال الازوارقاني له عشرة بنين اعقب منهم اربعة منهم داود بن محمد وهو اكثرهم عقبا قال ابن عنبة وقال ابن الاجلي منه علي بن العباس ابن الخ رئيس الرماة ببغداد واما جعفر بن داود فقال الازوارقاني له اولاد اعقب بعضهم واما ابراهيم بن داود فقال الازوارقاني له اولاد واما سليمان ابن داود فقال الازوارقاني انتهى عقبه الى ولد يحيى ابي القاسم بن مسلم بن موسى ابن سليمان بن داود المذكور واما احمد بن داود فقال الازوارقاني له عشرة من المعقبين في بلاد كثيرة قال ابن عنبة منهم عبد الله بن محمد بن احمد بن داود واخوه علي بن محمد بن احمد بن داود وولد علي بن محمد هذا اعقابا ومحمد قال العمري ومحمد ابن علي بن محمد بقية بالبصرة واما عبد الله بن داود فقال الازوارقاني له ثلاثة وعشرون ابنا اعقب منهم اربعة عشر رجلا عرفت منهم يوسف وموسى وداود وابراهيم بنو عبد الله بن داود فاما يوسف بن عبد الله بن داود ففيهم ولد عبد الله بن يوسف قال العمري هو اكرم العرب اولادا واما موسى بن عبد الله بن داود فمن ولده جماعة وهو موسى بن احمد بن موسى بن عبد الله المذكور يعرف عقبه ببني جماعة ومنهم علي بن صبرة بن محمد بن موسى بن عبد الله المذكور وكان سيد اهله وشيخهم واما ابراهيم بن عبد الله بن داود فقال الازوارقاني له تسعة عشر ابنا اعقب احدهم يعقوب واما محمد بن ابراهيم بن عبد الله له ثلاثة وعشرون ابنا اعقب منهم جماعة قال ابن عنبة منهم محمد بن يعقوب يلقب بمجرة ويقال لولده بنو مجرة واما موسى الهزاع بن محمد بن جعفر الامير فقال الازوارقاني له عقب قال ابن عنبة ويعرف عقبه ببني هزاع واعلم ان النسخ اختلفت في كيفية ضبط هذا اللقب ففي نسخة الازوارقاني هراج بالراء المهملة بعدها الف وجيم وفي نسخة ابن عنبة هزاع بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة

وعند القاضي أبي عبد الله بن جزي الكلبي في كتاب الأنوار هذا رجح بالجمع بين الرأي
والرأي بلا الغلط ولا الإخفاء ما للأزوارقاني فيما سننقله عن ابن خلدون في الباب السادس س
إن شاء الله قال القاضي ابن جزي وممن عقبه الأمير أبو كلاب بن إبراهيم بن أحمد بن حامد
ابن حمزة بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأعرابي ابن محمد الجواد بن علي الزينبي ابن عبد
الله بن جعفر الطيار قال وقيل إن أبا كلاب بن ترجمة هـ ونحوه لأبي العباس المقري في أولاد
في كنوز الأسرار ولكنه قال بدل إقليم من سجلماسة والبلاد بتافيلالت واعلم
أنه قد وقع في نسخ ابن جزي هكذا حمزة بن محمد بن علي بن إبراهيم الأعرابي والصواب
جعفر بدل علي كما قدمنا لأنه لا يوجد في بني إبراهيم الأعرابي من المعقبين من اسمه بعض
علي كما تقدم فهو غلط أو تصحيف فليتنبه وأبو كلاب بن إبراهيم هذا هو الذي
يرجع فيما قدمنا نسبهم إليه وسيأتي تحقيق ذلك في الباب السادس إن شاء الله

وهذا عقب إدريس بن محمد بن جعفر الأمير

قال الأزوارقاني يكنى أبا القاسم وأمه أم ولد فيلق نحو كلب القعر وله عشرة من
المعقبين أعقبوا وفي بلاد منهم ببغداد ومنها بأرمينيا جماعة وبالحجاز منهم
عدد أحدهم العباس بن أحمد بن إدريس المذكور له ستة أولاد أعقبوا بالجمعة والموصل
منهم أمير الجمعة أبو هاشم بن عبد الصمد بن العباس المذكور وأحمد الأمير بالجمعة
ابن علي الحنبلي بن العباس المذكور وله أولاد هـ وأما صالح بن محمد بن جعفر الأمير
فقال الأزوارقاني كذلك بالحجاز وأعقب من ولده تسعة رجال والله تعالى أعلم

الباب الخامس في انتقال طائفة من بني جعفر من الحجاز إلى الصعيد وظهورهم منه إلى المغرب الأقصى والحجاز

قد تقدم لنا في الباب الثالث أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كان مع عمه علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كأحد أولاده وشهد معه الجمل وصفين وبقي معه
حتى استشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وحضر غسله كما تقدم وكان مع الحسن

دهي

رضي الله عنه حين بويع بالخلافة ولما صالح الحسن معاوية رضي الله عنهما
وعاد الحسن من الكوفة الى المدينة عاد معه عبد الله بن جعفر ولزم بيته
واعرض عما كان الناس يخوضون فيه من امر بني هاشم وبني امية واطلع على
ذلك معاوية فاحب عبد الله بن جعفر واكرمه وصار عبد الله يفد عليه بدمشق
فيبالغ معاوية في اكرامه وينقلب عبد الله من عنده بالمال الجزيل واستمر
حاله معه على ذلك الى ان مات معاوية وولي بعده ابنه يزيد فسلك سبيل ابيه
في اكرام عبد الله بن جعفر وزاد عليه وقد ذكرنا بعض ذلك في الباب الثالث
واما الحسن والحسين رضي الله عنهما فلم ينقص ذلك عندهما من رتبة عبد
الله شيئا بل كان ما بينه وبينهما على غاية من الصفاء والوداد وفيما
كتب به عبد الله الى الحسين رضي الله عنهما حين خرج الى الكوفة شاهد صدق
على ذلك وقد تقدم ذلك ايضا وانما نبهنا بما كان يجري عليهما شيء من ذلك
كما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كما هو معلوم ثم لما جاءت خلافة عبد
الملك بن مروان واستعمل الحجاج على مكة والمدينة وذلك بعد مقتل ابن الزبير
رضي الله عنه كان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قد نالته جفوة من بني مروان
لم يكن يعهدها قبل من معاوية وابنه وانقطع عنه ما كان يصله على يدهما من
بيت المال وادركته خصاصة وركبته ديون مع ما كان عليه من كثرة العيال
واتساع الجاه وعظيم البذل والجود فاتفق ان الحجاج اراد ان يضم الى شرف
الرياسة شرف النسب مع بني هاشم فخطب من عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم
وامها زينب بنت علي رضي الله عنه وام زينب هذه فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبذل في صداقها تسعين الف دينار سوى ما بذله من
الحلي والثياب والامتعة وسوى ما وصل به اباها من المال وغيره ثم لو كان الحجاج
مع ذلك شديد الوطأة على اهل الحرمين كثير العسف ثم سيما الذين منهم فخشي
غائلته ويريب جانبه فتضاءلت منزلة النسب من جهة الحجاج على عبد الله
بزوجه اياها فقال له يزيدك فرحا وسرورا وقال المسعودي انما اراد الحجاج بتزوجه
ام كلثوم ان يهتك آل ابي طالب والله اعلم فعظم ذلك على بني هاشم وقريش

الحجاج

أجمع خصومهما بني الحسن والحسين واعتزل عبد الله عن ذلك باعتزاله متقيا
الخوف على نفسه والقصة مشهورة في كتب الأدب والأخبار ثم إن عبد الملك بن
مروان أكره الحجاج على كف الأذى عنه غيرة منه وأنفة للقرشية التي بينهما بكل ميزا
وشبهه مما أثار الوحشة أو أكدها بين ولد علي وولد جعفر ثم لما قام محمد النفس
الزكية بالمدينة على أبي جعفر المنصور لحق ولد جعفر فيه علي من قنبر وأقام
بنو معوية وبنو إسحاق ابني عبد الله بن جعفر بكلا نوازعه وأقام بنو علي
الزينبي وبنو إسماعيل ابني عبد الله بن جعفر بكلا نوازع المنصور حتى إن عبد الله
أبا الكرام أبا محمد بن علي الزينبي هو الذي حمل رأس محمد النفس الزكية ورده ومن أصحابه
إلى المنصور وقد وقع عيسى بن موسى العباسي في خبر إبراهيم بن عبد الله أخي النفس
الزكية كما تقدم في الباب الرابع فزادت الوحشة وتلك الضغائن بين العريقين
إلى غير ذلك مما يجري بين الأقارب ثم لما ضعفت الدولة العباسية أيام الأئمة
المستعين ومن بعده من الخلفاء وكثرت الثوار في الآفاق من بني الحسن والحسين
رضي الله عنهما كان بنو جعفر يومئذ قد كثروا بالمدينة وما حولها كثرة لا كفاء
لها وتغلبوا على المدينة وغيرها وأعمالها وحدثت لهم بها رياسة حسبما تقدم
ذلك في الكلام على بغا بن يوسف بن جعفر الأمير وتوارثتها أبناؤه عن آبائه وفي
ذلك العصر وهو أواسط المائة الثالثة كانت الفتن تثور وتحدث بينهم وبين
بني أعمامهم من ولد الحسن والحسين وكثر ذلك بينهم وكانت تارة تكون الحرب بينهم
وبين بني الحسن وتارة بينهم وبين بني الحسين وتارة بين الجميع وقد ذكر الناس شيئا
من ذلك على سبيل الإجمال ولنذكر بعضه زيادة في البيان فنقول قال ابن خلدون
وفيهم ما مر أنه في سنة سبع وخمسين ومائتين أو في خلافة المعتمد ثار محمد
ابن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بالمدينة وهلك من بها
بذلك فيهم بالجوع ولم يصل أحد بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما مر
وجاهر بالمنكرات والقتل وثار بالحجاز بعده أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن
زيد بن الحسن السبط قال ابن حزم وهو الذي حارب بني جعفر بن أبي طالب
وابنه علي بن أحمد وقال ابن زولاق قتل أحمد بن محمد بن إسماعيل من بني كثير

حجب

من بني جعفر وكانت أمه جعفرية وولي محمد بن أحمد قال أبو الحسين التميمي
من المقتول يوم المروة في حرب بني الحسن وبني جعفر هـ وقال ابن الاثير في الكامل
وفي سنة ست وستين ومائتين كانت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم حرب
بين العلويين والجعفريين وغلا السعر بها حتى تعذرت الأقوات وعم الغلاء
سائر البلاد إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة هـ وكان الجعفريون قد
تفرقوا عن المدينة وأقاموا في منزل الحمرة حتى تلافاهم الخليفة المعتمد على
الله وردهم إلى أماكنهم فقال في ذلك البحتري الشاعر يمدح المعتمد ويذكر منة
الواقعة * جمعت أشتات بني جعفر * بالبرّ لمّا فرّقوا بالعقوق
وكنت بالقرب الذي جئته * أليقهم بالأقرب عند الحقوق
وقد أطعت الحزم في جنبهم * فكيف تنسى واجباً في الشقيق

وكانت مع ذلك أيضا بينهم وبين بني موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط أمراء بينبع مدة كانت بينهم وبين أبي إبراهيم بينبع إدريس بن داوود
ابن أحمد بن عبد الله بن موسى الجون ومدة بينهم وبين أمير جدة محمد بن أبي الرفاع
عبد الله بن إدريس بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون قال الدارزوا رقانة
محمد بن أبي الرفاع منزلا من الزيا وقع بالجعفريين في الحرب التي كانت بين بني
الحسن وبني جعفر هـ قال ابن حزم وابن عنبة وكان من أولاده عبد الله المنتقم
وأبو الفتح المسلم وأخوهما ثلاثتهم وقال ابن الاثير وابن خلدون وفي سنة تسع
وستين ومائتين كانت وقعة بين العلويين والجعفريين بالحجاز وقتل من الجعفريين
ثمانية نفر وخلصوا الفضل بن العباس عامل المدينة من أيديهم هـ وقال ابن حزم
في سنة إحدى وسبعين ومائتين قام محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر الثاني بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط
بالمدينة فقتلا أهلها وأخذا أموالهم وأخربا المدينة حتى بقيت لا يصلى
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا لا جمعة ولا جماعة
أصلا وقتل محمد بن الحسين المذكور حين قيامه ثلاثة عشر رجلا من ولد جعفر بن أبي
طالب صبرا وهو الملقب بالمليح هـ زاد ابن الاثير فقال الفضل بن العباس العلوي في ذلك

أغرتنا دار بحزوى المحتفي البشر * فأبكى قرابتنا المتيمينا
غير فابكي وقام حيثهم برق الغبـ * ـر فبكى وابنتهم المتيمونا
وعلى مجمع الحسين بالثغـ * ـر وخلد أفنى من الغابرينا
وعلى كثبة التي بارق الغـ * ـد عليهما تحت المرسلينا

وكانت بينهم وقائع أخرى قبل هذه المرة وبعدها حتى أجلوا بني جعفر بني
وغلبوهم على الحجاز حتى أجلوهم عنه بالكلية قال ابن خلدون وفي المائة
الرابعة والخطبة بالمدينة للمقتدر العباسي قال وترددت ولاية بني العباس
عليها والرياسة فيها بين بني الحسين بالتصغير وبني جعفر إلى أن غلبهم
بنو الحسين فسكنوا بين مكة والمدينة ثم أجلاهم بنو حرب من قبائل العرب
والخضر أجازوهم إلى الصعيد فهم هنالك إلى اليوم ه كلام ابن خلدون وقوله
أن بني حرب من قبائل الذي عند ابن حزم أنهم من هلال بن عامر وهو الصواب إن شاء الله
وقال ابن خلدون في موضع آخر حين تكلم على قبائل جهينة الذين ملكوا أرض الصعيد
ما نصه ونزل معهم في تلك المواطن أحياء من قريش من بني جعفر بن أبي طالب حين
غلبهم بنو الحسين بالتصغير على نواحي المدينة وأخرجوهم منها فهم يعرفون
بينهم بالشرفاء الجعافرة ويحترفون في غالب أحوالهم بالتجارة ه كلام ابن خلدون
قلت ومنهم الجعافرة الزينبيون بالصعيد من بني جعفر [illegible]
ابن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر إذ هم الذين كانت لهم الرياسة
بالحجاز وكانوا يحاربون العلوية حسبما تقدم التنبيه على ذلك في بعض بني جعفر
الأمير غير مرة فراجعه إن شئت **هذا هو السبب في انقطاع طائفة من بني**
جعفر إلى الصعيد منهم وأما السبب في انتقال طائفة من بعضهم إلى المغرب فقد ع من الحجاز
بيناه قريبا ومما تكلم ابن حزم على ولد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه قال ما نصه ولد محمد بن عقيل عقب عظيم يحاربون الحسنيين والجعفريين ينتصفون
منهم وقد انقرضوا وفتنتها مشهورة في أوائل المائة الخامسة إلى أعمال مصر ه كلام
ابن حزم وبهذا انتقل بنو جعفر وبنو أبي بكر رضي الله عنهما إلى صعيد مصر قلت
بلاد الحجاز لبني علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاشتغلوا عليها بطرد بني الحسن

بمكة واعمالها وبنو الحسين بالتصغير بالمدينة واعمالها قال الشيخ ابو سالم
العياشي في رحلته حين تكلم على بني الحسين بالتصغير ولاة المدينة وما يكون بينهم
وبين بني الحسن ولاة مكة من الحروب ما نصه وهم يعني اليوم بني الحسين بالتصغير
لا رسوم قليلة من ولاية المدينة وصاروا كلهم الا القليل بادية يرحلون وينزلون
بنواحي المدينة وهم قبيلة عظيمة هـ كلامه تنبيـــــه لا ينبغي للواقف
على هذه الاخبار ان يستنقص بها ال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما كتبته
فضلا عن ان يخوض في جانبهم المصطفى بغيبتهم فلعل الله تعالى وهو الكريم المفضال
تجاوز لهم عن ذلك وغفر لهم ما جنوه كما غفر لاهل بدر لمكانهم من سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم الكريم على ان هذا الرفيع المقام عند الله وقرابته عليه السلام ان
جاهه عند الله عظيم فلا يقصرها هو صلى الله عليه وسلم على اكرام ذريته بل
وجميع امته غفر الله لنا ذلك بمنه ولنذكر لك حكاية تؤيد لك هذا المعنى
وهي ما حكاه صاحب عمدة الطالب حين تكلم على بني موسى الثاني ابن عبد الله
ابن موسى الجون بن عبد الله الكامل قال وانتشر عقبه بوادي الصفراء بين مكة
والمدينة قال ولهم قصة عجيبة وهي ان ابا المحاسن محمد بن نصر بن عنين الشاعر
توجه الى مكة ومعه مال وقماش فخرج عليه بنو داود بن عيسى بن موسى فاخذوا ما
كان معه وجرحوه فكتب الى الملك العزيز طغتكين بن ايوب صاحب اليمن وكان
اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فارسل اليه يطلب منه ان يغزيهم بالساحل
المفتتح من ابيات القريض بذكر ما جرى عليه في الساحل وغيره في اليمن وحرضه على
ما شرا الذين فعلوا به ما فعلوا واول القصيدة

أعيت صفات نداك المصقع اللسنا * وجزت في الجود حد الحسن فالحسنا
الى ان قال

وقاتل بوحشيه أخيلة ألـــحي * من خلف الازرق انعو لك الابد
ولا تقل ساحل الافرنج أفتحه * فما يساوي اذا قايسته عدنـــا
وان اردت جهادا فارو سيفك من * قوم أضاعوا فروض الله والسننا
طهر بسيفك بيت الله من دنس * وما احاط به من خسة ودنـــا

ولا تقتلوا نعم أبناء فاطمة * لو لاة ذكراة الأخرى فارثوا الحسنا

فلما قال هذه القصيدة تورع في القوم فاطمة رضي الله عنها وهي تنكوف بالبين فسلم عليها فلم تجبه فتضرع وتذلل وربما تعرف فيه الزنا وجب عنهم ؟ سلامه فأنشد

فما شاقني فاطمة كليمي * من خشية تعم أو من خنا
وإنما أدلاني في عذرها * وفعلها الشهو أساءت بنا
قبت إلى الله من تعترف * إنما بنا يا قوم ما جنا
أإن أساء منهم واحد * تجعل كل النسب عمرا لنا
أكرم عشيرة الخلق أقبرا * ولا تقربي إليه إلا عنا
فكل ذا ذلك منهم عمرا * تلويه في الحشر فنا قنا

قال أبو الحاسن نجم فانتبهت من مناسي في عام عوبة فرأيت الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض وكتبت الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت ومزقت تلك القصيدة وقلت

عذرا إلى بنت نبي الهدى * تصفح عن ذنب محب جنى
وتوبة تقبلها من أخي * مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد * منهم بحد السيف أو بالقنا
لم أر ما يفعله سيئا * بل أنه في الفعل قد أحسنا

قال صاحب عمدة الطالب وهذه قصة مشهورة ورووا عن شيخي الشيخ تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني النسابة رحمه الله وغيره عن الشيخ العلامة عز الدين محمود بن الشيخ زين الدين حسين بن يوسف كلاهما عن السيد داوود بن أبي الفتوح عن عمرو الزيداني أنهما ير محمد بن نصر بن عنين فقد ذكرها البندقداري في الدر النظيم وهي أيضا مسطورة في ديوان ابن عنين وهي مشهورة اه كلام صاحب العمدة

ذكر النسب من انتقال الأدارسة من ينبع جعفر من صعيد مصر إلى المغرب الأقصى

يعني بابن عنين

تحل

كان دخول كافة من بني جعفر بن ابي كلاب رضي الله عنه الى المغرب فانما كان
في اواسط المائة الخامسة مع بني هلال بن عامر وبني سليم بن منصور وهما معا
قبيلتان من قيس عيلان بن مضر واعلم ان العرب اجمع فضلا عن قريش
فضلا عن بني هاشم لم تكن لهم بارض المغرب كثير سكنى في الزمن القديم وانما موطنهم
الذي انشاهم الله فيه من جزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد
وما والاها فلما جاء الله بالاسلام واظهره على الدين كله وفتحت الامصار
والاقطار انساحت العرب حينئذ في الممالك وذهبوا فيها الى اقصى المشرق والمغرب
وكان بنو هلال بن عامر في الصدر الاول نازلين بجبل غزوان عند الطائف وبنو
سليم بن منصور بنواحي المدينة حتى نقلهم خليفة مصر العزيز نزار بن المعز بالله
العبيدي الى صعيد مصر وذلك في اواخر المائة الرابعة فاستمروا هنالك الى زمن
خليفة مصر ايضا المستنصر بالله العبيدي واسمه معد وسعد ابن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز المذكور اتفق ان وقعت وحشة بين المستنصر بالله المذكور
وبين عامله على افريقية المعز بن باديس الصنهاجي بسبب وزير المستنصر وهو
ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري نسبة الى يازور قرية من قرى بلد
فلسطين من اعمال الرملة فادت تلك الوحشة الى ان قطع المعز بن باديس
خطبة المستنصر ومحا اسمه من السكة والاعلام وصرف ذلك الى الخليفة العباسي
صاحب بغداد وهو يومئذ ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله ولما اتصل خبر ذلك
كله بالمستنصر صاحب مصر فاهمته قيامته وضاق ذرعا بما دخل عليه من الوهن
في دولته فشاور وزيره الحسن بن علي اليازوري فاشار عليه بان يسرح الى المعز
الصنهاجي عرب هلال الذين بالصعيد وكانوا قد اضروا بالدولة والرعايا
في تلك الناحية وان يستميل مشايخهم بالعطاء ويوليهم اعمال افريقية بدلا عن
صنهاجة الذين بها ليقوموا بدعوة المستنصر ويدافعوا عن الشيعة الذين هنالك
فان صدقت المخيلة في ظفرهم بابن باديس وقومه صنهاجة كانوا اولياء الدولة
وعمالا بتلك القاصية وارتفع عدوانهم عن ساحة الخلافة وان كانت الاخرى
فلها ما بعدها وامر العرب على كل حال اهون على الدولة من امر صنهاجة الملوك

فجهز بعث المستنصر وزيره المذكور الى بطون العرب وارضخ لامرائهم في العطاء
ووصل عامتهم ببعير ودينار لكل واحد منهم واباح لهم عبور النيل الى ارض المغرب
وقال لهم قد اعطيناكم المغرب وملك ابن باديس العبد الآبق فلا تفتقرون بعدها
وكتب اليازوري الى المعز بن باديس اما بعد فقد انفذنا اليكم خيولا وحملنا عليها
رجالا كهولا ليقضي الله امرا كان مفعولا فشرهت نفوس العرب لذلك وعبروا
النيل وانتشروا اولا في برقة فغلبوا عليها واستباحوا البلاد وكتبوا الى
اخوانهم من هلال وسليم الذين بقوا بارض الصعيد يرغبونهم في البلاد فعبروا
اليهم وتحققوا منهم بعد ان بذلوا للمستنصر بالله دينارين عن كل راس واخذ منهم
اضعاف ما اخذوا منه وتقارعوا على البلاد فحصل لبني سليم شرقيها ولبني
هلال غربيها وانتشروا في ارض برقة وافريقية كالجراد المنتشر ومن سموا
المعز بن باديس وغلبوه على البلاد ثم ما جرى بعد ذلك مما مر من اخبارهم في خبر طويل
ليس الاحتجاج له من غرضنا وتلك دخلة سائر العرب المغرب على الوجه الذي هنا
انفلتت كذا بقية من بني جعفر الذين كانوا يسكنون بالصعيد من خلفه معهم وتعرف منهم
الكابية الجعفرية في بني معقل فان ابن خلدون قال دخول بني معقل المغرب مع
الهلاليين وهو قليل بحيث انهم لم يبلغوا المائتين واعترضتهم بنو سليم فاعجزوهم
وتحيزوا الى الهلاليين منذ عهد قديم ونزلوا باطراف وطنهم مما يلي ملوية ورمال
تافيلالت ه كلامه واعلم ان ابن خلدون رحمه الله قد اعترف ان بني الحسن والحسين
رضي الله عنهما حاربوا بني جعفر بالحجاز وغلبوهم عليه واجلوهم الى صعيد
مصر واعترف ايضا ان قوما من بني جعفر الذين نزلوا صعيد مصر لم يلبثوا ما بين
انشوا الى قوص منه وانهم بحثوا هناك بالتجارة ومنهم عرفوا بالشرفاء الجعافرة
واعترف ايضا ان بني معقل لما انفصلوا عن اخوانهم الذين بالصعيد دخلوا المغرب
مع بني هلال وبني سليم كانوا ينتسبون الى جعفر بن ابي طالب ثم بعد اعتراف بجميع
هذا كله ووضوح القرينة الدالة على صدقهم نفاهم عن النسب الجعفري وسيأتي
الكلام معه في الباب الثالث ان شاء الله واعلم انه لم يتحقق لي كيفية اتصال في ذلك
نسبهم بجعفر رضي الله عنه غير ان الغالب على الظن انهم من ولد جعفر ابن ابراهيم

الاعرابي محمد الجواد ابن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ثم بنو
الزينبي كانت لهم الرياسة بالحجاز ثم غلبهم عليها بنو الحسن والحسين وارتفعوا الى
صعيد مصر كما تقدم فلتنظر ومن الداخلين الى المغرب من بني جعفر بنو ابراهيم
ابن كلاب بن ابراهيم بن ادريس بن موسى الجون ابن محمد بن جعفر الطيار حسبما تقدم التنبيه
عليه في اواخر الباب الرابع والخامس انهم دخلوا مع بني معقل بلادنا وزعم
المقري في كنز الاسرار ان بني ابي كلاب دخلوا المغرب بلاد فيها ونزلوا منه بسجلماسة سنة
في ايام المعتضد بالله العباسي والله اعلم وذكر المقري ايضا ان من جعافرة المغرب اولاد
مخلف بن احمد بيني سنوس بن فرج بتلمسان وذكر غيره ان منهم ايضا اولاد كامل بسجلماسة سنة
ومنهم بقبيلة الحياينة من الجبل طائفة يقال لهم السباع وفي مسارة اولاد خيرون
واولاد عبد الرحمن وبعطا ايضا طائفة من السباع وطائفة اخرى بسعيدة من اولاد
سيدي سعيد الشلاح وطائفة اخرى بكاية واخرى بالمحلة السفلى من اولاد سيدي محمد بن
عبد الرحمن اليعقوبي وقبيلة اخرى بلغو بيس واخرى بتيزغة واخرى ببوادي الشاوية
واخرى ماوية من اخلاج من اولاد الكامل واخرى بالحياينة في بلد سرو واخرى بالسوس
الاقصى وشهرتهم منه لعرب وبين القبايل تغنيهم كلام مثل الغير ولست في معرفة
منه والانما حكيت ما رايت مما انتهى الي من هؤلاء قليلة من على الجمع التي بمكناسة
في الباب الرابع بان بعضهم وكذا يزعم بعضهم ان اولاد نعيم من قبايل الشـوس
جعفريون والثعالبة وبعض الشرفا الذين ايضا ومن هؤلاء مستقريهم كلام وسطه
عزيز محمد بن مثل البحث في الباب السادس ان شاء الله ولقد اخبرني بعض
وبلاد مصر فلا زالت مشحونة بالجعافرة الى الآن وطائفة منهم بالحجاز حسبما
اخبرني بذلك من له اطلاع والله اعلم فائدة ذكر السخاوي في
تحفة الاحباب ان الملك الصالح ابا الغارات طلائع بن رزيك الارمني وزير الديار
المصرية في دولة العبيديين كان قد وقف اوقافا على الاشراف الذين منهم
بركة الحبش التي يقول فيها ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش * والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كصارم في يمين مرتعش

ثم لما كانت أواخر المائة التاسعة عنّ بالديار المصرية من البحث في الانتساب
وتمييز الشريف من المتشبه وأمور مثله بالمغرب في ذلك العصر حسبما هو مبسوط
في التواريخ ووقع النزاع بين بعض شرفاء مصر فيمن يستحق اسم الشريف ويختص
بوضع العلامة الخضراء التي أمر بوضعها على عمائمهم ويستحق الخمس ووقع في كتب
الحبس المذكورة الرغبة في ذلك وأراد بنو الحسن والحسين رضي الله عنهما الاستبداد
بوقف في كتب الحبس محتجين بأنها وقفت على الأشراف وليس الأشراف إلا بني الحسن
والحسين ورفع السؤال في ذلك إلى علماء عصرهم وكان ممن أجاب في ذلك الشيخ شمس
الدين محمد ابن الخير السخاوي رحمه الله ونص جوابه وبعد فقد سئلت عن الأشراف
الحسنية والحسينية أولاد فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين هل
يلحق بهم ذرية جعفر بن أبي طالب أخي علي في الشرف والشطفة الخضراء وفي غيرهم جزءا
المحكمي وكذا هل يلحق بهم العلوية أولاد علي من الحنفية فقلت إن ذرية
فاطمة الزهراء عليها السلام من ولدها الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب
رضي الله عنهم فأما الحسن والحسين فقد انتشر نسلهما في سائر الآفاق وأما محسن
فقد مات صغيرا وأما أم كلثوم فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبها من أبيها
علي رضي الله عنه فاعتل له بصغرها فقال يا أبا الحسن زوجنيها فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري فزوجه
إياها فولدت له زيدا ورقية فأما زيد فقتله خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب خطأ
ولم يترك ولدا وكان موته فيما قيل هو وأمه في ساعة واحدة فلم يدر أيهما قبض قبل
صاحبه ليورث الآخر وأما رقية فتزوجها إبراهيم بن نعيم النحام فماتت عنده ولم
تترك أيضا ولدا فليس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولد من أم كلثوم ابنة فاطمة
وأما هي فتزوجها بعده عون بن جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها بعد موته أخوه محمد بن
جعفر ثم تزوجها بعد موته أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لواحد من
الإخوة الثلاثة وأما زينب ابنة فاطمة وهي سبطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عدة أولاد أعقب
منهم علي وأم كلثوم ثم إن علي بن أبي طالب لما ماتت فاطمة الزهراء رضي الله عنها

تزوج ابنة أختها أمامة ابنة ابي العاص بن الربيع من بنات عبد شمس وهي
سبطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا أمها زينب رضي الله عنهما
امتثالا لوصية السيدة فاطمة له بذلك واستمرت معه حتى قتل فتزوجت
بعده بالمغيرة بن نوفل امتثالا لوصية علي رضي الله عنه بها بعد ان خطبها معاوية و
بها وامتنعت واستمرت عند المغيرة حتى ماتت ولم تلد له ولا لعلي ايضا وليس لزينب
رضي الله عنها عقب فان عليا ولدها من ابي العاص ايضا مات وقد قيل هذا الخلف
وقيل انما تزوج امامة بعد قتل علي ابو الهياج بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
للاكثر ان الاكثر وكذلك لم تعقب رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وام كلثوم
اختها رضي الله عنهما بل اختصت فاطمة رضي الله عنها بما لم يشاركها فيه
غيرها من اخواتها وكيف لا تكون كذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم انها سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم وفي لفظ فاطمة ابنه اما
ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وفي اخر خير نساء العالمين مريم و اسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها
الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت احدا افضل من فاطمة غير ابيها ح بالبركة
الحديث مع ما روي من دخولها معه صلى الله عليه وسلم في تسليمة وانه لما نزل قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ارسل اليها والى
زوجها وابنيها وقال هؤلاء اهل بيتي الحديث فاذا علم هذا وثبت بالطريق المعتبر
انتساب اعقب لعبد الله بن جعفر من جهة ما اعقب من اولاده من زينب سبطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت له بذلك شرف عظيم لكنه دون الشرف الحاصل
للمنتسبين الى الحسن والحسين لفضلهما على زينب واما المنتسبون الى علي رضي
الله عنه من غير زوجه الزهراء الذين يقال لهم غالبا العلويون وكذا الهاشميون وحم
فلهم شرف ايضا لكونهم من الذرية الكرام انها شعبية لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم ولقوله لما قال جبريل عليه
السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب

غيرها من بني هاشم الحديث بل رأيت شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
وصف بعض المنسوبين الى جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب بقوله شريف من اهل
البيت النبوي مع كون محمد هذا امه خولة بنت جعفر الحنفية وكذا وصف ذرية
العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرف لا انهم يطلقونه تارة وتارة
ويقيدونه اخرى من بعدهم الاكلا وفي كلام غيره وامرهم الى الخلفاء وفي شيوخ
بقية المذهب النجم بن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسي مذكور في الشافعية
قال شيخنا في الدرر الكامنة وقد لقب به يعني بالشريف كل عباسي ببغداد وكذلك كل علوي
بمصر فلذلك وسمي الطالبيين وهو نسبة لاولاد علي بن ابي طالب واخويه جعفر
الطيار وعقيل رضي الله عنهم وميزوا ذرية علي من بينهم بالعلويين ويقال لنقيبهم
ببغداد نقيب الطالبيين كما انه يقال للنقيب العباسيين نقيب الهاشميين وربما
خصت ذرية علي من فاطمة عليهما السلام بالفاطميين بل وخص من ذرية علي من ينتهي
نسبه كذلك وميزوا ذرية عقيل بالعقيليين وذرية جعفر بالجعفريين ووصف
الحافظ عبد العزيز بن محمد النخشبي وغيره بعض المنتسبين الى جعفر بالسيد وبعضهم
الاسحاقيون نسبة الى اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب والزيديون نسبة الى زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب والزينبيون لمن يكون من ذرية زينب ابنة سليمان بن علي ام محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وفي شرح ذلك طول وقد اشتهر
بالشريف جماعة منهم سليمان بن يزداد ومحمد بن اسعد الجواني وقاسم بن الحسن
ابن اسماعيل بن زيد الحسيني يقال له الشريف الخطيب وكذا اشتهر بالسيد
جماعة منهم اسماعيل بن محمد الحميري الرافضي والركن واسمه الحسن بن محمد والعبدي
ومسعود بن محمد بن غانم والرضي شارح الحاجبية واسمه والجرجاني
واسمه شريف ايضا وعلى والعلائي شرف من ذرية الحسن والحسين لا يزال بعضهم
وليس لهم التمييز بالشطفة الخضراء على رؤوسهم الحادثة حيث كان ف
تخصيصها باولاد الحسن والحسين تحصل للاشراف وبالجملة فقد قال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقد روى عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

قال الإمام أحمد كان ثقة وسنده ضعيف وفي نوادر أبي العيناء أنه غضب من بعض
الطالبيين فقال له أتغضب مني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فقال له إني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم
وقال ابن العربي أخبرني محمد بن يوسف لما دخل السلا وقال أخبرني الشريف
القاضي الرازي الحنفي أنه رأى النبي يعني أبا عبد الله السلا في المنام في سنة
ثلاث وعشرين وستمائة فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له بما
ذا فقال بشيء من النسبة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنسبة الكلب إلى الراعي قال ابن العربي فأولته بانتسابه إلى الأنصار فقال
ابنه أو إلى العلم وحكى الحافظ أبو بكر الخطيب قال دخل يحيى بن معاذ على
علوي ببلخ أو بالري زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا
أهل البيت فقال ما أقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة
وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى فقال
العلوي ليحيى إن زرتنا فبفضلك علينا فلك الفضل زائرا ومزورا اهـ واعلم
أنه قد اختلف في انتساب بني البنات إلى أبي أمهم هل هو عام أو خاص به صلى
الله عليه وسلم قال في الروضة تبعا للأصل قال في الخصائص يجوز أولاد بناته صلى الله
عليه وسلم ينسبون إليه وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه في الكفاءة وغيرها
قال في الروضة كذا قاله صاحب التلخيص وأنكره القفال وقال لا اختصاص في انتساب
أولاد البنات يعني بل يشركه غيره في ذلك وأيد في الحاوي بأنه كقائل كلام ابن
حبان في صحيحه فإنه قال ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون ولدا
ثم ذكر حديث بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذ أقبل الحسن والحسين
وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل إليهما فأخذهما وقال إنما
أموالكم وأولادكم فتنة فذكره وفي صحيح البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا يعني الحسن سيد قال البيهقي
وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسمى أخويه حين ولدا ابنه
فقال له وما سميته ابني ثم ساق من حديث سلمان بن ربيعة عن علي وفيه ثم قال النبي

صلى الله عليه وسلم انما سميت بني هؤلاء بتسمية بني هارون وذكرا في حديث فابن
ابن النجار والشيباني عن ابيه قال جاءت ام الفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني رأيت جسمك في حجري فقال نعم ما رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن
قثم قال فجاءت به تحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره قال فلكمته بيدها
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني الحديث وفي سند البيهقي نحو ما سلك
ابن حبان حيث قال في الوقف باب من يتسمى وله اسم الولد ثم ذكر فيه انه عليه الصلاة
والسلام سماهم ولده على ما سمى به هارون ابناءه عليه الصلاة والسلام اعني الحسن
والحسين ومحسنا انما اسماؤهم ولا ذكر فيه وكلامه في عدم الخصوصية كما نقله
النووي عن القفال الاكبر وقيل على حديث ارجح فقطع كل نزاع وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رفعه كل ولد ام فانما عصبتهم في ابيهم ما خلا بني فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب وقد كنت سئلت عن هذا الحديث وبسطت الكلام عليه وبينت انه
صالح للحجة وبالله التوفيق (تنبيه) كان التمييز بالعلامة الخضراء في سنة
ثلاث وسبعين وسبعمائة كما قاله في حوادثها من ابنائه وعبارته وفيها امر السلطان
الاشراف ان يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك في مصر والشام
وغيرهما وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب عفا الله
عنه * جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر *
* نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر *
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ومن احسنها قول الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم
ابن بركة الدمشقي المزين وانشدنيه اجازة

اطراف تيجان اتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

والاشرف هو شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون وقد كانت ذرية العباس
يتميزون بالشطفة السوداء على ما اخبرني به من شاهدها ثم بطل ذلك وصلى الله

بعض

ابتداء

على

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ه جواب أبي الخير السخاوي رحمه الله ولم يقم
وذكر الذي أبهم عن المراد وأبدل وأعاد وحرر المسألة أتم تحرير وشيخه فيه بعضها على
الحكيم منه الإمام الحافظ الكبير الشهير جلال الدين السيوطي رحمه الله فإنه ألف
فيهما تأليفا مستقلا سماه العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية ولنثبتهما
هنا على الوجه الذي أثبتها صاحب الحاوي فإنه اختصر منها بعض الاختصار فنقول
قال صاحب مختصر الحاوي ما نصه الحمد لله ومن العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية
قال ابن سعد في الطبقات كان النسل من ولد علي رضي الله عنه لخمسة الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية ورزق علي
رضي الله عنه من الأولاد الذكور أحد وعشرين ولدا ومن البنات ثماني عشرة
على خلاف في ذلك والذين أعقبوا من أولاده الذكور خمسة من زوجاته ومن فاطمة من أولاد
خمسة الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب فأما محسن فدرج سقطا
وأما الحسن والحسين فأعقبا الكثير وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فولدت له زيدا ورقية وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن أبي
طالب فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه محمد بن جعفر فمات عنها ثم تزوجها بعده
أخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لواحد من الثلاثة شيئا وأما زينب
فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا
ومحمدا وأم كلثوم وأولاد زينب المذكورة من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة
ونتكلم عليهم من عشرة أوجه أحدها أنهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته بالإجماع فإن الآل هم المؤمنون من بني هاشم والمطلب وأخرج مسلم
والنسائي عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن أرقم ومن أهل بيته فقال أهل بيته من
حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
الثاني أنهم من ذريته وأولاده بالإجماع وهذا المعنى أخص من الذي قبله
قال البغوي في التهذيب أولاد بنات الإنسان لا ينسبون إليه وإن كانوا معدودين
في ذريته حتى لو وقف على أولاده فلا يدخل فيه ولد البنت الثالث

أنهم هل يشاركون أولاد الحسن والحسين في أنهم ينتسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم
والجواب لا، وهذا المعنى أخص من الوجه الذي قبله، وقد فرق الفقهاء بين من حبس على ولده
للرجل وبين من ينتسب إليه، ولهذا قال المواق: وقفت على أولادي دخل ولد البنت، ولو
قال وقفت على من ينتسب إلي من أولادي لم يدخل ولد البنت، وقد ذكر الفقهاء من خصائصه
صلى الله عليه وسلم أنه ينتسب إليه أولاد بناته، ولم يذكروا مثل ذلك في أولاد بنات
بناته، فالخصوصية للطبقة العليا فقط، فأولاد فاطمة الأربعة ينتسبون إليه
وأولاد الحسن والحسين ينتسبون إليهما فينتسبون إليه، وأولاد زينب وأم كلثوم
ينتسبون إلى أبيهم عمر وعبد الله لا إلى أمهما ولا إلى أبيهما صلى الله عليه وسلم
لأنهم أولاد بنت بنته لا أولاد بنته، فجرى الأمر فيهم على قاعدة الشرع في أن الولد
يتبع أباه في النسب لا أمه، وإنما خرج أولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي وردت
الحديث بها، وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين، قال صلى الله عليه وسلم: لكل
بني أم عصبة إلا ابني فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما، فانظر إلى لفظ الحديث كيف
خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون أختيهما، لأن أولاد أختيهما
إنما ينتسبون إلى آبائهم، ولهذا جرى السلف والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون
شريفا إذا لم يكن أبوه شريفا، ولو كانت الخصوصية عامة في أولاد بناته وإن
سفلن لكان ابن الشريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وإن لم يكن أبوه كذلك، وليس
كذلك كما هو معلوم، وإنما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك لابني فاطمة دون غيرهما
من بناته لأن أختها زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكرا حتى يكون بنت
كالحسن والحسين في ذلك، وإنما أعقبت بنتا وهي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع
ولم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها في زمانه، فدل على أن أولادها
لا ينتسبون إليه، ولو كان لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر
لكان حكمه حكم الحسن والحسين في أن أولاده ينتسبون إليه صلى الله عليه وسلم
هذا الذي ظهر لي في هذه المسألة، وقد خبط جماعة من أهل العصر في ذلك ولم يتكلموا
فيه

قال العلامة أبو العباس سيدي أحمد
ابن مبارك السجلماسي صاحب الإبريز ما نصه وجه الفرق أن الفقهاء ذكروا اختصاصه عليه
السلام بنسبة أولاد بناته إليه ولم يذكروا ذلك في أولاد بنات بنته، فدل على أنهم ذكروا ذلك فقط، نقل
المشترك عن ابن العربي في المسالك أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه أولاد بناته من علي وغيره

فيه بعض الوجه الرابع انهم هل يطلق عليهم
اشراف الجواب ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر
الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان
حسنيا او حسينيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفية
وغيره من اولاد علي بن ابي طالب ام جعفريا ام
عقيليا ام عباسيا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي
مشحونا بالتراجم بذلك يقول الشريف العباسي
الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي
فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم
الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر
ذلك بمصر الى الآن وقال الحافظ ابن حجر في كتاب
الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر

وعثمان والعاص منك ومن كعب [illegible]
وابو الفضل [illegible] ونسبه
[illegible] وذلك فوق [illegible]
انما يكون [illegible] وبنات بناته وقد
[illegible] وبنات بناته فهو [illegible]
[illegible] فالذي
زينب [illegible] فان ابن
[illegible] من طلب [illegible]
جعفر [illegible] يكن من [illegible]
جعل [illegible] عنه [illegible]
رضي الله عنه [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] الحسن

في الحسين وزينب وام كلثوم ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وفي ولده وانما خرج
اولاد فاطمة بالخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين
في فريقا فيه تراجع لان هذا الكلام يقتضي اخراج زينب وام كلثوم واولادهم
في اخراجهما في الخصوصية في الثالث وهو الكلام من هذا انه حكى ان الخصو صية
في الصيغة تاوي من اولاد بنات النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا من فاطمة وزينب والحديث
الذي اخرج منه الخصوصية مختص على ما عند الحافظ رضي الله عنه بالسبطين
الذين يعيدون دون اختهما من اولاد فاطمة فضلا عن غير اولاد فاطمة وفي نصوص العلماء
على انه قوله عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني اشارة الى خصوصيتهما
رضي الله عنهما بهذا الحكم دون غيرهما من اخواتها وقد ترجم الحافظ السيد السمهودي
رضي الله عنه بقوله الحادي عشر ذكر ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في
الدنيا والاخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد ابنته فاطمة
الزهراء رضي الله عنها بانه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم ثم اورد احاد يث

السابقة اعني في تاليف سيدي احمد بن مبارك المذكور فيعمهم من الترجمة ما يعمهم
من احاديث التي اوردها من ان الخصوصية خاصة باولاد بالجملة دون اولاد اخواتها
وعاقبة في كل ما فعلوه اولادها وما يختص بالسبطين وفيه من اخلاف ما يعمهم من كلام الصحابة
رضي الله عنه وخلاف ما يعمهم ايضا من كلام القاضي ابي بكر بن العربي رضي الله عنه
بانظر ذلك وان الرابع فوله وقد جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا
يكون شريفا فوينفا الاما ان بعضهم صرح في خلافه وان قلنا فقد
قال بشرفه بعض اصحابنا التلمسانيين رضي الله عنهم وهم من الخلف وان قلنا لئلا
فقوله لو كان شريفا لحرمت عليه الصدقة فرينفا بموجبه وان الصدقة عليه

لا تجب لكل علوي وانشك ان الصدقة الفريضة لا تحل
وهو الخلافة على كل علوي وجعفري وعقيلي وعباسي
كما نصه الذهبي وكما اشار اليه الماوردي من اصحابنا والقاضي
ابو يعلى بن الفراء من الحنابلة كلاهما في الاحكام السلطانية
ونحوه قول ابن مالك في الفية: وآله المستكملين الشرفا
فلا ريب انه يطلق على ذرية زينب المذكورة من انهم آل وهم
اهل الزينبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف
الزينبي ويطلق على بعض آل اهل مصر الشرف انواع عام لجميع
اهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينبيون وانص منه
شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن والحسين الخامس
انهم تحرم عليهم الصدقة بالاجماع لان جعفر من آل
الشاك فيه انهم يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع
السابع انهم يستحقون من وقف بركة الحبش بالاجماع
لان بركة الحبش وقفها على اولاد الحسن والحسين خاصة قبل
وقفه نصفين النصف الاول على الاشراف وهم اولاد الحسن
والحسين والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية علي بن ابي طالب

وقد بسطنا [illegible]
[illegible] بشرف
[illegible] جميع اولاده
[illegible] من اصحابنا
الحافظ [illegible]
ثم [illegible] الله عنه
مع احاديث [illegible]
[illegible] الباب
كلام [illegible] انتهى
المذكور [illegible] احمد
في [illegible] تاليف
[illegible]

من محمد ابن الحنفية واخوته وعمر والعباس وذرية جعفر بن ابي طالب وذرية عقيل بن
ابي طالب وثبت هذا الوقف على هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف
السنجاري يعني بالاستفاضة كما في محضر المحاكمة في ثاني عشر ربيع الاول سنة اربعين
وستمائة ثم اتصل ثبوته عند شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام يعني بالاستفاضة
ايضا تاسع عشر ربيع الاول من السنة المذكورة ثم اتصل ثبوته عند قاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة ذكر ذلك ابن المتوج في ايقاظ المتغفل واتعاظ المتامل ومن يلبسون العلا فة
الخضراء انما ان هذه العلامة ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت
في الزمان القديم وانما احدثت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف
شعبان بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره من ذلك قول ابي عبد
الله بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب شرح البديعية المشهور باعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي رحمه الله

اطراف تيجان اتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

وحكم الفقيه من ذلك اذا سئل ان يقول لبس هذه العلامة بدعة مباحة
لا يمنع منها من اراد من شريف وغيره ولا يؤمر بها من تركها من شريف وغيره والامر
تعالى حرم من الناس كابناء عمر ليس امرائهم عبادة الناس مضبوطون بانسابهم
الثابتة وليس لبس العمامة مما ورد به شرع فيتبع اباحة ومنعا انتهى وفي البناء
اذ حدوث التمييز بها لغرض ما من غير من جملة الجائز ان يخص ذلك بخصوص ابناء المنتسبين
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجائز ان يعمهم وغيرهم وفي
كل من ينتسب صلى الله عليه وسلم وان لم ينتسبوا اليه كالزينبية ومن الجائز ان يعمم
في كل اهل البيت كما في العلوية والجعفرية وبنو العقيلية كل ذلك جائز شرعا وقد
يستانس لهما بقوله تعالى يا ايها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين فقد استدل بها بعض

ح
انهم

العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الأكمام وإدارة
الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن والله أعلم
ولهذا فيمنع من ليس يدخل في الوصية على الأشراف الغا فيمنع من ليس يدخل في
الوقف على الأشراف والجواب أنه إن جرى في كلام الموصي والواقف ما يقتضي
دخولهم أو خروجهم اتبع وإن لم يوجد فيه ما يدل على هذا ولا هذا فمرجعها عرف في
الفقه أن الوصايا والأوقاف تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد الخلفاء
الفاطميين أن الشريف لقب لكل حسني وحسيني خاصة فلا يدخلون على
مقتضى هذا العرف وإنما قررت دخولهم في بركة الحبش أولا وأفضيها نوع في وقفه
على ذلك حيث وقف نصفها على الأشراف ونصفها على الطالبيين كلام الحافظ
السيوطي رحمه الله وهو في غاية التحرير والتحقيق فقد قاله في ذلك غير واحد
من الأئمة الأكابر مثل ابن حجر الهيتمي والقسطلاني في المواهب وغيره مما يفيد
عنه سئل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي كما في فتاويه الحديثية عن أولاد
زينب بنت فاطمة الزهراء من ابن عمها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وهم موجود
موجودون وبكثرة هل يثبت لهم حكم أولاد أخويها الحسن والحسين رضي الله عنهما وما
المعروف أن من خصوصياته صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه فأجاب
بقوله من الواضح أن زينب لهم حكمهم من كونهم من الآل وأهل البيت وذريته صلى
الله عليه وسلم وأولاده إجماعا ومع ذلك لا ينتسبون إليه أخذا من جرى الفقهاء
بين ولد الرجل ومن ينسب إليه في نحو وقفت على أولادي فيدخل ولد البنت لأنه يسمى
ولدا ونحو وقفت على من ينسب إلي فلا يدخل لأنه لا ينسب إلى جده بل ينسب إلى أبيه
والذي ذكروه أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه ولم يذكروا
ذلك في أولاد بنات بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة الأربعة
أم كلثوم زوجة عمر ولدت منه زيدا ورقية ثم تزوجت بعده بأولاد عمها جعفر الثلاثة
عون ومحمد وعبد الله ولم تلد لأحد منهم وزينب التي الكلام فيها والحسن والحسين
فهؤلاء الأربعة ينتسبون إليه صلى الله وسلم وأولاد الحسن والحسين ينتسبون إليهما فينتسبون عليه
إليه صلى الله عليه وسلم بخلاف أولاد زينب وأم كلثوم فإنهم إنما ينتسبون إلى أبيهم

عمّ

ثم وعبد الله بن ابي الاكبر ولا الحق بهم عملا بقاعدة الشرع ان الولد يتبع اباه
في النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية ثم وذلك مقصور على
ذرية الحسن والحسين كما يدل له حديث الحاكم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة فانا
وليهما وعصبتهما فخصوا بالانتساب والتعصيب بهما دون اختيهما ولذا جرى الخلف
في السلف على ان ابن الشريفة من غير شريف غير شريف ولو عمت الخصوصية لكان
ابن كل شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وليس كذلك ولا يختص ذلك بالحسن والحسين
اي لانحصار دائم فيهما ودليل الوجه ان اولاد زينب واعقبت ذكرا او انثى وان لم يكن
ابوه شريفا فما شمله لان الشرف لم يات اليهما الا من جهته صلى الله عليه وسلم لا غير
واعلم ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر الاول على كل من كان من اهل البيت ولو عباسيا
او عقيليا ومنه قول المؤرخين الشريف العباسي الشريف الزينبي فلما ولي الفاطميون
بمصر قصروا الشرف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك الى الان قوله العلامة
العلامة الخضراء بدلا اصل لها وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك
شعبان بن حسين وقال فيها الشعراء ما يطول ذكره ومنه قول ابن جابر الاندلسي
شارح الالفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

فاذا كانت حادثة فلا يؤمر بها الشريف ولا ينهى عنها غيره على ما قاله الجلال
السيوطي فان في الناس مضبوطون بانسابهم وليس العلامة مما ورد بها الشرع
فيتبع اباحة ومنعا اقصر ما في الباب انه حرف التمييز بها لمعنى، وقد يستانس لها
بقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد استدل بها بعض
العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن ولا يدخل غير ذرية
الحسن والحسين في الوقف على الاشراف والوصية لهم لان الوقف والوصية انما كان
بعرف البلد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم بذرية الحسن والحسين دون غيرهم كلام
ابن حجر وسوغ كلام السيوطي رحم الله الجميع فان العلامة الصادر في كتابه

تعلى

اشعار الراغبين عقب كلام السيوطي في العلامة الخضراء انها مباحة فانظره
والذي ينبغي اعتماده انها مستحبة للاشراف اخذا من الآية السابقة لكن وجهة
لغيرهم منه ربما انتسابا بلبس هذا الحال الى غير من ينتسب الشخص اليه في نفس الامر
وذلك ممنوع عنه فان وقع في كلام السيوطي من ان النسب لا يحرم لا الى الام فالمراد
به النسب في عرف الشرع المرتب عليه العصوبة والعقل والارث ونحوها من الاحكام
في النسب اللغوي الحاصل بمطلق الولادة واما قوله تعالى ادعوهم لآبائهم
اي انسبوهم فالمراد به نفي حكم التبني لا نفي مطلق النسب الى الام فقد نسب
عليه الصلاة والسلام عبد الله بن مسعود الى امه فقال رضيت لامتي ما رضي
لها ابن ام عبد وكذا عبد الله ابن ام مكتوم حيث قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا
واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وما مر في كلامه من جواز السلب والخلع على
ابن الشريفة لا يكون شريفا لعل مراده عند بعضهم وقد ذهب جماعة الى
كونه شريفا لان المراد الشرف الدنيوي ... من جهة الام اه قلت
وقد وقفنا على رسم ثبتنا عندنا فيه خط الشيخ العقيد العلامة ابي عبد الله محمد
العربي الفاسي ... في اواسط ربيع الاول عام ... وتسعين والف يتضمن شهادة
جماعة الجماعة النازلين بباب ... بان قبيلة اولاد ... من ... سنة
الذين منهم العقيه العلامة الشيخ القاضي ابو محمد عبد القادر بو خريص ينتسبون
الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه على ... السنين وكتبت على هذا الرسم ... ولا مثل
العلم من ذلك العصر ... نصها الحمد لله المشهور ... بانهم من اولاد
مولانا عبد الله بن جعفر يعرفون بانهم ... التبجيل والتوقير
والاعظام ونعلي كلمتهم ... ولم يكرمهم سوى هذه المزية
العظمى لكذا ... على الناس ... حيث ... ذلك التجمل
بحلية العلم الجلي ... الله ...
... ما قلناه ... والفرعية تابع
للنصوص المذهبية والله اعلم وكتب عبد الله تعالى محمد العربي الفاسي
الحسني لطف الله به ... ونصها الحمد لله ما ...

القبيلة

القبيلة المذكورة حيث كانت بذلك النسب العلي مشهورة لما لحقها من التوقير
واستحقا ومنتفعهم ذات والتعظيم بمحبتهم مزية بينة لا خفا، ولا نزاع انها تثبت
بها الانساب بشهادة السماع وجميع ما ذكرناه ما يدل عليه من كتب الائمة رضوان الله
عليهم وكتب عبيد ربه محمد بن بلقاسم السجلماسي لطف الله به وفوقها اخرى نصها
الحمد لله ما سطر اعلاه جوابا وتصحيحا صحيح وكتب عبد الله سبحانه محمد الديلمي لطف
الله به امين وفوقها اخرى نصها الحمد لله وحق المسطر اعلاه من جواب وتصحيح كله
صحيح واضح وبصحته يقول عبد الله محمد بن عبد الله الغربي وفوقها اخرى نصها
الحمد لله لا مرية في صحة ما سطر اعلاه بفصوله كلها والله اعلم من اعتنى به الى
جلب نعم الله تعالى اعلم وكتب عبيد ربه سبحانه محمد بن محمد بن ابراهيم لطف الله به عليه
وفوقها فتوى للشريف العلامة نقيب الاشراف الرفيع سليمان بن محمد الحوات
ونصها الحمد لله الذي عظم قدر آل البيت الطاهر واوجب مودتهم على اهل ملة الاسلام
والصلاة والسلام على من بالانتساب اليه ترتفع الدرجات وباتباع ما جاء به
تعظم الحسنات وعلى آله الذين شرفهم الله بقرابته وعلى اصحابه نجوم الاهتداء من
صحابته لا جرم انه قد ثبت هذا النسب الجمعي الذي هو اهيب من الكرم في العنبر مما
ذكر في هذا المرقوم ثبت ولاء اخرين واولاد ابي تراب بشهادة اهل بلادهم العارفين
بكثرتهم وتلادهم وانهم ما برحوا منذ قديم لا ينازعهم فيه فكلا انسابهم شهيرة
شهادتهم بارجح منها من عدول منه الحضرة الفاسية وذلك غاية في المحافظة
على النسب كما يجب واما الناس مصدقون في انسابهم التي يحوزون قال الامام مالك
رضي الله عنه الناس في انسابهم على ما حازوا وعرفوا به كحيازة الاملاك ومن ادعى
خلاف ذلك كلف اقامة البينة واما خرج قال القاضي ابو الوليد بن رشد رحمه الله
النسب يثبت بمجرد الدعوى مع الحيازة فيجب لهم ما يجب لآل البيت
من الاجلال والمودة وتعظيم الجناب عملا بما جاء في السنة والكتاب لانهم من جملة
ذرية نبينا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم اخرج مسلم في صحيحه والنسائي
في سننه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
خطيبا فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم من اهل بيته فقال اهله

بيته من شرف الحرفة بمنزلة فيلزم منهم من قال آل علي بن ابي طالب وآل عقيل وآل
جعفر وآل العباسي وكان الشرف في الصدر الأول يطلق على كل من كان من أهل البيت
سواء كان علويا من ولد الحسنين او غيرهم ممن ينتمي لعلي بن ابي طالب او جعفريا او
عقيليا او عباسيا ولهذا تجد المؤرخين كالحافظ الذهبي وغيره يقولون في التراجم
الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما
ولي الفاطميون الخلافة بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين
فقط واستمر ذلك بمصر وغيرها الى الآن فالتخصيص اذا ليس بشرعي وانما هو
عرفي ثم اعتبار العرفيين بأنهما ابناء العم حسبما اعلاه يمنعه في الرسم حاكم
عليهما بتأكد الوصلة وموجب للتسوية بينهما في رعاية الحرمة ومكانة شيخنا
العلامة ابي محمد عبد القادر بن العربي بن شقرون رضي الله عنه في العلم والعدل
اعظم من ان تحقق نسبتهما بعريفه لا فرق بل يعم كلا العريفين دينا واخرى ارشاد
الله تعالى وللاكرمين منهم من التكلم عن فصيل كسري عن ان اكرمكم عند الله اتقاكم
يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا شرفنا الله واياكم بتقواه ووفقه
وجعلنا ممن لا يتكل الا على مولاه وكتبه عبد الله سبحانه سليمان بن محمد
ابن عبد الله الحوات الحسني العلمي وفقه الله وبعده فما نصه الحمد لله
المشهود لهم بالنسب للال جعفر يجب توقيرهم واحترامهم وتبجيلهم وتعظيمهم
كما يجب لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسلام الله عليهم وفيه كما جاء في الشفا
كما بين المجيب اعلاه فهو صحيح وكتاب الشفا بيده من هو في غنى عن التصحيح
والله اعلم بالصواب وكتب عبد ربه عبد السلام بن محمد بن زيدان الحسني
لطف الله به وبعده فما نصه الحمد لله ما سطر اعلاه والله اعلم قاله وكتبه
عبيد ربه تعالى محمد بن احمد الحاج الرهوني وفقه الله وبعده فما نصه الحمد لله
صحيح ما سطر اعلاه وبينته والله اعلم وكتب عبد ربه محمد بن عبد الهادي بن
ريسون الحسني العلمي لطف الله به

صحيح

الباب السادس فيما للناصريين انتسابا لأذواقهم من عرف فضل الجعفر رضي الله عنه من الأفكار والتسليم وفيما للحوزي له

من معقل هم الزبير بصحراء المغرب وفيهم بطون متعددة من بني جعفر بن أبي
طالب رضي الله عنه على ما يزعمون وهم فرقة في البادية التي قبل منازل طايفة
من بني جعفر غلبهم بنو الحسن والحسين على الحجاز فخرجوا عنه إلى صعيد
مصر ثم تابعت خليفة مصر المستنصر بالله العبيدي عرب هلال وسليم
للاستيلاء على ملك صنهاجة بإفريقية والمغرب أخرج فيهم طايفة من
ذوي الجعافرة الذين كانوا بالصعيد ودخلوا معهم إلى المغرب ومنهم الطايفة
من بني معقل الذين كلامنا فيهم قال ابن خلدون كان دخولهم إلى المغرب مع
الهلاليين في عدد قليل يقال إنهم لم يبلغوا المائتين واعترضهم بنو سليم
فأعجزوهم وتحيزوا إلى الهلاليين منذ عهد قديمهم ونزلوا بآخر مواطنهم فيما
يلي ملوية ورمال تافيلالت وجاوروا زناتة في القفار المغربية فعفوا وكثروا
وأثروا في صحاري المغرب الأقصى ثم قال وبقي منهم بإفريقية جمع قليل اندرجوا
في جملة بني كعب من سليم ثم قال وعددهم لما دخلوا قليل وإنما كثروا بما اجتمع
إليهم من القبائل من غيرهم تنسبهم فإن فيهم من فزارة وأشجع أحياء كثيرة وفيهم الث
الشظبة من كرفة والمهاية من عياض والشعراء من حصين والصباح من الأخضر من بني
سليم وغيرهم ثم قال وأما أنسابهم عند الجمهور فخفية ومجهولة ونسابة العرب
من هلال يعدونهم منهم ومن غيرهم صحيح وهم يزعمون أن نسبهم في أهل البيت إلى
جعفر بن أبي طالب وليس ذلك أيضا بصحيح لأن الطالبيين وأهل شيعتهم لم يكونوا
أهل بادية ونجعة قال والصحيح والله أعلم أنهم من عرب اليمن فإن فيهم بطنين
يسمى كل واحد منهما بمعقل ذكرهما ابن الكلبي وغيره أحدهما من قضاعة وهو
معقل بن كعب بن عليم بن جناب والآخر من بني الحارث بن كعب وهو معقل واسمه
ربيعة بن كعب بن ربيعة قال ولما انتسب أبكرنوا من منزل البكراني خيم يعني من
بني الحارث بن كعب ثم ذكر من عمود نسبهم بحسب ما دل عليه أنسابهم كما ذكر من
ذلك هـ كلام ابن خلدون بحذف ما يتعلق بغرضنا وفيه أمور أحدها
أنهم دخلوا المغرب في عدد قليل ثانيها أنهم إنما كثروا بما اجتمع إليهم من القبائل
من غيرهم تنسبهم ثالثها أن أنسابهم خفية عند الجمهور رابعها

أنهم في عصره كانوا ينتسبون إلى معبر بن أبي كلاب خافضين بها أن الكلابيين والهاشميين
لم يكونوا أهل بادية ونجعة فسادي منتعارف فيهم وإنما هم يعرب اليوم تحقيقا لذلك
لوجود ذلك فيهم فيهم ممن يجمعها أو يرونهم التي نجمعها بعد أنما تلقفنا مما
عرفنا بنيهم ونحن نتكلم على هؤلاء الأمور الشبعة وأحوالها واحوال التبيين الصواب من
الخطأ إن شاء الله فنقول أما الأمر الأول وهو أنهم دخلوا المغرب في عدد
قليل فصحيح مسلّم وذلك بأن بكرهم من بني جعفر أنسبا منه بكونهم من بني الحارث بن
كعب في جمهور العادة التي يعتمرونها من غالبه ويحتج بها كثيرا أن بني الحارث بن
كعب بن ميمن كانوا قبيلة عظيمة لهم الشرف والرياسة باليمن حتى كان يقال لهم
جمرة العرب وحسبك أنهم كانوا أخوال الخلفاء من بني العباس ومنهم ملوك بني عبد
المدان الذين يضرب بهم المثل في العزة والإباية وغير هذا فكيف تنتقل هذه الشرذمة
اليسيرة عن قبيلتها وأهلها وتنقطع عن عشيرتها التي هي أجلّها وتفتها وتربعها وضرعها
ونفعها وتدخل في غمار بني هلال الأجانب وتنتقل في بلاد المغرب بلا سبب كما هم
فإن بني الحارث بن كعب بن ميمن كانوا أكثر عددا وأعز وأبسط يدا وجاها من بني هلال
أبعاء مرحما الذي يخرج هذه الطائفة اليسيرة إذا انفصلا عن أهلها العزيز
الكثير والتحاق بالأجنبي الذليل القليل هذا بعيد في القياس والعادة وأما
انتقال بني جعفر من الحجاز إلى الصعيد ثم منه إلى المغرب فمسببة كما هو موجود
واضح وهو الحروب التي كانت بينهم وبين قومهم والعظيمة التي نالتهم من بني
عمهم وفرقوا البشائر

*

* وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على الحر من وقع الحسام المهند *

هذا في انتقالهم من الحجاز إلى الصعيد وأما في انتقالهم من الصعيد إلى المغرب فبسبب
خشونة أرض الصعيد وشظف عيشها وقلة خيرها بالنسبة إلى المغرب بلاد بعد أرض
جار تنجعها كافية منهم ومن خلفهم من أهل البيت إلى المغرب لتحصيل هذه الفائدة في
جار كل واحد من العرب بأرض النعيم والخصب فيهم من أرض البربر وأخرج هذا قريب
في مجري العادة معقول عند أهل النظر والتمييز فلا فارق ولا أما الأمر
الثاني وهو أنهم إنما كثروا من اجتمع إليهم من القبائل من غيرهم فقد

أيضا أنسابهم صحيحة وهم معترفون بذلك الى الآن وهم مترادفون في البادية على كونهم من
بني جعفر من الوجه الذي قبله في القبائل التي ذكرنا هنا انحازت اليهم مع كثرتها
وقلتهم حتى كانت تعتقد ان لهم مزية عليها وليست تلك المزية الا نسب آل البيت
النبوي كما علم من قال الائمة والعرف والاضعاف والقبائل في ذلك العصر من التحامهم على
آل البيت الكريم اهل النبوة والخلافة والرياسة وتعلقهم باذيالهم ولذا فلا ترى
داعي نفي ولا بطل القبائل على كثرتها للانضمام الى تلك الشرذمة القليلة الغريبة
من بني الحرث بن كعب فهذا مما لا يعقل في العادة ثم هم اعني بني معقل الى اليوم يعدون
من غيرهم دخيلا فيهم ومعدودا في جملتهم ويعرفون الجعفريين من غيرهم ويعرفون
بين بطون بطون في ذلك ولعل اكثر بعضهم في ذلك ما عندنا فانه وسيجيء بطونا هي
الجعفريين وبطونا من غيرهم قال العجب من ابن خلدون رحمه الله حيث ذكر ان منهم
كثيرا ونعلم منهم وسمى عدة قبائل انضمت اليهم مستبهما ثم انا نبين في زعمه التي تلقاها
عن نسابة تميم بن تميم لم يبين قبيلة من تلك القبائل ان جعل الجميع من ولد معقل ونسبهم
يعرف بين الدخيل والاصيل واذا كان الجميع من ولد معقل فاين الذين انضموا اليهم مع
انه لا كثير منهم الخلف بالجملة انه رحمه الله لم يضبطهم كل الضبط ولم يكن من امرهم
على يقين وانما حكى ما سمع والله تعالى اعلم

وأما الاقوال الثلاثة

وهو ان انسابهم خفية عند الجمهور فليتكلم من جهة الجمهور قال المراد بهم ابن الكلبي
والزبير وابن حزم وامثالهم من علماء النسب الذين اليهم المرجع في هذا الشان وينقل عنهم
عنهم كثيرا في اكثر الامم والقبائل وانجبذ امرهم فالجواب ان لا بد تقدم عصرهم على
عصر بني معقل ودخولهم المغرب وتناسلهم فيه قال ابن حزم الذي هو من اواخرهم توفي
اواسط المائة الخامسة وفي هذه المدة نجمت اكثر دخول بني معقل الى المغرب كما
تقدم في الغالب انهم لم يكونوا منه على بال فما علم من ان نسب الجيل انما يبحث عنه في
الغالب بعد انقراضه فان الحاضر الموجود لا تتوفر الدواعي على تحصيله وتدوينه لانه
ربما يرتقب الى تقيصه من شهد فيه وانما تتوفر الدواعي على تحصيل الذاهب الغامض العزيز
المنال واتفق وقلما تجد عالما نقادا ذا همة يعتني بتدوين انساب اهل عصره او
اخبارهم واحوالهم وانما تشمخ همته الى التنقير عما سلف ومضى سنة الله

في المنضمة اليهم

عصرا

التي فرغت في عبادة واعتنى بذلك بتنقيح وكليهما ليعينا عن أنساب زيد وعمرو وبني
أهل عصرنا أن يتروا بأخبارهم وما يجهلونه بأنك لا تجد من يعتاد أعينه وبني قبائله
لذلك فإن أمثال هؤلاء ما فوق تمييز علما من غوريا بيده حتى تعرف وإنبغي ما قلناه
قبل هذا واتضح أن أئمة النسب المختصين به كابن الكلبي والزبير وابن حزم وأضرابهم فيه
لم يكن ثم داع أن يضبطوا أنساب بني معقل المتأخر عصرهم إلى المائة الخامسة تقريبا
بعد ما افترق العرب أمكنه في موقف تقدم عصره عليهم ولا تقدم العرب توفر الداعية
على تحصيله في موقف غابرهم بل قلت إنما كان بعد هؤلاء علماء بالنسب حتى
اقتصروا عليهم قلت بلى ولكنهم قليلون ولا يبلغون شأوهم وأيضا
فإذا رأيت ابن خلدون رحمه الله ينقل عنهم غالبا فلذا اقتصرت عليهم وهذا إنما
هو كلمات جرينا بها معه في مبتدئه لأنه يعتمد متأخريهم أو هو ممن اعتمد في كذا
لزم علينا إذا كلنا له بصاعه والله الموفق وكان المراد بالجمهور الذين هم
قريش ومن عنده من أعراب أهل عصره فإنه لم يرد نسب فروع الطبقة الرابعة
من العرب الذين هم من العرب المستعجمة إذ أعراب الآن لا أعراب قبلا يجهلون فروعهم
ليس لهم حجة في نسب فكلوا النادرة أو قبيلة فضلا عن نسب أهل البيت الكريم نعم
من جملة العوام وليسوا من أهل العلم والمعرفة بالأنساب كالعربي أن زاد قد
يحكمون بنفيهم من أنساب قبائلهم وعشائرهم إنما هو بحسب ما تلقوه من
آبائهم المتلو ويرتفع في قلة المعرفة والضبط كما هو المشاهد من أشياخ قبائل عصرنا
وكبرائهم وأقرانهم ولا بحث فيه بجهلهم بالمحل أن ما يتلقونه منهم من تلك
الأنساب لا يكون حجة قاطعة في حق نفيهم فضلا عن غيرهم ممن لم يكن الناس
معروفين في أنسابهم على ما قررنا كما قال علي رضي الله عنه وأما الغمامع بذلك
في باعتبار من قبله وأما ابن خلدون رحمه الله فإنما ينقل عنهم ما ينقله من ذلك
أثبتنا شاهده لا غيره فإنه لم يحرر بعضا إلى ذلك إذ عندهم تبلغ به قبل هذا
واتضح أنه لا يضر نسب معقل أن يكون إلى ولا بد أن عرابا ما ممن يلحقون بأنسابهم
والعرف أن الشارع إنما جعل التعويل في الأنساب على أهلها والله أعلم
ولما الأمر الرابع وهو أنهم في عظم ما كانوا ينتسبون إلى جعفر ابن إبراهيم

لهلاب

كتاب بصحيح مسلم ايضا وهذا زائد على ذلك الى الان يعرف به الصغير والكبير منهم
واعلم ان ابن خلدون قد رد قولهم والحقهم ببني الحارث بن كعب باجتهاده ورأيه ولا حكم
لذلك في الشرع فقد صدقهم وقبل قولهم ثم لم يجب علينا بالتزيد ابن خلدون ولا ضرر علينا في
عند اجتهاده قال مالك رضي الله عنه الناس مصدقون في انسابهم على ما حازوا وعرفوا به
وايضا فقد نص الفقهاء على قبول شهادة الرفقة القادمين من بلد بعيد بعضهم
لبعض بالنسب ويتوارثون بذلك قال الشيخ خليل في مختصره والقافلة بعضهم لبعض
في حرابة الا المجلوبين الا كعشرين قال الشيخ مصطفى الرماصي على قوله الا كعشرين
ما نصه مسألة معروفة في الشهادة بالنسب وعلى ذلك قرره ابن مرزوق وفي
المدونة قال مالك في الحصن يفتح فينزل اهله فيشهد بعضهم لبعض فانهم يتوارثون
بانسابهم كما كانت العرب حين اسلمت واما العدد القليل يتحملون اليها جملة لا تقبل
رثون شهادة بعضهم لبعض الا ان يشهد بذلك غيرهم من تجار او اسارى كانوا عندهم فيتوارثوا
بذلك قال ابن القاسم والعشرون عدد كثير واذا قبل ابن القاسم شهادة العشرين
وجعلهم من قبيل الكثير فكيف لا تقبل نحو شهادة القوم الذين قد مر ان المائتين فقد
تقدم ان بني معقل عند دخولهم المغرب كانوا نحو المائتين بمنزل كلهم بيت ما تعتقده ابن
خلدون من انكار نسبهم في بني جعفر والله اعلم بغيبه **واما الامر الخامس**
وهو ان الطالبيين انما سموا بهم ليكونوا سلالة بادية ونجعة بعدو في غاية الشكوك
ومن كانت الحروب التي كانت بينهم وبين العلويين بالحجاز اخرجتهم على حال من البداوة
والنجعة ومن كانت تنقلهم الى صعيد مصر واقامتهم بها على حال البداوة والنجعة قد
ذكر من تعسفه ذلك وقد تقدم عن ابن حزم ان ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانوا
والنجعة بنجد في عدد عظيم يحاربون الجعفريين والعلويين فيتنصفون منهم ثم انحازوا الى صعيد
مصر فماذا ذلك منهم ما كان البداوة وتقدم عن ابي سالم العياشي ان بني الحسين بالشام
بالتصغير كانوا بادية حول المدينة يرحلون وينزلون الى غير ذلك ولو تتبعنا
ما نقله الناس عن حال العلويين والجعفريين والبكريين والزبيريين وغيرهم وما
امثل كان عليه جلهم من حال البداوة والخشونة لطال وقد تكلم من النسابين على سواد
العرب اما وذكر ان جلهم كانوا بادية ونجعة وذلك في المائة الثالثة فما بعدها

والله الموفق وأما الأمر السادس فهو ومن أجل فهم بغير التيمم لوجود ذلك
الآن ثم فيهم من أيضا واضح البطلان ومخالف لقاعدتي الشرع والطبع أما مخالفته
لقاعدة الشرع فلما مر من أن الناس مصدقون في أنسابهم لأنها لا تتبع في الغالب
إلا من قبلهم ولو كان الشارع أمر منا أن نتهم كالنساء الحق بقنا على أرحامهن لأن
عمارة الأرحام وخلاءها لا يعرف إلا من قبلهن قال الله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق
الله في أرحامهن الآية وأما مخالفته لقاعدة الطبع فلأن من البعيد أو المحال أن يكون
أحد عرف بنسب مخصوص ذلك التخصيص إلا نادرا ولو كان علامة نسابة ومن هذا
المعنى ما حكاه ابن عبد البر قال ذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن دخل على هشام
ابن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله بن حسن يا أبا محمد كم بلغت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنين فقال ثلاثين سنة فقال هشام لعبد
الله ابن حسن اسمع ما يقوله الكلبي وقد عني بهذا الشأن فقال عبد الله بن حسن يا أمير
المؤمنين سلني عن أمي وسل الكلبي عن أمه وهذا تكلم الزبير بن بكار على الخلاف في
قريش من مضر وجزم بأنه فهر بن مالك قال وما فوقه فنحن أعلم بأمورنا وأوعى لمآثرنا
وأحفظ لأسمائنا ثم ما ذكر من وجودنا ثم معقل في بني الحرث بن كعب من عرب اليمن
وحكى ذلك ذو رغبة لكون هذه الفرقة منهم غير صحيح بل لعله معقل الذي كلامنا فيه
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف بوزن مسجد ولعله معقل المزني بن الحرث
ابن كعب ضبطه صاحب القاموس بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر القاف المشددة
بوزن محدث وضبطه بعض الحفاظ بفتح القاف المشددة بوزن معظم وابن هذا من ذاك
فالحاصل أن ابن خلدون رحمه الله ركب في هذه النازلة متن عمياء وخبط خبط
عشواء والله الموفق وأما الأمر السابع ومن أين لهم معرفة تلك الفروع التي
فرعوها من ولد معقل وسموها وهو قد ذكر أنما تلقاها عن نسابتهم فقد تقدم ما فيه وإن
أراد أنها عن أعراب لا تستقل بقولهم ومع ذلك فهم محجة رد أو فيه لأنهم من جملة العوام
وما يحكونه ويذكرونه من بعض تلك الفروع لا يوثق بهم فيه ثم سمعوا الناس
يقولون شيئا فقالوه هذا هو الحق والصواب إن شاء الله فقد بان لك اختلال كلام
ابن خلدون في هذه النازلة وسقوطه بجميع وجوهه ولم يبق إلا من هذا القوم إلا

للكلبي كم بلغت فاطمة من السنين فقال ثلاثين سنة فقال هشام

الرجوع

الرجوع للقاعدة الشرعية واطراح الشكوك والاوهام وتهوّرنا فيه حيث كانوا بش
ينتسبون قديما وحديثا وخلفا عن سلف الى جعفر رضي الله عنه ووافقتنا القرائن
القوية الدالة على صدقهم وعرفنا كيف ترجمت احوالهم من حال انتقالهم من الحجاز الى
الصعيد من الصعيد الى صحراء المغرب الى فاس وعرفنا السبب في ذلك ونقله الايمة
الى ثبات فرضي علينا ان ننفيهم عن نسبهم بلاد ليلى او زعم بعض الكذب فيه فان شهود
القدح في مثل هذا حرام والله تعالى اعلم وقد حاز ولي الدين ابن خلدون لعلامة محقق
مشيخ فيما لا ينصلح والله للتعلق بأسبابه والتطفل على علومه وآدابه ولكنه
وقع له في هذه النازلة ما رأيت والقول الحق ان يقال هذا وقد وافقتنا قرائن اخر
قوية تدل على صحة نسبة بني معقل الى جعفر رضي الله عنه وهو ان ابن خلدون رحمه
الله لما فرغ من الكون في معقل ذكر في جملتهم المعراج والثعالبة والشبانات وسوية ،
المذكورين الثلاثة فرقه غيره على انهم جماعة صرحاء وان بقي من معقل الا جملة من
الجعفرية فأما المعراج فقد تقدم من اواخر الباب الرابع عن ابن زوار فانه انه لعقب
موسى بن محمد بن جعفر الامير ابراهيم ابن غراب بن يحيى الجواد بن علي الزينبي ابن عبد الله
ابن جعفر قال وله عقب هو وزعم ابن خلدون فيما املاه عليه نسابة بني معقل ان المعراج
المذكورين من ابن معمر بن عمرو ومن عبيد الله بن عقيل بن معقل وقد قدمنا قريبا ان النسا بين
من عرب جيلنا ومن في حكمهم لا يعول عليهم فيما يروونه لنا من انسابهم التفصيلية
فالصواب ما عند ابن زوار فانه وابن عنبة وغيره ممن قال ان المعراج من ابن يحيى بن جعفر
الامير لا يقال قد قدمت قريبا ان الشارع قد صدقهم في انسابهم لانا نقول انما صدقهم
في النسبة الاجمالية التي يستوي فيها العالم والجاهل والذكي والغبي وهم يقولون
مثلا نحن من ذرية فلان من ذرية فلان ونحن من الذين صدقهم فيه الشرع وقال فيه
ما قال رضي الله عنه الناس مصدقون في انسابهم لا تفريعات الانتساب وعن رجالها
واحدا واحدا من اختلط بعلمائه الذين هم فيه ورجع النبي فيه في تفاصيل الرجال
من عمرو لا ابن جعفر فقطعا وعمرو نسبه منها عند ائمة النسب كابن زوار وابن
عنبة وابن حزم وغيرهم لا ما نقله ابن خلدون عن نسابة بني معقل الا ان
يكون متعددا فكل ذكر واحدا وهو بعيد والله اعلم قال ابن عنبة ان عقب موسى

المزاج بعد ميم بيني هراج ومثله للسمرقندي في تحفة الكتاب ثم كتبه وقع اختلاف
بين علماء في كيفية ضبطه فالذي عند ابن زرفة والسمرقندي وابن خلدون هراج بالراء
المهملة وعند ابن عنبة بالزاي بدل الراء وعند ابن حزم والمغربي جمع بالجمع بينهما بدون
الف والله أعلم وقد ظهر أنه الهراج بالراء المهملة لاتفاق ابن زرفة والسمرقندي
عليه ولأن ابن خلدون كذلك نقله عن نسابة بني معقل والمعتمد فيما اتحد الذي قد ينداد
مواليه لا يعول عليهم فيما يروونه من هذا الغيب للبكر متواترا عن سلفهم وخلفهم
محفوظة فيهم لا يتأتى فيه الغلط الذي يدخل تلك الفروع التي تنقل آحادا كما
هو واضح وقد تقدم عن ابن حزم أن بني جملة ولد الهراج هذا ومنهم أبا كلاب بن إبراهيم
ابن أحمد بن حامد بن هراج المذكور لأنه عند ابن حزم كما تقدم وذكر أن ذريته بدرعة
ومثله للمغربي أنه قال يتجابه ما شئت والخطب سهل للتفاوت في البلدين قلت
وأما ميم أبو كلاب هذا هو الذي وقع فوقها نسبته إليه كما تقدم في أواخر الباب
الرابع ويأتي في الباب السابع إن شاء الله وأما الثعالبة فقد عدهم ابن
خلدون في بطون معقل الذين ليسوا عندنا بعرب وزعم فيما أملاه عليه نسابتهم
أنهم من ولد ثعلب بن معقل قال ومن ثعلب المذكور الثعالبة الذين بنواحي الجزائر هـ   ابن عقيل
كلامه وقد ذكر غيره واحد من أهل العلم أن الثعالبة هؤلاء جعافرة شرفاء وممن
ذكرهم من النسابين في بطون جعفر أبو عبد الله محمد بن الحسين السمرقندي في تحفة
الكتاب قال ومنهم يعني من بني جعفر بنو شاكر وبنو عجرة وبنو جعفر وبنو هراج
والفوارس وبنو الخليص وبنو شكر وبنو ثعلب هـ بلفظه قلت ومن علماء الثعالبة
الإمام أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر وهو من تلامذة أبي عبد الله الأبي
ومن أشياخ الشيخ زروق وممن ترجم له أبو سالم العياشي في رحلته فقال في حقه ما
نصه علم العلماء وصالح العلماء أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجامع
مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره هـ بلفظه ونقل هذه العبارة برقنتها الشيخ أبو العباس
ابن ناصر في رحلته ومن شيوخ الثعالبة أيضا الشيخ أبو معن الثعالبي نزيل مكة
المشرفة شيخ الذكر عرف به أبو سالم العياشي في الرحلة وقال إنه درعي وأنشأته
ببلاد المغرب وكبير الثعالبة في وقته وهو من عمالة الجزائر بإفريقية قال وعشيرته تمينتسبون

أني

الى جعفر بن ابي طالب * ثم انشد ابو سالم *

* نسب غريب في البلاد لجعفر * للمعتنين ونزر ذي نسك ا *

ثم قال ابو سالم واخذت عنه الطريقة النقشبندية وكتب بيده ما نصه الحمد
لله يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي اخذت
طريق السادة النقشبندية وتلقيت الذكر على طريقتهم من شيخنا العلامة المتفنن
العارف سيدي ابي مهدي عيسى بن محمد الجعفري المالكي بالشيخ المذكور قبل هذا وذلك بعد
صلاة الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة خاتم عام اثنين وستين والف وذلك
بمنزله بباب الحزورة احد ابواب المسجد الحرام عمره الله بذكره دائما ثم كتب شيخنا
عقبه ما نصه الحمد لله صح ذلك وكتبه العبد الفقير عيسى بن محمد الجعفري وفقه الله
هـ كلام ابي سالم بحروفه وفيه حجة من هذين الشيخين على ان الثعالبة جعفريون وقد
مر عن الشيخ ابي مهدي هذا بنسبه الى الجعفرية هذا المحبي في خلاصة الاثر والقادري
في نشر المثاني وابن زاكور في الصعقة(؟) وابو عبد الله المسناوي وغيرهم ممن جاء بعدهم ان
الثعالبة الذين هم احد بطون معقل جعفريون وان ابن خلدون والمغربي(؟) في معقل من
الجعفرية محتجا بان بني هاشم لم يكونوا اهل بادية ونحو كلامه ساقط واما
الشبانات فقد عدهم ابن خلدون في بطون معقل كما قلنا هم عند اخوة
الثعالبة قال ومنهم من ولد شبانة بن مختار بن محمد بن معقل فهم مجتمعون مع الثعالبة
في معقل واذا كان كذلك وقد ثبتت جعفرية الثعالبة من كلام غير واحد من الشيوخ
فلتكن الشبانات كذلك اذ لا فرق بينهما قلت ومنهم الآن من ينتسبون الى جعفر رضي
الله عنه ولكن ليس كلهم ينتسب اليه بل بعضهم فقط ويعرفون فيهم ببني الرحيل(؟)
ورياحا(؟) وقد تقدم صدر الباب ان بني معقل لما دخلوا المغرب كانوا اذوادا وراء اثبج والمعقل(؟)
عليهم قبائل غيرهم من بلاد اكدال(؟) الشبانات على منتسب جعفري وغيرها ولهذا سألت
بعضهم عن ذلك فاعترف به وقال الجاري في الشبانات من قبائل هم العرب منهم الجعافرة
دون من عداهم من سائر الشبانات قلت وبجاهدوا عما تعادي(؟) فقد يقال ان منهم الجعفرية
الشبانيون فيشهرون بهذا النسب ومنهم من جملة الداريع(؟) ودارية غير فرقة من الشرفاء
الشعوبيين يقال ان جدهما نتضمنه كتابه في ملوك عصرنا من الاعلام الشريف بحمد الله

في قدرهم ووقفنا على ذلك في غير ما كتب منها وكما يعرفون بالشبانيين يعرفون أيضا
بالجعفريين لأنهم يزعمون أن نسبتهم الجعفرية إنما هي لأحد أجدادهم سيدي مسعود
الجعفري ويقولون نحو الزرقة ومن يعرفون نسبتهم إلى محمد بن إدريس بن إدريس رضي الله
عنه وعندي أن هذه الجعفرية إنما هي المنسوبة إلى جعفر بن أبي طالب لأمور دالة على
ذلك والله أعلم بغيبه بقرب بار هذا الربع العراج وبني ثعلب وبني شبانة الذين
هم من جملة بطون معقل نسبتهم لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه صحيحة لا مرية
فيها ولا توقف حسبما صرح به أئمة الذين تقدم ذكرهم ودلت عليه القرائن
الواضحة المعتبرة شرعا وأن إخراج ابن خلدون لبني معقل جملة عن النسب الجعفري
وإلحاقهم ببني الحارث بن كعب مع اعترافه بأنهم ينتسبون إلى جعفر ساقط لا عبرة
به والله أعلم قال قلت فمعقل هذا أب فرع من فروع جعفر ينتسبون إليه بطون
منهم بن جعفر فلنتكلم الآن على جعفر أحد أمير بن إبراهيم أحد أعراب بن محمد الجواد
ابن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر إذ لا شك أن بني معقل من جعافرة الصعيد وأن
جعافرة الصعيد هم الذين كانت لهم الرياسة بالحجاز وجاورتهم بنو الحسن والحسين
حتى أجلوهم عنه إلى صعيد مصر كما تقدم صدر الباب الخامس والذين كانت لهم الرياسة
بالحجاز هم بنو جعفر أمير كما تقدم في الباب الرابع فبنو معقل إذا من ولد جعفر
إلا غيره والله أعلم وإنما عمود نسبه على القطع فلم أقف أنا فيه على ما يشفي
الغليل نعم وجدت قوما إذا رفعوا عمود نسبهم عزوا به على عقيل بن معقل بن مجرس
ابن محمد بن جعفر في كتابات وعندي أن مجرس هذا هو العراج الذي تقدم الكلام عليه غير مرة
فبعضهم يقول فيه العراج بالراء المهملة وبعضهم يقول العزاج بالزاي المعجمة
وبعضهم يقول العزرج بالجمع بينهما وبعضهم يقول أمجرس بالجيم والسين المهملة
في أخرها أو بتصحيف وقوع مثل هذا في أعمدة الأنساب حسبما نص عليه الشيوخ ونقف
عليه قريبا بعد الخروج من هذا الباب إن شاء الله وهنا نتكلم أحد أفراد على بعض
العلوية وهو علي بن محمد بن علي بن القاسم الثالث بن محمد بن القاسم الرسي وذكر أنه يلقب
بقطيم قال أنا نصه وقد صحف هذا اللقب بعض أهل النسب بتصحيفات كثيرة أدى
الشائعة أيضا الصواب لبعضه قلت وكذلك أنا أدري الشائعة في لقب العراج

ما هو الصواب غير أن الأول فرق بالراء المهملة المشددة والثاني بالجيم وهو الحق
عند الأزوار فانه وابن خلدون وقد عرفت أن بني معقل دخلوا المغرب فدخلوا واستوطنوا
صحراءه في أواسط المائة الخامسة والغالب على الظن أن بني أبي كلاب من
ابراهيم كانوا في جملتهم بل هو زعم المغرب كنوز الأشراف أن بني أبي كلاب دخلوا المغرب
الأقصى فنزلوا منه سجلماسة في أيام الخليفة المنتصر بالله العباسي وكانت
خلافته أواخر المائة الثالثة والله أعلم وزعم المغر أيضا أن من جملة الجعافرة
أولاد منجل بن أحمد بني سنوس قرب تلمسان وذكر بعضهم أن أولاد كامل قبيلة بسجلماسة
جعفريون أيضا قال ومنهم بقبيلة الحيانية من الجبل كالبعثة بفلان في السياح وبني
مسارة أولاد فيم وبني أولاد عبد الرحمن ومنها أيضا فرقة من السياح وفرقة بسجلماسة
من أولاد سيدي سعيد الشايع وفرقة أخرى ببركة الأولى أخرى بالمحالة من أولاد سيدي
محمد بن عبد الرحمن المشبعي وقبيلة أخرى بأغريس وأخرى ببرعة وأخرى بسواقي
الشاورية وفرقة بأولاد الحاج من أولاد الطالب وأخرى بالحياينة قرب فاس وأخرى
بالشوس منها وشهرة هؤلاء العرب بين القبائل يدفع تحقيق هذا كلام هذا البعض
ولست أدخل تحت عهدته لأنه لم يبين كيفية اتصال هؤلاء العرب بهؤلاء الجعفريين
مع أنني بمعهود نسب من هؤلاء العرب قبيلتهم على الجملة التي يسكناها في الباب
الرابع فانظره وتأمله وكذلك يزعم بعضهم أن أولاد عمير من قبائل الشوس
جعفريون وأيعرف ذلك جار في عرب الصحراء من الجعفريين بغير عدة كما تعرفت
الإشارة إليه وهذا غاية ما أدى إليه البحث في هذا الباب والله الموفق للصواب

الباب السابع في تحقيق نسب الشيخ أبي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه وما يعول عليه في ذلك

اعلم أن بعض الناس غلط في نسب الشيخ أبي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه وزعم
أنه من ذرية جعفر بن أبي طالب شقيق علي أحد الصحابة الجليل وهذا غلط لأنه لا عقب
لجعفر رضي الله عنه وإنما النسل له من زوجه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب كريمة
وعبد الله فاستشهد عبد الله يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها وانقرض

أنه

أخرى

عقبه وسبب هذا الغلط انهم رأوا في عمود نسب الشيخ المذكور من اجداده المقداد
فظنوا ان عشيرته يعرفون ببني المقداد لذلك فقالوا انه المقداد بن الاسود الصحابي
وليس كذلك قال ابن حزم في جمهرته المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود كان حليفا للاسود بن عبد
يغوث الزهري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسب اليه ولا عقب للمقداد ه
ونص عليه ايضا غيره وقد غلط في هذا من يعتقد اولاد الشيخ او حفدته وقد علمت
بطلانه ومما نقل العلامة ابو عبد الله محمد بن الطيب القادري في تاريخه الكبير هذا
الغلط وابطله بما تقدم قال عقبه ما نصه ولهذا لم يعرج واحد من قرباء الشيخ ابن
ناصر على هذه النسبة كالشيخ الحسين بن ناصر في جمهرة ستته ولا الشيخ [illegible]
ابو عبد الله اخوه ولا الشيخ ابو العباس في رحلته ولا من غيرهم بالتاريخ والاثر عليهم احمد
بالتحرير كالشيخ اليوسي رضي الله عن جميعهم ه كلام القادري والحاصل
ان الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه جعفري النسب وشهرة ذلك بين اهل عصره(?) والعا مة
لا تحتاج الى بيان وستأتي شهادة الائمة له بذلك قريبا واما كيفية رفع نسب
الشيخ المذكور فهو على ما وجدناه في عدة رسوم(?) متكررا هو الشيخ ابو عبد الله
محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو بن عثمان بن ناصر بن احمد بن علي بن
سليم بن عمرو بن ابي بكر بن المقداد بن ابراهيم بن سليم بن محمد بن يزيد بن حبيش بن كلاب بن
ابي كلاب بن ابراهيم بن احمد بن قاسم بن عقيل بن معقل بن ابراهيم بن محمد بن جعفر الامام(?)
ابن ابراهيم الاعرابي بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فبين الشيخ ابن ناصر وبين جعفر رضي الله عنه اثنان وثلاثون
ابا كما ترى وربما وقع نقص او زيادة في بعض الاسماء ولا يقدح(?) ذلك في الجهة الى اعلاه كلام
الائمة وهو الموجود في كلام النسابين هو ما ذكرته واعلم ان وجود ما ذكرنا في
اعمدة انساب كثير مما وقع فيه غير ما عهد من انساب الاشراف وسواهم مما وقع
ذلك فيه قالوا انه لا يضر ولا اعتماد شرعا انما هو على الشهرة والحيازة ومما
تكلم صاحب الاشراف على بعض اعمدة الاشراف فاسرارها(?) ووقع فيها الزيادة والنقص فلا
نقص وهذا غير قادح في نسب من ثبتت شهرته بالحيازة المعتبرة فيه شرعا ولا سيما عقبه قال

ان

أو جهلت معها الشهرة والاستفاضة كمزوار الأشراف فمحمل ذلك على خطأ النقل قل
أو تحريف الناسخ كما يقع كثيرا في الأنساب من كثير من المؤرخين وتغيير وقع لكن
الشيخ أبو عبد الله القصار في رسالته التي كتب بها لابن عرضون ومن نقله الشيخ
المسناوي في بعض تقاييده قلت وكذا العلامة سيدي الوليد العراقي في الدر النفيس
وغيره وعقد له في درة المعاني فصلا فيمن تكلم على نسب الشيخ الجزولي رضي الله عنه فانظره

* فلك وهذا واضح شهير . لأنه كان بلا نكير *
* فلم تزل زيادة الآباء . ونقصها يعرض في استقراء *
* في رفع أسماء النسب الأصلي . إذ كان لا يعرف من يتعلى *
* ومن هنا بان له لا يقدح . في نسب له اعتبار أوضح *
* نص عليه البدر القصار . والكل ينقل الذي هنا روا *

قلت وقد أمكن تقرير هذا البحث أن النسبة للعراقي تجمل فتكون ثابتة على
سبيل القطع في شهرتها واستفاضتها ويكون عدد رجال عمودها ثابتا بطريق
الآحاد فتكون النسبة الإجمالية مقطوعا بها والعدد التفصيلي مظنونا أو مشكوكا
وهذه النسبة الإجمالية هي التي وكل الشارع أمرها إلى أقوال الناس فقال
الناس مصدقون في أنسابهم وأما عدد رجال العمود سيما إذا طال فلا يجمع فيه
إلى علماء النسب الحاملين له وأعظم شاهد على هذه النسبة نسبة قريش إلى إسماعيل
عليه السلام فإنها مقطوع بها وأما عمود نسبهما من عدنان إلى إسماعيل ففيه
اضطراب كثير ومع ذلك لم يقدح في صحة نسبة قريش إليه وهو واضح وكذلك نص الشيخ عمود
كما غلط العامة في نسبه أو جهله فزاد فيه أو نقص أو فعل ذلك عمدا أشغلنا
دعواه في ذلك النسب ونفيناه عن البيت الذي ينتمي إليه ويزعم عند الناس في
ذي جهله بعمود نسبه أو كذبه فيه لا يوجب نفيه عن النسب الثابت له
شرعا وهذا الذي العبرة إنما هو بما اشتهر وهي من النسبة لا بما يشهد في
أسماء الآباء المنقولة آحادا التي الغالب عليها عدم الصحة سيما مع طول
الزمان وتعاقب الأجيال وفي هذه النسبة التفصيلية قال ابن مسعود كذب
النسابون لا في النسبة الإجمالية ولا بجملتها فمن هذه الشارع أثبتها مطلقا

وقريب من هذا المعنى ما سئل عنه القاضي أبو الوليد ابن رشد كما في شهادات
المعيار فإنه سئل عن رجل من العدول كان هو وأبوه ينتسبان إلى موضع ثم صار بعد
ينتسب فعابوا أفعل يقدح ذلك في عدالته أم لا فأجاب لا يقدح ذلك
في عدالته لأنه يقول إنما حققت نسبي وعلمت منه فأجعله له وجها ومن هذا
المعنى ما ذكره الفقهاء من أن النسب لا تعجيز فيه وأشار إلى ذلك ابن عاصم في التحفة
بقوله * وسائل التعجيز مما قد قضى · يمضي له في كل شيء بالقضا *
* إلا ادعاء حبس أو طلاق · أو نسب أو دم أو عتاق *
قال المؤلف والحق في هذه الأشياء لله تعالى فليتق الله امرؤ حد إسقاطه ومن هذه القاعدة يبنى
التي اعتمدناها في عمود نسب الشيخ ابن ناصر فإني وإن اعتمدت فيه على المجموعة
عند فوقنا لكنهم قد يقع لهم فيه بعض زيادة أو نقص فاعتمدت في مواضع على ما
حققته من دواوين النسابين المرجوع إليهم في هذا الفن والله الموفق ولنرجع
إلى الكلام على أجداد عمود النسب المذكور فنقول أما جعفر بن أبي طالب وابنه عبد
الله رضي الله عنهما فقد تقدم الكلام عليهما في باب يخصهما وأما علي الزينبي
ابن عبد الله بن جعفر فهو أكثر ولد عبد الله نسلا وأمه زينب بنت فاطمة
الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أنه كان سيدا جليلا وأنه كان
معدودا في أمراء الزينبيين المرشحين للخلافة في ذلك العصر منهم علي بن الحسين
زين العابدين رضي الله عنه وأما ابنه محمد الجواد فقد قال ابن عنبة في عمدة
الطالب إنه كان من أجل الناس قدرا وقال صاحب كتاب المصابيح إنه كان يؤمل للخلافة
أيضا قلت ووصفه بالجواد وتلقيبه به ينبئ عن فضله ومجده وأما ابنه
إبراهيم الأعرابي فقال ابن حزم أمه بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقال
ابن عنبة كان من جلة بني هاشم وأما ابنه جعفر فإني لم أقف من أخباره إلا
على أنه كان أميرا بالحجاز وذكر أنه نزل عن منصبه وجاهه وأما محمد بن جعفر
فإني لم أقف من أخباره على شيء وأما ابنه موسى العراج فقال ابن عنبة له
عقب يعرفون ببني هراج وقد ذكر ابن خلدون بني العراج مرة في بعض نقوله
ولكنه رفع نسبه على غير الوجه الذي هنا مشيرا لتلقاه عن نسابتهم ابن حميد

ومن

وقد قدمنا انه لا معول على ما يذكره ابن ابي عراب والصواب ما ذكرناه لأن الأئمة
الموجودة في دواوين المحققين من علماء النسب وقد قدمنا ايضا اختلاف الناس
في لفظ المزاج هل هو بالراء المهملة وهو الذي عند ابن زوارة وابن خلدون والشمني فتري
في تحفة الطالب او هو بالزاي المعجمة كما عند ابن عنبة او هو مزوج بالجمع بينهما
مع اشتقاقه اي لفظه كما عند ابن جزي والمقري ومن جعله بالجيم والسين كما حققته
فيما قدمنا وقد قدمنا قريبا ان مثل هذا يقع في الانساب كثيرا ومع ذلك لا يبعد ان الراجح
انه المزاج بالراء المهملة والله اعلم واما معقل بن مزاج او مجرس فلم ار من وقف
على هذا الوجه الا عند قومنا واسقط ابن جزي والمقري معقلا وعقيلا معا وعند معا
حامد بن حزرج ليس بينهما عقيل ولا معقل وفيه نظر من جهة ان معقلا هذا هو
ابو القبائل المعقلية الداخلة الى المغرب كما قدمنا فكيف يسقط مع انه اصل واما
ما بعد معقل الى ابي كلاب فلم اقف من اخبارهم على شيء واما ابو كلاب فلم اقف من
اخباره الا ما عند ابن جزي من ان الامير ابا كلاب جمعهم والنسب وان قبائل بنيه على
بربيعة والده على ما عند المقري من انه دخل المغرب لما فصل ونزل منه بوادي إيمس
سجلماسة في خلافة المعتضد بالله العباسي وكانت خلافته اواخر المائة
الثالثة كما تقدم واما خنيثر بن كلاب فهذا اللفظ ايضا يوجد على وجوه كثيرة
من التصحيف واما كتبته على ما ترجح عندي وقد ذكرني هذا اللفظ حكاية اتفقت
للفرزدق والشاعر ينبغي ذكرها هنا بقصد الاحماض وهي ما ذكره المبرد في كتاب
الكامل قال ان الحجاج بن يوسف الثقفي ولى تميم بن زيد القيني بلاد السند فدخل
البصرة وجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت له اني استجرت
بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال لها ما شانك فقالت ان تميم بن زيد قد خرج بابني
في بعثه ولا قرة لعيني ولا كاسب علي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت
خنيس فكتب الفرزدق الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * بظهر فلا يعيى علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة * لعبرة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب * وبالحفرة السافي عليه ترابها

وقد علم الاقوام أنك فاجر * وكيف إذا ما الحر شب يستقيما

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يدر أخنيس أو خنيش ويقال انكروا
قوله مثل هذا الاسم في عسكري فما وجدوا أحدا فيما بين خنيس وخنيش من جند بني
النهد وأما حريز بن خنيش فعد أبو بكر كثير بن عون من بني حريز وعداده من اليوم
في قبيلة الشبانات ولا كثير يتفرع لنا في العمود لبني شبانات فيحتمل أن يكون
بنو حريز دخلاء في الشبانات وانما أضيفوا اليهم للقرابة القريبة التي بينهما
فان كلا من بني أبي كلاب وبعض الشبانات يرجع الى معقل كما تقدم ويحتمل انه وقع
في العمود اسقاط والله أعلم وقد ذكر ابن خلدون بني حريز وجعلهم من ولد المهاج
ولكنه وقع تشبيه على وجه آخر والله أعلم وأما المغراد بن ابراهيم فعقبها
أبو محمد كثير بن عون من بني المغراد ومن عقب الشيخ أبي عبد الله بن ناصر كان الشرفا
بن عون بني المغراد الى اليوم ولا كثر فاخلا ذرية الشيخ المذكور فانهم لا يعدون
اليوم الا بني ناصر ومن المغراد من الذي غلب فيه بعضهم وكنيه المغراد بن ناشود
القحطاني رضي الله عنه فنسب الشيخ اليه ومنهم أهل الاعقاب للمغراد
القحطاني كما تقدم وأما بعد المغراد الى أحمد بن علي فلم أقف من أخبارهم على شيء
وأما أحمد بن علي المذكور فهو الذي انتقل عن الشبانات الى بلد ادا من بعض
أخلف في الشبانات أربعة أولاد ذكور أشهر الكبير منهم موسى بن أحمد مسكنه في
رشم بن فو فهنا تضمن الشهادة لهم بشرف النسب وأنهم من ذرية جعفر رضي الله
عنه ولما انتقل أحمد بن علي الى بلاد دادس ولد له بها ناصر بن أحمد ومنه ناصر على
في العمود وولد الناصر أخا علي عمار بن ناصر وقد كان عمار المذكور بواد دادس وخلف
بقصر تيلت منها خمسة أولاد ذكور وهم محمد وأحمد وأبو القاسم وعلي وعمرو
وبنو عمار بن ناصر المغراد وأما الثلاثة الاول وهم محمد وأحمد وأبو القاسم
فاستمروا بقصر تيلت وعقبهم بواد دادس الآن ينتسبون الى جعفر ويعرفون
ببني المغراد ومنهم زاوية على ما بلغني وأما علي بن عمار فهاجر من بلاد دادس الى
بلاد هشتوكة وأقام هنالك بموضع يعرف بسوق الجمعة وخلف به عقبا يعرفون ببني
المغراد الآن وأما عمرو بن عمار فهاجر الى بلاد درعة وأقام بقرية منها

تعرف بتابرشوت وكانت فيما مرّ تابعة الى درعة في صدر المائة العاشرة ولما قامت
دولة الشرفاء السعديين ببلاد درعة والسوس في ذلك التاريخ اعتنوا بامر
الانساب وبحثوا عنها وميزوا الشريف من المتشرف حسبما ذلك مذكور في التواريخ
وكلفوا الكتاب من طلب تعيين باثبات نسبه اذا كان ممن ينتسب به وادعى نسبة شريفة
فكان من جملة من كلف في ذلك العصر باثبات نسبه عمر بن عثمان المذكور فعاد الى
قاد سروا تو بر سم يتضمن الشهادة له ولعشيرته بصحة النسبة الجعفرية وان
نسبه قد خرج من بيت عبد الله بن جعفر وزوجه زينب بنت فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الرسم قد وقفنا على عدة نسخ منه بيد قومنا
يتداولونها الى الآن ثم ولد لعمر بن عثمان ناصر بن عمر وهو ناصر الاخ شعلا وهو الذي
ينتسب اليه الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه وذريته الى درعة وغيرها يعرفون
ببني ناصر اسمهم منذ على علم ثم ولد لناصر بن عمر هو عدة اولاد منهم يحيى ومحمد
والحسين بنو ناصر بن عمر فاما يحيى بن ناصر فهو جد ذريته والدة الشيخ بن ناصر
رضي الله عنه وهي فاطمة بنت احمد بن يحيى بن ناصر بن عمر واما محمد بن ناصر
فهو جد ذريته زوجة الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه وهي حادو لو مران واحد وهي مريم
بنت محمد بن محمد بن ناصر بن عمر واما الحسين بن ناصر فولد محمدا وولد محمد
احمد ثم ولد احمد المذكور محمدا بفتح الميم وهو والد الشيخ ابن ناصر رضي الله عنهما
ونفعنا بهما وكان هذا الوالد من اولياء الله تعالى حسبما يأتي في الباب بعد هذا
وكانت ولادته باغلان فخذ من درعة سنة ثمانين وتسعمائة ونشأ نشأة
حميدة وولد له باغلان المذكورة اربعة اولاد اثنان ذكران واثنان انثيان فاما
الذكران فاحدهما الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الذي بصدد الكلام عليه
وهو الاكبر وثانيهما شقيقه الشيخ سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه واما
الانثيان فاحداهما السيدة عائشة وهي الكبرى فهما الاكثر واخرى السيدة مريم
وهي الصغرى ووالدة جميعهم السيدة فاطمة بنت احمد بن يحيى بن ناصر بن عمر والى هنا آخر
عمود النسب المتقدم فاجتمع جميعهم في ناصر كما ترى هذا ما يتعلق بعمود النسب
واما صحة النسبة المذكورة بين الخاصة والعامة بحمد الله ثابتة لا مرية فيها

قاطعا بالنسبة للعلاقة بعض اشعر لديهم مرفوعا نبيل وكل من خالف بني ناصر منهم او من خالف الكلمة بعد بعد ذلك وينسبهم اليها ويكاتبهم بها قاطعا بالنسبة للخلافة بعض اشياء موجودة في كتب اهل العلم وشيوخه قال الشريف العلامة نقيب فاس ابو الربيع سليمان الحوات في كتاب الروضة له ما نصه حدثني صاحبنا العالم العابد الناسك الكامل ابو عبد الله محمد الحلو ابن شيخنا العلامة المحقق ابي الحسن مولانا زين العابدين العراقي الحسيني انه سمع صاحب الترجمة يعني شيخه العارف بالله تعالى ابا محمد عبد الله بن حسين الناصري ينتسب الى سيدنا جعفر الطيار بن ابي طالب اخي علي ابن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ه كلام النقيب المذكور قلت وابو محمد بن حسين هذا ذكره صاحب الدر النفيس وصاحب الاشراف وغيرهما واثنوا عليه غاية الثناء بل نقل صاحب الدر النفيس عن بعضهم انه في مرتبة الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وستاتي ترجمته مبسوطة ان شاء الله وقال الشيخ العلامة مفتي فاس ومحدثها ابو محمد عبد القادر الكوهن في كتاب المنح سنة له ما نصه واما الطريقة الناصرية من طريق شيخ على الجمل عن والده ابي زيد عبد الرحمان عن القطب الصالح ابي العباس احمد بن محمد بن ناصر عن والده امام العارفين وقدوة السالكين سيدي محمد بن ناصر الجعفري الدرعي التامكروتي ه بلفظه وقد نقل هنا ثبوت النسبة الجعفرية للشيخ ابن ناصر رضي الله عنه عن الشيخ الامام ابي علي اليوسي وابي العباس احمد بن عبد القادر التاستاوتي وهما من اكبر اصحاب الشيخ ابن ناصر رضي الله عن جميعهم فقد ثبتت صحة نسبة الشيخ ابن ناصر الجعفري رضي الله عنه بالنقل الصحيح والقرائن الراجحة والشواهد اللائحة من كلام النسابين والمؤرخين وغيرهم وبشهادة شيوخ العلم المعتنين بذلك فضلا عن السمعة والحيازة والدعوى التي يصدقها الشرع والله الموفق

ابو محمد

العالم

الباب الثامن في ذكر سيرة الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه وأولاده واصهاره وبعض اصحابه رضي الله عنهم

تقدم ان والد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ولد له من زوجته فاطمة
بنت احمد اربعة اولاد اثنان ذكران وهما سيدي محمد المذكور وسيدي حسين واثنتان
انثيان وهما عائشة ومريم وكانت ولادة سيدي محمد المذكور يوم الجمعة في رمضان
سنة احدى عشرة والف ونشا في حجر والده الولي الصالح سيدي محمد بن احمد المذكور
وانتقل في البادية قبل سن او كانت امه فاطمة بنت احمد من الصالحات القانتات
ذكر ذلك صاحب الدرر المرصعة وهو العلامة الاديب سيدي محمد المكي بن
موسى الناصري نقلا عن ابي العباس احمد بن محمد المشتوكي في كتابه انارة
البصائر في مناقب القطب بن ناصر وحزبه الكفيلة العراة ابن كذا قال واقراه
والده القرآن الكريم ولم يزل في تربيته الى ان ادرك وبلغ مبلغ الرجال فقام
بامور ابيه احسن قيام واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد فكان يقوم على عقار
ابيه باغلال زمان غيبته وينفق على والدته واخوته وعلى عيالهم وربما
غاب والده عنهم سنين وهو على تلك الحال ولم يصده ذلك عن تعاطي العلم
والقيام بامور ابيه وكان قد ابتدا بتعلم العربية والبيان على شيخ الجماعة
ومربي المتعلمين العلامة الصالح ابي الحسن علي بن يوسف الدرعي وحضر الفقه
وما انتهوا ولازمه مدة مديدة الى ان منعه من ذلك مع ما كان عليه الفقيه
المذكور من عدم المداومة على القراءة لاشتغاله بمعاشه فربما قرا في
بعض الايام شيئا او يشير من الحلاقة وربما لم يقرا وكان ذلك كله لا يصبر
محمدا عن التعلم عليه وكان يقرا الرحمة مختصر الشيخ خليل تصويرا على الفقيه
سيدي محمد بن ابي القاسم جانقي رحمة الله وانما ملازمته وكثرة اخذه على الفقيه
ابي الحسن علي بن يوسف ومما اتفق له معه ان سيدي محمدا كانت امه قد نسجت
له ثوبا جديدا سابغا وكان على الشيخ ابي الحسن المذكور ثوب بال من صوف
تبع محمد حتى دخل المغتسل فوضع ثوبه الجديد الذي نسجت له امه مكان ثوب
شيخه ابي الحسن المذكور واخذ ثوب شيخه البالي فلما خرج الشيخ ابو الحسن
من مغتسله وجد ثوبا جديدا مكان ثوبه فسال عن الحال فقيل له ان سيدي
محمد بن ناصر استبدل ثوبك بثوبه واثرك به عليه فاعلم الشيخ ابو الحسن

ذلك ود عا له بما ظهرت بركته عليه وعلى عقبه من بعده وشافر سيدي محمد في طلب
العلم وانا ودنا استكمل قراءته على شيخه ابي الحسن المذكور وغيره وحصل من العلم
بغيته عاد الى ابويه باغلان وقام بشؤون ابيه وكفله امر عياله ثم سافر الى
بلاد دادس من بيد الشيخ فنزل بالجرف قرية من قرى دادس وهو قرية الشيخ
ابي الحسن علي بن محمد الراديسي الموقت صاحب اليواقيت في علم المواقيت دفين روضة
ابي القاسم ابن القاسم بالقاهرة فاقام برشيم للشرك بالقرية المذكورة مدة ثم عاد
الى اغلان فترتب اماما بجامعها الذي عكم ويشه يومئذ بضع وعشرون سنة
ثم تصدر به للخطابة والتدريس وكذا بزاوية والدي الفرعية باغلان وعكم
في عين البندير ولاحت عليه مخايل الهدى فائقة في العلم والزهد زوجته بتومنا ابنة
عمه الشيرة مريم تاحنينت وعرف سيدي محمد بالعلم والدين وذاع له وجاهة
عند اهل عصره من الملوك فمن دونهم فاعظموه واجلوا قدره وقرت به عيون والده
وكان الزمان صعبا بسبب الثوار الذين كانوا باطراف المغرب فربما قالت تنال
والده ايدي الولاة بتكليف وتضييع ونحوه فلما نشأ ولده سيدي محمد على الحالة التي
ذكرنا احترموا له جلاله ثم ترقت همة سيدي محمد لما اراد الله به من الكرامة فقذف
الله في قلبه اشتياق دارادة والدخول في طريق القوم رضي الله عنهم فكان من
امره ما نذكره من اجتماعه بالشيخين سيدي عبد الله بن حسين وسيدي احمد بن
ابراهيم رضي الله عنهما **فصل** في كيفية اتصال سيدي محمد بن ناصر
بالشيخين الاكبرين سيدي عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقباب وتلميذه
الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم الانصاري رضي الله عنهما كان سيدي محمد بن ناصر في اول
امره بقصبة اغلان على ما وصفناه من العلم والدين والجاه عند الخاصة
والعامة ثم ترقت همته الى الدخول في طريق القوم رضي الله عنهم فصار يبحث
عن شيخ يصلح للتربية ليأخذ عنه فبحث عنه في وادي درعة قرية قرية
فلم يعثر في الوقت على من توفرت فيه شروط القدوة والله تعالى ثم بعد مدة اخبره
صهره الشيخ محمد بن عبد القادر الحربيلي الشاذلي بانه راى بتامكروت رجلين
صالحين تابعين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما سيما الخير والصلاح

من يومئذ

قدس الله تعالى سر سيدي محمد الحسين اليمني وابنه رضي الله عنهما ومنزلتي الاجلال مع
الشيخ الاجل الاكبر سيدي عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقباب وسيدي
احمد بن ابراهيم بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وقبل الشروع في كيفية
اجتماعهما نذكر ابتداء امر زاوية تامكروت واوليتها ومن اسسها ومن قام بها
الى ان انتهت الى الشيخين المذكورين فنقول كان ابتداء امر زاوية تامكروت
ق ان الشيخ ابا العباس والد ابن نصار المعروف بسيدي ابراهيم الحاج كان قدم من المشرق
ح واشتروا طرف ارض مزرعة فبناها ذرية النبي صلى الله عليه وسلم كما في المزايا للعلامة
جمعا الحافظ سيدي محمد بن عبد السلام الناصري رحمه الله فاشتهرت وصارت تعرف بزاوية
سيدي الناس قبل العباد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهر امر سيدي ابراهيم
الحاج وقصده الناس واعتقدوه وتبركوا به ولما توفي تولى بنوه زاويته
رثى من بعده وعقبه بها الى الآن ومن جملتهم سيدي احمد بن ابراهيم احد الشيخين المذكورين
وابو حفص عمر بن محمد الانصاري وابو حفص هذا هو الذي اشتهرت زاوية تامكروت
عمرها الله بدوام ذكره الى يوم القيامة قال العلامة الاديب سيدي محمد المكي
ابن موسى الناصري في كتابه الدرة كان ابتداء تأسيس الزاوية الناصرية
بتامكروت على يد ولي الله تعالى القطب الجامع والغوث النافع ابي حفص عمر
ابن احمد الانصاري دفين مقامه وقال في كتابه الدرر المرصعة ان الشيخ ابا حفص عمر
ابن احمد الانصاري هو اول من اسس الزاوية الناصرية بتامكروت واشتهرت على
وجوده قال شيخنا السيد احمد بن ابراهيم الشهير بالسباعي ونحوها وجد بخطه
رحمه الله كان تاريخ الزاوية الناصرية على التحقيق من ابتدائه في عقدها
الفريد في وفاة الشيخ الاكمل واضعها سيدي عمر بن احمد الانصاري كان الله له في
رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة 983 قلت وسيدي عمر هذا هو والد
السيدة الولية الكبيرة الغرة ميمونة بنت عمر الانصارية وهي والدة القطب
سيدي احمد بن ابراهيم احد الشيخين المحدث عنهما واما الشيخ سيدي عبد الله بن
حسين القباب بن محمد الرقي فنسبة الى الرقة بلد على شاطئ نهر الفرات بارض
العراق يقال ان اصله منها وولد رضي الله عنه بزاوية سيدي الناصر وهو الذي

اشتهر بها سيدي ابراهيم الحاج كما تقدم ونشا سيدي عبد الله بن حسين على غاية من
الورع والزهد والعبادة واخذ عن الشيخ سيدي احمد بن علي الحاجي الدرعي عن الشيخ سيدي
ابي القاسم الغازي السجلماسي عن الشيخ سيدي علي بن عبد الله السجلماسي عن سيدي احمد
ابن يوسف الراشدي الملياني عن الشيخ الشهير ابي العباس سيدي احمد زروق وبقية
السلسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم معروفة في كتب اصحاب الشيخ رضي الله عنهم ثم
انتقل سيدي عبد الله بن حسين الى زاوية تامكروت واستوطنها واشتهر امره وعرفت
بركته وخصوصيته وكان سيدي احمد بن ابراهيم تلميذا له واخا له في الله فاوصى بخليفة
الزاوية روي عن الشيخ ابي حفص عمر بن احمد الانصاري مؤسس الزاوية التامكروتية
انه قال سيكون لزاويتنا هذه سبعة اسرار فقالوا له اكلهم يعني بان سوار لهم
منزلة الشاذلي اي خيار الفجر بن علي وهم سيدي عمر المذكور وابنته السيدة ميمونة
وزوجها سيدي ابراهيم بن عبد الله وابنهما سيدي احمد بن ابراهيم وشيخه سيدي عبد
الله بن حسين وخليفتهما الشيخان شمس سيدي محمد بن ناصر وابنه خليفته سيدي احمد
ابن محمد بن ناصر رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم آمين هؤلاء اهل زاوية تامكروت
وابتداء امرها فكلما هم سيدي محمد بن ناصر بالدخول في طريقة القوم كما قلنا وكثر رضي الله عنه
بحثه عن شيخ التربية اخبره عمه السيد محمد بن عبد القادر الحسيني بان في زاوية تامكروت
رجلين صالحين تابعين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما سيما الخير
والصلاح بن عبد الله فعل سيدي محمد المسير اليهما فسار اليهما وكان سنه يومئذ
نحو سبع وعشرين سنة فوافاهما وقدم عند صلاة المغرب فصلى معهما فلما علمه
شرعا في قراءة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير فقال سيدي محمد في نفسه هذه سنة من سنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتامل حالهما فما وجده فاماهما عليه من احوال الموافقة للشريعة
المطهرة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلا سيدي محمد بن ناصر بسيدي احمد بن ابراهيم
وقال له اذا اردت ان تذهب معي الى الشيخ سيدي عبد الله ليلقنني الورد الشاذلي
فقال له استخر الله في ذلك فقال سيدي محمد في نفسه وهذه اخرى فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها فقال له انا قد استخرت الله

نعلي

تعالى قبل مجيء بن وهب معه الى الشيخ سيدي عبد الله ابن حسين فلقنه الذكر فاعجب
سيدي محمد بما لقنه فاعجبهما حاله والارواح جنود مجندة واذا اراد الله امرا يسر
اسبابه يسر الله علينا اسباب كل خير دنيا واخرى وقول سيدي محمد رضي الله عنه
في قراءة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ عقب صلاة المغرب منزع سنة من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ثابت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رفع الصوت حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله بالذكر
عليه وسلم وترجم له البخاري بقوله باب الذكر بعد الصلاة وفي كتاب كشف
الغمة للامام الشعراني رضي الله عنه انه عليه السلام كان يقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير بعد
صلاة الصبح عشرا وبعد صلاة المغرب عشرا ثم يقول اللهم اجرنا من النار سبعا ه
ونحوه في السنن لابي داوود وغيره فصل في اجتماع سيدي محمد بن ناصر
رضي الله عنه من اصحاب الرجال المعروفين والسبب في ذلك لما اجتمع سيدي محمد بن ناصر
رضي الله عنه بسيدي عبد الله ابن حسين وسيدي احمد بن ابراهيم على ما قدمنا رغبا في
في معاشرته وتعليمه العلم بداريهما ولم يفصحا له بذلك ثم عاد الى بلده وصار يتردد
الى زيارتهما الفينة بعد الفينة قال سيدي محمد رحمه الله فكنت كلما جلست الى سيدي احمد
ابن ابراهيم قال لي لو وجدنا فقيها نضمه الينا ينفعنا بعلمه وننفعه فقلت له
ذات يوم لعلك يا سيدي تعنيني فقال نعم اياك اعني فقلت له يا سيدي انا ارغب
في ذلك اكثر منك الا ان لي ابوين لا بد لي من ارضائهما وكان ابوه ضنينا به لا تنعاءه
ود جعله عند عسف الولاة لكونه كان جليلا في نفوسهم كما تقدم للاتصال به بالعلم
والدين قال في الدر وقصته في ذلك معهم ومع ابيه مشهورة وقد كان ابوه واقفه
من اخذ الذكر عن سيدي ابي بكر تيمعزة ثم شاء مجتمعا الا قدر ان في الدهية الى الاخرة فانبا
عن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين مع ولدهما احتوكا من صنيع الله فيهما ارتضا
بعقيم منزع الزاوية بداخلها فقبراهما فيه مشهوران يزاران الى الان ولما اعتزم
سيدي محمد لسيدي احمد بن ابراهيم بابويه قال له حاول في ان لا تنزل بيتك الينا قال سيدي
محمد فقلت ذات يوم لابي يا ابت اريد ان انتقل منك ولابد ان امر اولياء الله تعالى وهو الشيخ

أبو إسحاق قلت مررنا بزاوية سيدي الناصر كما تقدم وكانت الوفود
تأتيه من كل مكان فكلام من بعد غربنا وقد زدناه فرح بمجالسته في زيارته قال سيدي
محمد وإنه كان قد قال اجتمعنا بالشيخين فلما رجعنا عن خروجنا لزيارة الشيخ المذكور
عشية افترقنا في طريقنا بمنزل الزاوية يعني زاوية تامكروت فرح بنا الشيخان
والد سيدي عبد الله بن حسين في إكرامنا فقلت لسيدي أحمد بن ابراهيم إنا قصرنا
في زيارة الشيخ أبي إسحاق فقال إنا لو رجعنا الوقت داخر فقال إن ذلك من أبرك وأبقى
والصواب الرجوع للزيارة وقد كنت تركت زوجتي مريضة ووافتنا بعدنا ولم نعلم
وفاتها ولعل الشيخ سيدي أحمد بن ابراهيم علم ذلك أمرنا بتأخير الزيارة قلت
هذه الزوجة هي أم ابنيه أحمد ومحمد وهي السيدة مريم بنت الحسين بن أحمد وتاريخ وفاتها
تأخر عن وفاة زوجها رحم الله الجميع والسيد محمد لم يزل والده يتردد إلى الشيخين
حتى قال له سيدي أحمد بن ابراهيم ذات يوم إنا نريد أن تترك لنا ولدك سيدي محمد ليقيم
عندنا بالزاوية لتعليم العلم ونشره فقال له إذا يا سيدي إنه ينقطع بحول بيني وبين
أرباب المخزن فقال له سيدي أحمد بن ابراهيم لا تخف منهم فإن الله تعالى بفضله
يحول بينك وبينهم فقال له إذ معتبرا ابنا وهو يا سيدي إمام وخطيب بجامع أكلاو
فأن سيدي محمد فقلت له لا عليك فيهم فيه أعتبر البعض بأن أرادوا أن ازداد علمه
ينفعني وينفعكم ومن والده يفرح بمقامه فقال لهم سيدي محمد ذلك قد صوابه وحمد
الله المرغوب للشيخين بترتيبه بمنزل الزاوية المباركة لإفادة الدين وتعليم
المسلمين ونفع عباد الله الصالحين قال الشيخ سيدي حسين بن ناصر شيخي
الشيخ سيدي محمد في صغر سنه فإنه أقرأه القرآن رحمه الله من أول بلاد سنة أربع
وثلاثين وألف إلى كبره ثم سافر وتولى الشيخ الشقيري الوراق ختمت عليه القرآن
ثلاث مرات واحفظني الكراريس وما الفية والرسالة ثم انتقل إلى تامكروت
سنة أربعين وألف واستصحبني معه لصحبة الشيخين إلى أن سكن الزاوية رحمهما
الله في أرضه وخمسين وما لما في بني المريدين الفطينين سيدي عبد الله بن حسين
وسيدي أحمد بن ابراهيم قلت وكان عمر سيدي محمد بن ناصر يومئذ نحو تسع وعشرين
سنة حسبما يؤخذ من تاريخ ولادته المتقدم ثم قال سيدي حسين في سنة واحد

الشيخ

الشيخ الشفيق الوالد عن سيدي عبد الله بن حسين ولقنه الذكر وشفقته على عائشة
وقرأ القرآن ابن والده وامره الشيخ الشفيق بملازمة زيارته والتسليم عليه كل يوم
بكرة وعشية وطلب الدعاء والفاتحة منه كلما دخلت بملازمتها على ذلك خمسين
سنة الى ان توفاه الله قال في الدرر ثم شرع سيدي محمد رحمه الله بعمارة الزاوية
التامكروتية في تعليم العلوم ونشرها كما كان قبل ابن ابراهيم الغرفية بالغلال
فتخرج عليه بها كثير من الادبية والفقهاء مثل الشيخ سيدي مبارك بن عبد العزيز العنهي
السجلماسي والعلامة القاضي ابي علي سيدي عبد الملك بن محمد التاجموعتي والفقيه
سيدي احمد وسيدي محمد والفقيه ابي عبد الله محمد بن ابراهيم المشتركي والشيخ الفقيه
منصور بن احمد التدلي بسوة والفقيه ابي سالم ابراهيم بن محمد المشتوكي والعلامة
ابي سالم العياشي والشيخ الصالح ابي علي اليوسي وغيرهم ممن يطول ذكرهم ثم
اخذ سيدي محمد رحمه الله في جمع الكتب واقتنائها نسخا وشراء فنسخ بخط يده الكريمة
عدة كتب منها القاموس وشرح المرادي على التسهيل وامالي ابي علي القالي وبعض
كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه واعتنى بتصحيح الكتب وضبطها بالقلم وكتب الفوائد
على هوامشها قال صاحب الدرر وقد رأيت كثيرا مما كتبه عليها بخطه مقابلة
وتصحيحا خصوصا نسخ الصحيحين وقد رأيت له كراريس عديدة على صحيح البخاري
عنون لها سيدي احمد الخليفة وجعلها بعد جزء لطيف قال العلامة سيدي محمد بن الطيب
القادري في كتابه نشر المثاني ما نصه ومن الجاري على السنة وحكاه لي بعضهم
عن شيخنا اورع اهل زمانه سيدي محمد بن عبد الكبير الشرقي رضي الله عنه قوله
لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر لكثرة الفتن التي كانت
فيه وهم سيدي محمد بن ناصر في درعة وسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي في الدلاء وسيدي عبد
القادر الفاسي بفاس انتهى بلفظه قال في الدرر وصبر سيدي محمد رحمه الله في مدة المحن
غاية الصبر على معيشته وكثرة دينه حتى كان ينام مع اهله على التراب لعدم ما
يفترشه من حصير ايفترشه وربما ابتل ثوبهما او جبر بنحافة فارسل اليه تلميذه
سيدي منصور بن احمد التدلي بسوة حصيرا ليفترشه فلما مر به كتبه على نفسه ووضعه
جانبه ووضع ذلك تحت الكتب وقاية لها من الارض وبقي نحو اقتات هو واهله من حصيره

الحصير

كان

شعيرا بالماء وكان معه أخوه سيدي حسين يزرع في البيع ثم مات فلا بد وصبرا
على ذلك كله إلى أن فتح الله عليهما غاية الفتح

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فصل ومما قصّ لسيدي محمد بن ناصر منه مكتوب بخمس سنين توفي الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر أبو محمد عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقبداني رضي الله عنه وقد قصدنا أن نذكر من هذا الشيخ ولد زيادة في سيدي الناصر وأنه كان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا وأخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن علي الحاجي الدرعي وأخذنا تقدم فكان الشيخ سيدي حسين بن ناصر في جميع سنته فإنه كان يقوت الزاهد الناسك سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه ثنتي عشرة تمرة كل يوم وقدر ثلاث لقم من الطعام وجرعات من الحساء ونهاره صائم وليله قائم أبدا إلا يوم الجمعة فيفطر وكان ورده المنتج دين عشرة سبعين ألفا من الهيللة والمتوسط سبعين في الشتاء اثني عشر ألفا والمتوغلين فيه سبعة آلاف والكلمة ألفا والنساء كذلك وأخبرني الشيخ القطب سيدي أحمد ابن إبراهيم رضي الله عنه أن درجة سيدي عبد الله قد فاقت درجة شيخ الجماعة سيدي ومولاي الغازي رضي الله عنه حتى غار منه في الغيب وأخبرني رضي الله عنه أن الشيخ سيدي عبد الله رضي الله عنه لما فلق الله سيادته العباد أخذ العهد من يديه أن يشفع إليه شفيعا وكان سيدي عبد الله رضي الله عنه يقول من وقع عليه كلا بعينه جاز ومن أصحابنا في الله شفعنا له عند الله تعالى وانظر ما يقول لمن له جل وعلا وكان سيدي أحمد بن إبراهيم يحكي عن أبيه سيدي ميمونة أن زوجها أباه القطب سيدي إبراهيم بن عبد الله كان يقول لما أراد الله بعباده خيرا يا نعم نعم صاحبنا هذا يعني سيدي عبد الله بن حسين يقلق سيادتهم ولو اجتمع ما أعطانا الله الثلاثة أنا لا انت وابني ما بلغ ضع حتى ذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكان رضي الله عنه لا يقبل من هدايا العمال والولاة ومن يتعاطى الشبهات شيئا ويقول في أخذه وتعريفه على في الحاجة ولا ضرار ويقال أمّ ضرورة تلجئني أن تلطخ يدي بالعزة وكان رضي الله عنه يقول الصوم نعمة والنفس ترضاه والجوع نعمة والنفس تأباه ومن أمكنه في تمام النوم أنه يتحبّب

في العزة او يمسها بيده او تلطخ بقاذورة فما فتح له بيد غسل اوليته كم فانه هراق محقق
ومن يخوض برجله في الماء المتغير كالغدير او يده كذلك فما فتح له بيد غسل اوليته كم
فانه متشابه وقال رضي الله عنه من كانت همته في بطنه فقيمته ما يخرج منها
وكان رضي الله عنه قد ترك السبب بالكلية وقد من قبله الاعيان رضي الله عنهم لم
يعرض على السبب بخلاف سيدي احمد بن ابراهيم فقد عرض عليه من جهة اهله اذ
تلزمه نفقتهما وكان سيدي احمد بن ابراهيم قد ترك الزواج في حياة شيخه سيدي عبد
الله بن حسين ويقول اخاف ان تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ ثم بعد وفاته
تزوج بالسيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية كما سيأتي وقال العلامة الاديب
محمد الصغير الافراني في الصفوة كان سيدي عبد الله بن حسين اذا ذهب لزيارة شيخه
ياخذ زاده معه تحت ابطه فاذا وصل الى زاوية الشيخ انفرد بنفسه واعتزل في
المسجد واقتات من زاده ولا ياكل من طعام زاوية الشيخ شيئا وكان يقول اذا طالبت
منكم احدا نفسه بشرب الماء فليماطلها ساعة ثم ليشرب الماء من حينه ولكن
لئلا يعودها المسارعة الى ما تحب وكان شديد الشكيمة على الظلمة غالق
الطرق عنهم وجماعة ابن بيعه لا يقبل منهم هدية وكان اذا تصدق احد بشيء على
الزاوية من طعام او غيره ورد عاله الى الكيل امتنع منه كل احد فيتلف وقال الافراني
بعد ما حكاه في بيه اذ ذاك من اشراف المنعم عنده ومن اغرب ما اخبرنا به
عن الفقيه الذي قلع ابا بكر الشجيتاني انه في رحلته الى المشرق وجود انه بافضل
فرقة من الشام بعد ان اقام به مدة الى مكة المشرفة فاشتاق للمغرب وخشي بلاده
وكانت الرياح في ذلك الوقت قد انقطعت من المغرب بكثرة الفتن الواقعة فيه
بين ما ذكر المنظور وشكى ابو بكر ذلك لبعض الاولياء فقال له ذلك الولي ان
هاهنا رجلا ياتي للصلاة بمكة من ناحية المغرب فاذا اتيت الصلاة رايته فاله
ايا ان يخبرك بخبر المغرب وسيدي الخليل بن ابي شاو لم يخبر ابن بلاده هو بالمغرب فلما رجع
ابو بكر المغرب اعتنى بالبحث عن صاحب قضيته الى ان دل على سيدي عبد الله بن حسين
بن رعة بوقل الهيدا اذا استوعب ملازمته مرة وكان يجاهر زيارته ويقال ان سبب
اشتهار جلالته ابي بكر عند الله مرة وقال الشيخ سيدي حسين بن ناصر في عقد جيده

وكان مما يعتقد الاشياخ الذين تركتهم الاقدمين انه في زيارة سيدي عبد الله بن حسين
للشيخ سيدي الغازي فيزار ويأتيه بعد ركوب البغلة في هودج وفي اجوبة الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر رضي الله عنه ان سيدي عبد الله بن حسين مكث في الغيبة نية اكثر من
اربعين سنة والدعاء عند قبره مستجاب قال وقد صح عندنا بالتجربة ان من كانت
له امرأة لا تلد او تلد الا البنات او يموتون او تصرف بنفقاتها او ما يضاهيه
مع تصحيح النية للشيخ سيدي عبد الله بن حسين جار الله تعالى يفتح له في الاولاد
عن قريب وتصرف الصدقة المذكورة لزاويته وحكى من عن نفسه انه كان لا يلد
الا البنات حتى استعمل الذكور بنذر تلك الصدقة لشيخه المذكور ففتح الله
له بالذكور ببركة شيخه سيدي عبد الله قال وعندي اليوم اكثر من عشرة اولاد ذكور
كلهم يغزون الغزاة في الواحد قد توفي سيدي عبد الله بن حسين في الربيع الجمعة رضي الله عنه
الثاني عشر من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين والف ومن قبلها من زيارة الشيخ
سيدي الغازي رضي الله عنه وذلك بالموضع المعروف بثنية سجلماسة خارج
زاوية تامكروت وانما اضيفت الى سجلماسة لكونها على طريقها وحمله تلميذه سيدي
احمد بن ابراهيم للزاوية ودفنه بها وبنى عليه الروضة الموجودة الان عرفت
بروضة الاشياخ اقام في بنائها سنتين وثلاث نوبها وقال والله ما شيدت بنيان
منزل الروضة واتقنته ببدائع الصنعة الا ليستدل به من اتى بعدنا على منزلة
هذا الولي وعظم قدره عند الله تعالى ومخافة ان يدبيتا داب ويشتعل قلبه
ويجمع نيته ويتضرع الى الله تعالى بجاهه فلا يقوم من موضعه الا مجبورا بقضاء
حاجته ونيل منيته وقال سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في تاريخ وفاة سيدي
عبد الله بن حسين الغيب من الابيات

رُعْنَا بِفَقْدِ الشَّيْخِ تَعْزُ الزَّوَالْ * يَوْمَ عَرُوبَةٍ عَلَى خَيْرِ حَالْ
سَنَةَ هَشْمٍ فِي جُمَادَى الثَّانِي * أَعْطَى بِهَا رُعْيًا وَقَالْ
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّي الْعَلِيِّ رَحْمَةٌ * تَنْمِي فَتَزَالُ الْأَقْدَارُ أَتَمَّ انْهِمَالْ

قال سيدي حسين في جم ستته وكانت مناقبه واثاره وكراماته قد جاءت بها العركتي
فصل وكان سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في ابتداء امره لا يلد الا البنات

كم

كما تقدم حتى نزل ضريح سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه ونفعنا الله
به المذكور واول ذكور اولاده سيدي محمد المدعو الكبير كانت ولادته كما في
الدر سنة ست واربعين بتقديم الف والمهدي اتيه في كناش العلامة ابن ذهب ابي عمرو
عمران موسى بن الحاج التادلي انه ولد سنة احدى وخمسين الف ثم ولد لسيدي
علي والد المحقق الدر قارب ولادته وقد قيل انه اكبر اولاده قال ابو سالم العياشي
في اجازته له ولاخوته وانشاء ومن اكبرهم واعلمهم واثرهم ولعل مراده انه
اكبر من اجاز منهم فقط والا فالمعروف ان اكبرهم من سيدي محمد المذكور ولداه عقب
الكبير وولد له ايضا في عشرة الثلاثة سيدي محمد بفتح الميم المعروف بالصغير وام الثلاثة اوبعثرها
السيدة مريم تاعنيت وكان له معها ازواج اخر يا لاذكر منهن توفيت ام الشيخ
سيدي احمد بن ابراهيم ومن السيدة ميمونة بنت عمه من اصح ام انصارية قال سيدي
عشيرتي في الفهرسة ثم توفيت العابدة الناسكة نفيسة زمانها ورابعة اوانها
ومن ام سيدي احمد بن ابراهيم سيدتي ميمونة بنت عمه سنة احدى وخمسين الف
وفيها يقول الشيخ الشفيق يعني سيدي محمدا

ميمونة قبضت لعلم شاربها * عشية الثلاثاء اقري وخميسا
في ليلة سمعت من ربيع بقرقافيتا * فثيغة رتقا زهاة تسبيعا

ابن ابراهيم وقد لقي سيدي ومولاي احمد رجلا من الصالحين ابن الحاج الاشهر فقال له من انت يا غلام
فقال له من ناس مكرورة فقال له سيدي احمد عرفته بعض الصالحين فقال له لقد كانت امرأة
ماذا رفدت عليه بنا فكرورة ماذا ارفدت عليه تتعجب مما اوتيت من الولاية ولا كرخل الصلحاء في شمولهم
فلما رجع من زكيكة اخبر شيخه سيدي عبد الله بن حسين ان الرجل هو ابو العباس الخضيري
وان المراة هي السيدة ميمونة وكانت صوامة قوامة فاتنة من عجائب زمانها لا تلبس
الا الثياب الخشنة مجانبة الرعونة غالب ثيابها الاكزال وما قعدت على حصير الا
قلبته وجعلت وجهه الخشن مما يلي الارض وجلست على الخشن المشوك ولا تقصر
في حاجة اذا قضيت ببركتها قبيهان من سر الخصوصية بكاهن البشرية وكانت
قد تولت حيازة احباس سيدي احمد بن ابراهيم وتفريقها على طلبة العلم والزوار واصحاب سيدي
وابن السبيل الى ان توفيت رضي الله عنها واعاد علينا من بركاتهما وفيها يقول

شيخنا سيدي محمد بن سعيد المرغيثي

يا دوحة برياض حضرة القدس ﴿ عليك مني سلام كطيب النفيس

تفرعت منك بالدنيا مطهرة ﴿ عن صادقين وأخلافا بن الدنس

ثم رجعنا الاخبار اولاد سيدي احمد بن ابراهيم الى ان توفي رحمه الله قال
وكان استاذنا سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه وكيلا لشيخ سيدي عبد الله بن
حسين نفعنا الله به ولسانه في تلقين الذكر وتربية المريدين وموعظة الفقراء
والزوار وجميع اموره كلها قال ولما توفي سيدي عبد الله بن حسين تولى امر الزاوية
بعده سيدي احمد بن ابراهيم لتلقين الذكر والورد وكذلك شقيقته مريم وزوجته
زينب بنت احمد وصحبناه الى ان توفاه الله ولم يتزوج سيدي احمد بن ابراهيم حتى توفي
شيخه سيدي عبد الله بن حسين قال اخاف ان تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ فلما توفي
تزوج بالسيدة حفصة بنت عبد الله نظارية من عشيرته قال سيدي حسين وكان سيدي
احمد بن ابراهيم قد اتخذ لهما دارا يوم زفت اليه وكانت السيدة مجهولة تامر مقابلتها
يوم العيد جاءه البستة واحتشت بدخول سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه
بادرت بنزعه ولبست كساء عتيقا لما رأته من زهده وكراهيته الدنيا فصل
ثم توفيت أم سيدي محمد بن ناصر وهو سيدي محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر كما تقدم
وكانت وفاته غروب ليلة الجمعة من صبح ليلة الاربعاء سنة اثنين وخمسين والف
ووجد بخطه ولد سيدي محمد المذكور فاطمة حدثتني اخي فاطمة واختي عايشة مرينا
دخل بعضه في بعض انهما مازالتا تشمان منه رائحة كرائحة المريفة في صبح اليوم
الذي توفي فيه فكانت تسطع من فيه بعد رائحة كرائحة الغالية ولبست بعدنا
وكانت لا تعرف الا المسك وازال الله وكانتا مما الخاصتين بها لازمته في الدوم
تبون من صح بي يوم موته اذ ابي فخر تحته من رائحة المرضى البتة وحدثتني اخرى
نساء وهي عايشة الصغرى قبل موته بايام انها رأت كان الخيامة مالت او
تقوم وسقطت الشمس من السماء واشرفت النجوم على الشفرة واظلمت
الدنيا فقصصتها على سيدي احمد بن ابراهيم فبكيت بكاء ذات الوالد فقال لي انك لما
قصصتها علي اتم مرض ابوك قلت في نفسي عساه يكون هذا مرضه دار الشمس

سيره

نعم

نعم أما بالشكل فإنما بالقطب وأبوك ولي جميع الرتبة ولكنه في إعانة
الأقطاب أخفى أمره على الناس وقد اجتمع فيه من الخصال المرضية التي كل واحدة
منها إذا اعتنيت مع قطع النظر عن غيرها شمرت على ارتقاء صاحبها من الرفعة
في أرفع رتبة فلا يكاد يجتمع في نزر من الناس قالوا أبوك وأبو بكر قطبا وقت صاحب
القطب والرجال مع مراتبهم وكان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه في ترجمة والركنيما
في الورد وقال ولد الشيخ سيدي حسين في يوم سنته كان الولد الرضيع توفي فتروح منه
رائحة المسك وتشكع إذ أن خرجت روحه كجرعة ماء وغسله الشيخ الشفيق
رحمه الله بعد أن مرض ثمانية عشر يوما في الطيف ولم يعلم بمرضه وسنه الاعاة
أعلم خرج من جميع عنا إشتياكه وارافته وذلك في صبح ليلة الأربعاء عام اثنين
وخمسين وألف قال وقد قال لي سيدي أحمد بن ابراهيم في محفل التعزية يوما وكان وأنا
مريضا سمعت صوتا وأرى شخصا يقول يتوفى ليلة الأربعاء ولثم من أوليائنا
ورجل من رجالنا فلا تحزن فإن الله بالصلاة عليه ذلك أبوك يا سيدي محمد وقد كان خيرة
وهو ولي جميع الرتبة لكنه لم يبلغ القطبانية ومن صحب القطب كان وعيه
وقال فلنا يبقى حتى ينتفع به الناس ثم جاز بشبيبته وذكر بعض الأولياء رضي
الله تعالى عنهم أن أهل العلم وأبوك منهم في عقله الكيس لسنه كذلك أي سيرته ميمونة
تماضى في عقلها الكيس توفي الله قبضها قال واعتنى الشيخ القطب سيدي أحمد
ابن ابراهيم بجنازته اعتناء عظيما ومن العجب أن المصلي عليه حين قبض جميع
الناس في الحمول والشبان والصبيان والنساء قال الله تعالى إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال وكان ورده والولي رحمه الله خمسة
وعشرين من العامر الهيللة والقرآن رابعة لسانه بعد ذلك عرفا تهليلا ونهارا
وكان قليلا من الليل ما ينام وله ورد معلوم كل يوم في المصحف وورد الشيخ المعروف
في التنبيه ودلائل الخيرات قال وقال لي الشيخ الشفيق يعني أخاه سيدي محمد أرأيت
الولي أيام موته وبيني وبينه حجاب وخيال فقلت له يا أبتي ما فعل الله بك فقال
في النار فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم زال الحجاب فرأيته جهارا فقلت
يا أبتي ما فعل الله بك فقال أعطاني طبقة في الجنة ثم سأله ... استاذه سيدي أحمد

ابي ابراهيم رضي الله عنه هل رأيت اباك فقال رأيته فقال له الشيخ الأستاذ
فقال ان يغمى عليه ذلك المتكلم انا شيخك رضي الله عنه ثم كان من قدر الله ان وافقت
ليلة القدر فقرأ اجزاء العشر كما امر فجاء الوالد بعد النوم فايقظ الشيخ الش
الشفيعي فقال له يا محمد خذ السطلة وسلامتك ومر عند المسجد فايقظها
الشيخ الشفيعي وقال الليلة ليلة القدر فاغتنموا احياءها قال وقد كنت مع
الشيخ الشفيعي في زيارة قبر الوالد يوما بعد صلاة الصبح ثم اغمي اغماءة ثم
رفع رأسه وقال رأيت الوالد الآن وقلت له يا ابت كيف كانت الذنوب
فقال انها تنزل من الرجلين ثم سألت الشيخ الشفيعي عن معناه فقال الانسان
تكون المعاصي عنده حلوة وقت التلبس بها فاذا عاين ما يترتب عليها من العقاب
بعد الموت صار امرها عنده من الرجلين قال وقد رآه بعض اصحابنا ليلة فقال له مثل
طعمت الشنة شيئا من اللحم والتمر فقال طعم غاية فلم يات الخريف حتى كان الجيش
من تلك البلد واكل جل التمر واخربه فلم يبق منه الا قليل قال وقد كنت الزمت نفسي
مشاورة الشيخ الشفيعي في جميع الامور في شؤونه جليلها وحقيرها وقد فعلت يوما
امرا بغير مشورته مستعجلا لذلك الامر فلما نمت رأيت ابي رضي الله عنه وكان
من اكابر الاولياء فلامني كثيرا وقال لي هلا شاورت عليه فتركتك قال ووقع
يوما مع الشيخ الشفيعي تحدثا في بعض ايام حياته فجلست اليهما فقال لي الشيخ
الشفيعي يا ابني قال لي الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم احدثك حديثا لا يمكن ان
احدث به غيرك بينما انا جالس مع شقيقي سيدي علي بن ابراهيم نفعنا الله به في
صغرنا سن احدنا اثنين وخمسين والآخر معه اذ وقف علينا الفقيه سيدي محمد
ابن محمد بن الحاج من اولاد سيدي الناصر وهو شيخ سيدي احمد بن ابراهيم في دياته فقال
له سيدي احمد ما جاء بك يا خالي ثمت فقال لي ذكر سيدي احمد بن الحاج الوهاج
الفاضل لي بقبلة الله فقد ذهبت اليكما لأقول لكما لا ابكيكما شفعاء الى الله فما تقولون
عنه فما سترتم ارتج كلامه فسمعناها تبعا يقول نعم له ولكما وجه سيدي
ابراهيم وكان سيدي علي بن ابراهيم من اكابر الاولياء رضي الله عنه وقال العلامة
سيدي محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ناصر

الدرعي

الورع يعني الولي الزاهد المذكور ما تماخير أتاليا للقرآن العظيم ذا جد في
العبادة وله قدم في الحياء والصدق والأخلاق الحسنة من العفاف والسخاء
والقناعة يتناول القليل من الحلال ورده كل يوم خمسة وعشرون ألفا من الهيللة
وخمسة أحزاب يقرأها في المصحف والثلث من دلائل الخيرات وتنبيه الأنام
جزءا على اثني عشر جزءا وقال العلامة أبو عبد الله في المعزى كان والد الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر من أكابر الأولياء كثير الأوراد لا يفتر لسانه عن الأذكار وقال في حقه
سيدي أحمد بن إبراهيم معدود لنا رفيع الدرجة هـ وقال صاحب الدرر كان والد الشيخ
سيدي محمد بن ناصر رجلا صالحا ما تماخيرا تاليا لكتاب الله تعالى عارفا بأحكامه
شيخ له أكابر عصره بالولاية هـ فصل وممن تخرج بتلامذة
أشياخ من ولد الولي الشيخ سيدي محمد بن ناصر تربية الشيخ الأكمل سيدي أحمد بن إبراهيم
الأنصاري رضي الله عنه قال الجلال الصغير كان الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم من أكابر
الأولياء وصدور المشايخ ولما مات شيخه سيدي عبد الله بن حسين الرقي المتقدم
الذكر ولي النظر في الزاوية بعده وأذن له في تلقين الأوراد وقام بذلك رحمه الله
بأعباء ما حمل واشتهر بها ولي وكان أعجوبة زمانه في المحافظة على السنة
والاجتهاد في العبادة لا يتناول شيئا من الليل كان لا يجاوز فيه عشاء العرس كما في
الحديث أن بعض الأنبياء اشتكى الجوع فسدوا قلوبا أحتمه فأمرهم بأكل العرس
بدقة قلوبهم قال تلميذه سيدي حسين في جمع شتيته كان سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله
عنه يصوم يوما ويفطر يوما احتسابا أمره به شيخه رضي الله عنه لما تحمل من
أعباء سياسة العباد وكان لا يتناول من الليل شيئا إلى أن مات ولا يدخل على الزوجة
إلا ليلة الاثنين وليلة الخميس يدخل فيمكث مسيلة أو ساعة ثم يخرج وكان
قوته سبع عشرة تمرة من أنواع سكر الجوز وخبز الحرث عنده يقوم مقام أربع قرص
وزهاء أربع لقم من الطعام وكان لا يجاوز فيه عشاء العزيز وذكر الحروف المتقدم
فلعله ومن وأن ذكر الجلال أنه ضعيف لأن الضعيف يعمل به في فضائل
الأعمال كما تقرر ومن كلامه رضي الله عنه أقبح من كل قبيح من شيخ
إذا رأيت المريد يتتبع الرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء وما رجع من رجع إلا

من الطريق لو وجدوا رجع لا تعجب من هالك كيف هلك بل اعجب من سالم كيف نجا
لا استرح من من بين حشر بين خراب الدار بعد او ادخله التراب قال سيدي حسين وقال
في مرة تركت شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها معا ولو بان تعرف
لسانا اصم ساعة ان قالت لك اسقني ماء قال ودخلت المقبرة يوما للزيارة لاخيه سيدي
علي بن ابراهيم وقبر الشيخ بو جرته رضي الله عنه اقام عند القبر ملتفت الثوب وقال
في كون جلد رجله في الثرى ومدة همته في الثريا وما احق فقت الناس من رتبة الهمم فوق
على همته على رتبته ولا يكون العبد الا بما رضيت له همته وكان يقول ان عرق
انقباضي انا انشاء اربعة وعشرون الف نصفها بالليل ونصفها بالنهار تهجدا ومن عمل
اربعة وعشرين الف من السيئات لم يكن مخيرها اذ جعل لكل نفس سيئة وكان يقول
مراد من جوى من رتبته حقه الله عن رتبته وكلامه في هذا المعنى كثير وكان شديد
الخوف من الله تعالى له زفرات يكاد ينشق بها قلب السامع ومن كراماته رضي
الله عنه انه دخل عليه اعيان قبيلة اكتاو برسم الزيارة فاطعمهم التمر
وخبز الحواري الخالص مع السمن والعسل ولذا الخبز يعود من سجون نته فقيل له
يا سيدي اني يكون في درعة خبز الخالص فقال لهم انما قربه لنا اخت في الله من
مرينة فاسرق منها ارجل من كتاوة بستالك كان يحمل الغنم الى درعة فينزل
بالزاوية فتعدوا بعض التلاميذ يوما بنهبه وكانت له اموال عريضة
فبعث اليهم صاحب الترجمة يعني الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم لينكفوا عنه فاتوا
فلما كان وقعا معه بالزاوية امره الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم بالشفع فقال له الرجل
يا سيدي اخاف على نفسي من اولاد بك القوم فقال له انك من الان مستعد بسمه من الرحلة
كان ببعض المواضع خرج عليه اولاد بك القوم واحاطوا به وبمن معه فبينما هم
كذلك اذا سمع عظيم مشرف الخالفة ممن عليهم وشتتهم شذر مذر حتى من كل واحد
منهم بنفسه وخرج ولم يعرف ذلك الموضع سبع قط فانجى الله الرجل على رغم
منهم ومنعها ما اخبر به عن نفسه قال جلست عند قبر والد سيدي ابراهيم رضي
الله عنه للزيارة فلما بر عنت د نوت من قبر اخيه سيدي علي لزيارته فاخبرت نحلة
خرجت من قبره بخكة وجعلت تدور بي وكان في خرق وحزن من انسان كان يتبع عني بالقتل

فلما فرغت وحملت الى دار في روضة جنب سيدي عمرو والدي ابي قالت لي يا اخي من لم
يزل قلبنا خوف المخلوق منها وعلا ليه فيزل الله خوف المخلوق من قلبه تلك الشا عة
وكراماته رضي الله عنه كثيرة وتوفي ولاده قبل سنة اخرى والف وتوفي
شهيرا قتيلا يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف
وفي ذلك يقول سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

نجم من جمادى الاولى جمعة * خمسون بعد الف تشب واقوى فجمعة
أقضب احمد بن ابراهيما * رضي عنه ربنا الرحيما

وفي ذلك ايضا يقول سيدي محمد بن سعيد المرغيثي ناظم المقنع

في ذا النشب احمد بن ابي علام نشبا * اخطابه وقابر الدين هشرب
ليه فا فقدناه وقد سلب * ولو انه لا فرج لنا قد غلب
* فرثيته بالروح من بعد النشب *

وكان الذي قتله بعض الكلمة من رؤساء اهل درعة حسدا على ما اتاه الله من
فضله وعلى بنائه المسجد الجامع بتامكروت فقتله فكان له اسوة بالشيخ ابي محمد
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه جار فيه شبيهه بقصته فالى الله ونشكو
الله لسيدي احمد بن ابراهيم من قاتله بقطع الامين مولاي محمد الشريف بن ما يمضي
وتسمع عينيه ويغفر كذلك الى اوقات قليلة معهم اي فصل ولما توفي
الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه انتقل امر الزاوية بعده الى سيدي محمد بن
ناصر رضي الله عنه بوصية منه اليه وتوكيله اياه على جميع اموره من بعده وكانت
مدة صحبة سيدي محمد للشيخ سيدي عبد الله بن حسين خمس سنين وصحبته للشيخ سيدي احمد مدة
ابن ابراهيم اثنتي عشرة سنة وذلك من لدن انتقاله الى تامكروت الى وفاة الشيخ
سيدي احمد بن ابراهيم قال سيدي حسين في جمع ستته وفي منزل امراة اعطاني الشيخ الشفشاوني
يعني اخاه سيدي محمدا مختصر الشيخ خليل والتسهيل والمرادي والصغرى والجرومية
والحوض وابن عطية والخزرجية واعطاني المدونة في ستة سنين ولما توفي
سيدي احمد بن ابراهيم عند سيدي محمد الى اعلام لما ناله من بعض الحضرة واستشعبت
معه عيال سيدي احمد بن ابراهيم لانه كان وصية ولم يتزوج سيدي احمد بن ابراهيم حتى

قال شيخه سيدي عبد الله بن محتيش فتزوج بقريبته السيدة حفصة بنت عبد
الله الانصارية وبغيرها ولم يكن له ولد ذكر انما كان له البنات فمنهن خديجة
ولدت في المحرم سنة احدى وخمسين والف وميمونة ولدت ليلة خمس وعشرين
من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين والف بعد وفاة ابيها وعائشة ولدت
ليلة الجمعة الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاث وخمسين والف بعد وفاة
ابيها ايضا والعقب منهن لسيدي محمد زوج ميمونة من ولده سيدي محمد الكبير وسواه وولده
سيدي موسى وسيدي عبد الله وتوفيت في الطاعون سنة احدى وتسعين والف
وزوج اختها من ولده سيدي علي ومن سواهم ولد سيدي جعفر ولما عاد سيدي محمد الى اغلان
مضى على عادته من تدريس العلم والقيام بوظائف الدين ولم يتصدر للمشيخة ولا
لغيرها من الولايات لكنه كان قواما بالحق امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مشهورا
بذلك معروفا به قال سيدي محتيش بن ظاهر في جمع ستة ختمت على الشيخ الشفيق
مختصر خليل ستة مرات ثلاث منهن باغلان سنة ثلاث وخمسين واربع وخمسين
والف قال وبعضهن في سنة ثلاث وخمسين لزيارة رجال من اكثروا ثمانا ورد في سنة
اربع وخمسين لزيارة الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه وكتب الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه الى بعض قضاة الجور ينصحه بما نصه من عبيد الله تعالى محمد بن ناصر كان الله
له الى القاضي سيدي محمد بن الحسين سلام عليك ورحمة الله وبركاته جاء امر اليك
الله الذي له الامر اما بعد فليعلم من مرداة اخيه والنصيحة من قواعد
الدين والقاري اذا قيل له اتق الله واوجه الرشد كذا اتاكم وازداد بصيرة
وتواضعا ولم يكن ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فاحذر كل الحذر
من العجلة في الحكم بثبوت تلك التزكية بقرينة شهود هاتين من عدون العدول
من المستورين ولا تجوز شهادة العامة ولا شهادة من ياكل طعام الحرام وياخذ
المغارم الباطلة واما الرجل الذي كلفت اداء شهادته فانه رجل صالح وخزانة
لاسرار المسلمين يكتب الناس اليه اسرارهم امين على ما يلقى جليس بصدد الادعاء
والسلام فاجاب القاضي المذكور بما نصه الذي ادعى انه يقرا العرق ومن
انما يقول الباطل ويرجم بالغيب ويقدم شهادة شاهدين في اداء شهادته

بجملة

فتطلبك وزكاه من غير تزكية ثابتة شرعا ورميتنا بالغيبة وتبرأت منها فوله عز
وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ويزعم إذ أحكم بما لا حقيقة له علينا ما وشرع البيعة
الشيطان وبما ... أبطال نسأل الله الكريم علينا من التشويش وما تتيه عن
غيك وأما بعث أمرك أن الشلطان نصره الله وأتم نعمته وأعرض فرقة إن
شئت السلامة وأن أفتحت والسلام فأجابه شيخ محمد برسالة نصها
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه من العبد الفقير
إلى الله تعالى المشغول بنفسه الراجي نشر كشفه يوم ملاقاة ربه إلى من كنت
أحسبه من أهل الحفاظين والتواضع والله نصاب فإذا أنت من أهل البغي شي
والتجبر ومما عتيتا * الكبر والجور أكبر وكبر * إن التعاظم في الفقر *
أما بعد السلام على من اتبع الهدى فإني كتبت إليك بنصيحة لا تبغي ولا تزيد
غاية الإجابة كرأي مناصحة الفضلاء الشلكان قمرتي ونه فسلكت بمسالك
من شاء سمعا فأشاء إجابة بما زادتك إلا نفورا واستكبارا في الأرض ومكر السيء
وتمردا بالمراجعة إلى الشلطان وليتك تفعل ليميز الله الخبيث من الطيب وليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن لا أزهوا أن فعلت أن ينفرق عنك لصق
الكرام وينجلي الغرائب من العجب قولك أني من يزعم أنه يقول الحق وسواها يقول
الباطل من شيمتي بدعوى لم أنطق بها إثباتا ولا نفيا وجعلت ولعنة الله على
الكاذبين أقوالي كلها محصورة في الباطل وتركت من أقوالي تلاوة كتاب الله
وشبه أصناف ذكره من تهليل وتحميد وتسبيح وتكبير فجعلت وحسبك الله في الكل
باطلا وهذا كبيرة من أستغفره فإنا لله وإنا إليه راجعون حسبنا الله ونعم
الوكيل فيا لله ويا لرسوله ويا للعلماء المنصفين ممن تصدر منه مثل هذه الأمور
الشنيعة وينكص بمثل الفواحش الشنيعة ويتولى قضاء المسلمين وإنا إنما
محضت لك النصيحة التي تليق بمجال الصدرة بما كان من قاضي المسلمين أن يقول
البعض وأما قولك ورميتني بالغيب ويفرض شهادة شاهدين ... دادا ... وزكاه
من غير تزكية وقولك ورميتنا بالغيبة وتبرأت من قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا فبهتان عظيم ولعله أو هلة تحققت بقدر ما لا يخفى على كل منصف

كلمة

فإن تأمروك بصحبتنا فقال تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا الآية وقال والذين
يوذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الآية وأما قولك ومن عم له أحكم بما لا حقيقة
له بقول هاد ولم تر فيها كتبنا صرف سواه بل قد ملأت البلاد من خزاياته أمثال كتبك
الباطلة وهذيانات فتاويك الفاسدة مما هو خرق للإجماع أو تقرير شاذ عن مشهور
عند أهل الاتباع والابتداع مما نستغفر الله منه ولقد تشبثت في رد جملة منها بالكتب
إلى الفقهاء حتى كثرت لك على جهلك وأعجب من قولك كله قولك فإنك عرفتني تسميتي
النصيحة غيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فجعلت غيا ما جعله النبي
صلى الله عليه وسلم هو الدين فإن قلت ما قلت من غير اعتقاد فحسنا يجب عليك التوبة منه
وإن قلته عن اعتقاد فضلال مبين وأما قولك فلينظر بها وشوشت إليه الشيطان فهو
إذ قامر منك في البهتان وإدانة من قبول الحق مصادفة كلام صاحب الشريعة أحق
أن ينسب إلى وسوسة الشيطان مما صدر منا من النصيحة التي هي معظم الدين وأما قولك
واتهم نفسك فنعم لكنها كلمة حق أريد بها باطل أدرج في ضمنها النهي عن الرد على
نفسه والجواب أن الرد على المبتدع وإنما امتناع من قبول الحق لا في المناصحة وأما
قولك واعرف قدرك فمقبول لا كرهه نحو ما في الكلمة قبله وأما قولك فقد أكثرت
علينا من التشويش فنتيجة الرد عن التعبير إذ لا تشويش عند البلد أما كان
من قبول النصيحة وأما المنافقة فيه بالنقابة وإن تركتها غيرك أي قال القائل

خلا لك الجو فبيضي واصفري * ونقري ما شئت أن تنقري

ولقد خشيت أن تركتك وما في عنك البيد أن تتبع الدين بتنقصه عروة عروة فكم
من سنة أحييتها وكم من بدعة أميتها للأكرمة السنة رحمه الله فنقول من جهة أن
رحمه الله قد جعل بحث اكتنا به بتجليها شيخ علماء محققين من أهل الرواية
والدراية ولم كنت تقول بهم في غيرهم من أهل عصرك من علماء الملة المباركة
ما تقول بقولك هكذا

*

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا إنه لدميم

والله على ما نقول وكيل والمرء يقول الحق من بعض التسهيل والسلام وأجابه
القاضي جوابا قصيرا وكتب من جملة ما كتبه وقرأها ما بعد علينا ه وقال

سيدي محمد بن خشيش في جمع تنبيه لخلاف الشيخ الشفشاوني بأغلال ثلاث يسير قبل المحنة ممن
قاتل لا نعرفه بسلك الأستاذ والدخول في الزمرة الغازية في فلول عظيم وامتنع
سيدي محمد من تلقين الذكر إلا بعد موت الشيخ عن بعد ولما دخلت بأغلال نحو شهر من بعد رجع
الكتبيين مرضا مخيفا أي تقارب يقدر على القيام البتة ولا على قضاء حاجة الإنسان
لا تقوى عزائمهم بعد إن تواجد عنيفا مع كذلك ذات يوم إذ نزل من علو الدار الواسع بلطف
ما أشبه على رجليه ما به قلبه فقلت يا سيدي ما الحكم فقال بينا أنا نائم إذ أتاني الشيخ سيدي
عبد الله بن خشيش وأخذ بيدي ثم أوقفني وقال تقدم للصلاة فتقدمت فصليت به وبمن
معه فلما سلمنا قال لي اخلع حزوق العثرة والآلام فقلت للشيخ الشفشاوني ما معنى هذا
الكلام فقال هو رمز الشيخ من التلبس بالمقامات من تلبس بها عرفت عين بصيرته وعميت
وعمي القلب وقطعت رجلاه ووقع في القطيعة إذ المراد بالآلام في كلام الشيخ الرجل
له ما شئت فيهما بناء الصورة ألا ترى أن الإنسان يرفع برجله من درجة إلى درجة فإذا
قطعت رجلاه بالتلبس بالمقامات وقع في القطيعة قال سيدي محمد رضي الله عنه ثم أمرني
بتلقين الذكر فقال لي لا أتعلمه وأتلقن ما كنت ألقنه لدار الحمام أظن قصيرة فيتركوا السنة
الجميع ممن كتبت الفتنة أنني عشت الحال فقلت له أنت شبعة الآن وكان يلقن النساء للإمام
من القبيلة ومائتين من غيرها قال سيدي حسين في ستة ورجع سيدي محمد إلى تامكروت
بأمر الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم بعد مضي ثلاث سنين وخلفني بأغلال ولم يزل بأكدال
الأضياف وأسلم الزمام بأغلال وترنانة من تامكروت إلى أن جرى ذلك من أحباب الزاوية

ه فصـل ومما اتفق لسيدي محمد بن ناصر من الرؤيا الصادقة والكرامة
الخارقة وعادته إلى تامكروت تصريحا للمشيخة وشرع في عرش الجموع تلقين الورد وتربية
المريدين وإلى قبل الناس عليه من ذلك الوقت أفواجا أفواجا واستمر مواظبا على تعليم العلم
وإرشاد الخلق وإلا التعويل عليهم قال الفقيه محمد بن أبي القاسم الصنهاجي أخو ثلاثين في
الشيخ رضي الله عنه لما أذن للشيخ سيدي محمد بن ناصر في اتخاذ الفقراء وتلقين الورد وإرادة
كتب إليه بعض الإخوان في الله بما نصه بشراك بشراك في رغم الرقيب وسقط العيب
وارتفع الريب وانكشف الغيب فلا اشكال ولا امتراء فاحكم بما أراك الله ولا تكن للخائنين
خصيما السعادة علة الرفد فاجاب قدس الشيخ رضي الله عنه أبشروا فلذ

لكم من الفضل عند الله فاليق لكم في جناب بسلوك طريق العناية والدخول في الزمرة
الغازية وقد اخبرني ابو العباس سيدي ومولاي احمد بن ابراهيم ان الشيخ سيدي عبد الله بن
حسين لما فطره الله سياسة قلوب العباد اخذ عهدا من ربه ان يسوق اليه الا من كتبه
في قبوله عنده والولي لا ينكص عن العهد وقال سيدي عبد الله بن حسين عن شيخه مرفوع
عليه كما بعثنا تعتنينا منه ونشفع في غيره من المحبين وغيرهم وقال الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر رضي الله عنه المتمسك في دينه متعلقا بحزبنا وكان من جملة بقرابتنا خير من الحازم
المتعلق بغير ناه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكتب اليه بعض طلبة تلمسان
يسألونه الدخول في زمرته والدعاء لهم بتصحيح نياتهم وتسكين قلوبهم من هم الرزق
وان يبعث اليهم برواية طريق السبحة والخرقة والضيافة فأجاب وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فانا احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وقفت على خطابكم
بلغكم الله ما طلبتم واوصيكم بالتقوى واتباع السنة ومخالفة الهوى وشهود المنة
ومن سيرة اشياخنا واما امر الرزق فلا تهتموا به فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وليكن اهتمامكم بما يقربكم الى ربكم واوصيكم بتقوى الله ولا تخافوا ولا تخشوا الا الله
واما السبحة والضيافة والخرقة فليس عندنا فيهم رواية وانما يكفينا الذكر وهو
نحو ما ذكر الشيخ السنوسي في اخر شرح العقيدة الصغرى فان رغبتم في الدخول في
السلسلة فصححوا التوبة بشروطها وعليكم بتقوى الله والتوكل عليه في جميع الامور
والتاهب ليوم النشور والتزود لسكنى القبور واذا رغبتم من الاذكار الماثورة بعد
صلاة الصبح فقولوا استغفر الله مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كذلك لا اله الا الله الف مرة سرا اذا كان من يعاني
القراءة وكان ذكرا واذا المراة فحسبهما من الهيللة مائة مرة وان كان عاميا فليزد من
الهيللة سبعة الاف مرة ويزاد عند كل مائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الورد بين الصبح والضحى وان استطعتم ان لا يفتر لسانكم عن لا اله الا الله
في كل وقت وحين فهو الكمال والمختار اذ كان الذاكر لا يستجلب بذلك من يد خشوع
ولا بد من تحقيق الهمة للذي يسهو ولغيره فمن كان لسانه لهجا بذكرها مستغرقا
فيها ولكنها يحصل في حقه ترك الحد وتحقيق الهمة افضل واوقات للورد ما بين الفجر

تمامه ح

الى الطلوع

والطلوع فإن استتووا له فينبغي كفاه إلى غير الأول إلا بعد أن تكون له ساعة خالية
من ذكر الدوار يعفو عنه في ذلك الوقت فليذكره وقتا ما تيسر فإن ما بين الفجر
والصبح وقت واسع له واعلم أن طريقة أشياخنا مع جعل الورد وراءه كلما وردوا أو أمروا
وهو الهيللة التي هي من الذكر الأعظم بعد التزكية له بالاستغفار والصلاة على النبي
المختار وليس في ذلك العدد ما يفعله المريد بل كل على حسب ما فتح ونرجو به
ويتركون كل شيء له من الأحزاب والوظائف والدعوات إلا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وتلاوة القرآن وإنما يزيد ذلك على الكيفية المذكورة للتشريف فهو الكمال
وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيأتون منها في كل صلاة بمائة بعد تقديم
الاستغفار كذلك ويأتون منها بين المغرب والعشاء بالعد ويختمون دلائل الخيرات في كل
دونه جمعة ثلاث مرات يختمونه كل يوم جمعة ويبقون في غير يوم الجمعة ثلثه كل يوم فيبدأ
يوم السبت ويختمونه يوم الاثنين ثم يبدؤونه يوم الثلاثاء ويختمونه يوم الخميس
ويختمون تنبيه الأنام على مثل ذلك وأما القرآن فيختمونه في كل اثني عشر يوما يقرؤون
في كل يوم خمسة أحزاب وما فضل عن ذلك من أوقاتهم يستغرقونه في الهيللة التي هي
سيدة الأذكار ويسلكون في ذلك طريق الترويح فيداومون على عدد قليل فيما يجري في
المواظبة عليه شهرا حتى إذا فعلوا ذلك مرة سهل عليهم وزالت عنهم فيه الكلفة
فيزيدون عليه زيادة معينة أيضا ويواظبون عليها كذلك فلا يزال المريد في ازدياد حتى
يبلغ ورده وقد قال الشيخ القطب سيدي الغازي أحد من صاحب أبي زكرياء في يوم
منزلة جديدة وذكر الله على اختلاف أنواعه مشترك لا كل لا يتخذ منه وكيفية راتبة
لا بد من شيخه وكذلك أحزاب السادة وقد تحذروا بغير إذن مقدم ويدعو في
الأسماء الحسنى بما يناسب حاجته ولا يحتاج في ذلك إلى إذن وقد سأله رضي الله عنه
بعض الناس أن يعلمه بعض الكرامات التي يعلمها بعض الأولياء لتلاميذهم فقال
له إنما قد ذكرت من الأمور بعض الأمور فليس يخرج من ذلك شيء وإنما ذلك سر الله
ولم نبلغ درجة الأولياء حتى نعلم للأصحاب ما يكشفونه للأصحاب على أيديهم وإنما
الناس يحسبون الطريقة شيئا يطلعهم الله على قدر نيتهم واتبع سبيل السنة المحمدية
يعلمك ما يتركك في مشاكل فقال سيدي محمد بن أبي القاسم الصنهاجي وقد كلمته رضي

الله عنه في الكرامة وحقيقتهما فقال رضي الله عنه اذا رأيت رجلا واقفا على
حدود الله لم تبدلك كرامة تراعيها له فوق ذلك فصل ولما عاد الشيخ
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الى تامكروت وقصده الناس وكثر اتباعه وجد في امر
الزاوية ولم يجد الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم الانصاري من ينفعه واحب ان يتولى
ذاك بنفسه وتعليمهم الورد بنفسه بعد ذلك لا يتم له على الوجه الاكمل الا
بان يصير محرما منهم فاقتضى الحال ان يتزوج بابنة السيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية
ليتم له ذلك ولتتفرغ له بامر الزاوية كما كانت عند زوجها الاول سيدي احمد بن ابراهيم
فارسل لخطبتها فابت وقالت بعد ابن ابراهيم اتزوج واصرت على الاباية حتى كاد ملا وكذلك
اخوها الحاج بلال وانه بالغ في ذلك فتنازع واشتكاه على الشيخ رضي الله عنه والبغض
له حتى وقع في نفسه انه كانت سببا في بيته ولما قلع عما كان عليه من عداوة الشيخ
رضي الله عنه والبغض له وانقلب حاله الى المحبة والخضوع له وكذلك السيدة
حفصة فانها استمرت على الاباية حتى رأت رؤيا مضمنها ان الشيخين سيدي عبد
الله بن حسين وسيدي احمد بن ابراهيم يأمرانها بطاعة الشيخ سيدي محمد على كل حال فحينئذ
اجابت وعقد عليها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه عشاء ليلة الاثنين الرابع والعشر بن
من رمضان سنة خمس وخمسين والف وبنى بها عشاء ليلة الثلاثاء ثالث عيد الفطر
من السنة المذكورة وستة احمتها فبسوكة في ازواج ارشاه الله فانها كانت
من الصالحات القانتات رضي الله عنها قالوا وكانت السيدة حفصة المذكورة قد
ولدت لسيدي احمد بن ابراهيم من البنات وكان سيدي عبد الله بن حسين قد قال يوما ان حفصة
تلد ولدا تسير شيعة آفاقا فظن الناس انه يكون من سيدي احمد بن ابراهيم فلما توفي
ولم تلد له ولدا استرابوا في كلام الشيخ حتى تزوجها سيدي محمد بن ناصر فصدق الله
تعالى قوله حينئذ وولدت سيدي احمد الخليفة ذكر هذا القاضي ابو عبد الله
محمد بن موسى الاسحاقي في رسالته التي خاطب بها الكاتبة الناصرية بعد وفاة
الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ولما بنى الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بالسيدة
حفصة مكثت عنده ومكثت عشر سنين وقامت له بامر الزاوية وقد كان مراد
الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بتزوجها اياها الا القيام بامر الزاوية كما قلنا

وأن يُفرق بنات الشيخ سيدي أحمد بن ابراهيم ويحضنهن ويتولى أمورهن فيما عليهن في
أمورهن بنفسه فجزاه الله على نيته الصالحة بأن أخرج له من ذريتها خليفته من
بعده المجمع على جلالته وإمامته وولايته فسيدي أحمد رضي الله عنه ويقال ان
الشيخ سيدي أحمد بن ابراهيم كان قد أخبر الشيخ سيدي محمد بذلك في حياته وأنه يتزوج
السيدة مفجعة من بعده وتلد له ولدا يقول سيدي أحمد بن ابراهيم فيه أعني وعنه
فصل، ولما استقر الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه بزاويته تامكروت
وجمع الله فيها شمله انتفعت عليه الطلبة والمريدون وانتشر ذكره في الآفاق وعلا
صيته في البلاد وأوقع الله له المحبة والقبول في قلوب العباد حتى خضع له أماثل
المغرب وكثير من أهل المشرق وتلمذوا له وتعلقوا بأذياله رجاء بركته وخيره فنفع
به الله جمة الأعلام لصدق معاملته مع الله تعالى وخشيته وإقامه بالزاوية
المذكورة على نفع العباد علما وعملا وحالا ومقالا مع كثرة الصيام والقيام والذكر
وتلاوة القرآن لا يكاد يضيع ساعة من ليل أو نهار في غير طاعة الله ونفع عباد الله
وقام بحق الطلبة والمريدين والعيال والجيران والمساكين وكان أهلا لابتلاء اثر فيلع
مع قلة ذات يده في ابتداء أمره وكان رضي الله عنه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
لا يخاف في الله لومة لائم ناصرا للدين ناصحا لعباد الله المومنين واقفا على حدود
الله عاملا بأحكامها وكان رضي الله عنه ذا سمت ووقار ومهابة حسن الأخلاق
بعيد الغضب سريع الرضى وقصده أعلام المغرب وكبراؤه فانتفعوا به وظهرت
عليهم بركته وكان رضي الله عنه مغتنيا بإظهار السنة وإحيائها وإخماد البدعة
وإماتتها وإبطال العوائد المزاحمة للشرع القادحة في العقيدة الدينية والأخلاق
المحمدية أخبر الثقة عنه أنه قال ما علمت حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا عملت به ولو مرة واحدة وإن كان مخالفا لمذهب مالك تبركا به وخروجا من
ربقة الإعراض عنه إذا لم تمكنه المداومة عليه أو حمل الناس عليه وقد كتب إليه الاقلع
العلامة أبو محمد عبد القادر بن علي الفاسي رضي الله عنه يوصيه أن لا يعتقد أن الكتابة
المشار إليها في الحديث الصحيح لا تزال طائفة من أمتي بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم حتى يأتي أمر الله وعيده لا تخلوا أن يكون من قام لهذه الحجة إنما يتعين كونهم

ونقل عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ان الشيخ الحاج المذكور رضي الله عنه
قال لي الا ولادة وتلامذته في مولى الشيخ ابن ناصر المذكور فاتنا ولا يبقى القوم بالشنة
فقال ابن ناصر في جواب القائل ويهم فاتوقفا بالادب وقال صاحب نشر المثاني محاسن اجلى
على دار السنة فوجهم لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر لكثرة في
الفتن التي كانت فيه وهم سيدي محمد بن ناصر بدرعة وسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي بالدلاء
وسيدي عبد القادر الفاسي بفاس قف ثم ولد للشيخ سيدي محمد رضي
الله عنه ولدان العالمان الجليلان سيدي عبد الله وسيدي احمد الخليفة وام كل واحد
السيدة حفصة بنت احمد البو محمدية وام الثاني السيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية
فهما حفصتان كما ترى فقد وجد بخط الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه على اول السفر الثاني
من ابن عقيل على التسهيل ما نصه الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي من حفصة بنت احمد
ابن ابي القاسم التامزارتية عبد الله بن محمد صلاة العشاء من ليلة الاربعاء ثالثة شهر
ربيع الثاني من عام سبعة وخمسين والف تقبله الله بقبول حسن وانبته نباتا
حسنا وجعله بفضله من اهل العلم والخير والدين والورع والتقوى ومتعنا به في وابقى
عفو وعافية في الدنيا والاخرة وجعله برا بوالديه لا جبارا شقيا وان يتوفانا وجدته
واباه واخوته واخته واهلينا واحبتنا على كمال السعادة مسلمين ويلحقنا بالصالحين
امين وكتب عبيد الله محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر عفا الله عنه ووجد بخطه
رضي الله عنه ايضا على اول السفر الثالث من احياء علوم الدين للامام الغزالي رضي الله عنه
ما نصه الحمد لله ولد لي احمد نصف ليلة الخميس الثامن عشر من صفر عام سبعة وخمسين
والف احياه الله حياة طيبة ووهب له الطريقة العظمى بمولانا محمد صلى الله عليه
وعلى اله وقبله اخوه عبد الله صلاة العشاء من ليلة الاربعاء الثالثة من شهر
ربيع الثاني عام سبعة وخمسين والف نستوهب له منك اللهم ما استوهبناه لاخيه وكتب
والدهما محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر عفا الله عنه ما وجد وقال صاحب الدرر
ووجد بخط الشيخ سيدي احمد الخليفة ما نصه حدثني والدي سيدي محمد بن ناصر رحمه الله ان
امي لما حملت بي وكان وضعها قرب الدي يوما في بيت سيدي عبد الله بن حسين في خلوته

فأتاه آت في المنام وقال أبشر فإن الله المولود قال فاستيقظت على أثر أمره فحقق
أبي من سنه من عند الله يعيد فألقي التردد واقع خاطره ولادته يوم ختم صحيح البخاري
فصل قال سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه في جمع ستة سألت الشيخ
السفيوي عمن ينزل بالزاوية من الرجال فقال من جاء من الرجال فجتاز البلد واخبر
وأراد المبيت فأطعموه فهو من جملة أبناء السبيل ومن كانت نيته المقام بالزاوية
حتى يقضي أغراضه ويكيل ويمتار ونحو ذلك فلا حق له في الطعام قال وكان
سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه يأمر بالاقتصار في الإطعام على من نزل
الزاوية وعدم نقل طعام الزاوية إلى الخارج ويقول من أتاكم فابذلوا جهدكم
في إكرامه ما استطعتم ومن لم يأتكم فلا تتعرضوا له في ذلك فضول الطعام أما أن
يسأل أحد شيئا فيعطى لسؤاله ومن عادتهم رضي الله عنهم أن من تصدق عليهم
أو على الزاوية بشيء من طعام أو غيره ودعاهم إلى نقله امتنعوا من ذلك كل
الامتناع وقالوا الياتي به فتصرفه أو ليترك لأن ذلك عندهم من الاستشراف
إذ أخذ الحلال قال ما أتاك بغير سؤال ولا استشراف على أجرة من النساء ولا ثم من الرجال
ومن أجبه استشرافي لا محالة وقال أبو العباس الهشتوكي في أثناء البطاقة
وقد تكلم على مسح الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وقلة ذات يده في ابتداء أمره قال
وقد شاهدته في صغري كنت عنده بالزاوية الناصرية برسم القراءة في
سنة وذلك والله أعلم في ثلاث وستين والعادة إلى الطلبة بنفسه بحسا أو لبنا
ويدور فيما يخل شعير حصية ثم يدور بالبر كسكسا قليلا ينوب كل طالب منه نحو ثلاث
لقيمات أو أربع ويقول يا معشر الطلبة والله ما يأكل عيالنا وأهل الزاوية
إلا ما تأكلون ثم بعد هذا افتتح الله عليه من الخيرات والكثير من البركات
والفتوحات والحبوب والتمر والمواشي ما فيه كفاية للزاوية وزوارها وفقرائها
وطلبتها والحمد لله فصل قال الشيخ أبو علي اليوسي رحمه الله
في محاضراته ما نصه أما أبو علي وهو كنية المختصر المشعرة بكناية شيخ الإسلام
وقدوتنا الإمام الهمام أستاذنا أبو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه ونفعنا
به وكنت وردت عليه في أعوام السبعين وألف بقصد أخذ العلم فاسترحته بقصيدة

ومنها يرثي بعض إخوانه فقلت وهو منهم

خليلي قولا عن الذكر والفكر * لعلي بريثي أثر على صبر
ألم تريا كيف المنية أبعدت * صنوف البعد والفؤاد على جمر
وفرقة وادي بعدا وفرقة الملا * فراقها وعادة الصبر أغلب كالقهر
فأمحت من الأيدي والوجه الحشا * وجاءت دموع العين عن النحر
وصار الحشا والطرف جمعهما * تجافيني الغمض المنصير على الجمر
إذا انتبهت الا تجافيه عن رقبة * من الذكر الأفواه والإجابة نحر
بسقم وتشتيت ومر وحسرة * بجسمي وأهواء وجفني والفكر
وتذكر إذا ما الدهر يحلك خطوبه * أتحيا بأثواب الكرام ذوي الفخر
فلا تخشى من العزل وذا العزى * وكيف وما ينبغ ندام منهما نصر
فقام إليها بالعلم والحلم والتقى * نجوم سماء الفخر من الأرض قد بدر
وصار بنجم من شرعة وحقيقة * على سبل التحقيق فروة ذا العصر
وناد وقلبه المكارم جملة * وكافة ببيت الفخر منه بالأجر
تمليك آلم العلم ما تحبه * تشيع فا نجوم الزود بالنشر
سلام كثير الحب فيكم فريدة * فليس بذي نقص وليس بذي شعر
سواء اليوم كلما هب نسيمكم * الوعنبر بيت أنه عنبري
والإدوار شبهته بين الزار عنكم * ولم أنس أحبائكم سلمة العمر
خلاصة حب فيكم من غمرته * بتسهيل ما نسترنجو لمن ليس
فلأم نكن غمرا أدا وقلبي مغربا * تعنيت بالمحيي من الحار ودما قبر
وبينما فعارنيت فرقة الفتوى * فليتني لكم بالتربيع لدى القبر
وفرا غرت غرو وانتصب أو لئة * فمن ربع فإنني على الأمم فجع
فيا أيها النجم الزهد أو فوقه * على كل عاي بالنوافين والرد
ويا أيها الغيث الذي انهطلت بيه * سحائب في السباسب والقفر
فقادت رياض العلم والدين والتقى * لديه ذوات الحب للنادير والزهر
ويا فضل الشاذي إلى لروضة * ويا غنية القاصي إلى لدر وتعير

ويا بدر آل الفضل والعلم والتقى * ويا بحر الأفكار ينبئ بالسير
ويا اكرم الناس الذي أنا اليكم * عبيد أتى يبغي إجازة ما قد مر في العمر
عليكم سلام الله ما غنت الصبا * وهب النسيم المغني عن النشر بالعطر
ورحمة رب العرش تترى أبدا معا * اليكم سلام دائم كطيب النشر

قال ابو علي رحمه الله فابتهج الشيخ الي بحمد الله وافتتحنا بكتاب التسهيل فلما قرانا الخطبة دخل مسرورا وكتب الي

أبا علي جزيت الخير والنعما * ونلت كل الذي ترجوه منا فسما
يا من غدا بين كل الرغب للأدبا * فرائد العلم منك تجتني حكما

وما زلت أحمد الله الذي أتمها ببركة دعائه وأقبل قلبه الي اه نسأل الله تعالى أن ينفعنا بفضله ورحمته حتى نكون نقلاء أمثالهم ومما ذكر صاحب نشر المثاني جماعة من أشياخ ابي علي اليوسي قال فالمنصف ومنهم الأستاذ الولي الشهير العالم الكبير أبو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي قرأ عليه تسهيل ابن مالك وحضره في الفقه والحديث والتفسير والموطأ والاحياء للغزالي والبخاري والشفاء وطبقات الشعراني وغير ذلك من مواعظ ورقائق واخذ عنه طريق الشاذلية قال ابو علي رحمه الله وانتفعت به كثيرا وبالكتاب اه وقال ابو علي ايضا في فهرسته فالمنصف وهذا الشيخ يعني سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه هو الذي أخذت عنه الطريقة والورد واليه انتسب وكل من نذكره سواه فعلى طريق اتباع قد وكان رحمه الله مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث والتصوف عابدا ناسكا ورعا زاهدا عارفا قائما بالطريقة شاربا من بحر الحقيقة وكان رحمه الله مع اكبابه على علوم القوم وانتهاجه منهج الطريقة لا يخل بالعلم الظاهر تدريسا وتأليفا وتقييدا وضبطا فنفع الله به الفريقين ونور بها جانبيه وعمت بركته الناس غربا وشرقا وانتفع به الخلق كما أشرنا الى هذا المعنى في الدالية حيث نقول فيها بما له

وكم طلعت في فلك العزة والتقى * بجلاء فخر بالكواكب أسعد
بحور جميع غاب تقع السهى * والعلم لا يبقى السهى والفرقد
مغربا وشرقا فتيمي * فتشئمي فتغوري فتنجد

قائما بالتعليم وبالتربية للمريدين بقوله وفعله وبالترقية بهمته مع همة عالية
وحالة مرضية وعلم صحيح وبصيرة نورانية مع التمكن والرسوخ فكان اذا تكلم
انتعش كلامه في القلب واذا وعظ وضع الهناة مواضع النقب وقد كنت بقرب مجمعة
جمعت الشيخ الناحية الغربي وكنت اذ ذاك اعاشر الطلبة ولا نخلو عند اجتماع كما
هي العادة من كثرة اللغو والهذر فلما رآني قال عليك بالعزلة عن خلوها استمعت
واشاع بي جمعه فلم يزل كلامه فاتنا بي عيقق فلما بلغت الزاوية البكرية تزوجت
وانقطعت عن تلك الخلطة ثم وقعت في معاصي الشهوات ودخلت منازل النساء ثم جئت
اليه مرة اخرى وانا مع جماعة فجلست اليه فقال لي عليك بمخالفة النفس وجعل يلاحظني
وكأنه يقول فعلت وفعلت وادركني خجل عظيم وحكى لي عن استاذه سيدي عبد الله بن
حسين رحمه الله انه كان يقول للفقراء اذا اكل البقل احدا منكم نفسه بشرب الماء فليحل بهما
عقبة شرب الماء حرصا للاكل ليلة فيعيد وحها المسارعة الى ما تحب فلم يزل كلامه معه
منذ ايام حتى وقع دواؤه في الموضع على الداء العارض في الوقت من غير تعرض
منه لما عرفوه تعرض على مواطن العلم سينيلو الشيء باكثر مما يلزم الى ذكر الدواء
الذي لابد منه كلام الشيخ اليوسي رضي الله عنه وقال سيدي حسين في جمع سنية
وكنت حين يقربني الشيخ الشقيري رضي الله عنه اشتغل باللعب واخوض نفسي في
الغزل اذ فكلما عملته وعنت به نفسي تحكم في بدني ويقول لي اتحسب ان احدا يخفى علي
وكلما عملت ولقد جلس يوما مع بعض ازواجه فجاءتهما ديك فقال جعل الديك
يفر قدر ذلك في حياة الشيخ سيدي احمد ابراهيم وانا انظر وقد جلست قريبا منهما بنحو
عشر اذرع ثم قال الديك الله الله واذا سمع بلسان فصيح لا يحتمل الا ذلك ثم وقع
الى قرنه وسمعتهما يوما اخرى قالت له ان الكلام قد اذن فقال فقالت سمعته اذ ذاك
فقال انما سمعت اذان الملائكة واما المؤذن فلم يقع اذانه بعد فمكثنا ساعة ثم اذن
المؤذن محمد احمد بن عبد الرحمن وكان اعرف اهل زمانه بالاوقات تعتق قال شيخنا سيدي
محمد بن سعيد المرغيثي بعد ما عدد اصحابه كما يعد ولده وما استفاده منه في صرفه
او عطاء فقال لي لا قال رضي الله عنه واذا اشتغل بحاجة او شيئا تكلفت ان يتيسر
فقضاؤه من بفرقة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان رحمة للعرم رضي الله عنه

فما رأيت أوصل منه لرحمه وقرابته في زمنه على علمي فاقرو ابنه وكذلك سيدي أحمد
ابن ابراهيم وافقا سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه في ترك الشيب بالكلية
ومن كلامه كم يهم في علق الشيب بخلاف سيدي أحمد بن ابراهيم فقد خرج عليه من جهة
أبيه **فصل** قال سيدي حسين بن ناصر في حجه سنته أيضا وفي عام
ثلاثة وستين والف بعثني الشيخ السعيد الى الحسن في حج بيت الله الحرام
وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجمعنا باخباره بن بعران فقال لي ان الشيخ سيدي
عبد الله بن حسين رضي الله عنه قال لي حج هذه السنة بعض الله مع عبد
الله بن علي لتاجر عتق أهل الصلحاء من تلامذة سيدي عبد الله رضي الله عنه المجردين
للعبادة لم نرجع الى عام وليلة فاتي محبنا بعض الله ورايته الاشياخ ورأيت
يوما في بيتنا يوم الجمعة والحمد لله وما جمعنا ان عطشنا قط وكان شيخ الركب
الحاج عمر ان الرحالة يتعجب ويقول ما رأيت قط استقل من هذه الحجة ولا ايسر
منها وكانت له مباركة جاءت تعاني في العشي وبما اخذ في الذهاب من هذه الحجة
المباركة وسرت لزيارة الاشياخ رضي الله عنهم بتامكروت ورجعنا منها اذ اغلب
تعبت تعبا عظيما فاتحملت تلك الليلة بنوم وقالت لي نفسي انك لا تطيق
الحج هذه مشابة يوم ما اصبحتها وكيف بأشهر فقلت علي على الله واعتمادي عليه
دعني اخرج بالقوة واخذ في حلق من ذكر الله في كتابه بقوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ولما كانت
الليلة المقبلة رايت الاستاذ ابا العباس سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه وفي
يده كراس مكتوب فقلت ما هذا الكراس يا سيدي فقال من احياء علوم الدين فقال لي
اقرأ ما اعرف شيئا منه ثم قرأ من الشطر الثالث الى السطر الرابع فقال رضي الله
عنه وفيهم ضعيفا اضعف ثم قال لي شا معرفنا الفائز الشريف في عنائه موضعنا
وانت اذا اردت ان تحج بعمر اذا تالت لي لا تستعمت بضم عزيمة على المشي ثم ذكرت فقلت
ان هذه السنة غلا وقحط وانا اكلف الشيخ السعيد نفقة زاوية اغلالا وزاد
الحج واهمني ذلك ثم رأيت رجلين في مناص عليهما سمت الصالحين فقال لي احدهما كيف
تقول اكلف الشيخ نفقة زاوية الا لمن زاد الحج قالت وقد اخذهما نيس محبنا بسمع

ولولا انني عشرة دراهم ثم شيعنا احبتنا الى المراكب واخذوا بيد اعناقهم في
من وحشة الشيخ السفيوي ما ناله كمدي فقلت

حللنا بواد بالمراكب ينسب * ففتح لو غاب تريب وتسيب
فقلت ونار البين يشتد حرها * حبيب رسول الله اخلى واغرب
هنيئا لنا جزنا جماعة وفرقة * تراح بي عنا الكروب وتذهب
منية لنا نلنا الشفاعة لو انني * بروضة على قبر الحبيب نعفر

ثم اتاني في تلك الليلة في منامي آت فقال لي ابشر بان النبي صلى الله عليه وسلم قد
جاءك وقال انصحك ان لا تتوجه للزيارة بعد محمد بن ناصر وعادة اخلفه بلدا ولما احبتنا
علينا وودعونا واخلفونا واكرمونا والعمونا وسقونا ولما نزلنا ببيزات فكمشة الا
وقدمنا فيها غديرا بفضل الله وبركته ثم شيلغ وكنا حللنا بسكة النخل وفيها
رجل صالح يقال له سيدي محمد بن ابي علي اخ علينا الحاج احمد بن عبد الملك السجلماسي
امرنا الله ذوقة الشيخ السفيوي المقدم على فقراء بلده في زيارته وتقديم الطرفة بين يدينا
له وطلب ضمانة الطريق وابتدا لنا كما وقع له ذلك مع بعض الشرفاء فصار
يتحدث بها في طريقه الى ان وصل بلده ومن له وكرهت ما قاله ومشيت مشيا عزا
مع عزم قصد ذلك وتقديم طرفة بزيارته والعمنا ثم ارتقاه وافتنا عنده ساعة فلما
كانت الليلة رأيت الاستاذ سيدي احمد بن ابراهيم فقال نعم ايضا وزالت يا حبيبي
فقلت انا تائب الى الله فقال لي البركة التي يشرب منها الانسان ليلا رفعا ويقيم
عليها ولا يكررها فيطلب غيرها الحسب وتكثر انما تبلغ في تعبي وشفقتي والسا
لقد كنت تنام مضجعة في بيتك حتى اوقظك اتريد هلا قال الشيخ سيدي عبد الله ذلك
نعم يا سيدي فذهب بي حتى لقيته فسلمت عليه وقال لي سيدي ابو العباس من احداثنا
وما امركم يعني في الطريق وطلب احضره بسيدي عبد الله بن حسين يحضر في حالة
ثم ذكر جماعة من فقراء سيدي الاستاذ في الطريق حفظهم الله وكان رضي الله عنه
يقول في سيدي الغازي نضمن له الكعبة فمن ضيق عليه رزقه فليفتش نفسه
وليعلم انه اتي من قبل نفسه ونحن نصبر على انفسنا ولا نصبر على ا... دنيا بزلوا
جهدكم في دينكم ثم قال ذلكم يا خولة الله با بنوك فعلم عار فقال سيدي حسين وهاج

رضي الله عنه

في دينه وقيل
رايتموه كذلك
فاعلموا انه انما
اتي من قبل نفسه
ونحن

على شوق الأخ الشفيق يوماً فقلت

أيا راكباً إما عرضت فبلغن * شقيقي الوجيه النبيه محمدا
وقل له يا قرة العين إنني * أسير ذنوب أورثتني تحيرا
فمن بعد ذا تقبيل سعـــدة * وإلا إذا أقدمت فيما تحضرا

ورأيت الشيخ أبا العباس يوماً في عالم النوم يبكي فقلت له يا سيدي ما يبكيك
فقال أبكاني الفقراء لم يقوموا الناحية بالصلوات الخمس فقمت ليلة لوردي فوجدت
وقتاً قبل الفجر بعد ما رجعت ونمت فرأيت الشيخ سيدي عبد الله بن حسين معرضاً عني
إعراضاً شديداً فقلت له يا سيدي أستغفر الله وأتوب إليه إن أذنبت فقال لي لم نمت
ورجعت إلى النوم وكان سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله عنه يقول فاز سيدي أحمد بن علي بن
داود شيخ الشيخ سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنهما نعاس السنة فيه ثمة
ربع مرتبة الخلافة وكان الصوفية رضي الله عنهم يقولون إن نعاس المريدين
ليلاً ونهاراً سبعون درجة وما زاد على ذلك فمن إسراف وتبذير وتضييع ثم وانتفا
ت
الاقتصار إلى بعثة وعشرين ألف نفس إنما عشر للعبد بالنعم ورجعها بالعمل
عزوها
فمن دام على ربعه وعشر ين العبد من الغفلة لم يقدر إذ جعل لكل نفس تهليلة
ه كلام سيدي حسين رضي الله عنه **فصل** وكانت طريقة الشيخ
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في دروس العلوم الاقتصار على شرح كلام الله وما
يتعلق به من كلام الشارح ويقول هذا أنفع للمبتدئين وأما الإكثار من الأنقال بعضها
عن علمهم وكان يحكي ذلك عن أصحاب ابن عرفة وغيره وهذه كانت طريقة تلميذه
الشيخ أبي علي اليوسي رحمة الله الجميع قال اليوسي في جمعه سننه حقيقة الإقراء
تصحيح المقروء وحل المشكل والزيادة على ذلك من ترك أكثر من نفعها فإن أراد أن يترجح
فيما ذكر من تصحيح المقروء وحل المشكل التنبيه على النقل أو الحشو أو توجيه ما
يحتاج إلى التوجيه ونحو ذلك ه **فصل** وكان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يترك بدار دينه من يستعمل دخاناً أو غيره ولا
يسمع بها ضرب دف ولا مزمار وكان لا يعطل الأذان كما الأعياد بل فيها من العادة
كثرة الحضور
بل يتمادى ويغسل ثوبه ويقلم أظفاره إذا وقت أتقوى ويقول الأيام كلها لله

وكان يقول في قول العامة مشاة المصباحة انه بدعة قبيحة وفي قول بعضهم يا غاشاه
وقال استكيت عليك بدعة ولاكنها اخف من ادا ولو تعني لذا الا ولو تصريح سنة
السلام وتنسخها بكذا ام غذا اشر وكان يقول في المولد الصحيح ولله الحمد
بدعة مستهجنة فلتنــ وان امر بها محمد بن تومرت في تحقيق الموحدين
وكان الشيخ رضي الله عنه يقول تلقية الخطيب وقوله بلغتك بعد عند
النطق بآية الفرقان بل يقول بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بدعة قبيحة
وكان يقول النداء خلف الباب يا فلان يقول لا غفر الله ولا مروة الا اذا استيذان
باسم الشيخ من البدع المخلة بستر البنت العاجبة قال واجتماع الناس في ربيع
الاول لمولد النبي صلى الله عليه وسلم جائز وان يكرم من عمل السلف وقال ولده
الشيخ سيدي احمد الخليفة في رحلته فما حكيا عنه انه كان شرب النكيه على قهاوي
الرخاء وسمعه وقيل كثيرا ان اللهم بهم ويصون ادلة قائليه من جمعها فذا الكلي
ومع ذلك لا يصرح بالتحريم الا انه يبالغ في التنفير منه والتقبيح بلسانه
وربما قريبه بالضرب بالنعال كتابتهم واتوبه بعض البدعة يوما فاقربه فامرني
وغرم لصاحبه ثمنه ولا يترك احدا يستعمله في مجالسه وعائلته ويقول لنا هذه
تتعاطى معرة العشبة في طريقتنا ولا يشم لها رائحة اعاذنا الله من ذلك
هـ كلام سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وفي الاجوبة ان الشيخ رضي الله
عنه سئل عن شرب التبغ فقال لا تبع فغل البحار من علماء الكافر وجميع اهل
الباطن على تحريمها ولم يقل بحليتها الا اهل الاهواء ولا يشربها الا المعتوهون
وكلما يشربها او يشمها فليس له عندنا شيء فقال السائل بلغك له يا سيدي
يشربها الاولياء ويتعتبرون للنذر من الماء تحت الارض فيصيبون فقال رضي الله
عنه حاشا ان يشربها الاولياء ورؤية الماء تحت الارض صنعة كتاب الصنائع
والكفار يفعلون ذلك وانما المعتبر الاستقامة والغير مغرور وقال سيدي احمد
الخليفة رضي الله عنه في الرحلة عندنا تكلم على السماع فانه واما الزيزون
والطنابير والمزامير والكفور بالعود سمعنا وقرونا انا قاع الاوائل رضي الله
عنه يضرب بها بالعصى والنعلين يتبع متعاطيها ويعظ في نهيهم وزجرهم

في المزامير

وتخادع

ويبالغ في زجرهم ولا يسكت عنهم بحال لأن دخولهم في رفع أصواتهم بالأذكار
عند الاجتماع أداهم بمجرد أمر الزعقات والشطحات والضرب بالأكف وغير ذلك حتى
الآن وإن لم يسمع منه شيء من ذلك فبالغ في الزجر بالحرص عنه ترك ذلك كله واختفى
أمره بسيرة وما خفاه لذكره وقد كان الفقراء يوما مجتمعين بالزاوية على الكيفية التي
ذكرنا أنه يحبها ويسكت عنها فجلس ورآهم غيبة منهم بعض عليه بعض أصحابه
فقال الفقراء يا سيدي قد جلستم معهم فقال الشيخ أحب الله في منزله وأوعى عليهم هذا الكلام سيدي
أحمد الخليفة رضي الله عنه وقد كان الأجهوري إذا كان بيعه فرقة الزاوية يوما فاشتغلوا
بالغناء والرقص كعادة الفقراء والشيخ داخل بيته يسمع ولا ينكر عليهم فقال له
في ذلك فقال اسكتنا عنهم كي يليهيهم ذلك عن ذكر الناس بالغيبة والنميمة وجميع أفعالهم
المذمومة ه فصل قال سيدي محمد بن أبي القاسم الصنهاجي من تلامذة الشيخ
رضي الله عنه ومما نقل كان الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه في ابتداء أمره يقرأ
الفاتحة بعد الصلوات ويقرأ أهل الركب معه وعند الفراغ من الجلوس حتى وقف على
ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في لواقح الأنوار فتركها والذي ذكره سيدي عبد الوهاب
رضي الله عنه في الكتاب المذكور معناه بعض الأشياخ زار شيخا من شيوخ عصره فلما
أراد الانصراف من عنده قال له يا سيدي اقرأ لي فاتحة فقال له ذلك الشيخ إنه لم يرد فيها
شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه فأعجبني ذلك
الشيخ بالقصة فقلت له دائم يعمل الوفر أمثالك لم يواخذه الله بذلك فقال إني رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي عليك بالاقتداء على أقوال إمام دار هجرته
والوقوف عندها فإنه شعر الأثر قال سيدي عبد الوهاب فاستيقظت وعلمت أن الإمام
مالكا رضي الله عنه من أشد الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطالعت
المدونة والموطأ فوجدت منها المسائل التي اختص بها الإمام مالك رضي الله عنه
عن صاحب الإجماع لا أنه عندها عملا بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ فتركها مع
الأمر الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه على ترك الفاتحة عقب الصلوات ونحوها
وكان رضي الله عنه يقتصر يوم الجمعة على أذان واحد ولا يدعو في خطبته للسلطان
وقد تغير لذلك الرؤساء والملوك على أصحابه بدعة ولا زال الإمام فيها مقيمون على ذلك إلى الآن

وسئل رضي الله عنه عن عدد النوافل في ليل النهار وأوقاتها فقال قد تختص
بتحيا اربعا قبل الظهر واربعا بعده واربعا قبل العصر وستا بعد المغرب وعشرا
قبل الصبح وركعتين للشفع وواحدة للوتر وركعتين للفجر وثمانيا للضحى وعدد
النوافل غير محصور فيصلي كل انسان ما تيسر له وان بقل من ذلك فما داوم عليه
صاحبه وارفق وأما الرواتب التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهي ما باربع
قبل الظهر وركعتان بعدها واربع قبل العصر واثنتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء
في بيته وفي حديث آخر اربع وثلاث عشرة ركعة في جوف الليل وركعتان الى ثمان في
الضحى وركعتا الفجر وأما الركعتان بعد الوتر فقد ورد فيهما الحديث ولاكن ليس
العمل على ذلك في مذهبنا هـ وكان رضي الله عنه يصلي المغرب ليلة الجمعة بالكافرون
والإخلاص والعشاء بالجمعة والمنافقون والصبح بالسجدة وهل أتى على الانسان
في كل جمعة دائما قال العلامة الحافظ سيدي محمد بن عبد السلام الناصري في الرحلة وذلك
ما جرى به العمل بجامع الزيتونة من تونس اعتمادا على ظاهر حديث الصحيح وأيده ابن
عرفة انظره بغير الكمال في ذلك وكان رضي الله عنه يأمر أصحابه بصيام الخميس
والاثنين ويحضهما الصيام إذا أحب معهما فصل قال الشيخ اليوسي
رحمه الله في المحاضرات انه لما كنت في أعوام السبعين والف حضرت الى شيخنا البركة
وقدوتنا الشكور والحركة أبي عبد الله بن ناصر رضي الله عنه أيام حضرت بسجلماسة شفعة
بوجرت فتنة نازع بين قبيلتيها في معنى كلمة الاخلاص فيها اجل ذلك الاثب كتاب
سماه الخلاف في كلمة الخلاف ثم رجعت في زورة أخرى بعد مدة حضرت أيضا بسجلماسة
فوجدت فتنة أيشع مرارا ولي مضمونها أنهم أوجبوا على العوام معرفة أدلة التوحيد
على اصطلاح المتكلمين وانهم كفار فأدركت نوافل عوام الفتنة من تلمذ ولشيخنا ما تقدم
ابن ناصر رضي الله عنه واخذوا عمرا جاءهم يشتغل بها اشتغلوا به أنكروا عليه حتى
وقعوا فيما يؤدي للشيء من اعتراضات والحرفات وفيما يكره للفقراء من كلام ما تقدم
الثعالبي فإنه كان يحكي بسنده الى الثعالبي أنه قال في ورقة امرأة أن سبعة ضمنت
له الجنة بشرط ان يغفر الكمس واذا اشترى دارا فيشعر له وكان الشيخ رضي الله
عنه يذكر ذلك على طريق الترجية ولئلا يموت المسلمين ذلك الجزم ان حقيقه للحـ

فقالوا هذا يوقع الناس في الاقدام في الاعراض عن تعلم التوحيد مع أنه لا وثوق به
ثم تبرؤوا من صحبة الشيخ وكتبوا في ذلك كراسة فقيض الله لهم الشاب اللبيب الفاضل
أبا العباس أحمد بن يحيى بن الشريف الحسني رحمه الله ورحم سلفه فتكلم عليها بما نقض
أباطيلها عروة عروة فلما انتهوا إلى هذا ثم من الشيخ كتب عليها ما معناه أن هذه
السلسلة المباركة الفاضلة معلوم منح جوابها واضح ساحة من أن يبغوا فيها أقوالكم
فعفا الله عنكم وقد اشتغلت فتنتهم حتى كادت تخرج الرواجل وكلهم ثم أطفأها الله
تعالى بفضله فجاء كما قيل عام تسعين وألف فاجتث شجرتهم من فوق الأرض ما لها من
قرار قال الشيخ اليوسي رحمه الله فأقول أما السلسلة التي أشرنا إليها
عن أعلام الثعالبي فإن شيخنا الإمام ابن ناصر رضي الله عنه كان يجيزها عن شيخه الفقيه
الصالح سيدي عبد الله بن يوسف الدرعي عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن محمد مرتين ثم هو عن سيدي محمد
ابن ناصر من أهل الرقبة عن سيدي عبد الكبير الشفيه عن سيدي عبد الرحمن المذكور عن القطب
الكبير سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه أنه قال من رآني أو رأى من رآني إلى سبعة
ضمنت له الجنة وهي سلسلة كل واحد يقول لصاحبه اسمع أو رأيتك وقد رأيت واحد
ليت ما قال ابن ناصر واستمر ثقة على ذلك مخصة ولا للاخوان آمنوا على أن مثل هذا
يذكر على طريق الرجاء كما أشرنا إليه ومعلوم أن هذا لا يمنعه عقل ولا شرع وذلك أن
فضل الله تعالى عظيم لا يحجر فيه سيما أولياء الله تعالى أبواب الله يخرج منها من الفضل
ونعم مكانة عند ربهم الكريم المتفضل وأيضا فيستبعد أن يشفع الشفاعة في أهل عصره
أو الفرقة من صحبه ثم تمسه النار أو أن من رآه دخل الجنة أو رأى من رآه إلى سبعة أو أكثر
فهذا كله قريب وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أويس القرني رضي الله عنه أنه
يشفع في مثل ربيعة ومضر كلام الشيخ اليوسي رضي الله عنه وذكر العلامة أبو العلاء
الحجة سيدي محمد التاودي بن سودة في جمع أنه قال للشريف البركة مولاي الطيب
الوزاني رحمه الله إن الناس يذكرون عن مولاي التهامي بن محمد رضي الله عنه وعن سلفه
أنه قال من رآني أو رأى من رآني إلى أحد عشر لم تمسه النار فقال لي يا بني إنما كان أبيه ذكر ذلك في حق
سيدي عبد الرحمن الثعالبي نفعنا الله به فقال ونحن نرجو الله فقلت له إن مولاي
التهامي يذكر الناس عنه أمورا وأنه عنده كرامات ونحن أمثالنا فتمنى أن نشاهده

الله

بعض

ينحو ذلك بغال الحي يا بني لحنا عنه ازمرات التمامي فالي اجلس معنا تلغى الناس
متزاقا تجمعت منه ه فـــصل قال الشيخ سيدي احمد بن عبد القـادر
التاشتاوتي في النزهة ما نصه وجدت بخط الامام الاستاذ سيدنا ومولانا محمد بن ناصر رضي
الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما يقول كاتبه عبيد ربه تعالى محمد بن ناصر الدرعي كان الله له اخذنا طريق التصوف
عن شيخنا سيدي عبد الله بن حسين الرقي عن شيخه ابي العباس احمد بن علي الدرعي الحاجي عن
شيخه سيدي ابي القاسم الغازي الدرعي اصلا السجلماسي دارا عن شيخه سيدي ابي الحسن علي
ابن عبد الله السجلماسي عن شيخه سيدي ابي العباس احمد بن يوسف الملياني الراشدي عن شيخه
سيدي ابي العباس احمد زروق الفاسي عن شيخه سيدي ابي العباس احمد بن عقبة الحضرمي عن شيخه
سيدي ابي الحسن علي القرافي عن شيخه سيدي ابي العباس تاج الدين احمد بن عطاء الله الاسكندراني
عن شيخه سيدي ابي العباس احمد المرسي عن شيخه ابي الحسن علي الشاذلي عن شيخه ابي محمد عبد
السلام بن مشيش رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين عن شيخه سيدي عبد الرحمن الزيات المدني
عن شيخه سيدي تقي الدين الفقير عن شيخه القطب فخر الدين عن شيخه القطب نور الدين
عن شيخه القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين عن القطب زين الدين القزويني عن
القطب ابراهيم البصري عن القطب احمد المرواني عن القطب سعيد عن القطب فتح السعود
عن القطب سعد الغزواني عن القطب سبط النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ه واعلم
ان هذه سلسلة الاقطاب وهي سلسلة اخرى يقال لها سلسلة العلماء وربما زيد
بعض الاسماء او نقص ومن نظم السلسلتين معا جماعة من العلماء من اصحاب الشيخ وغيرهم
واقتصرنا على ما كتبناه لانه وجد بخط الشيخ رضي الله عنه وعنهم اجمعين
فـصـــل واجتمع عند الشيخ رضي الله عنه جماعة من اجلة تلامذته كالشيخ
اليوسي وابي سالم العياشي وابي الحسن علي المراكشي وابن عبد اللطيف البيلاني
وغيرهم وتذاكروا فيما بينهم بحضرة الشيخ من المسائل في العلم واخذوا في الكلام
على تفضيل حاله وبقيت لهم واحدة وهي ما عسى في علم البلاغة فبينما هم في مجلسهم ذلك
اذ خرج عليهم الشيخ رضي الله عنه بيا سكم مغشية ثم انشد

وتستخبرني عن سر ليلى رددته * بعمياء عن ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فأنت أمينها * وما أنا إن خبرتهم بأمين

فعجبوا ودهشوا واستفادوا من ذلك مقام الشيخ وتابعه مع ما أرشدهم الى صون الأسرار وكتمها قلت كان مذهب الشيخ رضي الله عنه الكتمان ومجانبة الدعوى وما يشبهها البتة ولو يظهر خصوصية ذلك الكمال مع ثبوته رضي الله عنه ورسوخه في الأدب مع الله تعالى قال العلامة سيدي محمد بن الطيب القادري رحمه الله في نشر المثاني ما نصه فمن الشيخ ابن ناصر أجل من أن يعبر عنه أهل النادي ولا يتيه ضرورية عند أهل المغرب بل وكثير من أهل المشرق وقد أقام مقامه في العلوم ومشاركته فيها مما لا يسع بيانه هذا المحل ولاكن نذكر شيئا من كلام الأئمة في ذلك قال الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث الأنوار ومولاي الشيخ ابن ناصر ممن وقع على ولايته الاتفاق من أهل المغرب فلا ينكر عليه الا سخيف العقل لتبانية عليه وقوة ديانته ومن طلب نقصه الصحبة لا يقول له بأنه شيخه بل يقول له أنا أخوك والشيخ هو سيدي الغازي رضي الله عنه وكان كل ما يكتسبه يضيفه الى الزاوية تحبيسا بحيث يكون دلوه فيه ودلو أولاده كدلاء المسلمين وكان مشاركا طلبة العلوم وله عناية بتسهيل ابن مالك أقرأه غير مرة وكان يتمسك بالسنة في لباسه وصلاته وكل أحواله وكثر الأخذ عنه شرقا وغربا وخرج من تحته كثيرون وكان يحب الطيب على قراءة الحديث ولا تفوته ركعة من الصلوات الخمس في جماعة وكان شديدا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم ولا يهاب ولا يهاب ملكا من الملوك ويتولى صلاة الجمعة بمسجده ولم يخطب لملك قط ووقع بينه وبين بعض الملوك شنآن على ذلك حتى هم به الملك ثم عصمه الله منه ونقل عنه صاحبه أنه لما رآه إخوته اجتمعوا عليه فقال رأيت كأن سورا من حديد ضرب علينا من سماء الحق تعالى فلا تخافوا قلت هذا الملك الذي وقع بينه وبين الشيخ رضي الله عنه ما وقع هو أمير المؤمنين المولى الرشيد بن الشريف العلوي السجلماسي فإنه لما امتنع الشيخ رضي الله عنه من ذكره في خطبته كتب إليه كتابا أبلغ فيه من التهديد والتقريع وأمره بالنزول بين يديه والقدوم على حضرته وإن تخلف يقع به ويحل فلما بلغ الشيخ الكتاب وقرأه كتب في أسفله بأصابعه فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه

وكان رضي الله عنه

الحياة الدنيا فلما بلغ المولى الرشيد هذا الجواب قام وقعد وجهز كتيبة في الحال
وسيرها الى الزاوية للايقاع بالشيخ وجنده ثم لما سارت بنحو يوم او يومين
بدا للمولى الرشيد في ذلك الجواب الذي هو في غاية العجب العجاب وقال والله قد يخرج رحمه الله
هذا الكلام من قلب فارغ ولا حاجة بنا الى اذايته فارسل فكف بنا وارشدتهم
فرجعت ومن الملك رحمه الله كان من المتقين بشهادة قوله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ثم قال الوالد
رحمه الله وكان للشيخ رضي الله عنه كلام فقهي موجز جامع في رسائله بلا تكلف
ولا تعمل وكان ذلك مما يدل على كمال ايمانه وقوة ايقانه ويستوي عنده القريب والبعيد
في الحضور لو كان القريب ولذا كان يأذن في تلقين الذكر بالمراسلة لمن لم يتمكن من الوصول
اليه بسهولة رغبة في نفع العباد بالاستطاعة وقد كتب اليه برسالة
من تبرو أبلغهما اليه شيخنا العلامة ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي وطلبت منه
الدعاء فيهما بدر علي في امرهما بقوله بلغك الله تعالى من خير الدنيا والاخرة
فوق الامل والظن وفي الاخرى جمع الله لك من خير الدارين ما هو اهله وهذه
من جوامع كلمه التي اوتيها من بركة ترك التكلف واتباع السنة استجاب الله
تعالى له فينا وانا نشكر لذلك اهلا ه كلام الوالد وقال الشيخ ابو سالم العياشي في
جملة ستة في حق الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وانه من شيخنا الحافظ الجامع
الزاهد الخاشع البكاء من زمانه عصاها واشدهم لعين خوفا المولوع بالشكوى
والحركة المعروفة احواله بالبر والبركة كان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة
في سائر احواله حتى في لباسه واكله وفي انواع العبادات والعادات سالكا
في ذلك سبيل الشيخ المرجاني وابن ابي جمرة وابن الحاج ونظرائهم حضرت مجالسه في كثير
من العلوم فقها وتفسيرا ونحوا وحديثا وتصوفا عديم النظير في العربية يحفظ
التسهيل عن ظهر قلب وجل استفادته في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن
يوسف الدرعي واجازه سيدي محمد بن سعيد المرغيثي ولقي في رحلته الى المشرق
شيخنا ابا بكر الشنواني واستفاد منه ولم تتسع رحلته ه قال الوالد وغيره ثم
رحل ثانية الى المشرق ولقي ايضا اعلاما تزيد منهم فاخذ عنهم واخذوا عنه

يق

جا تسعون.

فانتفعت بذلك لمعرفته بالدراية كما تحققت معرفته بالرواية ه‍ وقال المحبي
وهو من علماء دمشق في كتابه خلاصة الاثر في هذا الشيخ ما نصه ابو عبد الله محمد بن
ناصر الدرعي المغربي النحوي الناظم الناثر مجدد الطريقة الشاذلية من العلماء
والفضلاء بركة المغرب صاحب الكشوفات واهل الزهد اجمع اهل المغرب على جلالته
وعظم قدره وقال الحضرمي ابلغ رتبته في الاشتهار عندهم مثله فاني كثيرا ما اسئل
عنه آحاد المغاربة فيذكرونه بذكر فضله ولا يثبته من اهل رحلة ولا ازالهم في
وصف غيره كذلك ه‍ وقال الامراني في الصفوة بعد ان ذكر جملة من مناقب الشيخ
رضي الله عنه ما نصه وبالجملة فمناقب هذا الشيخ اكثر من ان يحاط بها وقد
افرد ترجمته بالتاليف غير واحد ولم يزل رحمه الله منذ برز على الخير حريصا على
ارشاد الخلق الى الحق بجهده **فصل** ولما دخلت سنة سبعين
والف سافر الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الى البلاد المشرقية بقصد اداء
فريضة الحج فحج في جمع كثير من اصحابه واولاده وصحبه اخوه سيدي حسين وجماعة
من اصحابه واولاده ايضا ولما انتهوا الى طرابلس كتب رضي الله عنه الى الزاوية
ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
من محمد بن ناصر كان الله له الى اخوينا سيدي محمد الحبيب وسيدي ابراهيم الاوزي وبقية
الاولاد دنا بعظيم الله ونفع بهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد
فاوصيكم بتقوى الله تعالى واكثار لنا من الدعاء دبر كل صلاة وبعد الركوع
في الاسحار وفي ليلة الجمعة ويومها وعند زيارة الشاذلية وتسريح الصبيان
من المكتب وليكن ما تدعو لنا به اللهم ارزق محمد بن ناصر ورفقته واخاه واولاده في معا
ومن معهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وتب عليهم توبة نصوحا لا معصية
بعدها ابدا وارض عنهم رضى لا سخط بعده ابدا واجمع بيننا وبينهم في عافية
وستره وسلامة وعافية وحسنى في اوبة وشكر نعمائك امين نسأل الله
لنا ولكم المعونة وكفاية كل مؤونة ونحن بحمد الله في اكمل نعمة كتبته من طرابلس
سنة سبعين والف ه‍ ولما جاوز الشيخ رضي الله عنه طرابلس لقيه
جماعة من اهل زاوية الشيخ سيدي عبد السلام الاسمر من اهل تلك البلاد يد

وكان سيدي عبد السلام المذكور يستعمل السماع بالرقص في أيام حياته ببعض زواياه وأصحابه على تلك الطريقة فلما رأى بعض الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه في الطريق استعملوا عادتهم في السماع وضربوا عليه بالرق وفيهم بعض زوايا شيخهم المذكور بعث إليه الشيخ سيدي محمد وقال له إن أردت مرافقتنا فاترك هذا السماع وإلا فاعتزلنا فترك ذلك عادة الإصطلاحي فلم يقبل منه الشيخ ذلك ولم يزل بعده حتى ترك السماع شهرا أو بعد فاتفق حقيق عن الشيخ سيدي عبد السلام المذكور من أنه سمع ذات يوم بالرقص فلما انفض سمعه كل من حضر يقول الله الله ثم يتبرأ في ذلك ولا كان الشيخ المذكور كان فقيها فقال الشيخ سيدي أحمد الخليفة في رحلته وليست الأحوال مما يرد ولا مما يجمع بمثل التغليظ لأنها واردات من الحق تستعمل العبد بمقتضى وقته استعمالا جبريا فليس لغيره اتباعه في ذلك إلا أن تحقق له موافقته للمشروع ه وكان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه في سفره حضرا وفي غيره لا يخل بدرس من العلم وإقراء المتون والأوراد المتون بل لا يخل بشيء مما كان يفعله التي يتعين فيها في الحضر من صلاة وصيام وذكر وقيام وتلاوة قرآن وغير ذلك إلا قصر الصلاة ومما أقرأ درس كتاب سيبويه في علماء المشرق والمغرب ه وقال سيدي حسين بن ناصر في جمع سنده ما نصه ختمت على الشيخ الشفيق شمس المعارف سيدي محمد بن ناصر مختصر خليل بن إسحاق ست مرات ثلاثة في عام ثلاثة وخمسين وأربعة وخمسين وختمة بين مصر وبلاد المغرب وبمشكرة الشجر عام سبعين وألف وختمتين بعد ذلك أيضا عام ستة وسبعين وسبعة وسبعين وألف ه وحج الشيخ رضي الله عنه ولقي جماعة من علماء المشرق فاستفاد منهم واستفادوا منه ومن جملتهم الشيخ أبو بكر السجتاني رحمه الله ولما قفل الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وانتهى إلى مصر كتب إلى الأديب المجاهد الخضر غيلان صاحب بلاد الهبط الغربية ما نصه بعد البسملة من محتسب الله تعالى محمد ابن ناصر كان الله له إلى العالم الغانم بنصرة دين الله البادي نفسه في إعلاء كلمة الله الخضر غيلان سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا أحببناك في الله وإن لم نلتق جميعا بالتضرع إلى الله في نصره على الكافرين منذ خرج النجليز والبادئين على أعلامك هذا أمر الدين

أخرجه مما قوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه، والثاني اشتياق
محبتك الخير فيما أنت بصدده من اجتهاد وعزم لك لتبلغ ذلك فما نؤمله فيه غير ذلك من
الله تعالى أربا البقاء فإنك ما دمت في معزل الحالة على طريقة صالحة وعبادة القصد
الكلمة كلهم معك ورحم الله تعالى صاحبك الذي اشترك معك في الطريقة الصالحة
ورباك عليها أعني أمير المومنين من البلاد الغربية سيدي محمد العياشي جزاه الله
وإياك عنا وعن المسلمين خيرا أعني سيدنا وسيدكم فالذي نريد الله محبته ونحب
علينا وعلى المسلمين تعظيمه وتعظيم من معرفته بسبيل معزل ولا قرو جرى بالمسجد
الحرام بينك وبين سيدي محمد أجاد أصعد غاية اللين بذكركم والثناء عليكم والتجمل منه
لكم تلقى منه من الجفاء وقلة التأدب معكم وقد كان صحبا هناك رجلا فارسيا في زمانها
مثله ومعه أن ننقطع إلى الله سبحانه ومن هنا صاحبنا في الله سيدي محمد بن سليمان
الروداني وكان عندي في غاية الحظوة والكرامة وكان السيد قد أذاه بعض المغاربة
ممن ينتمي إلى الولاية كل أذاه وبرئ عنه الولي المذكور على بكر عليه إذ أنه بعض من أودته أي
كل الأذى وقد علا ما نقلاب به البكم وأن أهله يتقرف عليه فإنما انتهى عليه الولي
المذكور وكان لا يقدر على خلاف به وجاءه فنجى فلما بلغ إلى مصر نزله أرجعا وربا بجامع
الأزهر برهة يقتبس فيها من العلوم ما تيسر فورد علينا وكتبنا إليك لتبعث إليه
كتابا تعتذر عليه فيه أن يباعد من البكم وأن أهله وتزيل عنه الحمل واشتور بقال
سيدنا وسيد المسلمين في زمانه كما في سيدي محمد العياشي خير أجمعين عزكم وتعظيمهم
فوالم أقرى ومقرا من نصيحتي إليك التي هي من نصيحة محبتنا لك فعليكم بالرفق
ولا تؤاخذهم بالجفاء والله على ما نقول وكيل وفي نصف شهر ربيع الأول عام واحد
وسبعين وألف كتب بالقاهرة عبد ربه سبحانه محمد بن ناصر كان الله له آمين اهـ
ثم وصل الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه إلى زاويته سالما معافى من فرير العيروا ستمر
على عادته رضي الله عنه في القيام بوظائف الدين والإظهار للسنة وإخماد البدعة
وإطعام الطعام للوارد والصادر والمشابهة على جميع أحوال أهل الحج من تزمهتيبهما
باب الكلام على الثانية واعتكف مرات وتاب في بعض الأسراب ... هابه للحج ولقا
ثم تحرك للجهاد غزو الروس بالمغرب مع تأنيه في ذلك العصر فاعتنوا في قلق

فلولا زهادته من أنه إنما أراد أن يجلب بالاعتقاد الملك كما يفعل جماعة ممن تعلق قبله
قاله الشيخ اليوسي رحمه الله فإن الصاحب آفات الجهال ولا شك أنه لو فقد الاعتقاد
لتبعه أهل المغرب كلهم خصوصا المعارضة والشوير وقد كان معه ابن الشيخ سيدي محمد رضي
الله عنه ذلك سنة الزربيعة لأن السلامة مقرونة على الغنيمة وهكذا الحكم عند
كثير من تلامذته الشيخ اليوسي رحمه الله ثم كتب الشيخ رضي الله عنه إلى سيدي
محمد بن سليمان الروداني المذكور آنفا وهو من تلامذة الشيخ كما سيأتي إن شاء الله قرأ
عليه بفاس مدة نحو أربع سنين ثم سافر إلى المشرق وجاور بالحرمين الشريفين واجتمع
بالشيخ رضي الله عنه في مدة الشيخ واشترى أمة بواسطته فلما عاد إلى المغرب
كتب إليه أما بعد فإنا نحمد الله على خير والجارية بخير تسلم عليكم وتلهج بذكركم
وشكركم على أن جمعتمونا بها وهي على شرف من حفظ القرآن والحمد لله وفي
كلهم فيها خير كثير من الشفوق وحسن الخلق والطاعة والمحبة وتسلم نحن على جميع
الإخوان وتسلم عليكم أولادنا والسلام ه فصل قال الشيخ اليوسي في
جمع سنة بعض شيوخه جملة من كلام شيخنا الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه قالته ترسي
تعجب ما ابتعد معه في هذا المعنى إذ سافرت إليه مرة زائرا فحين وصلت فبلغني
أن خديم العفيفة الثلاثة على تولدها ولد للشيخ من فلانة بنتا فلا يخلو من مراقبة الزاوية
وأبوها من أكابر فيرها فغلبت في نفسي شيء الله كيف تورط الشيخ إلى أن استمتع
بعادة العامة وإنما هو خبير ولا يملك له فيها وذلك أن الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم
رحمه الله هو الذي حبسها وبات العبيد بحرمة الزاوية فأشكل علي هذا الأمر ثم إنه
حضرني أيضا أن أملاك الزاوية حبس من الشيخ المذكور فكيف تأتى للشيخ أن
يتوسع فيها بالتزوج منهن وأولاده وليس كل فيهما وجه بأن يقال إنما تكون من قبيل
المصالح العامة والشيخ عالم فيكون له مدخل في ذلك بعد أن ينزل مع هذه المداخل
العفيفة ولا يسلك إلا الورع التام ثم قلت وكيف يأخذ هو وأولاده من ذلك وإنما هي
وقف على المساكين ليأكلوا منها في موضعها مع أنهم لا يخاصمون بالخير باعتبارها
إذ لا ملك لهم فيها وأشكلت علي هذه المسألة إلا الأولاد ثم إلى البنت أما ليلتنا أو ليلتين
حتى أجابني عنها جميعا في مجلس واحد وذلك إذ اجتمعت به في خلوة من الدار فجعلت

انفرع اليه واطلب على العادة فانبسط الي انبساطا تاما اعطوه فلا وجعل يخبرني
عن تزوجه وشان احواله ثم ذكر ما انعم الله به عليه من الازواج والاولاد
والاحوال المستقيمة في الزمن الرخا ثم بشرني بغال وانك سيصلح الله لك ذلك
كله او سيعطيكه لانه الحجة لي او لانه اعطانيه بشرني ذلك وجعلت في
التعليل شاني الى ان معنى وللحالة كلها نسال الله تعالى ان يحقق لنا ذلك ثم انا رؤا
اني بعثت عنه الوعد ما اخبار في ذلك اضرب عن ذلك وقال هذا انما هو رقيا فقط
وذلك دابه في التستان والتادب مع الله رضي الله عنه ثم انه اخ يعرف
المسايل من غير ان استطعمه من بيتها وقد ان يشير الي ما وقع في نفسي بل على
سبيل التحدث على غاية التثبت فقال وكنا استسلفت من اخوي نساء دراهم
فقلت لها من غير اعلامه بيعها كيف فاشتريت بها غنما وقلت ان نتجت فعسى
ان يحج انا ان نستا منها فالى بعضها الى الضيعة ومن ارض تحت درعة فالحمد
لله حتى كانت غنم الناس تباع بستوم وكان الكبش من غنمنا يباع باربعة دنانير
قال وكانت الغلة ومن ارض سجلماسة رعة تمر كريمة قال الشيخ وكان يقال المتداين ايضا
الغامة لو كان في المغرب فلتة ما ابتاع الزرع بن دهميز قال وكانت نسا فبينهما
حسن وتعطلت حاجتي اريد فعاجعا لوا الرجبية لنا عزلة الشا فيده جلك نصف
ثم ارض متعا فرتب معمم على ذلك وكتب الوثيقة سيدي علي بن محمد الغ كلي قال
نحرجت انا ونفر من اخوان الفقراء كنا نعلقا بستلمقا الله وتعلقت بكنا من نفقة
كيف من ذلك تزوجنا وحججنا ومن ذلك نحو من زيادة تخصه بكرامة او عطية من الوارد
علينا قال الشيخ اليوسي ومن مسالة اخرى كنت غفلت عنها جزاه الله خيرا فاعلى
المسلمات بغاية البيان وبقيت مسالة زائدة ثم قال وان الشيخ سيدي احمد بن
ابراهيم عشر مسوكا في العبير على ان يخرجوا من الزاوية وان يحا فلا على ديهم
ويستقلوا انما بعينهم وشركة في اهل عشرا من خرج عن هذا الوصف تباع منهم
ولا يبقى في الزاوية ثم ان بنت فلان يعني زائدة المذكورة خرجت عن ذلك واشتغلت
في الزال بامور قبيحة فاقتضى شرط الحبس ان تباع فبعناها من اهل تانسكة
ومع فوج من خميس تردانة من هشتر انما وكنا مرة بعد ذلك جلا استعجم يوما

الآن وقد رأيتموني فما لكم تطلبون مني الإقالة في تلك الأدعية فإنما هي تعجيل فقال
وكان الحسين يعني أخاه حاضرا في المجلس فلما سمع كلامهم وإلحاحهم على أن يقيلهم
تكلم فقال أما رجوع تلك الحاجة إلى الزاوية فلا سبيل إليه فإن أراد أخي أن
يأخذها منكم بماله ويقيم في ملكه فالحسين يعوضه لك قال الشيخ فلما ألحوا
علينا مستحيين منهم فأخذنا النصيب بما في جيوبنا إذ أراد صعب بعثنا إلى الحج بكذا
أو قيلة فأتت ثمار رحمتك بذلك المولود فلما قضى الشيخ غرضه اتضح الغرز
وذهب كل إشكال وقضيت العجب من جمعه بين هذه الأمور اشتباه عزة في مساو واحد
مع أنه في غاية الضبط والبعد عن فضول الفضول وعلمت أنه ما جاء بذلك إلا
ليسري ويشجعني من الحمق رحمه الله ورضي عنه ولعلمه الآن أتفرغ في هذا
التغيير لتحصيل مناقب الشيخ وأحواله وأخواله في سيرته وفي أصحابه
فأرى لك نعم لا أستأجر إلخ ه كلام الشيخ اليوسي رحمه الله وقال في المحاضرات
دخلت على الشيخ رضي الله عنه وكان اليوم يوم جمعة فوجدته في روضة
له شباك وإذا هو يقرأ لولده ديوان الشعراء الستة ويقرر على النسخة
ما يحتاج إليه من شرح الغريب ونحو ذلك فقلت في نفسي هذا يوم الجمعة
يحتفى فيه بالإقبال على العبادة لا الشعر فخله ونعزله الروضة من رفع
ذكروا عتابا في الشيخ رضي الله عنه أغرق عن النظافة في ذلك كله ثم
علمت أن ذلك إنما كان لصلاح النية وصحة الإخلاص وفي هذا الأمر وكذا
كان ذلك عبادة له إذ كان في أي موضع كان وهذا بخلاف الجهة التي ترد علاقة
من يأخذ في العلم لله لم يقبل إلا على الآخرة لم يخرج الكتاب من يده إليه لكونه
دخله بوجه صحيح قال اليوسي رحمه الله ومن سأل شيخنا أبا سعاد ابن
ناصر رحمه الله ورضي عنه يوما عن الشرح في بعض ما كتب أخذه عنه فقال
لي إنك لم تكرر لنا رواية في هذا وما كنا نعتني بذلك قال الشيخ رضي الله عنه
وقد قضيت العجب من المشارقة واعتنائهم بما قال هذا حتى إني لما دخلت مصر
كان كل من يأخذ عني شيئا من الشاذلية يكتب الورد والرواية والزمان والمكان
الذي وقع فيه ذلك ه فصل قال الشيخ اليوسي في المحاضرات أيضا

مانص

قال حدثنا الفقيه الصالح أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغيثي
يعني الموقت الشهير ناظم المقنع انه ورد على شيخنا واستاذنا ومفيدنا
ابا علي أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي رحم الله الجميع ونفعنا بهم فكان
المؤذن الذي يشتكي عليه ابن سعيد المذكور ويقول له استعجلت فلما أكثر في
ذلك واشتكى لأمر الى الشيخ رضي الله عنه خرج اليه فسار معه الى
صومعة جامع الكتبيين وذلك في عشي النهار فجلسا بأعلى الصومعة ثم نظر
المؤذن الذي كان يشتكي عليه في صحن الخلوة بعيدا عنهما بنحو مد البصر وبقيا
في حديثهما حتى غربت الشمس وأقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا
فقال الشيخ للفقيه المذكور أقد تبين الوقت قال نعم وبعد كلامه فقال
مؤذن الخلوة الله أكبر وجعل يؤذن فتعجب الفقيه من حذاقته وللغريب
وعلم انه إذا كان في كل يوم يكون على الصحة فلم يعد الى إنكاره رحمه الله هـ

فصل ولما قفل الشيخ رضي الله عنه من مصر متوجها الى
الحجاز في حجته الأولى اجتمع به هناك الفقيه العلامة الشريف أبو عبد
الله سيدي محمد بن أبي مفتوح التلمساني الشهير بالشيخ فأخذ عن الشيخ وتلقى عنه
الذكر وصحبه في رجوعه الى المغرب ونزل عنده بالزاوية فزوجه الشيخ رضي الله
عنه اخته لأمها السيدة مريم وكانت عاقرا لا تلد فشكى للشيخ انه
يريد الأولاد فقال له طلقها وأزوجك ابنتي أم كلثوم لعل الله يرزقك منها
ذرية صالحة فطلقها وزوجه الشيخ رضي الله عنه ابنته المذكورة وهي
شقيقة سيدي أحمد الخليفة وفي خط الخليفة المذكور رضي الله عنه فأخبرته
بغية أم كلثوم حتى أدركتها وختمت القرآن قراءة وحفظت الوسيلة وحسن عرفة
ابن غازي وشيئا من النصر وقرأت الوغليسية والبردة وتزوجها الفقيه
الأستاذ سيدي محمد بن مفتوح التلمساني في المحرم سنة ستا وسبعين وألف
وولدت له أولادا ثمانية قال وفاته الحلم بالطاعون سنة احدى وتسعين
وألف وبقي أولاده المذكورة الله في علمه وقدرهم بيده الحمد لله ه وتوفي
ذا الأولاد المذكور سنة خمسين ومائة وألف بزاوية خاله الشيخ سيدي أحمد الخليفة

المدفونة بزاوية العلماء قبيل فضاء معروف رحمه الله وسيأتي ذكره في الخامس
إن شاء الله **فصل** في رسائل الشيخ رضي الله عنه عدة رسائل تشتمل على
قواعد وفوائد جليلة تنبئ عن حال الشيخ رضي الله عنه وتفصح عن مقامه في
الورع والتعلق بالله وغير ذلك وهي كثيرة جدا وقد جمعها ولده سيدي أحمد
الخليفة رضي الله عنه بلا ترتيب ثم جمعها غيره كما في صدر الكتاب فانظره
وبعض هذه الرسائل للقطب سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه جمعها مؤلفها في
خط خليفته ووارث سره في الدين في حياته العلامة سيدي أحمد بن محمد بن ناصر
رحمه الله فألفيتها غير مرتبة ولا مجزئة بل هي في خزانتها متفرقة بتشعث
في تكميل الفائدة وتيسيرها لمن شاءه واعتنيت ليحصل النفع بها مع أن عزائي
بأن البعض للمتقدمين والمتأخرين غير المتصل ورتبتها على خمسة أبواب ومن الله
أرجو الإعانة والصواب **الباب الأول** في رسائله إلى علماء
وقته من قضاة وغيرهم ونصحه إياهم **الباب الثاني** في رسائله
إلى أحبته وذريته ونصحه إياهم **الباب الثالث** في رسائله إلى
أصحابه وتلامذته ونصحه إياهم **الباب الرابع** في رسائله
إلى الأمراء وفتنه ونصحه إياهم **الباب الخامس** في أجوبته عن مسائل
في فنون شتى سئل عنها ونصيحته إلى المعاصرين رسائل الشيخ ابن ناصر
والله سبحانه ولي التوفيق ه بلفظه ونحن نذكر من هذه الرسائل ما تيسر
ذكره إن شاء الله بحسب ما ينبغي **فمن ذلك** ما كتب به إلى أحد تلامذته الشيخ
أبي علي اليوسي رضي الله عنه ونصه بعد الافتتاح بالبسملة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من محمد بن ناصر كان الله له إلى سيدي الحسن اليوسي سلام
عليك ورحمة الله وبركاته جاء أمر إليك الله الذي لا إله إلا هو ما تقول إلا بعد
فعليك بالله ولا تهج ولا تغتر إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا تضيع
أوقاتك في القيل والقال ومخالطة من لا خلاق له من الرجال وإنما أتاك ما أتاك
بنية الدخول في زمرتنا بعد ما قال لي يبلغنا خبره والمصافحة بعده
أبطأ في الغربية التي ألبسه تفسيره عند قوله تعالى وإذا حييتم بتحية

فيجيئوا بالخير بعضها أثر بعض ولا غاية ولا تنتهي والمسلمون من عاداتهم في كل
وقت لا سيما في ترادف الاجابة وعند زيارة قبور الصالحين وأما الصلاة قبل الورد
فمعلوم من السنة ضرورة وأما في الوجود فكفيلة ببيان ذلك بينة شافية
وأما مسألة من يستخلف فلا تجوز في طريقتنا من باب ذوق ما السبب في فعل تحية
النبي صلى الله عليه وسلم في تعليه باشعار عمر ثم ثنيه كما فعل ذلك في أمره بسد الأبواب
الا باب أبي بكر والله أعلم هـ وكتب أيضا بما نصه من عبد الله تعالى محمد بن ناصر
كان الله له الى سيدنا الحاج الفقيه اللبيب الولي سيدي الشريف من سيدي أبي بكر السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وعلى سادتنا أشبالك وكرام أهلك ومن تشبث بأذيالك
فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو سبحانه وبعد فقد تصفحت كتابك ووقفت على العلم
وأشهد وأصلح بك وإياك نستروح عمك والعافية لك ولكل من منك بسبيل وأما
الجواب فإني لست من أهل ذلك لأني أقرأ في فهم من ذلك بل إنما هو شيء يفتح في
القلوب للغير للاستعداد من أمثالكم ولا تحسبوا غمضت عنك كفيل إن شاء الله بنيل
أربك فإذا أصبحت وإذا أمسيت فاقل عشر مرات عقبة سبعا اللهم صل وسلم على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تدفع بها عنا كل شر باطن وظاهر إنك أنت الله
القوي القاهر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تجلب إلينا بها كل خير
باطن وظاهر إنك أنت الله الغفور الغافر سبحان ربي ما أعظم الوهاب اللهم
إني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم إني أسألك
العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ
بعظمتك أن أغتال من تحتي اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي
شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم فإني أرجو من فضل الله إن واظبت عليه أن يكون لك فيه
كفاية بما طلبته وزيادة عن الطريق والله ذو الفضل العظيم هـ وكتب رضي الله عنه
من محمد بن ناصر كان الله له الى من يشعشا من الفقراء أهل الصدق والوفاء سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فلا أراكم إلا فشلتم وتنازعتم في أمركم

وأخلدتم إلى الأرض واتباع الهوى واستبدلتم بالصبر جزعا وبالقناعة طمعا
فلا تيأسوا من غيركم وانتبهوا من رقدتكم ومقتوا من كان فوقكم فإن لها من بعد هزل وعقوبة
البغي النافذ فيكم فيها شديدة عمومها بادر للتخلص من ذلك وقع في مهواة من الشر
لا نفع فيها وتحابوا بينكم وتعاطفوا وتزاوروا وتصابروا وتناصحوا وتناصروا ولا تقاطعوا
ولا تدابروا وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر برفق لا عنف معه واجعلوا
الموت نصب أعينكم فإن أحدكم لا يدري متى يأتيه أجله والله المستعان وعليه
التكلان ومنه نستمد لنا ولكم التوفيق والهداية إلى سواء الطريق واعلموا أن الزوايا
في النسبة الناصرية لا فتنة ولا غرض في الزاوية كل شرك فاحذروه ثم احذروه فمهما
تأمنوا أحراجا لكم منتسبا إلينا يعلم طمعا فإن أسلافكم ... فقطع الطمع في
المخلوقين فلا ينبغي لأحد منهم أو لأولادنا أن يكون خداعا ولا مخادعا للناس غيرة والسلام
وكتب رضي الله عنه ما نصه يقول عبد الله تعالى محمد بن ناصر الدرعي
كان الله له موصيا لأخيه في الله سيدي أبا العباس الحسناوي سدده الله تعالى آمين
بعد فيا أخي أوصيك بتقوى الله تعالى وترك الفضول والجد في عبادة الله تعالى مع
قوة الرجاء في حسن القبول والتواضع والصبر والقناعة والشكر وترك الطمع
ومصاحبة الورع والإياس مما في أيدي الناس والرضى عن الله والتوكل على الله وأن
تخلو من العمل السيء وأن لا تخاف في الله لومة لائم وأن تغض بصرك عن محارم الله
وأن تحذر مخالطة النساء فإن مخالطتهن تؤدي إلى الكبائر من مقام الله ولا تغتر
في جملة المغترين وأن لا تخوض مع الخائضين وأن تحفظ أوقاتك وتهذب أقوالك
وأبشر وكل من معنا في الله فإنا رجوناكم غدا يوم القيامة من عفو الله وكرامته
وسوابغ نعمته وعوارف رحمته قال تعالى خيرا لكم ... فاتقوا الله واصبروا واشكروا
بما عنده وابشروا وتحدثوا بنعمته واشكروه والله المستعان وعليه التكلان
ه وكتب رضي الله عنه ما نصه من محمد بن ناصر إلى من بسجلماسة من إخواننا
الفقراء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تعملوا بها ولا تتكلوا فإن الله تبارك وتعالى
يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الأقربين وورد في الحديث

أن

ان الله تبارك وتعالى تفضل فلا اجمع على عبد أمنين ولا اجمع عليه خوفين فمن
أمنه في الدنيا أخافه في الآخرة ومن خافه في الدنيا أمنه في الآخرة او كما قال وقال
تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى وقال فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الآية وقال ان تزرع تزد وازرع وزرانهم ونسأل الله لنا ولكم التوفيق
ه وكتب رضي الله عنه الى بعض تلاميذه اما بعد فاوصيك بتقوى الله
وان تكون من نفسك على حذر ولا تأمن غوائلها وان اظهرت لك الطمانينة وان
ترجو ولا تخاف الا الله ولا ترفع حاجة من حوائجك الدنيوية والاخروية الا
أو جلت الا الى الله ولا تهتم بامر الرزق ولا يزال لسانك رطبا بذكر الله ولا
يطول لك تقصير انفاسك الا في طاعة الله وان لا ترى لنفسك فضلا على احد من
خلق الله وان تعد نفسك في الموتى فاذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت
فلا تنتظر الصباح وان تصبر وما صبرك الا بالله وان لا تقنط من رحمة الله
ولا تأمن مكر الله وان تجدد في كل ساعة التوبة والانابة الى الله وان تملأ
قلبك بالرحمة لخلق الله وان تلين جانبك وتحسن اخلاقك لعباد الله وان تطهر
قلبك من بغض احد والله المستعان وعليه التكلان وكتب رضي الله عنه
الى فقراء تشوكة اما بعد فانا نستوهب لكم من الله تعالى ان يجعلكم في كفايته
ووقايته وعنايته ورعايته وحياطته وكلاءته وحراسته وولايته وكفا لته
وسرايته وخفارته وعزته وقبضته وذاتيته والله المستعان وعليه التكلان
واوصي المقدم ان يتفقد الفقراء ويذكرهم وينصحهم ويعود مرضاهم ويشهد
جنائزهم ويتفقد غائبهم ويسعى في قضاء حوائجهم وان يحمل اذاهم ويشكر
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وان يسعى كل السعي في ما يصلحهم واصلاح ذات
بينهم والتأليف بين قلوبهم وان لا يرى لنفسه فضلا عليهم وان يحفظ جاههم
وان يذكر ناسيهم وينبه غافلهم وان لا يشق عليهم بشيء مما فوق طاقتهم واوصي
الفقراء ان يتأدبوا بأدب معه ويعظموه ويحترموه ويطيعوه فيما يأمرهم به
وينتهوا عنه وان يخدموه فانه وكيل الشيخ فمن احبه فقد احب الشيخ ومن
ابغضه فقد ابغض الشيخ ومن عصاه فكأنما عصى الشيخ ومن عصى الشيخ

فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فيوشك أن يأخذه وكتب
رضي الله إلى بعضهم ما نصه أما بعد علم الله لنا ولك وختم بالسعادة آجالنا
وآجالك وقد عجزت أن تأتينا به بنفسك فما تريد بلوغه إلينا فأرسله مع أخيك
واستودعك الله وإياك أن تحاول كل المحاولة على جمع خاطرها بقولك لي وأدب
فشرعهم كذا ما البيت فيه معصية الله عز وجل واستخر الله في أمر الزواج فإن النكاح
سنة الأنبياء وكثير من المسلمين ومبادئ أعظم استقامة الشيخ يزيد لك أن علاقة
مراد بالنكاح وقد تذاكرت مع بعض الأولياء يوم تزوج سيدي أحمد بن إبراهيم فقال لي ٤ تنبيه
فوائد معة الرجل قربا من الله تعالى ورفع درجات بسبب تزوجه وقلة الفرح من
قلب زوجه بذلك وذكرت ذلك لسيدي أحمد بن إبراهيم فقال لي صدق وسيدي أحمد المذكور
ثم نزعة الضرورة العادية للتزوج كما دعتنا وما رأيت التزوج عليك إلا إن أمرك
أو قربه من العزوبة بعد تخفيف البكرة في ذلك فاستعن بالله وتوكل عليه ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وكتب إليه أيضا وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته أما بعد فقد وصلت وحضرت أجاب الله دعوتك وغسل حوبتك وجعلك
من الموقنين الفائزين برضى رب العالمين وأما الغنيمة فادع الله لنا بالتوفيق
لشرعها على الوجه الذي تطلب وكتب رضي الله عنه إلى بعضهم ما نصه سلام
عليك وعلى أهلك وكل من يلوذ إليك أما بعد فقد بلغنا أنك هممت بالقدوم علينا
فعرفنا بذلك غاية معجل القدوم مسرتنا بتمكيننا من رؤيتك في طلعتك السعيدة ولا
يثقل علينا السفر إلينا لكثرة من يريد فرارا فقط في السفر شفقة علينا من كثرة
المؤنة والزحام فإن الدار دار الله ثم دارك ودار المسلمين فلهذه لذلك إن أقامها
الله تبارك وتعالى ولا يبعدها كثرة الأعياد بفضل الله تعالى ولو كان نزاء الأولاد
مولعة وأما مرارا زوية متحاولة بإنها تتشوف بذلك وتزداد حضوة ولا ينقص
ذلك مما أسبغ الله علينا من فضله جميلا والسلام وكتب رضي الله عنه
إلى بعضهم ما نصه أما بعد فلا نسأم من الاشتغال لنا ولك الأخذ في الجلاء في إصلاح
الأعمال والتوبة مما يرضي ذا الجلال شيم تسمو من نجاة الفوت وارغب إلى الله في كل
حال وتجنب الفضول واصحب الأصول تظفر بالقبول وأوصيك بالتورع كل التورع

فيما يدخل من قحط وغيرها فتلبسه من الثياب فذلك من اشاير الاستغفار والندم
المستغفار وإذا ما نزل بالمسلمين من الشدة فلا يهمنك ذلك واصبر صبرا جميلا
فإن الله يخلف ذلك كله وإذا سلم لك دينك فكل ما سواه هين ولا تخف الجوع على
نفسك وعيالك ولا دار ولن تجد الا الله وكلما اعطيت شيئا فلا تشك ان الله
يخلفه ويوفي لك اجره يوم القيامة فهي صدقة مقبولة ان شاء الله فلا يكن في صدرك
حرج على ما حزين واكثر ما تقلب السلاقة والعافية واما الفراق الذي فعلت
به القبيلة فلا تواجههم فيه ولا تخرج من دارك واصبر فلا بد أن يأتي الله بفلك
فيجعل الله بعد عسر يسرا وعسى أن يكون قريبا والسلام وكتب رضي الله
عنه الى تعظيم بما نصه وعلى سيدي فلان السلام ورحمة الله وبركاته عز وجل
اما بعد فقد علمنا اموركما واموركم الى من اليه يرجع الأمر كله وكفى به وكيلا فلن
تخشوا احتيارا فإن اعتبنا وابشروا فالله يكفيكم كل محذور وتخويف من غير الدنيا   فقر ؟
وان خزنة الجنة الموفورة ايسر والسلام وكتب رضي الله عنه الى بعض الفقهاء
حين وقعت الفتنة بينهم بما نصه الى قبيلة بني فلان وبني فلان سلام عليكم اما   بل
بعد فاتقوا الله فيما تعاطيتم من القتال جاهلية للدين التي لا تنبغي ولا تجوز وقد
عفوت لكم عافية الله تفضلا منه وما يجي من كسر فيما مر فلان تبعة اشهر او نحوها
كذا ورأى احرمها كذا والله المستعان وكتبه كما البأ منكم الجواب محمد بن ناصر
وكتب رضي الله عنه الى من بعث اليه بعض صدقة وكان ابا عثمان من ابناء
المرابطين بما نصه من محمد بن ناصر كان الله له الى سيدي ابي الحسن علي بن يحيى بن عمرو
امده الله بتوفيقه وايده بالعافية الحق تحقيقه سلام عليك ورحمة الله وبركاته
فإنه احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغت صدقتك فجعلها جعلها
الله مالا جميلا يعود عليك نفعه ومن اسباب الفوز برضوان الله والدرجات
العلى في جوار الله وتعجيل ما عندك كل وسيلة وضرر فما عرفت كان ابوك وانا ارى
ان اجعله في اهل العلم في ارضنا ونخرج فيما المسلمين سرا وانا اوصيك بتقوى الله
ومجانبة الهوى وصحبة من تذكرك رؤيته تقوى الله وتعينك على طاعته فإن الرغبة في
الدنيا عن [illegible] الله وعن اولياء الله وتبعدك فيما يشته الا خسيس لمعاقلة

مع النبي وإن لم تعتقد غيره أن كثيرا من أولاد المرابطين وفرق من الأمة تعلق قلوبا غيرها
بكونهم أولاد صالحين، فقالوا قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
الآية وقال نوح عليه السلام حين سأله في ابنه الذي لم يتبع طريقته يا نوح إنه
ليس من أهلك إنه عمل غير صالح وعليك بمطالعة بداية الهداية لأبي حامد
الغزالي وكذا رسالتنا وإن أردت الاطلاع على عيوب النفس فعليك بمطالعة ربع
المهلكات من كتاب الإحياء للغزالي فإنه يحوي منهاج العابدين وما لم يحو بداية
الهداية للغزالي والرقائق اهم الزهاد عبادة لكثرة خوف الناس في التدبير وقلة
الوسواس فيما تركه عنده والسلام فصل قال الفقيه أبو القاسم
العميري في جمع سنته ما نصه وأذكر هنا كتابا لعمنا الشيخ العارف بالله الآخذ
في أحواله بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي
الله عنه وأنه عيناي وبلغني من التبرك به فناي رغبة في مزيد اتصال
ورجاء الخير والبركة في نيل الوصال ونصه فالكاتب من كتب إليه في طلب الورد
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما الورد فهو ثلاثة أذكار أولها
أستغفر الله مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا إله إلا الله إلا الله الله مرة وفي تمام المائة تزيد محمد رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقتها من صلاة الصبح إلى طلوع الفجر
الذي بعده وأما السبحة فبعد أن تكتب على كبد اليمنى أن تشرح ثلاثة أيام بالعقل
وتلقنه وكتب محمد بن ناصر كان الله له آمين هـ قال أبو القاسم العميري وهذا
الكتاب بيد ولده الحمد لله تنبيه في فضل الإقتصار عن الرسول بن عبد السلام
رضي الله عنه حين يقول في ذكره الله الله الله مقتصرا على اسم الجلالة
فأجاب بأنه بدعة ورد ذلك بعض المتصوفة من المتأخرين واستدل
بأدلة ليست واضحة في مراده وقال ابن حجر الهيتمي في فتاويه الحديثية قد
تقرر أن ذكر لا إله إلا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقا هذا بلسان أهل
الظاهر وأما عند أهل الباطن فالأمر يختلف باختلاف أحوال السالكين ثم
قال بعد كلام والحاصل أن الأولى بالسالك قبل الوصول التمرن على المعارف أن يكون

قريبا أيما أمر أبيه أستاذه الجامع لطريقي الشريعة والحقيقة بأنه سر الشيخ
الأعظم بأن يكون له أستاذ كذلك فلا يعدل عنه كذلك إلا إذا أراد الله بلسانه في
وقلبه الذي يفتح الله عليه بما يتعلق به فيما مر ثم ه باختصار فصل
في حجة الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه الثانية لما دخلت سنة سبع
وسبعين وألف عزم الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه للسفر إلى البلاد المشرق
بقصد حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وقصده
جماعة من أولاده وأصحابه والحج الفقير من شاء الله يرون كذلك أخوه سيدي حسين
رضي الله عنه فحج بأولاده وأصحابه أيضا فحج من حج مع الشيخ رضي الله عنه
من أولاده سيدي محمد الكبير وسيدي علي وسيدي عبد الله وسيدي أحمد الخليفة وغيرهم
قال الشيخ اليوسي في المحاضرات لما تهيأ شيخنا شيخ الإسلام وعلم الأعلام
أبو عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه للتشريق في حجته الثانية أرسل إلي في حاجة
أقضيها له مما يتعلق بسفره ذلك وأنا إذ ذاك بالزاوية البكرية فقضيت
ذلك بحمد الله وسافرت إليه حتى بلغته فلقيني بترحيب ورأيت منه بحمد الله
إقبالا خارجا عن المعتاد حتى إني متى ذكرت ذلك إلى اليوم يغشاني خجل أو شبه
على نفسي وأمشي معه حتى شيعته لوجهته إلى أن جاوزنا سجلماسة بمرحلة فوجهني
إلى داري ولما كنت ببعض الطريق أمسكت الدعاء له قبل تحركني الدعاء له بعد وزاد
الصبح ورداءه فلتشـ وكان سفر الشيخ رضي الله عنه من منزله وجهته بتامكروت
كما ذكره ابنه وخليفته سيدي أحمد رضي الله عنه في رحلته قبيل صلاة العصر من
في تلك الليلة — يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف وبات بتاوريرت
والتمس رضي الله عنه في طريقه بزيارة أولياء ومن قاله الرجال في وقال إني
لم أبلغ كتب إلى وكيله بالزاوية سيدي محمد الحبيب وقال له بعد تمام الكتاب
وليثنا على الفقراء كلهم وأوصهم أجمعا يحفظوا على ما ألزمتهم في أوقاتها وعلى أورادهم
رحمة — وبالصبر واتباع الحق فيبدله من قلبه ويتقوى الله التي هي عمدة أمورهم والكر
للمسلمين والدعاء للشيوخ بإصلاح ذات البين والنظر في مصالح العامة وكف الظالم
ونصر المظلوم والسلام وكانت حالته رضي الله عنه في هذه السفرة كحاله في

السعادة الآتي ولازموا عكوفهم من القيام بوظائف الدين فرضا ونفلا واجتنابا على افعال
البر قولا وفعلا والمراوفة على درس العلم بكرة وعشيا حتى لقد ختم في منزل السعادة مع
اخيه واولاده مختصر الشيخ خليل مرتين احدهما في ذهابه والاخرى في ايابه وكان ذلك
فيما بين مصر وطرابلس وكذلك اخوه سيدي حسين في جمع سفينته ولما وصل الشيخ رضي الله
عنه الى مصر اجتمع عليه علماؤها وتبركوا معه بان اخذوا عنه واخذ عنهم وحكى
الشيخ البوبيسي عنه انه قال لقد رايت العجب من المشارقة واعتنائهم بامر الشيخ
قال حتى انه لما دخلت مصر كان كل من ياخذ عني عهد الشاذلية يكتب الورد والرواية
والرفقة والمكان الذي وقع فيه ذلك اه وقال سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه في رحلته
لما نزل الشيخ ابو الحسن علي الزعتري موقت مصر من اصحاب والوفا رضي الله عنه واخبرنا انه قرأ علي بن محمد
عليه القصيدة الخزرجية في علم العروض والقوافي ونقاية السيوطي تشتمل على اربعة
عشر علما وذلك سنة ستين وسبعين والف في حجته الثانية واخبرنا انه يوم ختم اخر
الكتابين عليه اراد ان يقول له يا سيدي ان التحقيق انقطع بهذه الازمنة والطلب فيها
ارتحل وعزمنا على ما يستفيد الناس منه فجاءه انسان بكلمة بلغتهم فقلت في نفسي
اذا فرغ هذا من تكليمه كلمته بما في نفسي فلما فرغ من التكليم واردت ان اتكلم بادرني
الشيخ بقوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الاية قال فسكت ولم ازد شيئا رضي الله عنه
قال سيدي احمد الخليفة ونظير هذه الحكاية ما حدثني به الشيخ محمد اخو الشيخ مصطفى انه
حج مع الشيخ قال فبقيت ليلة متحيرا وفي همي ان اراه وتنام العيون فقلت في
نفسي متعجبا بتحيري انه لم يحاذه احد مثل هذه الليلة او كلاما هذا معناه قال فما استتم
الخاطر حتى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقرا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا قال فضحكت وضربت اخماسي في اسداسي معاتبا لنفسي وعرفت صاحب فراحتي
الموجب لي ثنيه رضي الله عنه فقال مولانا العلامة الحبر ابحر الفهامة العارف
الرباني والهيكل الصمداني سيدي محمد بن ناصر المغربي انما لي اجتمعت به لما ورد مصر قاصدا
حج البيت الحرام سنة ستين وسبعين والف وقرات انا ومن معي الفاتحة واخاني في الله
وقال لي لا تنسني من الدعاء فانه مفتقر الى ذلك ودعا لي بدعوات كثيرة وعرفت
بركتها وكان اجتماعي به بالخلوة التي بسكنها الجامع الازهر ورايت الشيخ يحيى

الشاوي

الشام والمغرب يقبل على من يريد به ومن فرغ خرقته عليهما وكان رضي الله عنه له الباع
الطويل في علوم الشريعة والحقيقة وكان من ايمة الصوفية السالكين طريق الحق
تعلى ثم سار الشيخ رضي الله عنه الى الحرمين الشريفين بقصد النسك فيهما واجتمع
بشيوخهما واخذ عنهم واخذوا عنه وانقلب راجعا الى بلاده واجتاز في طريقه
بالحجاز بالشيخ ابراهيم اللقاني رحمه الله على عقبة ايلة فزاره فقال سيدي محمد بن ابي
القاسم الصنهاجي في اجوبته ما نصه كان الشيخ رضي الله عنه يقول من قرأ
للميت بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى عشرة مرة جمعوفيه ودفعيه عظيمة نفع
وقد امرنا بقراءة ذلك العدد حين وقف على قبر الشيخ ابراهيم اللقاني في درب
الحجاز حين رجوعه من الحج وسمعته يتمثل الى كل مرة منهما ومنها انتهى الشيخ
رضي الله عنه في رجوعه الى مصر اخذ بها عن شيوخها واخذوا عنه قال الخروبي
مستمر في جمع ستة ختمت مع الشيخ السنهوري جمع الجوامع في الاصول لابن السبكي
على عدة العلوم العقلية والنقلية الشيخ علي الشبراقليسي الشافعي قراءة من
الشيخ عليه وانا اسمع بالقاهرة سنة سبع وسبعين والف والشمسية في المنطق
كذلك قال وقرأت مع الشيخ السنهوري على الشيخ عبد المعطي المصري الى التلخيص
المفتاح في الفنون الثلاثة المعاني والبيان والبديع وختمناه عليه بالجامع
الازهر قراءة من بعض تلامذته ونحن نسمع بعد ان قرأت على الشيخ منه جملة قبل
ذلك قال ثم قرأنا على خاتمة الحفاظ الحاج الرحلة شيخ الاسلام الشيخ محمد
ابن علاء الدين البابلي الشافعي اوائل الحديث بعض احاديث البخاري ثم اجازنا
بجميع رواياته ومروياته ومسموعاته مع السيد العربي بن عبد العزيز السجلماسي
سنة سبع وسبعين والف قال وقرأت على اعلام جامع الازهر الشيخ سلطان
المزاحي وعلى الشيخ ابي الحسن علي الزعتري بالجامع الازهر مع ابن شقيقي سيدي علي
ابن محمد بن ناصر الربع المجيب على نصف الرابعة ثم على الفقيه المتفنن سيدي احمد الغنم
بطرابلس الغرب كذلك يعني مع سيدي علي مثله هـ ثم قفل الشيخ راجعا الى وطنه
وبما انتهى الى سجلماسة نزل صلحاءها وتبرك بضريح الشيخ الاكبر سيدي ابي القاسم
الغازي رضي الله عنه ومشاه واباه تلميذه العلامة المشارك الشيخ القاضي

الاعز ابو مروان عبد الملك بن محمد الناصر عقب وهناه بقصيدة يقول فيها

بسمت ثغور الزهر بالتبشير | وتهللت غرر الروض بالبشير
وانهل غيث من سعاد بعهدها | لمت براة الحب بالتحبير
وتعللت نفس العليل بزجرها | بشرى الخيار في بارق يسير
لولا العناية لا تسوغ تربنا | لحمت فيه بمقتضى الزمهرير
لا كرقا في الجنان تجبى فروة | والقار شر على خيمة نجير
ورجاء وعد تستهيم رقعها | شأن الاحبة غاية الزهر
فاطلب ولا تعجز فكم من آيس | فرقا بنعى العشير بالتبشير
واسلك سبيل النصر والفوز من هوى | يقضي بصاحبه الى التغير
فاحمد في نعم النبوة التي | وبهاديه والرشاد في الغير
لا تنتهي التقوى ولا تجدي منى | وعدالة للنشر والحشر
يا رب يا محمود منك محبة | بمواهب التوفيق والبر
وسلوى تسلى من قضى لم تقضى | من راهب او راغب الخير
فاذا الرجاء النجح والشدا فعي | جار فعارضه عن الخطير
فتح من الباب العلي المختار من | بين الورى بالنجح والنصير
شيخ الخلافة مع بالاقتسام فما | غير ولا فرع غير الخير
افنى على شرفه عن حسنية | محفوفة بعزائم الصبر
ونجيه فيروزه في مجتبية | محمد بن الناصر المختير
هاذي الرباب الى النبي محمد | المصطفى المخصوص بالذكر
المصطفى المخصوص في الكتب التي | نزلت على الرسل بالبر
المصطفين من عدهم لا علي من | كعب وعدي معد وعن نضر
ما انفز المنه الغراء كلما | يستراحه من كلفه الكبير
مراة عنت وتجاه انت لخميس | كل الفضول من نور النشر
من شئتني في كتبه الحضرة في | جاءت اليه عن رائد العبير
الخاتم المنصور بالرعب الذي | يغشى العدو قسيرة الشهر

قد أغرقوا لو غرقت كواكب ان
بشر الوغى وتغيمه وجيها وـــه
يا ركبتيها وقرنه فاستبشر تجمع
فاز قوم غير أهلها فعرفت به
وأد عن الدين عمارهم فتقبل
كم قد أتى من الفخر وتعتـبد
وقيل تغر لعشيقة بالهيـنـها
فيضحك في تمائم بدر توجها
يا رب بالمختار والآل البـنـي
ومن رآه من أقربا أتى خاضعا
أصلح فسادي واقبل حسنتي
واعف بفضلك المعاصي ذنوبنا
واجعل شفيعي في القيامة أحمدا
قد جئت يا رب نادما في زورقي
نفثت ومن علمت بفعل التي سائحا
وترابها المرعون منه عناية
لا أبتغي غرضا ولا ولا بها
إن أحسنا بفتح بعدها دعا شرا ربي
يا هشم في بلعو وأنظرها أليتي
فعظيتي قد سامها داهما أربي
وامض في الوجهة تنزيهة
والعنبر منه بنسيمه تلك نية
قد غرقوا في غربه من أثير الهوى
بأبي محمد النبي أوداي من
وبتلويه دما نغرار القبا من قن

خضراء فأنير به من بحر
فتدخيئاه الشمس والبدر
بالله أنتم زرقية تنبرد
أقاع بالشعر والنثر
بالفهم بالشيكار والفسر
فع كما بي بالبين والحجر
كما بمعنم الرسل والنذر
ذنب وأقم فتغفر الفقير
قد خفت من بغرق غربه زبر
أو ضارعا في البرق أخضر
وأنتم على يا أهل البشير
زيني ويد عناد من أشير
ومن الشفيع بحرف الحشر
هند فا بينه من الشعر
من أول الخير والشكر
بكمالي دنا فشاير والبصير
قلاد ويلاد عزالفو والزفر
شبح وأنتم تقطع البحير
تغنيه غرصة وغير قبير
سعود التعموق تراجل الخير
فأنا النسيء وقد نقض عمر
وقد نت أولى من عن البكر
فا نعم ذو فرود وحرير
أشرار فا الشرع الضرير
حا زالقضا بان عن فو الضرر

كلعة

وشيخه عبد الله الخروفي السنا الـ ... ـسمري سناه يا للانجم الزهر
وشيخه الغازي الامام المرتضى ... شيخ الشيوخ وآية العصر
ونجل عبد الله اشرقه علي ... الكرم به من فاح بـ
وشيخه المحشي يوسف بن العلي ... بالجيب في الافكار والذكر
ذاك ابن يوسف احمد الحجي زري ... ثم بلقيت للبيض والعفير
وشيخه زروق احمد في التقى ... فاهيك من كنز ومن خير
ان الشيوخ كما القناة نسبة ... للذكر احمد ليلة القدر
ويكون ابدى وانتمى سيرة ... للخير حتى منتهى السير
انعش بروحي نفحة تشرقه ... وتغيب في من غيبته اذ سر
وتحثه للطاعات بهمة ... وتعوكتني في الخير والنشر
وتخصني بتبصرتي وتزلفي ... ليعي في الاسرار والجهر
والي يا اولي انتقاء وسيلتي ... وسكاكتي من فضل القدر
والعقل منه بداية ونهاية ... وتحيرت منه قبل اني العذر
وعشق اللسان اكمال في تعبيرها ... فيه القليل ادل من كثير
والعز ان الرمز لشتى من اهله ... ان شاع في او في دنا اسير

وكما استغرق الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بزل ويبقى هنا اذ الاصحاب والاهل المحبة من الخاصة والعامة ووجدت عليه الوجود في سبيل التغنية من العلماء ثم حق ونعم قال الشيخ اليوسي رحمه الله لما فعل شيخنا لما قام ابن ناصر رضي الله عنه من الحج ذهبنا اليه لنسلم عليه فخلوت به يوما وجعلت اطلب منه واطلب بغاية رحمه الله ان الرعاء قراني في سبع ثم سنة ماه خلت معناها وانه مراد وانا توجهت للرعاء لاجل حاجة ربك الله تعالى في لساني اولا انما اله عونك لا بهذا الرعاء اللهم اجعله عينا يشتفي منها اهل المشرق والمغرب قال منه كنت اتعجب في نفسي وانا اقول سبحان الله بماذا استحق هذا الرجل هذا قال وكما صنعت القصيدة الرائية في مدحه وتعنيته بما اخلفته اليه ولده الفقيه الناسك الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد ابن ناصر من الحج فقال

اهل

المغرب

يقول ابن الشيخ جعلك الله عينا يستقي منها اهل الحسن وقد قال في هذا التقييد
يحتمل الرعاء والحذف نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين ذلك. ادرك من هذا
فأكله جماعة من فقراء المغرب وانا حاضر وقال بعضهم يشير الى هذا ضوكم هذا
شمعتكم ه وقال في صدر شرحه للقصيدة الدالية المذكورة فانه لما كان تقدم
في عام سنة سبع وتسعين والف قلت قصيدة اقترح بها شيخنا الرباني
واستاذنا العارف بالله وحرز ما نحن في العلم والدين وشيخ اوانه في تربية المريدين
سيدنا ابا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي امتع الله بوجوده واسبغ عليه وعلينا
به سوابغ جوده واهنيه بمقدمه من حجته الثانية فالقصيدة
بحمد الله تعالى من بركة الممدوح بها قد اشتملت من العلم على انواع في كل فن
منها مجال للاديب والابداع من فنون العرب كما في النسيب والامثال والحكم
والوصايا والوقائع والمديح والاستعطاف والتهنئة وفيها غير ذلك كالالغاز
والاخبار وسير الصحابة ونحو ذلك ومن فنون التصوف اربعة الوعظ وشرح
الحكمة الانسانية وادب السلوك ومنازل السالكين الى ما يتبع ذلك كنسب
الطريقة وصحبة القدوة ونحو ذلك وفيها مع ذلك جملة وافرة من اللغة يتنبه
حافظها لما احتوت عليه من براعة المطلع وحسن التخلص وحسن الانتهاء الى
ما يترتب عليه من ضروب البلاغة وقد جئت به من اعتنى بالبديع وكل ذلك
بحمد الله على ابلغ وصف وابرع رصف وحسبك منها انها كانت الى نحو
خمسمائة بيت واربعين بيتا ولا يوجد فيها رد ولا مكرر ولا ضرورة تستنكر وان
تاملت ذلك كله وغير ذلك من محاسنها اللبيب المنصف عرف ما اردته من كرامات
الشيخ الممدوح بها فان والله ليس في وسعنا من ذلك قدرة وانما هو نفحة من نفحاته
وبركة من بركاته ه كلام الشيخ اليوسي وقد رايت ان القصيدة المذكورة هنا
وقع التصدير بها التي عارضها بها الشيخ الولي الكامل ابو العباس سيدي
احمد بن عبد القادر التاستاوتي رضي الله عنه بان قصيدة الشيخ اليوسي وان كانت
مشهورة فالمعارضة بها ليست كذلك وهذه قصيدة اليوسي رضي الله عنه

وفاق

ما ذا بمنعرج الهضاب الورد *** بين الكثيب وبين وادي الأرقد

وامنن من الجزع الذي يخفيه
وازيغ عن الربع الجميل سنية
ووفي الجفون عن دبار الاعيشة
واذا مررت بحي خير اوسع
فرق عزيز جار منه كسع
من كان فيه محب عز بلا بش
واخضع فتحمل كعقب تابع
عن ودلري محمود وعزه شافع
وقتوله اغناه الجمل فشمرا
ورنت عليه نواظر وقسا مع
واجفو عروب الربع في عرضها تعا
فلعل عمر ساعة يشفى بها
ثم اشجعا قلبك ادما اشفيتها
وكن عهدت به الشبيبة والصبا
ورفلت في اثواب عيش ناسي
وقطفت من زهر السرور نواضرا
ايام كنت رخي بال في زمن
انعم باعراف الزمان مراعها
ترقى العنا من ذوي لنا تنع
للاخشى كمنع ونه نابا و
والزهر ... والخضر عن اوبق
فاذ وجد فيتانه اوزوفه
تحنو عليه ذيرفتها فرن القيا
ينشقو من الانسيم فترع كاسه
من كل صاغية الزبرجد تمصها

اجراك اطلال العشير انقهد
ام للربوع ربيع قلب للاكمد
كانوا الغيات من الزفار الانكد
اذ نوا النبي او المنازل تنرد
يشكو يمين عن والعوير قوليد
را با كنعم في العوير فتنزد
اغرو تنه لكلتا بنات تحبس د
علنا وعزو في الخضر تنمقرد
وجما الشيخة في عزالها اقرد
لسنا زلتي في اللقاء تحمزد
واستنجزن عن العظام تنجد
ارباب وخبو الغدار تخلد
بل الحيا بعير محبة تشأد
الغير لنتر افرمعا يتكد
عمرنا ثنه ابن الحيا اوعمد
وقصرت منه بالقصور الحيد
فرت علت فموسرق فموسد
في نور معا عجب الاولياء الشقي
فرحا به فترح العلياء المخضر
الشجر لنير فغير او قنهد
والعيش عمر ودنا قائم حقي
يحيلة او ببقاع انجد
ربحت عليه بكعب والصبا الند
وتحل من وشي الولي برجد
عمم تشانع على الزهر القرحد

ترى الغصون بها تعانق خلفة ... لبس الرياض بحليها المتبدد
فتريك أنهارها وتعتنق ... أزهارها في روضها المتناسد
وتساجلت أطيارها وثمار تلك ... أشجارها كالمجتلى المتمهد
وجرى لطيف نسيمها بربا بها ... من ترى الأزهار بعضها المتناهد
فاتيت من نشر بلا مسك ... أبرق خرج في الغصون مجسد
وعجبت من ريان نخل سماوا فـ ... لوني بعد نجم الزوايا متمادد
أو فرقد من طلع لنضـد ... أو غيرة الافق ممتلع بغير تعقد
أو عمود مشرعة الغزلان على بها ... أو وضاح بغير هم متبعد
بالزمرد الليلي لو نجا ... ما خطة الزبرجد شعرا اشعد
تبنى اعتنتها الزوارق اشعرت ... كلفا بها من بغير وجد لم يسد
واستبدلت الأيام دائرة عيشها ... غصنا وتالله وطلعة مجدد
سقيا للأيام وللعوالي حوزا ... عن الزمان بهم فتح قالجد
ومنازل فيها الخير تعيش وان ... الا نضار لنيس غزالة متطرد
وقفا جمرو تفاخر كلات بها ... عندنا تعزبة إلى فتصعد
منزل من عشايا في غزاريا فنشر ... فولية فوشية من غرد
وتجاوب الطلما تكاسات بها ... يا الا نبر الغرب من سلالة من فخد
وتمطروها بالورد بلتحبير نعا ... يرضى الحبيب على الحبيب يعقد
وتبشر تناجيه أبغير فايض ... فتكاليليه نرى بالأوقين مخيد
وجرير بروقها بغير تاب ... تموا أعاليه عمر بالمتعهد
هيهات تشيب الطلع إذ لا تعالى ... وتعود شيم في شباب الفرهد
درجوا كما درج الغروب وقد نعى ... فأعا نعم وامرء غير مخلد
فسقى ثرا بقعة سكايب الرضى ... دعا من الملك الكريم الاوحد
وسرى نجاة الحرم عن سترو اتبع ... عفو العفو المفضل المتعهد
إن افتدى عن التنيل فمن يكن ... ثم يتبعه برحله فكان غد
والزهر مضمار العشق بادارة ي ... بنه الى قد يعمر لدر

يثنا هواه المرء يحمر تخولا … ليحمر زاه اذ هل هو زاه مانجد
سمعي لأغراض النغوب فتسرد … فأبرم من تحبح البرايا يغمد
أو ريح خيط سمعهم ثم تشرع … في كيف أبصر بأفعالي عن ليد
من تعتليه شيئا ثم لا يجري … فيا أهلا بالخليفة لا تبعد
أو هزها أبدا قال يبشر بالخبر سبقا … يشعا الزيل عن عجبي لمشترد
أو سرة يرعى النقا الاجتلى … كل الورى ومرتق عنبر مزرد
وجنا لذ كل دلا ذلع رهينة … من غايل مشكيعب أو مشرد
وتجبر حشر البرائق واعتلى … في فلكه ويعتبر تحشد
عرضت تبني عا ساري علوا بها … فرحا على غرب الحسام المجرد
وكتستم ثوب المغاير وغادرت … تلك الغوامي كالبراع المعقد
زرعت تعاصيم الغيام لها لي … عمموا بسمعهم مرزايا مفرد
ونحت ادى دار النعيم بها همعا … بالمشتكي دار التنعيم المؤيد
ونتت بغابله الحكيم بلم يرد … عنده الرد وقلما انه من عشيد
وسعت على دما أسيل مرجريا جعا … ورزقت بها غيبر الزار وافد
وبرت على سبل وغاه شروة … بغزوا احاديث النعيم الشهد
وعرت بني مزولة بغزا الردى … تحرق مباركة الكليم المويد
وعرت دساكر جلي مغرانه … ثم تعشرقه يحجبر وزبد
وعضت بني العبابر اولاد الورى … بحمار بما بعز وتصير الغبرد
فبلغو سعت في الزمن ثم قلد … شعرا ومنت زجر كل مفرد
واشتاغلت في الحوا غيبة وفي ال … يبتزا في كل مغير ومقيد
مثل الممرت عرفي ودهاء حول … تحويله او من هماع ضرد
أو في البسيطة عنه صير تعرض … ليسعا معا وخلا الخفا مستحمد
فالم بها اذا البشرو لوان شعى … اقوال دهماء بسل ثم تحلد
شعو تكنفه الثريا والثرى … فاجسم كون من خسيس الحرد
والروح كان نشو وتروعه … من ذلك الملأ العلي لها قجد

الزلازل كنجها
لثم منح

يبغي الذي لا يرضى به تستبدل — ويجوز التمام به بتمعقد
والمرء بينهما فما بدّ بزينة — ونوى فروق به للحيم المقعد
والروح كيف ان تزود للثوى — بزادها هو بان نعم مزود
ونجا عنه بعيشه وبعيد عنه — بين لم تمشي رسيف نغيد
ومآله عنه بتربة أدراثه — حتى تعود الى الفناء كما بدي
وتشاكل وتبرا الحكومة إذا انعقد — بتعلقي وتخلق وتجسد
وتعقبها نحو الذي ترتشابه — بتأثير وتوحش وتبعد
ويبرّ ضعفاه ويحمل جفنه — بتركز وتفكر وتفقد
والمرء مشغوف بأتراب البلى — من ذاته هو عن قريب مرتدي
ومضيع ما اليس نهي ذاتها — فتعد على مر الوجود السرمد
كالغيم ليس له بشيء همة — إما انقطاع الغيث عن المرتدي
وفي الشرف للحسيس تحليه — ومزيل في الشرف اذا قيل الأقعد
وعجيبة من سمو للطرافة جانب — وخنون في النور الضعيف الاتلد
وللبدايع حورا حسانا أمردا — عربا بعلمه في التراب مزود
وللرافع شرق الغوى واشارق — لنيل الضلالة حاء به مترد
تحليه بتبعيه تتحليه — ومريب به توكيه فتلد
وقريب نية بصير نافذ — فتعا به وبنيه فتبلد
حرداً اذا قايس مشبها جاهه — وإذا يساع الاهه ثم تحرد
يتسيل في لجه الغرور مزاوة — فاعنه تزهي لغاع الغرقد
وتضيع ما استفادة من العز زهو — سعيه من معاده وتزود
في خلتي عروبة عشانه — زوفي القليل حين يبني على كيد
وهو يتنافى وهو عنب فارك — فرك لتلك على هوى نحضه
فتبدسل عن ذي عنه عاجز — فتشيم في كل فانكل أيدي
لو كان ذا لب لأيعزل نفسه — فاتل ارتشي بأعمالا وعزد
كلا ولا نحو الزينة ورده — ليكون لفضي عنبته الفيرادي

بل تنشأ في الأزهار مستوكفا
وخليقة ليس فيها سيرة الـ
فلك بدور ذا الحجا ويـدرى
والكائنات رهينة تجتبي الـى
ومتى برتبة فيه خرع العقـرى
فتكنف الملك العلا تسربع
وتلكما أخرى العزاء لمن بكى
فتقيم أبا الشرق والتثريب في
بشرى لمن غنم وكل غريب سم
واعزا اعزا الينبوع هـــا بكى
ينبوع ينساب به الوليد وينشى
ويرى سعادته كل فار رفــارد
ويعز فيه من الخليل خليلـــه
ويود لو كانت له الثريا بهـا
ويود لو كان من النجماء من
الينبوع تهمى يا لغراح فيهم نعى
ينبوع ينساب له بقفار الثـرى
ونحيب معيقة يزاد فيستكر
ويزاد من نفس الوجود فعاشه
ويرى الحسن به مجازا لا تـلى
والناس فيه تفضل وتجلــل
والنزيغم كل من غنيت
ونغمة نزلى إليها عاربــا
وقفاوة قرن تفاوق غلطــة
والينبوع يبرق انتباهي بالعرا

لذي لغم نجوى ذا الموعــد
مستعملي المشتمل في المستعمد
فجر بأنوار الغيوب مجــدد
تفريع بلغ عندل فتسـرد
وسكلا بجمع بالحكم ويمشي
فيا بعاده على الشراد وتحتد
حتى الخليق وديم من ويقصد
نعم ابتغا وفي اعيد الجمع الغدي
فيه ارتشيف من جنا المعتنـد
وصيغة سبح وعزفي ترصد
فيه الحسرة من العزى وحسرد
فيه بالحق كل الفرا الكمـد
ويزد فيه الغرا لولا يرلـد
فيما فاعكما فقاهنالك باقيه
فالبحر فوق عودا وليس بمرتعد
وغدا بصيرا الى التراب المفرد
وثنا وعنها كذا الوسيو فهرد
بالجود كتب سميع بزبرجد
نغي الزيوف من النظار المجيد
عملوا فيقع بسطه من تجـد
عقدا وشلوه في الجحيم ونهـد
والحزن بغشى لحا فرق سحنـد
من كل فح غيم سعي فتعتـدى
وقدابه وادى والبحر مغتـدي
ونحب فيستقيم عليه فنكيـد

وتململ وتضاؤل وتقمص
عمدا إلي بزوال إيب
ومرار او كذاب او فرار الهوى
يا عمة لم تغرينا من فرقة
لو العذار يشوقنا فيروعنا
والنجم الالهة تروح على الثرى
ولعلك هين وكانت غيرة
فترشفن شذى الفؤاد وابتسمت
وترشف الزهر العبير شغفا فهما
ورنت بمقلة مكحل محزونة
وتموجت عم انشا وتصعرت
ها مرحبا بغرة أهلا به
وبكل وجد وحسنها والحيا
برقت فأنبت الجمار منورا
وتبين تلبسي الملام لعلها
وتغرت تقتيلا بالعناء دوار بتي
وتمال الغصن النسيمة برزة
فتسير مشيا او ارتقاء تارة
كيف قبالك لا أبالك إنني
لا أزال أم البدر التموج ولا أرى
ورق في خباء إني أرى الكمدا
وأحببت بين مغنم ومغرس
فإذا انثنت بالغنج تمتع خريدة
وتغري تحرج وداع أهواء أحما
ورمقت وظلمت بأعين فيها

زعماته وبرهطه والعقود
ومرجعة تكلى وغزة عمد
ونقا بسرو مطلو بنصر الجزع عد
أيرينة بها لها المتعود
في منزل الدنيا فكيف بأبعد
ذو التحيير على تعييب المرفد
من قبل أن ترى داهية في غد
نعم الغضي وتمهلت في المرقد
فاستغفلت بتلهف وتوقد
خلف الغنود لها أنها من مرقد
زفراتها تشكو بعولة منشد
والدمع يكحلها فكان أرمد
في الروض فتبين كل زهر أغيد
وعز لثمها فصبغته بتورد
تمشي عناء او نشيطا بغرد
ويلين من فترهم عضلد
والنضج دار ندى لا فعل له مرتدي
وتغر الأخرى خاو وتلبد
عودوا المراع على نبال الهنبد
ولبيب نعنعة البنان فمقصد
إما وأرمي بالجليل لأفتدي
غضبى وبين تصوب وتصعد
او أخفقت تروا فلست بأوحد
خلعا وليت وقاء لم يتلكد
أبدا علي وليدهم يا أبعد

كم بلدة فارقتها وأحبة ودّعت عن وجد بها وتودّد
والبيت منّي ثم أبا الجرافة وحبيبة خلفه الكتايا الوخد
وتنفّست فرقا وداعي وقد انجرى بغنا بأنّ تبرّئه بعض تجلّد
غشي كأنّي قد وجدت بمربعي أم النوى وخشاشها إذ أتبعي
والبين يعلم والصبابة ما أرى منه وإن تسل فراع تشهّد
والصبر منّي والوفاء سجيّة لا في ولست بذي الوداد المفسد
أرعى ذوي ودّي فلست بمضيع أو من خليل غاب ثم أجدّد
وإذا أعاد زمانهم لا نشوة عهدي ولا عتبي على متعهّد
وقطعت كلّهم الى وجد ناب بي داروا شبيبة الثرى بتعقّد
ولربّ منزل بان فيه أرزة كمر البيد في عرضها لتبدّد
بطريق سابقة الهوى عن ربع مرقوبة تشتري بتشرّد
وكهوته حلما وأعطاه غنى بللا به كهول البيضاء الأنقد
الا الزجاج إذا أتنا وله الغنى عينا تصرّع مرّعة لم تبلد
والى الثرى أغضيت عن عزّ ابنه فالكريم على النزاهة مرشد
ولقد حلبت الدهر شطريه وقد درّت على جميع أصناف التجلّد
تعرّفت فالم تغن في وسمعت ما لم تسمعي وسمعت فأم تشهد
وعلمت كلّ الشمل عمرنا أنّه دار اشتغال البلاد فبرد
والخير في كلّ بني هادي الا بنوع فيله لم يتشدّد
والبين عن للعشر وركائبه يوم الحساب وحظوة لم تقعد
ياليت لن عمر الليالي لو قال اشتكى والعيش لن ينفع لم يتكفّد
والنجم في درك العلا والمنتهى في غير أن قال الحكايا الخفد
من كلّ منتقع البدر شعلة وجنات تاجية أمور بيغد
تومن إليها الهمّ تنخن برقا بو وبرق لأعينه فجاء فقشرد
وكأنّها ديتا هناك ساجع في الروض أو متورّز غصن أنقد
وكأنّ كلّها مرور ببيتعة فتموكة فوق السماء يعرقد

فكم رابحا عن نجيبي مجمد
وكانما اخبا بنا في الاجب
فانما يكسى بالزيتون كسروره
والبزر لو لم يشتغل لم ينتشر
والشوك لو لبث بنحار رمل
ولو استغرق الرزق امرا اربع
والغيث لو وجد الغريبة رابحا
ولو العشر يطفو بها وله افتى
عشر استقووا القيم شربة
ولما نجشم في البحار شر ابحا
عشر قرى الغربا غزو فتنقد
وكما غزت من كل فج غنم
صلى عليه الله قائم الضبا
قريع الضحى يمشي كعزار القرى
ويمشي بالفلات كل فتيل
ويمشي بالفلوات عنهم صبا بعد
ونرى قبيل للشرى فاقد لوا
توفرنا بعزه وفراق نـعام
عشر ترامت الغيم كالبعا
وترى نبات العبر اصفر يضعفا
فلم لبث الزهر من شغول فلا
وسرادق في افق السماء اذا سحا
في مضيع اعشا عنهم فرغة
وكانا خفي المشهر كما بسر
وكانما حسب الرقا بحاد فد

ناوية الجملة فاتح ثنتيه
راح التراجع اولزاع مجلد
ويزوق رونقه اذا الهم كمد
والهيكل لو لم يتم لم يسع شد
وشقت بافضل الغرب نغم منير
فاحل عليه للغرالدا فيد
في الغيل لم يغتل تضيع موحد
فاجاوز الرزق امرا الفير الردى
نفعت حسناته فيا نعم موشد
شيء ليقطع هاقة المتمرد
واناخ في عزكاتهم بالتقتد
خرج نجم القافير محمد
بنهار فكفلوا الريادع موريد
ويمشي بالنسم اين عن الاجلد
ويمشي بالنعلات كل فتبلد
ويقرع عنهم اين في الاضيعد
لا كلوق عنهم للرعات مخلد
وتعالت الرعيت اختيا ان تخرد
او ثارها او كانحنا يا انعتد
عبر الزعفر بالفلاة فعيد
كالغرو نيط في الخلاء وبحر تعد
ارعم كواكبه العفر يتسحد
وقراع بنت الغربيه فوشحي
عرز قشويرم الوقوع بشرد
ارخت عليه كالب المتميد

وكم اشتكيت غريب دار بتيهرت
ولرب ليل بت فيه مسهدا
وسقت علي جبال أشواق الهوى
واشتد أسري فيه الهموم على الحشا
ولبثت من ساجيه ساجا زهيقت
والبرق يخفق في السماء كأنه
وترى الثريا قرطه وكأنما
وكأنما الجوزاء عقد فصلت
حتى بدا ثغر الصباح كأنه
أو ثغر بكر تبتسم شاربها
والقوم سكرى بالكرى وكأنهم
يستمنحون من الصباح بأغمد
والعيس من داء الشرق محزونة
في مهمه تشكي البراز لأهلها
تحيي الكرى في جنباته
وكأنه بحر علونا له وقد
بسعير حر كأنما يأمر
يقتاتها نار الضبا بين الضبا
بشروا فيه بكل غدير سائغ
ولرب باكية بحشيش فرهدا
جاءت تحادر في البكاء كأنما
فبكيت عند بكائها أدمع ق
تبكي الغريب على تقادم عهدي
وتكت وقم ما فعاها وقد غدا
فارقت عهدهم برحلة فجأة

من غرة غيم الزهر الأهند
فعلا لرفقي فيا الأشعار يوما في
وسقت فؤادي وكأنه قد جيء مفرد
فقعدا فيك تمنيا بليلة أفقد
جنباته بالكرى أفتسرد
قلك من الزهر الأزاهر يشحي
يجمع لأمر في العشيرة فيشحي
فيه قرابة لؤلؤ من مفرد
وخطّ الشيب بفرع خود فيشحي
بأرائك غرفاتها الحجر د
فيلا على الأثار من غصن فرخد
تقع وتسعد الغرب اعرب فتسعد
تشكوا أذراها كل عنبر حلفد
وتروع عيصانا فؤادنا رتد
حتى تحير صدى وقد تنفرد
حيثانه غيم الربا والخرد
تجنب بأشرعة العراقي تمتحي
وغناء كل مطوق وفقد
وتنيم كل أفق تحيل تحتد
فعما تفا فوق القضيب إذا قد
تثرها الربيع فمن الحي من فرود
دفعا وتحري بالمزارع فتريد
أجلا أفراح غريب الفند
فحنين رجاها كل نشر فرد
أو لا فلا من تغروا إلى الشقد

فعلا عن بلهم وقاموا ترحة
وسفرت رفيقهم وقالوا له ترفق
أبكي عليهم بعدهم اسفا ومنهم
لو كان عني الله يجمع فرقتي
حتى لقد اسمعتها الا نزويه
وانجم اقضا الله واقسم بما به
وابد لمعذرا ارا علو همه
واعز عند ذوي الوفا وشيء تمزه
واغم عارقة واكثر سماحة
وابر افعالا واذكى شيمة
عيب الورى ذا الذي تلحى النه
واعاد وجهة الدين ابيض مسفرا
واقام نصبا به عن شرعنا
وازم عنه كل جوير سنبحه
كم سنة اشتيت بعدا دائة
وابيت والبدع المواد فرجهت
والدين فكم من ابن اعلام وانعر
والسنة الغراء فغرمو عش
تيبت بمفيقتها المحلاب مني
وكأ المحاو بورها بتكشف
وعبت اعاجم النعوذ اثارها
واستوثقت ابنى الغراير وانعر
والعلم هاج بعلمه ورضى التقى
وكسعت بلباب الجهالة عن سنا
بل قمر وضحى تراسا بسنح

سلكت بزاده نكا شيم ومقاد
ابوه بلا تبعده تتبع
يبكون بعد كالفقد لو البعيد
الفن عنها ما رخلت وانزوي
منه واقعد بالنعيم افتلد
منه والكنوز للقبور كم فرد
منه واري بالغريب كما شد
لقيت بها ابن الخاء ثاني وليمد
واعف عن جاني له ومعده
واعوذ بامم الرضيع كما يجد
نصرا الالاه به سيربعد احمد
نيها تعد اعيز كل فرجه
فوق السماك على الاواه الاكبر
وعلا له وعلا عنه وتشدد
وعلا لنا افرح بعد تردد
كلمها ثنا واجملها اول ذكر
بيهم انوا والعطية لم تشد
فابيه مرعاة ولامر متعتضي
من ثالب العادات عاد بحد
فعل النهى علما ليل سرفه
فاستبعدت عن باشر او قنسد
بارقية كا البدا علي من جيد
فترضم والعوا سعدا ابا عند
بزليا جنة الضلال فمهيد
ايا اند لبل الشكور الرشد

وطلعت في فلك الهداية والتقى
بعزيمة علوية بلغ النهى
بمغارب ومشارق متيمما
حتى غدت سنن النبي المصطفى
غربا فشارقها وآخر نصرا
زوعزها بنشر بثه ومنارة
وجرت مواهبه باقبح منية
وقمعت أحياء الهداية موضحا
وفتحت مغلق مقفل وسردت عنـ
وحميتها من كل سار سارق
حتى وضعت بها على مختا جمعا
فعزت عصفور بر سالب
حتى أقمت بالاستقامة قادة الـ
وعلوت من حجب السرائر علا علا
أنت الذي جاريت أرباب النهى
أنت الذي كشفت ما أخفوا
وعمرت من نجم الفخار بحجة
وكرعت غيم مزاحم بحيا ضعفا
وقطفت منها كل نور زاهر
وخلدت منها كل ربع مرحب
وركبت منها كل أوفنا عرعس
وحليت منها بالنمير المستقى
وفتحت أعراق المكارم للورى
وركبت أفلاك النجاة إلى العلى
ونحت أفلاك الوفاء بحبها

بجلاء مجلو الكواكب أسعد
والعلم بلغ السما والفرقد
متشمر متكيف متبغدد
ظل عليه الله من هاد هدى
من بروضه الزيتي متسعد
فما غدا كل أجنبي مجود
للورد العذب البرق والزرد
منها جمعا للسالك المتعبد
ـها نغر لنشر في العقول ثم يشدد
وملكت منها النقل عن هادي الهدى
تاج السنا وزففتها في الغري
وفردت من كعبته مذ لم يقتدي
ـنعوت فتيق فما بعد مورد
وأعربته بزر أبلوم فقيد
فسبقتهم سبق الجواد المجود
وعليت عنهم بالمعلى الأسود
ووقفت بساحلها بحور الورد
فوردت منها كل عذب المورد
وهصرت منها كل غصن مورق
واستمسكت كل زرع مزهر
وحلبت منها كل شكر مضرد
ولبست منها كل أفضل برد
وجمعت أصناف السلوك فأفسد
وقمعت أعراق العلوم الشرد
وفرقت أخلاق الرعاع المجتدي

فأرقت تحمل الليل لو عارفـــا
وتسمير آمنا عيوننا كأنمـــا
مشوقتك سعادة الزاريب ـــو
فليغنيك الفجر الذي ما فرقـــه
وليغنيك الكنز الذي كعوت بـــه
كنز مشوقعت بيد كف الغنـــى
فل الغنا ورشاوة أقصر بغـــة
وعشت فيتزال عار مجاريـــا
لا تغرنك أنا تدو بغنا تـــه
وتواضع منه فإن كـــاله
وليا نه منتاله قنوت أفنـــى
واغتنم أبقى عن علاة شاهر
بسناء عيناك أعيينك وستاب يـــي
وأنما بتكرة السفيه وفرحـــلا
جمعوا الوعيد وعن تكبر في ذهـــله
قردة وليس له تكبير فا نتعـــى
وإن شراب إلى البعر ابقه عيـــرة
والعزة يغرّ بالحيلة ولم يـــرة
والخصب يكثر بالعراة ولم يــرده
والندى ذا أمجاد لكرم باعـــا
وشبا الزديبيات نخيل زجاجهـــا
وأولوا العناد نعم بما بين جنـــة
والشمس في كبير النماء تماعهـــا
وربما قاع الشادي لو كبريقـــة
سمر تهادته فشايع فاده ـــ ة

جلبابنا القشر ول فوق المجـــد
قربت وما فيت بزيب فتسيـــد
عن الجدار وكيميا الشر ودِ
في الزهر من فابراغ ومقعـــد
مزقا لحور الغار بين الزهـــد
لم يقتلوه ذاته أو مزو ـــــد
عاونت أقساك التريا بالنيـــد
بحريع أثر كل تغير اعتـــرد
في النيل ليست تستلار طلعـــد
عمعقاه ومشو قشو شرعم تقصـــد
وعن أقتضى فالبشرى زاد يقبـــد
أن الكرام فيقعت بالحسـ ــــد
والشمس باهرة لغير الرمـــد
وبحر بيه الكعلع وفرقـــى
لم يلقه بكأنه لم يـــوجد
جمع وتثنية لنزل الفعـ ـــــد
فأنست الأكثم ليس فيما بشد الكل
فالأخرى خلقت من مشـــورد
كالنغر والشغراين مشتـــرود
كعقارها والفرع من تستنجـــد
وذوائب القضبان عيم ذا وهـــد
للأكتما قضب البيان جعبـــد
فأتى السناء فرتعو كل تعبـــد
والليث بنشر عزه للقرهـــد
كقوابع الزهر الزرابل الوفـــد

أعرف يا غلام الفتى الأخلاق في … سبل الحجاز لمن بشريعة الرشيد
السابقين انما من يرتجي يعي … والقانتين الراكعين الشهيد
والساجدين انما يصير مزوده … وكذا من يرتجيها الثلاثة العبيد
تركه فمن يفز فبالـ … يبقى وعمل بالحرية المشيد
شرع يعز بالجموع ويستحي … فوق السماء على مرور المسند
يغر به هاد رشيد يعز ما … هاد فيهدي من شيخ عن سيد
حتى ترى شرعا بزا من الردى … بيننا الفقير وإليه المقلد
فاقا من يقظا جيم يضنا به … والفرع من كنز عن حبيب المجيد
وكأنما ذا اذ العباد من انتشى … لأجل تحية والكتاب فقلد
فكسى الحقيقة بالنهيقة فانجلى … حسناء تزل في شغوف كما تريد
وتجنت للمريد تبغا تبيم … قلب يقول من أنا مذ من صفي
فاز بالخليل فيغشى … بوجوده الغريق الهيم ومن صفي
فتمر بالمعزى منه بها ربح … بالحب تشهدوا الغرام وما مضى
وتجمع الفهم من حقيقة … تحفو وتهيم بالشريعة مزيد
لمفتن غصب عنا ولعتقى … يوم الصلاح محرو او فقعد
يكشف من الشيء الامير من آزه … ومن الضعيف يشمر يجتهد
ويفوز من غنيم الحبيب وقائل الـ … فقرا ورق ذا ازق المشرب بز غبيد
قل للمغرم البرائية والتقى … أنهم برزغة لذا ابدلك شرعي
فالعيب يجمعه الحسيم ولو تقا … والقصد اخلق باجتراء المجتبي
والزاد يستشعرله والاسترد … اقواله قلب عن هواه بعيد
فإذا اخلفت الى ابرنا من انتشى … عن الثواب عنق غيم يحرد
ونظر بالطرق الجسيم خواسئا … وزينها بالشمع الكبيس المفرد
وغمض غمضة مؤجلا او مجمل … وغمض غمضة قارح اولا رد
ومرور كل فسالم ولكانما … انشين قلب نار تنعبد
اقر عني على لبانات المنى … وكم بالكتاب الذي يتعبد

ويطلق

وحكيت بالرمز التعبير المستغنى
وعلقت بالعقد الذي لم ينفصم
وأويت للكهف المنيع المأوى
ووكلت شرح التفسير منه لسابق
وشكوت للحكم الذي نسبته من
وغزت ركابك ذات عزو مهجرا
ونزلت في آل المهلب سائبا
ووردت مرقاة القراءة ذاته
وأتيت بيت العلم والعمل الرضى
ووقفت كل الأنام بعزمة ما بها
وإذا النداء أرسلته معاذة له
وإذا أريد ولاة قوم فانتسب
فإنهم بعشيرة الأكفاء غرابة
بمكارم منه عزار لو غرست
ولو انتشر منها زاد ضيف
وبهمة تدر الحضيض ورائما
حرت على الفلك الدوار وخيمت
وخلائق منجح ارق من الشذا
وسعت في شأنها الأنام وأثبتت
وسقت قلوب الخلق كأسات الرضى
حنت لعاد كل حب كأنسه
أخلاق عيسى للوفود خلالها
لو رتبته تاجنت عنه لوائح
عنز الجواد قرارا له قمرا
أو رغبة فتنيم بشر فلا يل

ورتعت في إثر السؤال الجوهر
واحتزت بالكنز الجنين المختصر
وسترت في الجبل العزيز المشتهر
كتابا أزاد للشروح حقيقة
إنصاف خصم من معوانه يلتزد
فلتعتلي بثمار الصدور لبز غدر
ووردت ورد الجود عين فرزدق
إذ كان عينه لوازدة الحق أشري
من بابه مستهجنة للمفتكر
بلقاء مصباح الزمان الأزهر
بدر السيادة فلتفخر بالأسود
منهم للأسمح دروة ومحتد
وانعم به عن علك العلاء وأفخر
ماذا تكاثر النيل منها كالمشتري
في انشراح يوم ذا المهود تاكل
شمسا وتسمو للأنجم الأفود
فوق النجوم الزهر أعلى مقعد
والذي حوته المعيل المزهر
ثوب التفضل كل حاو حلفر
بتحوز وتعكف وتغمر
حبا وتزار كل أنوى أنور
فتوكهم الأكناف للشر يستمر
نادت فلا تعوز فلا نزال أنذر
عنه نغرته يعلو ويشمر
لأبا سرقا بشه من رحابك وأفرد

جعفر

أوجئته وافتك همة وابر   حاو رصين بالوليد فمير
وبكل بر عز منه مهيبة متكبر   وجلالة قلب الحليب الأصبر
وعطاءه كرم لو غرت قطاء غررت   فاء يعار ضيم منه الجلمد
سحب تروى من بحار مغارب   فيجود أفكار القلوب الجمهر
فيما على الجفلى مجاز مسبل   رغم وللنقرى حظاء معبر
همته ما مزجت بماء مجانة   للأكرمين محاجر لم تجمد
أبدى وما أخمدت بنار غيظ قد   نار الأسى وحرارة لم تبرد
ترم الخلائق بعضها وأثنى لا   كرم الخلائق وابتداء العنبر
وذا دنا منها أبكى الدهر معراة لا   لم يكسر من مر القوى أو يعفر
والكأس من منهل في راحة   من مقول هوى القراب معوذ
فرحا هناه وزان النفوس وبهجة   بث التعبير للعلياء للاسمر
فداه اذا ارى كلو سمها كم بث لعنة   أمثل التمس كرم في الغضب الأقمر
وأصاخت الأسماع تعنت محسن   للزعر والفرد الفدا لمغير
وتمنت الآذان لو كانت معا   فنيا بمستعمر منه بالمستعمر
وتمنت الأعضاء لو كانت معا   إذ ذاك ولولا فوزها لم تحسر
واسمع أخي مخريت قولة ناصح   إن العلاء لا تبتغي لمستعبر
وهيوبة لصب مراء ما بي   تعيي من ابنه عليه مخطر
وعلمته زهر المروة الأنج   عطفته انور وخايل متغير
في بعد ابن مشرق أرب حول   حمر الحشا احزان مطلع أخضر
نعم على العلاء بالبذل لا وسع   سود الخطوب وقارع المتجبر
لا يشتري أن الرعاة ولا يرى   نحب العشق اليوم فدية العرى
والمجد ليس يعز من قبل في ذري   نيبو بعون قدر وانتصر العثير
والملك خلف وراء غشيان الكتبي   وقضى بانياب الكماة مفضر
وهو احل وهو اجل وهو محافل   ومعاقل وتعود وتوعر
والحزم سيف ليس ينبو مضربا   وتقية ابدا برحلك تفتر

والبعل

والبخل مضر والنضار وإنما ... فقر بلا عمل جزاء مزبر
ولرب خال حسبة لم يفرها ... وفقير به غني لم يتمهر
وأم شيء للفقر حزنه الغنى ... وفراغ أثره في الشباب الأشعر
ونسبة الشعر الشرير الردية ... أو للفراغ أو البطالة الأكبر
من يغيبه أن يستقيم ويعتلي ... جهلا فقد علمته إذ أجهل
وشبا الهوى مسنونة مسمومة ... من يعتلقه بعزاء لم يقصر
وإذا دون ما أبلى سقيمه ... إن لم يسل عنه بالطبيب المسعر
يا ويح ذي نار وسيل مغرق ... لسعاده من كل سهم مقصر
تدعو البقاء فلا ندا وما حسنا ... فيه وتحمي ذا الفؤاد فلا ثرى
والفقر تكنفه الجهالة والعمى ... أبدا الفقيه كل غيم مسفر
وحوالك الدوحاء لنيل بغابر ... فيها سوى قبس النهى المتوفر
والمرء يجهل نفسه يجهل أنه ... ذو الجهل في أسر الضلال وما درى
وإذا تكشف في المعاد بأنه ... يوم المعاد قد الحجر مربر
ذا الدال الواعر الرواء له وما ... كل المزاوي الدروب بالعثر
والعلم أمنه والصنايع في الفتى ... حلو يتور عمته إن لم تتكدر
والجهل قاوي النفل والحب أسره ... مماز لنيس بعز فقر تعلتسر
والأرز لنيس مجاج كل أذ به ... والربر لنيس خلاص كل مرزبر
فالمستريح العنز وإن هرة ... يحلو تسحدم منه بعجره
ولربما سر الكفاء بمتركي ... إن لم يكن عن منيه من عثره
يلهي البريح الغرائب الكعت ... ويجي بقد العز لمستعمر
فأبيح الفلا بنعمه وتحتشي ... إن لم تعرض تبلها بمتكبر
وإذا أتيح لك المعالم فاختبر ... وإذا الغاز فإن نرعا فيهما اختبر
وذووا النصائر في الحياة قارنوا ... والفقر معقود وإن لم يعقد
والعلم برد النير إنما سيعمله ... لأنه جناه الحنكل المشهر
على يقيس الإيناع ويتأثر ... نتائر عن كل فرد أو غير

لم يطعمه سقم ولم يتشك زلة | بازوله يسترخ برمية وفطر
لكن باشر الحلوم وعمة | نقاده في الأعراض فلينتصر
وجواده يكر بتشكيه مثاوب | ابدا بإفكار الفكار فيسير
فيرا الأوابد لا يزال على الونا | في كل مغوصة بروح ويغتدي
من بعد نزع الروع في استعماله | وقراه قتبر للجوانب يستعر
وتفكر وتدبر وتبصر | وتهزر وتقشب وتفتر
وتوسل وتوصل وتحول | وتغرب وتفرد وتجبر
فوراء وخز النحل شور شهادة | ووراء شوك النخل نيل العسجد
وأمام أعذار الدناءة غوصة | في اللج والمهلاك نيل الأسود
والفقر يستكفيه الأمر بدالا الإيتا | والليث يفترس الشرع دون الفقد
والعلم زرع ليس ينمو في ثرى | يجني فيجني من جناه ويجتني
حتى يصادف تربة من لبه | ليست بملح أو تنوء عزيز
وجدوه في التوفيق معنا دائما | كتنع عزاء صافيا لم يفتر
فعنا لديه مزغم أن يصدا له | شيراه الحقيقة لم تغمه
واجل مفتونه به ومنافس | ذو الاكتساب الاتقى الاجل الاعوذ
عوفاه رب العرش ثم صفاته | ويفاله في الرحقابا معا امعسر
وهدى معنى العيش الموارد — | من يومه وعده من ابن ابسري
تلك المعارف لا اسقاستوناب | يمر ولا يمر حصيم بلسرد
فإذا تحلت بالتسلل والتقى | وأنا به المالك المتوجد
ازرت بتاج في خميس مملك | من عبقرية لؤلؤ وزبرجد
وزرت على الحلل النفائس والحلى | فوق العكاكيل العذارى النهد
فنرى تشمها الجنيد وحربه | نزلوا بها شرفا فوق الفرقد
تلك المكارم والمحامد والعلا | للحائر تشفيه في قلب أحد
تلك الرياضة لا رياضة رانية | ثم فنار بين تنظر وتموه
ابعد بعم الكرامة مستمر | ونعز لبقا كل ما مستنامير

سلكوا بها في منهج اعلامه فسموكة للسنة الكبرى بغير
فرض عنه كل حاو ناشئ او غاو في معترك متشرد
وعم حصول النسر بنصر نجحة يوما ولا العقل الغوي بمغير
فاذا اسمعت بكلمة سباقة لسلوك منهجهم فبادر ونشر
فتبرع عن داع الهوى واشرد بقوة كرب المحبة واعتزم وتجرد
ولقد اعتزلنا من مجالس بنية فاذا فعلت فغنم مفتكر رد
وترحلن على نجايب ضمر من عزمك المحسود لشر بغير
واصحب قراة الضم محكمة القرى وتفوز بك والتقى فتزود
وتسلين عما ذكر وانهما واستنزه عنهما اذ ذكير فعرد
واضرم حبال الوصل منها لا يفل لك وذعا من تغير نجم زهير
واذا انزلت على كريم مربيع رحب الذرى جم القرا مستغفر
بكرا لعين وانت بين عيونهم لا تشتغ في زاد ولا تتغير
وارتحيت او اغتنيت لغيره يوما تبوء منه بعار مشهر
والزم مناحتك او مجولة ولا تحتم عليه وراية فلتنهر
واذا ذعاه ودونه الحجب التي عرفت اذا انيما فال الهجر غير
فاكظم اليه جواد عزم مقسم فتستفتح الابواب عنه معرجر
واذا رايت من الجمال لك رايبا فلتلغ عنه وغض ما لك واصبر
واذا جلست على ربيع بسالكه فتسعغا مرق الخمر عنه مقصر
فلتر معير ادب الجليس ولا تغل مثل مجالد فتستحقه ذو البر
وكرابه وقينا حازمة للاحوق والمواجير حازنا التمر ورد
واذا تصاحب او تعاشر فالتمس عند الجلنير والزه ار الفهر
واذا اعترك فبالمحللات اعتزل من علم حالك والمقام الاوكر
والنفس اغرى كل غاد تختشى واصرخ سيم المفتى متغلير
فنل نوره حبابة وترده ونرير فتلك له المبز او المبر
ارايت فيها اكمز صعب جامح فتجيئكم لسوى الهوى فتستغفر

بل الحفر موج زاجر بك سابحا ... ابدا الضار بعلم موبصر
فافتل عمر ولم تستنزح من كبره ... فالفتل وفرغ انف كل جلنزه
والفتل الحبا ثم لما وإراحة ... فليتضعف منه عيشها ولبز عزر
والحمز لغز بعد والغز امنا اليسى ... فتلك بنائه وعذب ابرد
وتتطهر من علم ذاك بصادم ... حرم الغزار وسمهري سمهر
واعلم بانك قد رقيت مخاطرا ... في صعر متصعب متصعر
والغز من بنو ولنس بسائح ... اوذا اسعاء في الحلالة موضر
واستبعد من ثم بابا عوالحو ... ال الله في الظلمات تنح وتنحدر
فالله انجح ما طلبت به المنى ... والحق مذخر وخير موثر
ما لم يشبه فليس بسابل ... ابدا ولست لنيله بموثر
والدهر ان لم يرته ما للفتى ... ليطا به في الدهر من تعلمز
الملح والصلوت فيه فتنة وعنا ... تنجل فشيئته به لم يتزد
والناس بين متسبر ومعسر ... ابدا عليه ومحبس ومبعد
ومؤمل يعطاه ومرقب ... ابدا ومشغوف في المعاد ومسعد
ففض جميعهم الى ما خطه ... رب الورى من موعد ومعود
والحق فاعرفه للامثل المحولا ... تستنزل لغم الله شيئا ثم تنعزر
واعمز على حسب الخطاب افاقة ... المرسم تغزل في الامور وتقصر
والند يزيح في الكلاب كلها ... واستمرد زمنه الاعانة تمرد
ولترق ما ازمعت يد الحد وازمعى ... انظا فباب العقو ليس بموصد
والغيث يطلع ما استحال بنزمه ... ودوا الشي ان يحلق به منتزح
واركب جواد العزم مرتادا لها ... نال الجزاء الجزء الجموع
واركضه في مضمار الجد استوى ... نيل المجد به ونيل المزود
ولرب الصباح يكون اجماد السرى ... ولرب الرباح رهن التجار الكدء
والوجه ذو سعة على من رامه ... يغنيم على الغموع اتباع الاجلد
وتحامل ما للعضلا بعاجها ... سبل ولا مهد لمهمد صرد

وَمَراحِضٌ مَن زارَ فيها بغتةً ... أشكاهُ ريحٌ كالعبيرِ غزيرِ
وتجاوزا فيه ستراً عن رقبة به ... فيما تروق من لعاب العزير
فليزلا كان على من برسالكي ... فيها مصاحبة الذليل المزمجر
شيخ نحيف زائد بكى وارحم ... شراب أنفع كل عزو عنبهر
بعديه مس النبي في كلم الزجل ... يستد وان تستد البقاعن برزج
وبعيد كبر حكمته مسمومة ... ترقى بها أو يرقى اسوة مقفر
ويزاول الداء وان عند فراشه ... من ثم ويشقى بالدواء ويلزم
فالنفس مقحمة الزناد ما من برع ... معها دنو المكارم يبغر
ومن ابتغى معها ارتقاء للعلى ... يحكه ومن يلج النهار ويفجر
فتمتع بمراده وابعد وتنوع ما ... يرضى الإلاه من المساعي وافخر
ولقد سبقت على الجسم بذابها ... من نجل ذا هم الإمام الأزهر
فإذا غشيت ذراه فالزم غرزه ... واغضض عليه بالنواجذ وانشر
واخفكه رحاله في ذراه ملقيا ... ابدا عليه سرائر المستغفر
واخلع اليه بكل افرحه ولتكن ... في حجره مثل الضمير المستتر
لا تعجزن عنه بتصحيح كائل ... يشكو الهزاهز الزلة الموعر
او يشتكي كلما ونيد كاليم ... وسع السما بجنح الدهر مستد
او كائن فرحت بطون جفونه ... من مثاذ اهمر به الذي بعلى
فعوا الذي يغزوه من محابه ... تجري من الانوار غير منصر
ويسيغها الإيقاظ رغبا فرعا ... انتا فلاء هذا وكل مزهر
بحرمته تعتبل اليه لانجز ... تحلف السراق للمقربين الا غفر
ومتى يتبع ركب عليه ويتبعوا ... عادوا منتاخا لدى فوز الغضر
شرفا الزرعة اذ تتمشى بامنهما ... نشبا وراء واقفه اول مولير
ولغيرهما اذ كان منه ارضعنا ... ولسائر الزمنيا بعداة المفضر
بل للسما وان العلى إذ كان ... شها رحمه فيلتفل منه وتجبر
شمس الزمان وسعده وملاذه ... وعز الجود وغنية المستنفر

فالوعد نور لليلة ونهاره … من نوره نعم بذا المتغير

حتى تزينه سبع انوارا له … زوجت من روح بسبعة اعبر

زمن البركات فشرفنا فجعت من … شمس تشرق فوق كمثل البدر

حتى بدا اليه انها شمس الضحى … ذهبت لمطلعها الاجل الاسعد

وحرى حلا بالغرب حلالة فانتحى … للشرق رائح منزله والمعتبر

وولى فوم ذات نحو مليكه … يستمطر بالغمر منه مزهر

فاتى فمنشور الولاية نائبا … اوفى بها منه اتى بادي بدر

وفي قفا ملك الغرب فسمت به … لمقام ابراهيم ممقة منهد

وغدا الرئيس المكلف بعبد ما … اضحى فكان للوفود الصمد

بعد البادي الغرب به عاجلا … وعلو البادي الشرق واستوى بمجد

فالغرب مذ فارق به أثر النوى … كغيمة فمروح عنا لم تمطر

وكانه من فنا رجعت بار غبا … بذكره اوسبعة من منزره

ونعماؤه من فنا البشر يا نبي … والبلاد واهلها البشر بابشر

واتى فأشرقت البلاد وابتعثت … نهر البشر من كل فرع مثمر

تعشق من كم يا لمكلم منهم … سيم الفلاح فلاح بدر منشر

وتنقول العلا بالاعلام فمرحبا … فرد الزمن للغيث بعد المجهد

برح المبشر بالعلا بعد ما … بابيرق مكلوم فضيم منجبر

فلتهنه حرم وحج أشرفا … في افق مجد فذ يثناه مستبشر

ومنابه كالشمس تطلع بعد ما … حجبت بنور ساطع متجدد

وليهنئنا بلقائه مغبوطة … ساحاته نيل الاماني الزاهر

يا حرز كل مؤمل وعماد كـ … ـل مؤمل وسراج كل مبلد

واتتك بكر بنت فكر ساحر … تختال حياة في رداء محبر

بل عنبر عجفت مستبشرين تلقفم … هو ح ابرياح او الكرام الزهر

عزيت بنو حضور العنبر ونواحت … في العيد والتعضير كل المنجد

سبقت البلوغ الكلام بوافر … غرر بارين فثنيع ومفرد

فطلعت

وتجشمت أخطارا أخطار وعشى — أسرى بها كمطية الجبال البعيد
من كل فلا علم ذو وبر التمنع — يسمو اليه الفهم في بعد المنتهى
وتنوقه بمفاخة للذي [illegible] — تم ثناها وخل حمد
مشمولة بمنوبة مضبوطة — مربوطة ممن الخليج المصعد
وملائكة عليا جفاتي وزعلت — فانت بهيجة كاحلق يقلد
تهوا فتولك وذا ما بتشعى — يزنو به مثل البدري يقلد
وحل لنا تستقبل بزاه مشبعي — تجلى من السفح المشرق نحو [illegible]
عليها علل التلابع كثمي — ورهانة ان تراع وتفتد
نحو السعادة والبهاء لو العلا — ترأ وجود في الزفلرا ابعد
شهنا شأ والزبرج نسكرا — كبر السماء على حشود اكبد
ويحكمها ففلولة ويم [illegible] — رفت وقلبي بالكمالة مخلد
ويروم حفظ الورد ومن مكة [illegible] — يعد الاغبت [illegible]
ويروم سنعيا وهو عال [illegible] — تحكيم [illegible]
واذا عقرت لم جوار [illegible] — من [illegible]
واذا عرت بصفحه [illegible] — لم يتسل بمصيرة [illegible]
ان الكريم وانت ذاك [illegible] — يتعداه مصفود [illegible]
واسلم لربهم افق شمس [illegible] — والنزر [illegible] تعتدي
ولا فة تحرف لا [illegible] — ترعت وعشت [illegible]
ان يستكو لخطب [illegible] — او بحر [illegible] تسعد
[illegible] — وترى تمشي [illegible] السعادة في تسعد

انتهت القصيدة العربية وقد عارضها الشيخ ابو الفضل [illegible] الوليدي ابو العباس سيدي احمد بن عبد القادر التاستاوتي وامتدح الشيخ رضي الله عنه بقصيدتين احدهما الالفية [illegible] ومدح الشيخ رضي الله عنه والاخرى دالية [illegible] مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم [illegible] بذكر الشيخ وكان نظمه اياها بعد وفاة الشيخ

اليوسي رضي الله عنه بمنزلة كثيرة ونحو ما مر به الفصيحة اللامية بعدة
ذا منتظم امثالها بعد وغيرها كالعقد فصيحة الشيخ ابي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي
رحمه الله ورضي عنه التي امتدح بها الشيخ العارف الرباني الامام العلامة الهمام
سيدي ومولاي محمد بن ناصر رحمه الله ورضي عنه بمجرد ثنائه من اتباعه امواجه
بالبتيلة ورودها فيقتفيا بازهار العربية بمعنى كما انهما تشتملان من العلم على
انواع في كل منها مجال للرائي ولا يطلع بمعنى العرب فمائية للنسيب وما فيه
للحكم والوصايا والوقائع والمديح وما استعطاف والتهنئة وفيهما فنون
التصوف واربعة الوعظ وشرح الملكة ما انسانية وآداب السلوك ومنازل الى
السالكين غير ذلك مما امتزجا ونسج الكمال الوافي انتقاء عنه الام لم يعاهد
على الاجماع بجزالة الفاظهما وفتح معانيهما على جمعهما ومن نظمهما رحمه الله
ومن شاء فتتبع العلم من العشرين بكثرة ومشارا اليه منتقاة فاجمع في
من كتب والديه لا استطيع ردها ولا افرادها مع حرفة الوضع فنصيرها نقرب في
عروضها ونقصر عن ميزها مع كثير سبقه وتناسب العلم فيه شتات ما بين مجال
ومترو بين كالعرفة فتبرق متى هزله

فقف ساعة بين العقيق وبازل ... واعطف بمنعطف الرسوم الهمل
واحترم الكلال التي بجواره ... ذات انزعي في الجنبة تحمل
ان المرفق بيتا فعلة مهمة ... ومن الربيع يغلب كل تبلبل
كانت منازل حين في اعزة ثم ... للنا بها وحلقا في تفعل
واذا قرن بيض بحميم مقتني ... اذ نول وما اعلى الاقصى مقول
نوم بيع بيض وتبشلوا محتشم ... بمقامهم من كل شيء مجمل
من كل شيخ كامل في حلمه ... يلغوا مجفالة بوجهه الهتيل
ومتوقد كهل لكل فضيلة ... بزنبد متطهر في شمس فنزل
كالنجم هوذا علا متعقب ... في الحكم منتبع به اعتزل
وفتى فتى قال الهم من حبوة ... في جبر كل شاغ عملا الجمل
وفقة عليه مطفونا وكشفنا ... وله علينا منه المتكول

وإذا بكيت وقد تنوء معنّفا — فسل الغمام إذا بدا لك يهمل
ولربما الغصن الذي حيّا بالبكا — وتلهبت من وجدها فتشتعل
واشوق للربع الذي كما كان أشغفا — عهدي بعبادة مع الحزين الأنكل
وكم عشيت به النواسم والصبا — الغيث منهمر ومسبل
تسري وفي ثوب عشي سابغ — رغم هبوبها لذيل مرفل
روض الشرور به تفتق نوره — في كمائم ذهب الزلال مكمل
يزهو الصبا حاليه في عنقه — وترى عليه القطرات من متخلل
يبغي العلا بغيبته أبدا بعد — فرقوا لنا للقعقع من متزلزل
نه يخشى تنزيل دين لا وسنة — إيقاعه لعود رفع معول
وزمانه سلم وعيشه مخصوص — أغفت ولا مرعى سير مشكل
فاعكفه من هام أو نسمة — مرتابه أو بنجمة من أفضل
وكعت عليه من العيون سحابة — وتحفها قبات من شر أشغل
يشفى عقار ما له غول ولا — يزري الفلا من مرام تخبل
مركب منعه لو تشتم ريحها — حيث يعود إلى الغلام الأول
فكأنه وكأن سعيه زهرتها — وكأنما فيها صفا والمنهل
فإذا الهمت كنوزها الصحف به — عن فنيع ناعس متكحل
فتمايلا الشرب ثم هوائهم بنا — تعلو علاه فوق رأس الحمل فعل
هزل وقامت النسيم ومية — عنا ولا تغفل الرقيب بمهل
أو ظل غانية بغير وسورة — كحل الرضا من كل بذل تبل
أو أمنا من بغير حد وفعل — أو وقعنا دار عزل وقد تنزل
أو ما تكون جرائر دون بغير الظما — أو زحمة بغير البكا وهطول
بالدمع في حبتاه أنسه — والوقت صاف وساقي من مستعجل
وبت تلمع البروق ثم ثنا بعثه — لنا فنا بتشتت وتبتل
باشتوحشت من بعد أنس أربع — واشتوحشت هونا بغير تحمل
بعد أنيق والعزل مصول — واشتيم لو افتتن افتشتو حل

وَمَنَازِلٍ كُنَّا بِهَا فِي فِتْيَةٍ … أَغْصَانُهَا بِالزَّهْرِ عَنَّا تَهْدِلِ
وَبِهَا عَرَفْنَا الْأُنْسَ عَذْبًا فِي الصَّفَا … فَكَمَالُهَا تَبْتَهِجُ بِمَنْزِلِ
يَا هَلْ تَعُودُ لَنَا سُوَيْعَاتٌ مَضَتْ … قَبْلَ التَّفَرُّقِ فِيهَا بِأُنْسٍ مُكْمَلِ
يَا كَيْفَ نَتْرُكُهَا وَنَتْرُكُ لِلشَّبَا … بِوُجُوهِنَا فِي الْغَرْبِ وَنَتَنَقَّلِ
كُنَّا بِهَا فِي عِكَازٍ فَنَبْسُطُهَا … وَشَذَا النَّسِيمِ يَنْفَحُ فِي الْفَضْلِ
فِي فُرْقَةٍ بِنَا فِي مَحْرُوقَةٍ … مَا شِئْتَ مِنْ بَرْدٍ وَظِلٍّ قَسْطَلِ
تَحْفُو بِهَا الْعَلْيَا وَشَامِخَةُ الذُّرَى … فِيمَنْ بِهَا مِنْ عَاجِزٍ أَوْ مُتَحَمِّلِ
فِيهَا تَجَمَّعَ فِي الثُّرَيَّا عَدَتْ … أَوْ بُغْيَةُ التَّعْلِيمِ مِنْ أَفْنَنٍ لَهُ
أَقْلَتْ بُدُورٌ مِنْهُمْ وَغَابَتْ فِي الثَّرَى … هُمْ غَابَتْ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ أَوَّلِ
فِيهِمْ نَجِيَا الرِّضَا خَلَفٌ مِنْ مَنِيعٍ … وَسَقَوْا بِوُدٍّ قَائِمٍ مُتَكَمِّلِ
وَعَفْوُ الْكَرِيمِ بِعَفْوِهِ عَنْ جَمِيعِهِمْ … وَحَبَاهُمْ فِي فَضْلِهِ يَتَفَضَّلِ
الْمَوْتُ بَيْنَنَا وَمَا مِنْ مَفَرٍّ … عَنْ أَخْذِهِ يَتَعَلَّلُ وَذَا أَشْغَلِ
وَالْمَوْتُ مَقْدُورٌ إِذَا بَلَغَ الْمَدَى … مِنْ تَحْتِ عَمِّهَا الرَّدَى يَتَنَزَّلِ
بَيْنَا الْفَتَى فِي عُمْرِهِ مُتَمَتِّعٌ فَرِحٌ … إِذْ حَلَّ فِي قَبْرٍ بِضَيِّقِ الْمَنْزِلِ
مِنْ قَوْمٍ يَنْعَمُ لِلتَّعْوِيضِ فِيهِ … وَتَمَزَّقَتْ وَتَقَطَّعَتْ مِنْ مَحْمِلِ
أَوْ مُفْرَدٍ فِي شِدَّةٍ مِنْ شَرْعِهِ … فَكَيْفَ تَسْعَدُ وَلَيْسَ بِمَنْزِلِ
مِنْ قَبْضَةٍ ذَا وَالْقَوْلُ بِأَسْرِهِ … فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِفَضْلِهِ يَتَوَسَّلِ
وَكَذَا تَمُوتُ بِيَوْمٍ مِنْ شِئْتَ بِهِ … فَتَشْقَى فِي سَبَبِهِ ذَاتٌ مُتَنَقِّلِ
قَدْ قَسَمَتِ الدَّعْوَى أَنَّهُ كُلُّ الْوَرَى … مِنْ طَالِعٍ أَوْ نَاعِجٍ فَمُتَحَزِّلِ
كُتِبَا اللَّهُ فَاسْرِ مَا الَّذِي تَفْتَرِي … وَالزَّهْرُ يَبْعَثُ مِنْ مُتَحَوِّلِ
لَوْ كَانَ عَقِبَنَا لِمَنْ يَبْعَثُ لِقُرَّةٍ … لَمْ ثَنَتْ لِكُلِّ جُمْلَةٍ وَتَجَمُّلِ
تَعَسَّنَ ... سَارٍ جَمْعُهَا الَّتِي … مِنْ نَعْيِهَا نَزَلَ الْفَتَى بِالْمُجْمَلِ
لَمْ كُنْتَ مِنِّي لِمَ هَيْشِمَا عَرْجِهَا … وَكَفَى مِنْهُ فَبِهِمْ بِشِيعَةٍ مُنْتَقِلِ
وَبِهَا قُلْ وَلَوِ الْقِيَامَةِ أَعْتَرِي … مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ حِينَهُ الشَّمَائِلِ
وَعَنَتْ عَلَى أَهْلِ الْعُلَاءِ جِنَانِيَةٌ … فَعَزَايِنَا أَعْظَمُ الْمُتَوَلِّعِ دَاخِلِ

وجمعت بفضائله الحكيم بسعادة معا — فاستيقظت بعد الرقدة من الغفل
فكأنه لم يلبث في الدنيا ولم — يبد العجائب بجمل وتفصيل
تكن على أقفال الجسم تنزل — تركتهم بحمد الرأي الفضائل
سلبت شبابا وانشأ ملكت عادة وقتا — وحمت تنبي من وراءه عن تنزل
فكتبته فشغلتها نور معرفتها — كانت يعم بالنزهة والتجمل
كم حثت تبي العقل في نجم مرا — أسمحا بمنتهى بحطب قزهل
فلكم اتاه في كل نجم شامخ — وتمعمعت اركانه بتبديل
تومي مما كان في الجو — شاع بغورا وبغور الحول
ترا تثبت الصغار بها في كل حرف — روح واشغلهم بنزل الحنظل
فا على السماء والأرض مر في تسع — بترابها وتصيبه في دنا التحصيل
ولولا شغلها على الجزاء في — أمن تجمعت فوتي بتعجيل
بخشوعها فركوتت من قرقع — أو نور تنشا أهله من قشعل
والروح فنشأ الأمر أم العلى — وفقرها عن البعاد دنا الكل
بمحرق السماء فتمعد — وعن دا فتسعلا إلى الأزل
وعاقبة الشيء من تنيمها العنى — بعلائه لم والتشبه الأفضل
أرواحها قاموة بترو في — فاستيقظت لاكمنا بتنقل
لوضعت أعباء فانزلت — ثم في العلياء نمو العشكل
فتميم أوله الزنوب بشوبة — تخفوا بها وتكون انشاء فاحول
وتنسيم من زهر خموره إلى العلا — بشرو ونجاري تكمل
فتحليلا فتحليلا فتعليقا — فتحلقا فتأسفا بتبتل
تمد راحته بكل وساهر — بتفكر وتذكر تعجل
تفوق العشق العلاية بها وتليه — ومقولة في تمل الرأي أمر نهل
تعمر الجمار فباله من همته — روى انشغلا في اليقين عن كل
لن يتبعني منهم بجسم زاهل — وإعانة الروح دائم داعبل
ومراقبة الجسم العظم ولها — روح الغشاء ولو لها تتحلل

وقبيح حرص على اللذات مستمتعا
والمرء إن ملكت الهوى أو كان به
يتكلف الأشياء تيمنا ومنه
فتلك دينه تتغافل
لا يبتغي إلا الأمر جاهه
فتشاغل بعد وعن نفسه
ولقد كفى الرحمن أمر معاشه
فكأنه وخليفه جميلة
يهوى عجوزا عليك أمرها
فتشتم في كل أمر كامل
لو كان يعلم كان يعلم أنه
بل هو قصر لتعثر ربه
ويكون في الدنيا كغافل فسلك
والروح في الجسم تحالف ربه
مقود ما هم ونفع العقل الزكي
فتم في الكائنات بعدم
فله العينان في النفوس تميلها
وافهم بينهما شعار ثنا
والروح إن بدا على البدء ومعا انجلا
بالرشد فتم في وهمهم
فتنبعث فتروق لعادة
يوم به تضع الحوامل زهبة
وترى أعناق العصاة إهانة
ويعض فيه المرء من أحبابه
ويود لو كان العزاء يعلمها

فتراه منبسطا في الغبار منتعل
جعل الغواية من أمره تنزل
أم شرير الخطب تمم فتمهل
ونام عما يتلوه غير معجل
خلا في أمر التنعيم موصل
ويروم أمرا وشرعه محصل
ليقوم بحق كما يفعل
وفيحة في ما بعد ثم يحمل
وفتح حسناه آت نور فتشعل
وعرا أمور الجهل في مهمل
فاكونه عبثا وليس بمهمل
وبه محمود الشأن وبيتهم ول
تحلة يرجوا الأزاهر المرحل
تجاهر ما يفعل عن تجهل
ويرى بالأنوار من فتنجلي
فتشرق لولا الهوى ويعقل
والعقل إن بدا ماء فالهوى يغزل
غلب الهوى شحرزه ويحيل
فلعت نفوس كل شيء فتنجلي
وسيرى منه فتشهده ثم تعلل
ويخاف من عرض يوم المرحل
ويبادر في تمثل أوهام ما
وعقوبة من فعلها بالأرجل
ويقول رغبا ليتني لم أنسل
فلك ذا ثم وجاء ثم يفعل

ويجب أن لو كان من أخياره ـــه   يخشون أن يجعلوا أمرا أعزل
البوح بين قلع كالبهيمة لأعبد   وغدا بعيدا إلى الشر كالمتبتل
يوم يباد وفيه سكان الثرى   فتنسا في لقعر من الشريد الأعزل
فتجيب قسرا غدا يحاد فيقضي   يقضي ولا يقضى عليه أول
وترى قوما يحتسبون بأنهم   من عيشهم يشتغلون أعزة فتغفل
قد من الكلوم تورات عند محيى   فيقولوا من ترى يكل توكل
والبدن بين تغرب وفعال أهل   عمروا وثابتهم بناء رفه منزل
والغيرة يشمل كل غير هابج   والغم قدوة فأم نعم يتحمل
يرثي القبر في عمر إقبيحه ذا   من كل شيء غير شتغل أشمل
ويكاد اقطعك الشريد فيها بها   وأداء ولا خير يعلمه ذو الغزل
هو يترجم بين وابل لع وانتها   غرق يترجم تحته وتململ
وتحجج وترجع وتضعضع   رحما لغير لا هليه وترحل
بلا يوم بعد عن خليله راسي   وخليلة تبكي بترفع فتحمل
وعن الجنان وعن أوليائها وكذا ورق لغرقان البغي وتعيير فأل هيكل
باعشم أبل غمة لينبعوسينا   من يرحق لعفنا الدي تاجمل
أن البنوة في عزل نترقوع   اغرق بعضهم في الكلام فتقول
وللبحر من جم ألعى أو غرابة   ودنا الرئيس وفي الحشا قلام قل
كانت سلمهم أجسرا لها   لركان يعز التيقن تاكى فتنبل
فنا سبقت منا وراء تجيبها   من كاد يا نجل الغلو فيبتل
والشوكة والزهر الشديد فؤادها   باشتغالهم تكتوبها لم يحمل
يكاد بها قير غيرة فتسلوبه   تربو المسائل بعلة فتعقل
فتوقفت عن غيبها عمن أتبعا   تشرو بغول في البلاغة فيتصل
لا مرحبا بغير ولا أهلا به   لم يخل بعضهم الأجنبة عن سبل
رشت بين فعلها الخرزة فأنبتت   من خز اللون أخضر أو سنبل
خافت نوم فأقحم تورخروسها   وعن ليتنا بأنث يتور اشكل

باتت تعاتبني وظنت أنني ... إن لم تثنني عن هواي أفعل
أبرح في لومي وتثنيني عن غيّه ... كلا فلا أصغي لقول العذّل
حسبت بأن النصح منها خالق ... إذ من يكون النصح عام يقبل
أنبتني حسن ابتغاء وتغولي ... نصحا تعلقها بتعلل
لا غرو بالنيل النصوح وانزو ... بتفقه من شبهة ثم تبتل
لذا رضي لقول نفيسها فاشكني ... وأفنى عيا وتخلي وتعلل
إذ امرؤ يبغي تيسير الى العلا ... واستميل لصعب الهم فيستمل
فإذا أتى فتسوق نجد فلتني ... أولا قلت لما فعلت بأول
هاهيك تودع ذا أحبة منتوي ... خل يلادن من كتبي لم يفصل
لو شئت وصلا منعم وأزدتهم ... فنسا لتقم فريد ثم لم يقبل
كم من بلاد من تركت وجيرة ... وذ عهدهم والعلق شرفا مقتلي
هذا وكم من قوم أمه خلعتهم ... يبكي وأضحى للعلى ذا ـ ول
وأجرح أنفع بما ينتج ... فتجملا في البشر ما لم يحمل
حتى كأن الحبس لم يجهر ولا ... كبرا وذا رشق القراد ما نبل
والبيض يعلم قاطع من قرامعي ... لاشكتم ذا غزلان فيما تسأل
لا شيء أخسر من وقائع إخوة ... والمرء أغنى في ذا أمور انجمل
أكرم بودك فافعال ذلك وذوه ... وارحم فتى لقي فاليعقا بتوهل
وإذا غفرت مع أحبة مغفرة ... كرذا وجاء وانتشر لا تعمل
واحفظ بغيب من تحب وبانه ... ذا مرء أكبر وغير لم يفضل
طول الليالي ربما أشفقت على انـ ... ـسان أمر المغيب في الغرور المقلقل
من فرع خبا مكن فكمالنه ... لا تزتعي في من بع تستزيل
لابنه رفعا فعن ضاع عن دله ... بلطافة في تنزل وتسلل
واعلم بأن العلم أسرى منزل ... ترقى الفتى من مجري المتأمل
والعقد يكسب للزجاج تصدعة ... فإذا أهملت زجاجة فتهمل
إن الكريم عن البذا متغافل ... لا يكشف العورات غير المغفل

وإذا

ك بحث وحنظل وغف بالشغوف على تغة ربيعة

وإذا علقت الزمن شطريه فقد ... جربت حلوا في الأمور وحنظلي
وعرفت ما جبلت شيمه شأنه ... فعلمت قدر المجد يوم تحملي
لا يزدهي الإنسان فاخر لبسه ... إلا بشمل للندى فتفضل
ذا والنزاهة النوع جعلن الألحي ... بما قضى فينا وفيه تجمل
عن الغنى بالبين يوم فراقه ... وفي البلاء بلاء العليا بها تنجلي
فيعيده ذلك المتكلف عيرقا ... والعقيم منكم إذا لم يعجل
للنجم سنى السما يغشو العلا ... ولو أنه ما راقه لم يرحل
فكأنه في السبق عود تشتعث ... يرنو لبنائهم تنوع عمر مختل
تيشه سريعا في الكليم وانه ... لا يغوي عشق من عكم الكلكل
في الغمر فيه وانشا تحاميه ... وفيه مشيا شاعرا أنه نشل
بين التعبير وقلب ذا فراعه ... شيم وتكشف همة المشتغل
سعوا الغنى يجلو المحزن عن قلبه ... ويكلله يجري ربيع المرحل
قلب الغلام شاز أرباب التمني ... ومن اغتنى بنبيه لم يخذل
فالما يحقق ما جرى ولكن له ... يرنيه من كنز خبيث المأكل
والصقل يبلغ بالهموم بما غنى ... والتبر يكتسب الحلية بتهلل
نقل السواد بحليه وزال الأسى ... من بعد نعمان ذاك زال وتوصل
والدر لو هو في الطين كان نبيه ... ما قدر حين الفراق ذا الأغزل
والليث لو منع الفهي بيسه بارزا ... في كنيه استغنا وربما يغتلي
والمرء لو يبر بتر الحسن عليه ... فانما وزر الورى إثم والغيس الخلي
شرف الردى من آل فيتهم فاغتدى ... في ضيوفهم فعل من فضل
لأن الشر أدره البعار فسامرا ... شنيف فيقا بخطه المتجول
وشغل الورى والغنى بلا خشني يردوا ... وترى فكأنه من بعد تكمل
وكأنك من كل صغيع شاسع ... حمق ومحمود والكريم من معتل
على عليه الله ما هبت صبا ... ففعلا الحسن وعليه فإن قفول
مع الصحبة في الشرى تنتهي الخما ... وتدوم البيت لبولاكه ذا رحل

وشاقه بغوادي خمر الندى ترنو بمقلتها لكحل مكحل
غنج الغصون تنعم بالعلواني ثم تميس تمايد من تغفل
وتعرضت عن ران الزهور و لقطاف ثمر غصن متكسل
فتقاد في غنج وتيه للعبا تمشي لتغايم ثم تكون بهيج وتمل
وتصير من نصب تقل فلو عهد تهز السفاة بها إن هبت من شمأل
لا تعجبن لهندق عبير فرعها تغدو بها عير الوحش تقتتل
شوق الغلا بمشقة ودع الونا والبشر فيها ساعد وانشر ثوبا بلي
واجعل سراجك فوق السماء إذا اختبا وارع الكواكب بالسنا وتجمل
في فرقد تغشاه غيم سوادها واجعل وجهاء المسيرة فرقى تحمل
وانجع بمغبة يكون مشبه كطا جزرو ولو رام الغوي لم يمسل
من الكلام عفا بالأرض مختلبا فتصير إليها هنا الخشية معقل
تشكي إن كنت نازع موجي من شمراخ عن فخت عسافا تنجلي
والفيل عود راقد فيها هبت لوكها إن رام أمرا مثل زجل
يشفي الهموم ولنتو للبشر واشـــتك الغرو من هذا لك ومعتلي
وعلى الغضا أسد نزل اللعة يبغي لعينه جوزاء عن محتلي
إن الحمام مرنح بالزجي ونجوز من ساجيه أبغي فيتقل
تتوضع بحوام والنبز جوى السماء فيكد يرى وتجفل
والنجم يجمع كل جماعة تنتشي في جاد في فرح خليل معبل
وتراب الجوزاء تحكي فوقها بقرابه فيد فصلك في تجمل
فإذا اتراك انيخ يزل شود تنبر وخير فيشرق من عطل
أو نغم انتق فتسمع عن عزهر فلتعط لمجد الفضاهل المتزيل
وتجوب من لحق الغراب فتوله من نجم محمود الشرى فتقبل
والعيش تشكو اميرة امة شمرها قد فرقها فيتوقها من اثقل
بتقول نحري ترعغ منعها وتجيل اشفاقها ياعظم تنزل
تخشى الفكاقويابعاهما فما بلغت مراد او انتشا لم تنقل

بكا انعام ثم ولا موت لـــه ... اذ افجر اجل وبنات البلبل
وسبعين ابل فنا يا عمر ... في عشيها وقسيرها لم تغفل
وبشر فقها ربيع العقوق وسما عمها ... شرق الكبير بنغمة المتبتل
تشرع وامر كرام لنا عمر ان مضى ... وليلة ليلا سكبت بروعة جندل
ولرد ورقاء تغار حين البكا ... ليلا على غصن نضير عندل
تبكي وابكي والبكا من شأن من ... وجد عميق عن ثنا المعضل
تبكي ولا دمع لها وانا الذي ... ابكي بدمع كالقطر وبليل
ولقد تقلد عمرها بنفسها ... لم يلق حينا ولا شبلي
تبكي وامرائي لها من حين لها ... ودرا حياتنا من ذلة في محفل
ما ان دنا السيل ما وانفجرا ... دا لعمرا عايد تجني في منزل
كثر البكا وعلا العويل لانهم ... فلك السليم دما وجع الكامل
ابكي وهم يبكون من اسف ولا ... اثني العلا من الربوع المنقل
يا ليت عمر الدهر يسمع نوحتي ... العيش زلي والمعقل فرحلي
كلا لعلا والى اسمعتها ... اعلى واحلى للعويل المشكل
والدمع من عبرات النسيم اذا سرى ... واين فقعدلة والحرم مقفل
والعالمين تبتسموا الثرى لهم سنة ... فيه واتقا من نتاج الاول
واعم حالة اذ انفق ساعة ... ولم عفاه عمرتنا ولي أنزل
والمشرقية لتسمع القرا السنى ... تخشى من الفعم الكبير اذل
وامرى يحنوا لرقيم من جمع ... يا عزم كبرنا لم ولد فتسربل
اما من الشيخ ابرنا من راس ... ملك العلوم بقوله المتسلسل
احيا السيادة بعد ما من عملنا ... واقلع رسم الدين بعد تحلل
وسما به شرع النبي محمد ... وازاح لبس الجهل عنه رسم دل
كم من فنون من علوم جمة ... يشفي الغليل فما له من مثالي
احيا المكارم بعد ما بليت وقد ... اضحى اخو النعي بعد تشعل
والدين يرقى مثل بهذا النبي ... وعواد افقرا معالم تنبل

والدين قد أفقه فقام به الذي … نفع الورى لمجاري الفضائل
وكم يقيد البيضا تعطل بيدها … وتوحشت فغدا بنا تخلل
وعدا عليها ما صنع من شعره … نشبت فها لبد بأشرف محفل
ومحا أنجم أهل العلم نور بدر وربها … فاستكملت حسنا أتتنا بالجمل
وعفت بأرواح المعتدين آثارها … فاستعجمت عن رد أو سؤال
وبيد الهدى بأزمة ذا الباب منه … أغلقت ولا مفتاح فتقفل
وزوى استنارته تكاثر البلية … غطى ضياء العلم وبنا أل
وقع الشرور فقعر في الكفر الذي … علت دا تلع ببدر المكمل
بلغ من بعدهم بل نفا تم تزهبت … آيات ليل الشك من متنزل
فربا من قبل العناية والتقوى … بعلاه فخر ينتحي بالمحفل
فاعتلوا دفعه على أرض الحجا … وتزخرفت زهرا أقلم تنعكل
ثم البلاد النقع وانتشر نفعها … كرما وفرقت فروع المعضل
بنعمة ومنتي وتنعم … فتشب فتشكو فتوصل
عني استفاق بسنة المختار على … نهج قويم زاهر فتجمل
كانت شرابا واستهمت أقرانهم … ثرى بعصر الربيع فتحفل
روض يباكره الندى فتزينت … أفنانه ببنفسج وقرنفل
بجرا وله باصبع فيشربا … للزائر بروق عنبرا من منهل
الله أعطاها استيفاقه موفق … نهج السبيل لسالك فتبتل
فتعقبها من قبل أن من قد وهي … وغدت بقتلها لباب تغفل
ومنيتها للأمر بعد بنحو بعدها … مرعى من أوقار فتنغلل
أغنيت فخرا جا لنا وحبوته … تاجا وفودا بالحكم تجتلي
أمضيتنا أخرسا عدى من بعده … لنعيمه فأتته بتجمل
عني بمنتقل وفاء فتنتهي إلى … أهدى سبيل فأنشأ بتحول
وكشفت ستر الغر هذا الشريعة … فغدا كبير في الرجا فتكمل
أنت الذي خضعت بحجرك النفوس … فكففت نزال العز ثم تحمل

أنت الذي سرت المجاري للعلا … إذ لا مجاري فامن بتعجيل
وسلكت بحرا من علوم فابتغى … بمجاري وما إن له من ساحل
لا من يرا منه والتسليم من ابتغا … بتشريب وصرم لكل عزو سلسل
وفقهت نوازلا ما نوازل تمنت … وقسمت منها كل غمض مجمل
ووجدت منها متن لا رغبا هنى … واستمت سبها من تبعا لم يتوكل
وعلوت منها فتى عزو بازل … وحليت منها غيهلا لم تخزل
وجليت من درر المعارف ما به … تغني الفهيم عن السؤال المجمل
وعلوت الجزاد الفضا بما المزر … وسري أمري من فضائله بلا شغل
وكذا فتكنت العلم وحزت سالكه … سبل العلى فسموت كل مبجل
وقصرت دونه من مغار معارف … فلمت كأساد دون فيس تخبل
فازلت تغرى المعالي ما عدا … وسوله يذهب في التحصيل أشغل
ولكم خرقت من البلاد بجمعها … بتنشط فكأنه لم ينزل
مشوقتها على السعادة كاعبا … يرقى منها في عزة وتوقل
ولتصر بالشرو الزهاء فاترقه … شرق وغرب ما له من منزل
كنز شوقهم العشق بحمولة … فاز الغني منهم وأو مخزل
فلا الذي يغري بسابغة له … أثربه أمرا لم يكن به بعقل
تتكلفه أشيا ولست بفاعل … لم فأنه مثاله لم يفعل
والعلم منه يعجب جاهل شأنه … وستره في التمهلة لم تغلل
وإذا تواضع ما تواضع ذلة … بل عزة لم تنتله بتزلزل
وإذا رأيت الكبر منه فإنه … صعب المنال وفي العلا لم يبخل
إن تحسدوه فغير حسود زيادة … في الفضل فذ رتبة بغير تطول
على البها دار الفخار عراه رايه … والعز يغلبها النشاء من أهل
والمها يعزي والحر يفوح بحجه … والنزهة يجلو العفر فيتلل
عن التصبر له ومن لم يكن به … بكانه حلوا لم يا لم يفعل
من تسترا اثر ابنه أفروا … فإن له من فيه من أفضل

وإذا تميز من جواد المرغوبة ... يختار منه إذا هم عنا بلي
ما كان قال بمثل هذا وبه ... من عاكس غزل من دا انجلى
والحزم ليس كغيره ممن شاء إبـ ... ـا شهد يتم جزوة للمفضل
ما همة تعلو المتمعن سري ... كتلاوة الملوك البرزلي كما شغل
أهل الغنا يبقا وثوى محاسنا ... ومعبر في العبارة فهو معول
كالشمس في كبد السما للأمور ها ... من مطلع في هيئة وتنازل
فرق الكمي بين الشاذلية في لقا ... والليث تتم سجرة للأشبل
ترك تعلقت البرور بروله ... تأويه يحمل خلوه عن كاهل
ثم تنبع الغليل مع امتثال الفعل ... والقا شعري لكل دال تعضل
الكريم بهم من ساء إذ أنوار هنئ ... منظورة بسمائها في نا فل
بالمعتزين الكاملين ليبين ... القائمين القائلين تبرسل
الرابين لأكباد خوف عنا بهم ... من كل أوربد الغزاة تململ
فازوا بأن قعو فسمة في كل حال ... أمر علي لا يؤب المعتلي
يحرمهم في بغير هلاوة قلبه ... هادي رشيد وامام تعمل
منه التمني عجز قلبها ومن يعقا ... منزلا من تلم إذا قليع ذا كمل
ونبعث إلى البلاد من صيابة كما قيد ... عين شدي مرانها تا يعتل
قادم بلوم القلوب فسابق ... لا حرج لأكملها من معتل
ولقد تصدى للعزائم مرشدا ... بصفايم تم تفتنم للمفتعل
جمع الشريعة والحقيقة لحره ... قراءة ذا الفتى بر منزل
شيخ بمكة مجللة أو عهدا ... من كان ما كتب خليل منزل
يحسن من النحو الرفيع وعنق ... أيضا من النحو الصغير المشتمل
والفوز يكثر من نزاله منزعا ... عملا وزيدا أو حسنا أم يغتسل
قل المعين من البراية والتقى ... إرسلت زعة فاهرا ثم تكمل
فالحصن يغمر عيب للزوار ... والم لا ارح يحتشم ثم تبتل
والصدق إذا قلب نكهة ... من غفلة نعم والبشري وعلي

فإذا وصلت إلى ابن ناصر إن تزر … عنت الحقائق بالحقيقة وانجلي
ولتعلمن لعالما بسرائر الله وافر … ينطق ولا ينطق له من فوق حلي
ثم من يشمت من سماء توفيق … ويفوق هنا ببينة من محمل
مغرق فسالمة وكانت قبل ذا … ثم هي باسمها الحجاج تحمل
بلغة غمت ومن عصيت يستغي … من انقيل لآخرة لازم الأجلل
فتمسكا بالعروة الوثقى التي … جيئا بها اشتمتنا في كل معقل
وتزمت للركن الوثيق جنابه … فتصير أجبلا عظيم دائما قبل
وكذلك أفرا للبرهان التقى النقي … ثم يعيا خيرا بكل فرد كمل
ونكون للحكم الذي يكتب بها مني … لزوا الحصوم من آتيه المتسهل
لا تغتشي ريبا من كتبها فمن غدا … بلدا تخاف به العدا تتغلغل
وتركت ذا المطلب فتشتتا … يا مبتلى في راهب فتوغل
وشربت من عذب العلوم زلاله … وسواك يا ويح احبا انها يقبل
وأتيت مصعدا حايبا شمت لذا الـ … ـأنام بعزتها عشق تحزل
من بيت علم عامل من ربه … فتشبث بذوي الزمان ذا في ...
كرة بليت بعادة فتعودا … بزويه العناية ولتلزم الأكمل
ثم انتسب للشا مخبر قهار ذا … تعلو به وتكون أشرف من علي
وأفرح بعقبيك فإنما من بوسة … وانعم شرا من لبسة المتغلغل
هاق لمعارف أشرفت من فوقها … فانفع بعز للشغل عن ولي
فإذا أهمو من بعقبيها وقد وقفه … كلهم تحجب أرضها قم تحمل
ذو همة ترع السعادة ترتقي … مثل الربيع الصبح دائما فتسل
مرق وبنا الفلك الرفيع مكانة … فرح عليها بعد ذا دائما ذيل
شمخ سمالها أرق من الثرى … والزمن وغمر القيم دائما تجمل
غمت سنمر لنشأ العباد واقعت … تعقد الشرول علاها أرذل
وتسقف كنوسا من طيب حلل الفرح … بتحرز وترحم وتنزل
مشى نزلا إلى ذو العلا وواقفا … لعزه وأموا بالحاكم يعزل

فالغمر ذا أخلاق من يتركبـ ـا الأخلاق فرد في الورى يد فسهل
من أن يقاسمه عنده بزاده الهم فما إن شئتم أو افضل
بفرائد فاشتمته من بـ ـه وجهه فاتمم بزا وتحلل
من جاه واقبح خبرا عـ ـن لوده في زاوية وتقبل
وتخاتم الملك احتاط علا لة بكاته في ملكه في محفل
ونمط له في الغلب اعظم موقع يرجى به ليس من القلب الخلي
بالهم وعادة الفم ذات كآنسة من ترتقي باسمه واتسل
ثم يشتري الحفلي في النفوس وع اعز انوا كل بغز الخل مترجل
او مسوغه قرحما بمرابع فإن تشاء بزاده تتنـ ـل
إليه وقت تفتح بنار حرارة للاكربنل زنا شع وتبلبل
كرمه الغلابي اصلها والعلـ ـه كرم من المشتار غمه موصل
وبقاؤها الغلب المحشو مكرمة ومتوا وعابت الهيفا المقبل
والكاس اموالا تلين بحار ة من حسنها راحة من يقول
بمن المعرفة كالنبيرق إنما تعكس لعتر تخيب فتنا هل
واذا انزل خفر شمها فذلك نعما امثال النسر قبل الغضب لا أفيل
تقضي لذاذة نعمة تنمت للزعمرف وكل هشيم قحمل
ويتزيدوا لو كلم من المحصول الحجا ويكون تسعر مثله المخضل
وفنيت زنا عما تكون فسادها لتعود فيو زمان يقع محمل
مثل الحرق واستمع مقالة ناصح إن المعالي تنزوي عن مشتغل
اعتبت من اجتنى قليل مروءة فامثله من أخمو تنحل
نم حبان نامي عكعكعه الهو اللذات و القساوة أفيل
وتكون لاثر النبق الرحل دار ب وتخصب ذا أمشا ليس يحتلي
ولة على العلات نهضة مرشد في مرتمات ذا منوى المعزل
لا يستريح الى ينبلع العتبرا و يحمو الى كسيل ضعيفه متكل
والحزم من الجبال محلو يعلو الفخر علاه غير محول

والملك

والملك يثبت بالتجمع شرابه
وتبرد وتوعر وهو اهل
والجزع تكبر ومكبسه سوية
والمغز بمعبارة اليسار في مرتبة
ومغير فيقعا والتبريق فا يمج
ان الشباب مع الغنى من غير ما
وتاخر السقم الخبير اخي مرتقي
من لم يكن يشابه جلل بلا
سقم القوي المستور فيتوه وقد
واذا عظل القابر يج سقيمة
يا ويح من لم يحترق فيع سعادته
ثم والحشابه ان الشمم الشعي
والعقل في يجر التقوى فتكتنف
وهناء من الاوهام غم تخليص
ومن الضلالة ممل حا امل جهلته
اتكون اوهنا ذات يثل شوا مع
تعتبر الهي من الزوال لتخفيه
ان الفكاك من النور فضوعنه
الحيي بم عرته فعادن لتغليه
والنحلة غسل سوى ربو لها
ولن تشيع نشر في فرخ
واذا عرفت هواه فلم يتها
تم العزيب القليل فهاي مع
كمال العدل لم يكن فتا بلا
واذا قلوحلك النبراه فاقتبسه

ووقايع ان تكن بنية تزعل
وتجانبا ان هو ممل وتحفل
تنبو هواه رونة لكل فعول
قوة ولم يفعل ومنتن بتحمل
من جنبة او مناه ربح تجعل
عمل قضى بالعشرة يتفضل
من معضلة الرأي بكمل
يهجى له نيل العلا بتمهل
يعتبر به بين الجوانح يفتل
الايام من كئيب نهتل
فتنشا علا بتحكم شيء فهل
رشفتا به وتصيب فلك مغفل
تشبه الاقيم مغير بتجمل
منها سوى نور الفرق تحمل
ان الفضا بيا فاته لم تحتمل
والشمس مثل البدر عين تنقل
وجميلة متوق بغير تحتمل
والطبع يغلب ذا الكري فتعتلي
والجفن يوخر عن فتى متشغل
والنبات مجرد ولا كالعلفل
لا كنه بتصعد فيه تنجلي
شرك الطعام وفلاع فوقه ينفصل
يحتاجه والجوع خوف تبتل
فلتبغه يتخلق وتعتل
واو الطلت تعقل عليها افعل

فاقات من فاز بنعيم ثمه
والعلم من بعد الشفقة سلمه
فابق بجد ومع اقرانه اوعد
فبئس با شراء الخلوق فقيد
فتعلمه عن شي سمح فقصد
من بعده همة نابه فتبعه
دراك وخشي عن نقص فتابعه
من بعده وفي لم تشتكل تلله
بخلوق تعلوق تشوق
وتضرر وتحسر وتذكر
من بعد شوق ابتغا يوكل نهرها
والذي بعد الغزو يتركه القشى
والنار يقتحم الضيق بريد الهدى
والعلم زرع فتنبع ما زرعه
ولذا ما هاقت فلبا فقطه
والعكس فمن بعضه لقلب غافل
والعلم فرد والثمار كثيره
والكل محمود لجماعة مدحه
اعرف صفات الزارع وعد لها
وتلك الانسان في الاحوال
اعلى المعارف هذه الآفات هي
واذا تزينت المعارف بالتقى
ازدت تاج فوق راس فملك
فاقتلها كلنا خلق نعيش ينتفى
فكم تعلمها الخير وعز به

عين الجهول ولو تكرم يعقل
والنور قد تخشى من حنظل
ولذا نفور عن بسالة الجهل
ومنزلة عن ضبرا وفتل
عن بزة النار الاتقى اذا اعمل
بعواده وكره العلا وزرا فل
بمشابه وعزوله لم تكتمل
فعن ثم من روحه العلا لم يبتغل
ومن فيوق تعرف وتوصل
وتعب وتعز وتوصل
والزرع فيلا ارزق للتشميل
ولنور من الثريا وسم اذا اكمل
والليث يغشى السرح ومن نخل
اذ هو فيهن تشمها للاعتزال
فيعود نورا ازاهر اذ اكل مشتعل
تجنى به دنيا فقراء لم يتاهل
ومريد تحصيل فعنه تحصيل
والعلم بالزارع العلية فتنجلي
ان شئت ثم ترى من كرسيه المرتحل
شيئا فشيئا بعينه المنازل
من ناعيه فتشرق فتتقول
وتشرق القواعد المتفصل
نجوم ولالي فتكمل
فتلك ايها ما تحشره فيه العقل
حلو اذا ما شرقا ما شم في منزل

عنابها
وعكوشة

تلك المعارف والعوارف والعلى   فرحا زهاء يحشر بيوم تبتل
تلك السياسة للأنبياء سنة واهب   فتعلق كأنه لم يعمل
فالنفس إن النفس للأستيتنة   والقلب للأشبيع لو يحمل
سار وامتاح فسلك فتسموكة   أغلا فيه مترتحة لمعقل
نزل الخيال وكل فيه فيه   عنه وقاعيه أبعثر أعزل
ومن العمر لا تشابه من محبة   وتميل عن دار بمنام تنشال
ولمن علتك بها همة تسوافة   لمعودي فصعيره فعيل تمثل
وانفر بحزن وافتهم مجتنبة   وتم ذرتم كل وفي فنقل
ولتقم من غيوب العيون مراقبا   فإذا فعلت فقد دنوت من العلى
واقطع عن عزم تعود فقامين   أو تبن منه فصيب جوك يعمل
ولقيم وكن فقره دائما على التقى   وسبيلها فليس كل فقول
ولقم من مولة ليم ذوي جملة   واقبل توصلها بحكم فتصل
وإذا علمته فب كيف واسع أنا   أكنافي وعلها يسموح تجزل
فلتقم من ربب الرقدة لا تكن   متكلفا بمشارب أو مآكل
وافتقع زهادة عن سوالا وحرسه   كمقوم الفيلة ولا تبل فتحلل
والزم مكانا خاليا بعتابية   وانقل له بالحلم به تتحزل
وإذا دعا داع وفيه صعب للنزه   فتحتيع فانكر بعوادة وأعجل
وانتتبع أبوابه وانتم عن تحوله   فالصعب إن تعرض لربه يتسهل
ولتلة عن كل الجاعين دونه   للخير فيه وجميل فتشغل
وإذا سعاك من المراقة من قصد   وعلنت من فوق البساط تزلل
ولتزع وإذا بدا تعيير معلما   وتجاد إن تكن فادينا لا يغلل
جاريت ليها بامر أو مصعبا   إن رمت صحبة أو قعا شم الولى
وإذا اعتزلت فتعز على شارع   ولعاتيه تختلج المنعزل
كرعا وقالا بطنا وزيها ناصحا   فتشتيها وإذا تجمعت تعقل
والتعرا كبر كلام متموق   منه ولا تنقع بهم تعقل

فخيارنا في فضلها وخيارنا — في فضلها فالعلم هو لها تفضل
وكفى بها شرف يرفع في هوى — فالزم به وتحصيلها تنبل
فالفضل عندك أن تشتغل من كثيرة — فالفضل خير عليك من تبعل
أو تنفق عمرا للعلم ثوابه — بادر بذكرك للناس من غير تغفل
فالحمد يعز العلم بعده شم بها — بالأمر بالمعروف فيه تشتغل
والعلم يشفع كريم متسلما — نال العلم خير متعلم من قبل
ولقد خشيت الخطى فحذاهم — إن كنت كذلك مشتغلا تحزل
كم من صبي للإسلام لم تتقي — والخوف السيئة يضري إذا لم يقتل
ولكم في فلاة بالورع وتتم يا — من خوله والمخ الطريقة وسهل
فالله أكرم ما كلفتنا به الهدى — واعمل فصول ونعيم فوق منزل
فالمرء يلبسه فليس يلبس — أبدا ولست لمغيبه بمستعمل
ودوام أربح يأتي عنه قبل أن — صحب الحرام بغير قبول
وسواء تحت مرادها ومقيده — لا يستطيع تفعلا في مفعل
والناس من نعيم فتنعم وعسر — وتتعذر من فرحه وتوصل
ومن العباد ومن له تفعلها به — والغير حضر يعز إلا المرء بل
وسواء في ديرق دنيا شافه — يكفوا هم وعلى السؤال بي عيول
والكل في تفسيره تشتغل — والله يقضي ما يشاء ينزل
وإذا عملت على الخطاب إفادة — للرحيم لخلقه وبقالك تعرل
وانجا ابن عمك في السابل كلها — وبه استشعري كل أمر تقبل
وإذا رأيت ندا فتعفو ربك واسع — ومن اتخذ لديه حقوقا تجعل
ودوا وا مشقون البنات فهنا كلها — والعين يطلع ما استحقا أهفكل
وإذا رأيت جزاه عن نجا فليكن — من خيم من كوب وكتب منزل
وان قضيته في ميزان عزمك فعم هذا — عوضا فلدت فما لم تشتغل
ولقد ذهب إلى وجيه الفعل فيه الوفا — غبنا الشغا يعيش غيرا نملي
وشلت جياها الأثم بها الغفلة — وبها يأتي الأمم أعقبته من عمل

والحز

والحزن من اللوم من أبها هوى
وكان رجاله ينبغي يسابر
ولن المحجوب لكل عجز يسابي
شيخ بصير بالأمور مجرب
بتجربة في كل الرضا بشروطه
وله الوفاية من ذي يخشى
والذي لا يتقون في كتبه الذي
والنفس مشغلة بمن رمى بسهم
وتحية من أجل ارتقاء للعلا
فتنح عن الهم وابعد فتحيما
ولقد وقفت على الخيم بذا بها
فالرحم منا له فذاته الغوث الذي
وارحم فلونحن واعتصم بحال به
فإذا نحن فانت مثل المشتكي
أو من يحاه حنادسا والنبر في
أوما الذي يشكو من الرمد اعتدا
بغزوكم من نجاته ولهم من ل
رغب لمن الزماع وخصب من عذار ره
نحو ترفق في الأنواهب لتقه
وإذا تنشلح به الركاب فتنثني
شرقا للأرض خلفا وتغالا انثني
ولقد بنا وبمن الزيد ولا
تلزمهم تعلو السماء بمن وصل
بين الزمان وعلا وله
مثل النهار الليل تبشر وتلهو

في نحوه فذاك نعما من نبيل
بيتا أتحفتك عن رفيق ترفل
يا والي نعامي الرشيد ذا غزل
يا والي نعامي الرشيد ذا تحمل
وإذا استغثت من الفزاع تبتهل
ينما النشا فذم في فكان تسلسل
تشفي الغليل لأنه لم يفعل
فقه الرشيد صالح لم ينفعل
ويدك من الحرام أم اب انفعل
فاخاف من ذي الله شرعا فافعل
من عجل نام فيها حلم ذا غزل
ثم في الشجر وكل قلب أوجل
ومن البحور فذاك تيني لم أفعل
كلما بغار عنه الرماح إذا نعل
حول نشما فتعالى له لم نزل
وبحالة مستهلة في المحفل
أنزل بما يكتفيك كلمة مشكل
من أنه يغنم بكا بر منكل
لم ما فتى تقبل اليه يغتل
موصلة أما بعد تخلل
تسموا به وبنجم فلتغتل
تعجب يشبع النبو مسبل
يحيا إذا فاض غيث من ذي اقتم سل
وقلادة تختام وكلمة مشكل
عابت كذا كيه لكلمعة افضل

حتى توهم ان تجمع اوابه … أو حجرين تروم بسبعة أرجل
نجح الرفاق بريح مكة زائرا … أو آتيا شمسا فوق كفيه دنا فل
فبدا لنا شمس الضحى رجعت إلى … أفق به طلعت وبما تأفل
وجرى الهدى بالغرب غربا فانجلى … للشرق وخصبه بمزن متكفل
ولأمور فارقة فأتى له … فتجردا للعصر منه ذاول
فأتى بحجر شاهق أو قرب به … ولد التقى في الحلم داول
وقفت فيها عز العلا وفرح به … بخليل إبراهيم همة أفضل
وغدا يحوق وقربة كفاك الورى … يا حبذا مرقى به فتبدل
قد عطلت بالغرب أعناق الورى … والشرق حين وفى به ثم تقفل
بالغرب مثل فقيهه فرقا زفت … زوجا لها بسنا معالم تكمل
فرنا عليه كأنه العين التي … زينت وقد كحلت بحب التعلل
وتقارب لبس الغمية شمسه … ولذا التوى في الليل ليسرى أليل
وإذا تلألأ الفجر من أفق انتها … ودنا الضحا من كعب كاد يشمل
وانقض من قرب به شيخ الهدى … كسنا هو الفجر بعقر قليل
ويقول أهلا بالأمل فقد أتى … عزا وعيشا بعد حزن مزيل
فكأنه شيخ يبشر بعد ما … يا من سعى لوداد بذل من مقبل
فلتفتديه من بعد حزن جنة … فلأنت شرفت من فقيه أفاضل
ورجوعه كالشمس تطلع بعد ما … شبهت بشرى تاهم فتهلل
يا حضرة كل من أتاها جنا به … وبدا لنا وعيان كل قوميل
زفت إليك من العبير عرائس … محفوفة في خدرها بتدلل
لولا شمائلك التي حليت بها … لم ترتضي قولا بمثل تفضل
فليتم على شيخنا وحقوق تعلو … من لم يزل في عز عز مشكل
وإذا اشتكت بعيونها منكم فقد … حلت بأعلى شاهق فتحمل
تشكوا ونشكو للشكاية من هوى … يقتادنا لحماه في متكل
وسؤالنا من فيض جود رحمة … تغشاه في الدنيا ويوم تهطل

ولولا الشباب وما أرى عزيمتي من التقوى … فمنا وقع أعمال الشرك تتصل
لوددنا ما ضيعت بمحنة فتعنتي … وتعشقت وغلائي تمشي فتويل
بعنايتك إذا شئت يجوز مقامي … فتقول الغنيمة بي وقيمتي توسلي
أرجو السعادة وإذا مارضي المعتنا … بي وتعلقه من أرحم فتفضل
وبها اكتسبنا من الغفلة يا مشتغي … ولجود يا من نعمة المتوسل
علقت بأعمال الذنوب كمعمورة … وربها أننا إليكم نغدو تبتلي
وبدا انتحلنا والنزوع إلى الغنى … وعليك معتمد لنيل تقي علي
فتمنينا في الزين نغيرها سوا … فتشتكين بحبل الشوق في سبل
فاني سوق الكل الجميل بحال لبقي … ونعم بي بلغا ليق انهل
والعز ولي والنهوض إلى العلا … فتضيعت والنوى لتيسر يختلي
كيف اعتدل وما أقول لما ليكي … يوم الغروب وقد حملت تحملي
وأنا الدليل بعبدي وقعي فسره … وتراقبه بما جنيت يجري بي
ارفع ارجع من بابه رحمته للنبي … وسعت جميع العالمين وافضل
قد بكوا علينا فتستلزمين البكا … وتضرعوا وترحموا المعتلي
الشيخ مطلبنا وغاية سؤلنا … ترجوه بهمتنا بسنته تنزل
ويكون لي عونا على نيل المنى … فإليه ننظر فعلنا المتوكل
لازال ما ترى الراغبين فينتهي … أهل العطا وغاية المتوسل
مرقاه والنور الأنفل تعبره … وترسم بيعا وتمونهم تتغفل
سعيت بطلعته البهية واغتلى … وعلى التمني لتروى السعادة تعتلي

قال الشيخ الناظم سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه أنه فرغ من نظم هذه القصيدة في طلوع الفجر أواخر رجب سنة ست عشر وماية وألف قال وأنا أرغب من مطالعها المسامحة فيما عسى أن يكون وقع فيه من شذوذ التركيب وإدغام اب ومخالفة اللغة بأن النظم صعب وربما الجأتني الضرورة إلى ذلك وقد نبها عن الغفلات والتطويلات والمزالات وفي شرحها بعض الخيالات من إرادة بيان العبارات والمسائل الواضحات

ولو ان الفضول كانا ناس لهل منزل الشان ولا من قبرنا رتعز الميزان
لأكثر السوابق الا ثم ثم دوار قد ثمار ولا تمر عن الكرب والكفينا وكان لي من
لدنه قد امغفورا فسلك لله لربي لنا ولا شيئا عنه ولا حبا بنا واصحابنا
والاد نا وبينه بيننا وكل من له اد ن تجمع علينا ولي بعا مل الجميع في حمنية
الزاوية فنسئل الله ان يسالمنا مكالعة ومن بعة بما الرعاء لنا
نحن عشيرول ربي وحبنا في مرابع قرو معتهم رحمته والهو وصلى النبي على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هـ كلام الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر
رضي الله عنه ولنا قصيدته الزاوية التي انها قبل من
قمنا رفعنا لها نصه وبعد فان القصيدة اليوسفية البليغة الشنية من
اجل كوكب من سماء البلاغة طلع ولنشر نور من فم الفصاحة سطع
وقد ما شبتة بقصيدة اشبه شيء بالعصيدة والقلتها في القواعد
والمحاير مع اجتماعنا على وزن واحد فمن عجب من سادتنا عن زلالها
عن معانيها وقبح ما يفهم من تراكيبها قالنعا وان كان تناكد لك والتصقت
بالهنالك فقد تزينت بشما بلال عمر وح بعد وتعظمت بالوصافة التي
تكون الثناء عليه من المصطفى صلى الله عليه وسلم والم نرجو من الله القبول
وبلوغ ما اردناه من السؤل ومن هذه

قف في باكنار اللامية وانشد — فاتا زمن تبوما العلق تنشد
ولقد اذا جيت الربا رحيل — قد ثم الغزال العيثم المد
وتيبت قلبك ان اردت شغاء — بان الذبوع بها فلب لا كبد
يعيه فيه شوم اخوان لنا — كانوا دوا عا نة في الغصون الورد
واذا مررت تحيى حي ربو عهم — وترا الخدود وتحيها من غرد
يا حبذا قوم الجيم تنتمي — يتلى بهم عن والي وتوليد
من كل شيخ في العلو عزي — في نحوه شيم المتشيد
وتميزهم كمثل بيت كانته — فتنوير نجم الغضا لتعشد
فايشك من علم وعلم باهر — وتناهته وقد الهة وتعد

وفتية لعقار سير قادين
وعليهم كل أقشاع ونواظر
فإذ رماد فوقه أرقت تمايلة
قلنا ادارونها بالعقراء عمل
ثم اشتغلنا بر صيب فلاحنا اهد
وظن بريق تلك الشبيبة والصبا
ازمنوا ازقل في رداء فيهم
فقنا وللزمن الشهر ورد روضة
ايام كنت فنعمنا في عجر في
انس ولست في زعاء فعاديت
في روضة فلاحا ثم غفلت اعشت
لا تعرف كيف البين من غرب وال
والزهر شيخ بالصبا وظن وقوده
فالنعمة وردية من مناجر
ثم قلت وكنت بالفصيحة اذ متم
وكعبت على نصابة من حومها
فانقضت الاعمار تغزة بورسما
ثم اجنو ابجوائم اي زعم معها
فجرت بها انهارها وتعتش
وزينت الحياة وما نسيت
منت النسيم وصفنا فتعلمت
فاستبنا بما تستعيد العين من
او زعمته تشقى الغنى من شادي
اول خلعه الضرورة قولها
اوشمر ماء بارد تغرا الظما

فتنوه في تينهم من معشر
فوقوفه في الحوادث المناكير
ومحاسنا فرغبت في الفخير
بالقلب من غير الحوادث المناير
انشقتها جعير عينيك تنثر
واخوه محا في ادناير عم ومنكر
من تشبيه الانثى الجميل الازهر
عنا ومضى للغصون المنير
تجنو على قنوس وقوس
عجبا نسبها بالنواجير المنثر
فرحا وارمح كالعلو المخضر
ثم يا اخي معمور او منثر
عقلت ورقا اجنوا منه مخبر
وردت عليها من فعل المخير
قيرا انها فترا للعقا بالا اشعر
فنو تحت ارض بنوره بزجر
فكانها نور نسبا بالمزمير
فثم تبت اعصانها تتزجر
انوارها فكانها المشاسير
اعضانها كالعسكر المتحير
وترى الشباب بغصنها المتاود
زهرانيين في الغصون مخشر
وتغا في الرضى بري افتر
او متجعد وقعت بغيرى تعثر
او قربن من نواله تلو تبعثر

يا أترى يعفو الكريم إذا عفا
بعشاء ابينسم لي ويغفر زلتي
ويبدل الآثام توبة نقا عنبي
ويمنى على آثام عم فرقش
وبشارة قالت بهذا الأمن ازمي
وتعلم صوته إلا الذي مت به
مثل للضعفا بعزا الجعفا من عذابر
وليوص لنفسي عسب اسم فقد
تجلاو الطلبة عشرتم وفهمد
وقلايرالاغشاب يلتعجون هنا
مزقوه ثم مو محو ذي بنالمرى
فعضوا متكاثر فهم يعي تابت
مشبهات لأمن ملمع يعفو عنه
ومشوا لما ذهب الذي يغفروا
لأنا ربنا يشفع فمن لا أحلوا به
وتقلع الأوزار فاذر
والخلق ثم للذنوب تعرض
واذرمم تجري خير كل نعمير
ثم مر قيتي فرفوا امرنا لد
نسم ينشر للذنوب وغيره
او معوز فح كتاب كبير
واذا اصب بها ثرق لم ينتبع
وكأنه يعوض تعز لمن رى
او ذا عفوه عمت جميع الخلق من
ويغفر منا كل الآثام فغير

ونقطيه ازجوا المنى من اجود
وبكونه وفهم فشيرا من ازبر
بدا ين ساع فشجرد
من غير خوف من صغار فنعير
عني الضعفا نهلوا بغير فتصرد
عمقا الأوزار اني فتصغر
وتحافض فنزل الذنوب من مشعير
وقف هنا دين نيلنا بنشرد
كلا خبز الجميل غير تحتري ضر قير
كل نعطي منه بالجنفر
فتلاير براءا وقي مجنفر
فنسمت وتلاة ثم عز بني الجعفر
ايكون نسبي بعشاب الغوميبر
وتسوي الآلاء ثم ميز فعلر
وفي القرآن العليم الأجود
سنغناذ من واجر فتنفيره
مما لم به ذ مرضوضه فكلا فر
فاذا فتسين منه إلي اجلوده
اما الذين كتبه نجعل بالجر
من قرافه ثم ذي بغني ينقصر
تجم بأسباب الخفية أبر
بفالدص حبيبه لا تبتغر
لا بد من اتباه ذالك المورد
في نسبة أو في نسباب أفرد
من شابل فتعقع او فسرد

وفقغ

وفكّكت فلكيه وظلّا يجري
ثمّ من فلوج في النجوم فزمّيت
تنشوا بها نور الكواكب وقد غرت
والروح قد رسّخت تخور فلوكهم
ثمّ وقت ذو نهية لزرار او اعترى
وثبت بعدها بليد الجحل ونـة
سادة الاصحية الاعتصم على عما
وتسما وما ذا صبح تعم بحـرلة
وتنوا فتية او فعتهم في الشـرقي
وتشرفت منهم بنوا اللفـوه
يبقى النوار زرقت بيض العقابر فا
فاسألت في الاخر كل فـلـك
لم ينج منها في السما كثير ولا
فاسّر عنها ذو الزمناء جيلة
وجميع ما في الارض غفلة صيرها
ما الخلق الا بالبقا متماسـل
زالم فما تبنى الثريا والثرى
فالجسم بجزية الارض شغلة
والخلق بينهما الغبار من فوق
والروح مطلوب بحرقة ربـه
فتهمل الاعبد وغلا أتـر
وترى العبد بتوبة او ساخـه
وبنا يعز الخلا الخسيس فغار بـا
فتجاهما عما يتيسر سلوكـه
وقيل شاعرة وبطنها افـراد

وكذا الكل فقر وفقيـر
والنور جبر نعم بشيب بجزرد
عز ضائع متكز انفضا با فضليـر
على عقيدة بينهم بشيم فتمرد
من خلفهما في بيت عمى قوبيـر
فلا وقلة منهما اعتنا في اعتصيـر
وتكون على الاعتبار الدراية الا قدر
لا من نسيم للحريف فتسعيـر
فعنوا بها نعم من ظلم فتوعـر
في كل ذي تنطلى بالرفيـر
ذا دابل ذاك فكونوا الا لغبرد
بل شرفتا اذ كذا كل قمرد
في الارض شخص تغور وفلكور
ازهار من عم عملي صنرد
وكلا وما فتسنا مثل با لحضر
ونوار تعني فوق السما فيلر
فتجاد في كل الرتبة المنتير
والروح تحزبه النغلا بتصغر
مثل التسليم وفي النعيم الفقير
وتزاد تغرق له يشترود
قد عجبت الروح بالذنوب فقير
بلغاء فغسلوا البناء كدارد
ثم ما الضعفا بخلق وتجرد
بنوجع وتجمع وتسهر
بتشلق وتطلق وتعفـر

توضع اليد معكوسة
على جبلة بجبهته

أزالهم فتشتغلوا بنفس زائل
في ضيعة المطلوب منه ولم يكن
مثل الحمار فاتها من همة
لا تبتغي لك رفع أدنى فعرض
أنفقت نفقة خائبا في الجوده
وتبع أثر اجتناب كواعبنا
فأنت للأراضي تزرع الهوى
بل أنت مثل فرزن في حنيفه
فاعجب لمشتغل بأمر عاجل
تغتاله أو ما تسته في جاهه
يلهو ويلعب في غرور غافلا
ولقد كفاه الله أمر معاشه
تجده لم لا يبقى عمر وبه
فكذا سلامة واجب ومبادرا
اركب تغفل وجودها كأبينا
كلا ولا كذا أنشأه وجودنا
بل كان فيه نشأنا فتغير كالبعيد
ولقد جعلت خليفة لتثبيت فيه
وزين له العقل الموزون جيرانه
وجميع ما خلق الإله عبيد له
فإذا أطعت من تهوى وجنوده
وإذا تطيع العقل ثم ميزته فنش
وقتي تجري الهوى العواة فاريكي
فتوشح أشنف الى نسله ومقابضه
فتعرفوا وتنشئوا وتبادروا

من ثابت وقاد ونجم نير
يهوى التوسط للنعيم الأشر قبل
ألا اشتغال الشيب وشح المزود
عن زوجك الأشهى النسيب الافقر
وتهوى ذا العقل الجميل الأكثر
يمينا بعقلك في النهى فتزود
ونسبة فاثر في الرجا فتشرد
أعمى الحجاب بتيهه فتلبد
فتكاسل في نفعه فتبلد
مغرور ويدري له لم يفتر
بحسيس ينبئك للقلاع الفقد
ونضيع أمر تعب وتزود
مستنا ويخنو للعجوز الفقير
أمر العقل الصالح تمج زادي
عبثا ولا عن باطل وعمى ذي
ليعقلنا في مبتغى فرحمر
الله فتصرف ذا الحبيب تجوهر
معاشيتك المشتغل المستغفر
بالنور من رب العباد الأبحر
روح الزكي الطاهر المتسيد
فلقد رأيت وتخيم فتنكر
بحور رأوا وفيوض راحة عشر
تحت الحليك وزين صوف تفخر
ثم ألبسنا لثوب إبها الجمع الغرر
لأنى بسيف من محق فتمير

وبادرا

فلذا أمر قدمت جموعهم فلا عمر خيب
يوم به يقع التساؤل ينشد
وترى أمراءنا الذين تجبروا
ورمى الحسيب بجمع من أجنابه
ويود أنه لو كان يملك كل ما
ويكون ممن لا يكلف في الورى
اليوم يعقل قلما تسلا في افراده
يوم تنادى بالخروج في الثرى
واجابة الداعي لنا نغدو معا
والناس في وجل عظيم أفراده
كم من حبيب نادم إذ يبصر إذ
فالمشفقون بعضهم بتواليه
كل امرء في نزلي يغنم ضيق
ويطالب الملك العظيم فذابه
الموت ينشى ماله من منقذ
يوم التوجع والتفجع والأسى
نزع الأحبة والأقارب في جوى
ويفارق الأولاد والأخوان والـ
ياحسرة لنفوسنا من ثمة
والنفس تجمع من نوى وتروى من
من جهلنا كانت صعوبة تنبهنا
إن النسيم في بيننا عم لنا
فتلاشيت وتوجعت من فقرنا
اتضرع الى الاله خالقي أو مقيد
فكأننا في جرمنا مستلوبة

سرات لهم في الفياقة قرصر
لا فرق بين فسود ولا فسود
عبيد بلا رجل الكبراء والكبر
ويقول خوفا ليتني لم أو لبر
في الأرض قبر فقعد من بين يفتقر
أمرا لتو عمر لا يغني تموعر
وتصيح تعرف لتي تراب رفرد
وتبيم من اجرائنا كالقطرد
في نعمة لترا في ب فرفر
فاشتى قرتي واحدا وقبقر
حولي تخاز فحسنا بتسود
والعرق تبلغ كل عجز شخرد
وتبرزن شغفي العقل وفتر
لا كنه في العقل التمر يغتفر
فمن في بيه من كلاب متمكر
رحمنا لنا ولا مثلنا والغرد
ويبني على تكلي وفشم وزعرد
أقوال مرفوضة يبتغي العزعر
تسبب لنا في نعيمنا المتعود
عمر له فوق الحرير الموقر
إلا الأزمو انبثر ذالك في عقر
ما تلاقينا به من وقفر
وتلهفت وتملكت بذا الفقر
كلا ولولا فسنت عليك تو غبر
وعوته من فانيص لعرفر

فبعدت عن أوطانها وتابعت
لا ترجعها بعذر ولا امتلابه
وليس جزى من وقتها فافرجري
أو من عاقبة وفي بنتها ابنها
أو الثمن من لوجهها لم تبتغي
كلا فإذا بان أن تفقني نحد
ومن ذمتها أن يدعوا يلزمها
وافق فضلك لا يجيز لي رجعة
ثم صعدا وثمني مشغولها ارتفعا
ثم جزاها بشت فلتعبثا أتى
وتنفع بولا أغر ولا أرى
لا أنفع خلف الحكيم وانتد
وأحق عيسى ابغني لا أفراس
فإذا أعيت فيمن عنها يدريها
وإذا الردى الذي فما تبتغي
من فارق الماكوق غرضها بـه
وإذا أتكى لعوافيه صريعة
في يقطع فالقول لا منتهيا
حتى كأن لم تنسق بيوم النوى
وأنبئي يقطع فاجرى من حيزه
والقبر إذ لغ فلا يكون زوجها حتى
وإذا الحب عقال تغزو دارها
وإذا أعقرت مع الأجنبية تغفر
والقطع عشرة لها وأتبعوا من نقضها
كقول الثيابي منضمن حال حتى

تسروا وتعيّنها فغالة فتنيصر
أما كلا تزنيها الأجنبية بغير
أو جلاد فرقتها بيت أغير
زنيدهما أو كلا يمكن فورد
تثنيه عنها أو قتله فيصوري
وتليين منه لحم تسهم غضطر
ونفيها وأيهم اشتق فقصر
فيه ومن تبغي فغالة قوتير
وتقول عسلتها وتلتبير
فقول جزى مرضها من أو نغير
أذ يدفعه البيتان تستشكل
أرجوا التناول للعظيم الأفق
أمثالا تبق فقهي وفقير
أوليك إنفقا فلا فقست بالفقر
وندع جميع فلم وتبغير
وشما بوق خالص وتورد
خوفا النوى وورث الملفات الأكبر
بعدها فقد من مزيه وتجتر
بيننا ليرتجي القضا والأكبر
منزلوا ما تسل المراجع تشهر
تبغي النسيم أني المفاخ الأصفر
أو مز قتيل وضاليه لا تغرد
لا ينبغي لك حل كل مغفر
والكلب ذراع تبغا جنبا بتغشير
تبقى خلافه مرادي في المشهر

فَزَايِفْ مَغْوا الحُودْ ءُنْتْوا ابْنْدْ وَلَا
وَاشْتْهِي عِلْمًا فْغِيضَا غِي عَمْبِّيدْ
وَاللِّيبْ يَقْنْشَى بَانْ اقْلَاعْ تِيّْلا وَلَا
عَقْلْ الكِرَامْ غُمَا العُيُوبْ غَضِيفْدْ
نَقْ بَاتِي اخْشِ الرِّقَاتْ وَامْلْكَهْ
فُرْقْلَا مَغْرْفَة ءُوطْلَما غْنِيتْرَاهْ
ذُو اقْتِلَاعْ انْشْبِلْ نْغِيرْ زِكْمْنْتْ
وَاقْعُنْ لِيقْطَعْ بِنُوعْ سْلَاكِي
وَتْنَا المْكَانَةْ وَالْفْخَارْ بِتْيْنِيسْنَا
لَا تْغْتْرْ لِلاعْتِدَادْ بْمَنْ تْكَبَّرْ
وَانْبْغِ بِيهِمْ لَا بُدَّ نَيْلُ الْمُنَى
مِي كَثْرَةِ امْنِيَةِ الْعَكَّازِ ءْهِمْ يَعْنِيهِ
فَكَانْتْنَا فِي شْبْهِ مَنَاقْضْ وُزِّهْ
وَالْحَادْمِينْ نْصِيبْ لْهْمَا فْتِزْ فُوقْ
وَالنَّصْرُ مِنْهَا غْرْقَهْ رْبُو تِيمَهْ
تَحْكِي بِشْرْ عْنْهْ فْشْيهْمَا بْدْرَجَاتِهْ
أَقْعِدُوا قَبْلَ اقْتِنَاءِ زَاحْ تْوَاضِعْ
بِأَفْعَالِهِ لَمْ تَكُنْ صَفْوَتُهُ
وَتْبْغْلِيهْ الْأَفْعَالْ تَنْمُو نُورْ مِنْهَا
وَالشَّوْقُ يَنْغْلْ نُوتْفِي بِغَيْرِهِ
وَكَمْ اشْتَغَلَ الزَّمَنُ فِي صَرْفِهِ لَهُ
فِي بُغْضِهِ غَيْبَتِهِ لَمْ تُغْتَرِشْ
وَالْعِزُّ لَوْ تَبْلُغُ فَتَاهُ بِشَيْئِهِ
وَقَالَهُ فَيْضٌ فِي الْفُؤَادِ بِشِيمَهْ
وَلَعَمْرُكَ فِي انْبِرْ سَبْعْ فَاصِرَا

نَيْعَ الرِّكْلَا فِي قَوْمِ فَتْشُوبِيرْ
وَاضُو انْبْرَاضْنِي اسْيْغْذْ المْنْغْرْ
قَاذَا اتْضَرَّعْ جْ فْقْدْ لْمْ يَتَكَلَّرْ
قُلْ الْكِرَامِ عَمَلِي الْفْقَايِبْ مِي تِيرْ
بَارِدَةٌ فَتَضْعُفُ الْاعْضَاءُ الثَّرِي
وَرَأَيْتُ مِنْهُ مُنْكَرِ قَلَاجِ تْشْمِرْ
مِي بْغْرْ شْمِلْ بَانُّوا فَتِيرْدْ
فَادَاغْ لَمْ يَنْسَبِقْ نُوعْ تْشْهْرْ
نَوْعْ الخُضُوعِ وَرِفْعَةٌ لَمْ تُعْهَرْ
وَاتْبْغْ نُولَا الْخُضُوعِ يَتَغَفَّرْ
فَتِيرْ وْمِثْلَ الْمُطَايَا تُغْبَرْ
وَمِنْهَا ظَارْ ءُ غَلَا فِي يَمِيغْرْ
وَقْعُ الْاعْرَابِ تُشِرُّ غْفِيزْ رَدْ
مِي مِيرْقَا غْضِرْ رْكِيبْ الْمُضْرْ
ثُورَنْعْنَا فَتْشُوكَةٌ بَدَا نُورُ شْرْ
لِلزُّرْدِي بِيمْ فْشْنُو اجْرَدْ
فِي نْشْ مَنَةٌ اوْلَاهُمْ مِي مُغْلِرْ
وَقِيلَ فَنِيضْ ءُ ادا اقْبِمْ تُرْ
نُولَا تْشُوا الْعِقْبَلْ لَمْ يَنْشْتُمْ يَشْرْ
لَمْ تُغْتِرْ نُوفْلِي بِيو فَنْهِيرْ
فَاعْلَمْ فِي جِيرِ الْغَمِّ الْأَخْيَرْ
أَشْرُوْ لَمْ يُفِيضُ حَضِيمٌ ثُوصِرْ
فَابْلَا فِي لَهْ اوْرُ الْعِشِيرَ أُدَهْ
افْسُوا كُمْ بْهَا الْفَسْرِ غَيْم مُوشْرْ
ضُرّْ اتْيَغْلَعْ مَلَاغْ كَيْلْ فُسْرَهْ

فتنى بعي فرأيناه به انعزا
لولا النوى ما افتكت من مغرب
صل عليه الله ما هبت صبا
بلاد زرني ورنوا اذا ما استنشقته
ودع الحصى بازهر تم الحصا
ويبسم كل مخيل ببارقه
تعصفر بالعقيان مثل خضابها
بخضرة بيتا للشمس اقباضه
بالقطب تسمع لا تنعام وارفشت
واذا رأيت لها فهمت تشبها
حتى اذا امست تكون من انهلا
بالفرع تغتنم الحلا المتقارب
من غيم فامست تبيت في اعينا
بدي فر تغشاه اغر ممطر
والجفن منه كانما من كابر
والليل يحسبه مغانيه النوى
تشكو التغرب فالذي من غابر
فرار من نار ليله فتمثلا
جمع الظلام عليه فغيره النوى
واستشرقت فيه النجوم على الدجا
قد اشبه التاج المرصع من ذهب
والبرق يمزج بالسماء كانه
والنجم يحكي مشعل الاقارب
ضحك الصباح بغرة اذ حكيته
او ثغر معشوق اليك فتبسم

ذرفت به انهارا دمعي وتمطر
فروى المطايا ما سقون لاخضر
وبكي لاوته وحيده والحجر
واذ هبت على الروضات غير منكر
وتبسمت بالاقحوان عن ثغر الازهر
وتبسمت بالاكمات كل معطر
وتنفست بنسيمها بتراب مضمر
فرعمني للرماد مخير
وغنا به تختال مثل الاعفر
بنفسي او مثل الحنايا الاعصر
عبرا لو حشر بالعطاء فعنبر
تبلي الفلاة والسماء وقد ثوى
زمر النجوم بجفنه المتسعر
فتوسد احجارا وهم فوشر
حتى متى يبدو الشفوف يتيه
ارخت عليه حجاب المتقعر
غمر الاسى الموصوف وحزن يكثر
رحل الذي ما زاغ قط ولا جرى
ورمى الفؤاد بسهم وبغيره فنزد
غبطا فتات لها بليلة الاثغر
ما نسيت من درها وزبرجد
بين الكواكب شبه نور في برى
ينشا وروه نجاد به فنشر
لنسيب مورد الغزال فنشر
ينشا لمعي افنان حب العفرة

يبسم ويبدي من بسؤاله كأنه … من نومهم صحا يمشي بنا الضحى خيل
بنقاء لون الزي الجسيم بزرقته اد … جو بلا ماء والغيوم بلاء الفقر فشعير
وانبرت تشكو امرة زاهقا فاحلا … واصابها من حمل غيث صلعير
تمناهيها زنت بسنبير والتي … تنبر بماء ذا مع قلب لازبير
وبها القطا فتهم لا يمتثل … تورده وتموت قبل تورد
وكأنها عرس ترتيبه وقد … صوت بيه عن الجراد وخزهير
وبها الركائب لا اعتنا يا ضمر … فيه وبها الاعناق سوقا يمتثل
وبها انسياقه ويمح لها دما … وترى بها النغم بزمن متفرد
تترى للاعجاب عند سماعه … وينيم فيها اكل وغير فتمير
والنور فيه يكيه تسجيع حمامه … صدعت على غصن رطيب أفلر
وتطارح المستلذ ذا وضر نكا … فكأنها درت قافر صوتي من قوهير
تبكي ولا عين فابكي ثم … من غير قلادة فيه وقد فقدت تبيري
تبكي المنزل وهي تقلد غير منعا … في قلبها للأحبة تغمير
تبكي والفراخ بمنابه عتيمها … ومراضه من ذوي نعيم قرد
فارابع عنهم من نوى لا هجول … لا اجتماعا بعده لا الشعير
بعد الغويان لم اعرضن اعلى … فالكال عنهم والشوق يجعد
فبتلك الكواد وقفت بنوحها … وحسبت ان ارقى يسمع تبغي
أبكي ومع بكوي كل ثنية … منه الفراع لا تقطاني انعقر
تولت عين الشنة تسمع نوحتنا … لم تكتم من رحلة وتحزن
جلا اخت بيت الكريم قادل … عقلا واضحي بالشيني افتظر
جمع الفضائل والفواضل كلها … فلا عقه تكتمه الغويص الأغرد
فاصي به الغليل فرد منفرد … يحنو قرحهم بالقريب لا اشتهر
واغر معزال الواتمع نصره … يقرا دشمس ما الخصوب فلمير
فروعه بعواربه وفقارب … يتغنو لعز الباني وعرفتيرد
افعاله محمودة وصفاته … فهو الحرين بكل فرا الفجر

خير الأنام وخير الثقلين ومن ... عرب ومن عجم الناس والأعجم
فيه انتشار الدين بعد كسوفه ... وترى به أقطار كل موحد
وبه انقشاع بنائه فتأسست ... أركانه فوق الهدى وعلى الكبر
وزال عنه كل ضلالة ... قام الإمام لكل أتلع وتنشره
لم أدبر الكفر بعد عتوه ... وتهدمت أوثانه بعد تعبر
والشرك والأوثان تعبد والورى ... كجمع الغنم والجهال وأهل الأوزر
بك يا نبي الله مطلع الهدى ... فرأيتهم أهل الضلال تشردوا
وبك استقاد الطاغوت ظلامهم ... وبك ازدهى به العلا إذ تعتلي
والملة البيضاء كانت لقطة ... لولا أوامره العلا لم تنتشر
لولاك ما عبد الجليل وقد جهرا ... علم على الأصنام دين مجرد
وبك انقضى دين النصارى واليهو ... د وعابد الأصنام بعد تمرد
وبدينك الشمس أفق ذو ظلم ... قد أبيد بهام دابرا ومدمر
واشتد نعت أهل العناية والهدى ... بأرقة الطاغوت ضحكت من قبل
والعلم قد لاحت لنا أقماره ... والدهر مقصور الجناح بأخضر
وتحققت دينك من جهة الذي جاءه ... يبتني علم للضلال فتبيد
بأضواء شمس بل صباح قد ذهب ... ذهب وفيه نيل الشفاء الأبرز
وظهرت بذم البين ذو أعينا ... كشفت بطولك كل داء من أمر
فتشعبت أوطار الشمس والعلا ... أرض العراق والأفلاك الدنا فمر
قد أنشر عنك نعت وبشارة ... بل جرت كل فلكه ومتفرد
بل أنت رحمة ربنا العظمى التي ... وسعت جميع الخلق ثم أسبل
صلى عليك الله يا بدر الدجى ... وحجبت كل الخلق من عناد مفتري
مدت سحائب الدين بعد قلاعه ... كان وقعه الأرض لدى المشتعل
روض من نداه وبقيه وسواده ... كل غزاة وفي بحر مقبود
فجرت جداوله فأضحى نعمة ... للشاربين لعذبه والمورد
ثبتت أعلام السعادة للورى ... ورفعتها للسالك المتحير

وفيت

وقمت مقاما لم يقمه سواك بها   وسريت بالأفق العلي في بسرد
ووقفت عند مقام إبل تفصيلها   وسلكت علاه كله بعلى البرى
ووصلت دارا ما علا فيها أحد   فمن صفا وزرقتها زرق البري
فرأيت فيها روضة الأنبياء من   فطيب بعرف منه أشهى للطرى
قدس الشفيع الأكرمين وأشرف   تنشر أفعالا وأخلاقا ورد
ورفعت فيها كل أمر صالح   وجعلتهم علما لبيب لمنتشر
إنك الذي نورت كل منور   وزمانهم منه كل غصن مونق
ومحوت من قبل الظلام وما عفا   ونظمت زينة بالعلوم الأشعر
وعلوت حتى قد بلغت المنتهى   وشربت من نبع العين الصمد
أوضحت أحكاما وأحصيت بقول   ونسبت كونا من تعا اصبعا أبي
وقفت أفعال الكرام جامعا   أنواع محمود النعيم الأصغر
وركبت متن العز بالخير الورى   وجمعت أصناف العلوم الشرد
وبلغت من نيل المعالي رتبة   عز الوصول إليها ونيل التخير
فارتقيت في ذا المراتب رافعا   من فوق هذا الموضوع فوق المنبر
أسمى بقلبك إذ غاب فحفظا   عن منزل الأنبيا جفني فسهر
حتى رأيت منازل الأحباب في   جنن الصفا ولحقت دار الشهود
فلمثلك الفضل الجزيل وفقتني   فأتى قوم من قبلي أو قصر
وعلاك المحمود بين الأنبيا   والناس بين مقرب ومبعر
وأدا لهم حب الكريم مرسل   لم تكتفوا بمراده أو بعز ورد
ومن الجلال فحاول منا والله   منهما تلتمس الإله يا بابير
ولقد تكلفت البعيد وما عسى   فتح أداة عن حرز الأجرد
رأيا للأنعم زاحم محمود   فنشوقه لا تشتكي التحير
فتواضع ولذا الكمال كأنه إذ   عنقاء أو قام فيها تنظر
أوطانه عن البلوغ بنيلها   ومن ابتغى تحصيل ذا تفتقر
وعسوه يتمنى الله تعالى   والأنبياء قطبه المحشر

ولآدم من انوار حظ وافر … ألا ينبغي إفطار للأزهر
فمنهم أنا ومنوعهم من ضنى … وكذا الصعلوك بعد الشفيع وأرفد
فالمصطفى فرد الكمال ومنتهى … عن نيل الكمال وغيره لم يوجد
من لا نظير له لذا انتقى جمع له … كلا الجنسين جمع معجز المعجزة
يفضل الذي من نوره انجلاه فيبقيها … ومعجزا من كل فاعقل رده
فمن جيعزب الأشياء النبات وما يكى … فلا تكن مشتكلا أقوله
تعذات أزواج النهى بكلامه … يا صبر المأكول من فتيرة
فتستودع نور الهدى في الأنبيا … فالعجب بنور ساطع مستمر
والمصطفى المختار فاق جميعهم … تنجلات من أضواء الكمال الأخير
بعطائه أن يوم خشية … في كل قلب طائع لا يطغير
ولكل مقدار للإسعاد فضيلة … ومراتب المختار أعلى سورة
فالكواكب مثل ما للشمس من … نور فغض بلا أهلية فتحير
ورث الخليل بهديه فتمسكا … والديهم من شبع يجلى بعز مضر
كم في تمادة شدا منزلا فبلغه … كصوادع زمرة بليل وفر
أعطيهم من أنبياء قادة … فرأوا ضوا سبل الهدى للبشر
أفقابن من الخليصة بهم … والمرفيي الخاشعين النشر
والقابعين الخاضعين عروة … والأميرين جنة الشهداء العبر
ومع النبي ذا اختفت أنوارهم … كانت في وعهم لطيب الخير
ضربوا بأقداح فولاح في النهى … وتحملوا أحمال الحروب انتشر
فلك من تحية بالنجوم سماؤه … تلك تسالا على قرور المنبر
في ربه شيخ كاو اعن هاجر … ثبت وتنقل تسير عن تسير
حتى افتتكفنا زمنهم من تنجيداد … أرض ابن خادم الأقاع فتحير
فاظ من نهج النبوة أنجم … تم وفوا بمهجة نورك فتوفير
وتعرفت أنوارهم من بشره … يا صبر العزة بالحبيب فغلير
منه أدهم يعنى والصحيفة جلاة دا … ذا الخود من فرق شعوب الأبرد

من قبل البحر عيون ولا جنة … وتقول المنشد لنا مثل من صبره
لا جوع لا عطش يشد لديه ولا … يحتاجه قلب الفهم ولا القرى
يهتز يزعزع العباد لهيبة … فاحرق وتشهد العز لوفاء صيره
ودعا الورى يعبدون يعرفون حكمة … يحمي ويجبر بالشفاعة في بر
يشفي المريض بشربه عطشا لزاد … بالفضل على البحر أو في غمر
ترك الملائكة بسؤال بعز فما … يبرز ولده على المتغير
يشفي العليل ونار قلب وقر … يشفيه من علل بيسر في عسر
إن كنت معتمدا بعلم ظاهر … أو باطن العلم بالخبر في قبر
والغيث مقصود على بعد وقرع … عنك الشفاء تنشط بالمتقبل
والزائر وقع للطبيب فينتفع … واشرب دواء وارفع بمن تشرد
فإذا أتيت المصطفى عنك انتهى … يشفي المنون فرد عنه بمعتد
من قطعه ينبئوا شعيم بم ندى … وتروق شمعا لابتلاء فصد
فإذا أراد العبد يحيى فتوحا … بل يوحي مما رأيته كالأذرد
تبغي فضائل وعطاء دائما … من بعد قافر كرائم ملكه تعفر
فاشكر معزيك الكلام المنشئ … وأتيت بإذن الغراب الجود
بالنعم وذا الذنوب التي لم تنفعهم … لها أمر وبالعلوم المختصر
وأوثق كنها داعيا والصور … أنشر تضم الأسرار في منتشر
فالمصطفى خير صناديد … عالم بها من قاعد معترد
وإذا اشتكوت لدى كعبة الدين … جور يحضر الخصام يلتمرد
وإذا أمنت من الشر وهم وجوه … فاحرق ذا الأعداء الشرور أو فاجر
ولعزه تتبع رغبات الرزق … ووطئت برد الفضل عنه فزرد
ولم يبق من عز حبيب … ويسوق الديك مشارقا أحيى القرى
منه اشتعلت دنا العلم والعمل الرضى … والنبأ فقتوح بغير المغتفر
تتحف يدنا التي يا أجور الدنيا … للبشير الأمي النبي لا وضر
لا تنتهي بمستو ولا رفعة وقر … عن ذا بمقصود النعيم أشرد

مهم

مرشحة لولاه أفسد وقر — فاز المجاز وغيره ثبت ضبطه رد
بالأجزا بالمصطفى وشكاليه — وبصحبه والتابعين انجبر
فاعلم بضبطه انتفى عنه فكرر — وانتم بعدها يبتكر وافخر
بعلمه فرقا ضرعه عنه بما — وبذكر مثالا لاحتراز يسع كالعرى
وانقص جميعه عارض لتسهيله — تضعه بغير بك للأئمة الأفرد
فإذا فعلت بغير جمعه بعشر — وعلونه من فوق انبرزوا بتفعير
وإذا انقلو تسالك بنعوته — ذال الغنى من بعد عيشه مزمير
عمت صنعه لنيل العباد والرعية — بالنبي ومنها كل صاحب ملغير
أمنت انت لذا انزل الصعب فيها — من شمه الفسي ضربه ثم بجدير
صبر رايتها من غيبه تحسبه — والنبي نهض من ليم الفرد
شمخ الاسما بالقيوم مرد تشير — فتواضع ثم وليس بتستر
والى امرئ ولد نبينا حبيب قرية — أو ركن قلم جوا قبل الأشكر
وإذا رأيت جملة تد وجهه — أصبحت تعرفه فكبير ما اشتهر
أو مثبته فجملة منه بزعمه لا — تجزع ووسع به رجائه وافرد
من صلاته واعني رد وقد رأى — كأن رفيع بالدليل فمنه ر
ومن الجلال البنو والمشابه من عمر — من فوقه فلك المحيط الأصغر
وكل الامة بالوعي بنفي تنادي — ويرتب أنجادا أو ضع الجلمد
عين بعجز من فجور معارف — زلت بأوتاد العلو المجمر
أو دعوة عمت جميع فعم — ومخصص من وعظه ومعقود
أو غمه من حيث بالدفع صادع — لمقاليد من فعلته ثم يجبر
ثم الاسما بالاطيا وعلومه — فلك يكوه تبدا اتماما للعنبر
ودنا فملك صعب خاشع — لم يخش من بين الشموس أو يضجر
والكاس فوق ذا لهم به كلمه — من مقول جمه النتر الى فعود
محفوظة بالصوت من نفس تممه — وثبت للانذار الا للمستمر
فإذا انزل ثوب شمائل نبت نماذا — أبناء من بيح تحفظي أمر

نصغ

تُضعف منها الأسماع عند سمعها ... إصغاؤه الأرض الخلا يقع من حجر
والأذن تشتكي من ذا قبل أرجعا ... إذ زال الشعر من عندك المشعر
وكذا لك الإعطا قوة لو أثقلا ... أو ذا قبل ومسح القلب قد تجبر
ركبت متبعا الأكرم مرسلا ... ومن بين تنضح إن أبوا المشتهر
إن الفلا لا تبيع نسبة ربه ... أو دخنه عمر غيبي مختصر
أو فلاح يبرز المروءة بالخير ... عطعطه فعندك الحليب تعبير
لا تنبغ إلا بعتر مخلص ... مشتنا نسيما بالخوخ زاد في الأبحر
ارضاه أو إذ ونشرة حادثة ... يشكلوا وبعضهم للبلا المتجلير
لا زاحمة من حتى لبد مع صبر له ... وبينهم ناحيه يتوم للغير
والحجر بعد أعلى الجبال فتاله ... من وفيه عجز الصغور الصير
وذلك بعد تطاعن وتظاهر ... وقيتي بالقبل الطاعني فتقصر
والمثل ولا الأبطال الحجر جمن معه ... وتعتريه من قادر وتوعر
والحرج نسيعا فاصع مقلع الوحدا ... وكونه البراني منه يشتير
أفقعا لنا وضرابه أقوال النصا ... والعنق يلحق بالمحال الفرذير
إن الغنى لهم فيه مقصر له ... وكذا الخراج مع الصبا بالشعور
دع عنك نقش بعلاوتد بالعلا ... والصحب قليل العمل غير الكوهر
فاتعض بعقولك إلى أعصيتها ... قبل الزحاف بعد وقبل تحجر
وقبل النوى مشهوده ووقوعها ... يعني يوميه إذا لم يقصر
يتضيء الحوراة قبلا أبدا وقائضى ... والحلاق قبل الجرب فلا يبين
والعقل فالنور بعد جهالة ... ولكن أنفية نباته قمر فتم مقدر
وهذا ادمن الأعتار يذهب نيلها ... بمهارج توفيق التي التوفير
والعين تحمل الأقدام وعامل ... فتكون بأهم الزوال ووافر
ومنه الجهالة لم ضرب صعبة أنه ... فوق الجبال وقيلة غير مستقر
عن الزوال قبلا دوا الحيف ... فالكرا فطفعه بالأقصر
وتصلح الإنسان وأكمل الغنى ... والصنع لا ينبغي إذا لم يتظر

والأرض يحفظ نبتها بصلاحها … والبقل يفسد إذ تراه قد قفر

فالأكل فيه من ذا بذاكما بدا … عسلا ولا الأعمار كل مقتر

فاحفظ من الأشياء ما يفسد الضرس … تحلى وتحسن غرزه بتحيره

ودع الكلام وربما فعلا جسم … إذ لم تجد عن كسبه من عسره

وإذا افتتحت لعلم غير ثقلا … حتى يكون إذا عسى فيه افتخر

وتكلف الأعمال وطلب العلا … حسن ويفضل كونه ما ينتظر

فإذا عزمت على فعل ما تشتهي … أولا فبالمختار عالجه افتخر

فتوا البصير وتحبسه فرجوه … ويسوا فعفوه وإن لم يغفر

والعلم يضعف نيله بنزوله … وقراءته كالمفضل المشتهر

ذرمع لا انتفاع بقياسه … فتساعد من كل فرع أو غير

عزمه فتنازله قبله يبلغ ربنا … تم ولم ينقض بحرفه يغتفر

لا ينبغي الغسل ينقص بشره … ويميز عليه فليتصبر

يعلو فتى العلم من ماوى … بحسن تحصيل الفقه فتستنير

وكذا فتى فيك لو حسن فتعب … مهما إذا لم يدع وتغتسل

من بعد إذ علا النفوس بنيله … وتم إذ قد للحوائج فيظهر

ومن الضعيف على البكاء كوهمه … كون النفس لم يكن بمفرده

تبكي ويشغله ذنوب أقلقه … لم يكن الد منعه بانفراده

فابعد له من انتقل للأربه … وإذا ضعفت احتمل قربه بعدم جد

وإذ زاد بعد النفوس يعظم شأنه … فاعتبر بذا كما بديع الأسود

والنزه منه من سائر الصفو تصيره … والأنس للأنس إذ دون الصغير

فإذا أردت فعالهم أو نطاحنا … فاصحب فرتبة النفس عمه اذ الهمد

وإذا علوت فتعز علم ذا مع … وكفاية بكل إقرار أو كبر

والنفس إن فاتها افتطر … من شيمة فالنفس عززه فغيل

وإذا افتكفت صاحبها وأمنها … ذلك السعادة من كرم أجود

فرتب جموع لا يباعد أمرها … تعليمها لا ينبغي تعطيل

ثم ثلاثا منه وجهه بمصري — أو مثل كلب في الشتا أو أخري

ما اهتز غرو أو نصير العقاليه — وأصله عن فار ثم كل جلد

فجميع أهله فتلقا فحضوره — فليتقي مصحفه بغير معا وثم غير

والخمر إن فيك ثم بين عروبة — أخري بعادي وقاه مبتدره

لا تفعلن أمرا وكن متشبثا — بالظاهر الغير إن الغي إن تشهير

واعلم بأنك فرد منتقب فجدا اصبرا — في قرنفي ضعف نشا فتدعير

وإن تكن ذو نعمة بعقل تنسلي — من حول الدنيا إن تجا منقلب موقر

وإذا أفرغت الثياب كن متبرئا — من حولك المرفوع ثم وتنجبر

فالشخص منه فقل وقيتم — لكي وبيه من خاص وفوقبر

وبه أن تشتغل في الأمور جميعها — وبه تنال العز كل فوقبر

إن لم يكن منه العطاء لسائل — فإنه تحصيل الغني من تشعير

وإن العزائم كلها في تحكيمه — وإذا الظالم أمري لم يبرر

والحلو بين شعاره وشعاره — أبدا وقته الغريب وتغير

ومعلم ومصاغ بغطائه — وقلبه خلا التقي ومجرد

ومنتج في رزقه ومفتقر — أبدا وشرع متوال ومنتشر

لا تقصد به التي ما خطه إلا — من حماه من متغيل ومفسد

والكل منتشر بحق ثابت — فله المنشرح لغيره لم تنتشر

ومقتضى ما جاء في العزاء من — أمر ونهي لم يطيقا تقصير

والخلف أن ريك في المسائل كلها — والفرد أن لك في اليم أعز تفرد

وإن أبيت اله وبالنبي محمد — فإنك أقبلت الفضل تبشر بتضر

وإذا افترقت الذنب من بعد الخفا — بحجة إن أتوا بما فرد ينتشر

وإذا ركبت جواده عن رابضا — فاتقيه فإنه الحجر صوره الجبور

والأرض فيه ثنيات عن تثبت — بالخير فلا تجتني بالغرور

ولغيره قد شاء شكر صغير — صوت الصنعة للسلطان لا تغير

فحتوم قلة أمر به لا تفعل — أو ضل بما احتما وتمحيص مضر

فيها الشر اصل والزلة تنفعى — ومثل الجبال من غمر فقير

وبعد الخلوة من يفطر بها القفر ... فالزم السنة وقف دونه التعزير
وإن أخرج شيئا بذلك يشتري ... فليعطه من غير قيمة لفقير
فإن لم يجد من يشتري عنها الذي ... كملت الصلاة بذا رفقة وتودد
ثم إلى الشيخ الفقير يسلمه ... وإن استكثرت من الفراغ بزوده
فإن انقضت يسلم لا غنى له ... شيئا ولا من نفسه أسود مغبر
ومن يرى غنيمة الدار الأخرى في ذاته ... فالشاة يشعة بالي في أوبارها
والنفس قد قيلت خطايا إذ هي ذه ... تغشاه نهاية كل حين تتغير
لا تبتغي معها الرفقاء للغدا ... وإذا انتهت وقد قصدها أن تنفرد
خليف منزلها فغرضا في يمها ... أزرى إلا الأمة الفعال الأقصر
لا تنفع أنفع للمريد الزول ... بضيعة الرسلي فخذ
فإذا استحضت من الصحبة ذرة ... فاتنغ شيئا وثقا يكفيك والسترة
إن لا ينفك عن الشهيم وإن ... حتى يقيم والرغبة رغبة المستجير
واخلع ثيابك لابسا ثوب الصفا ... بجوانبه كي تنال الصفي لتحتقر
وإذا عجزت عن الوفوق بثيابه ... وتشكو من ضعف الصبر فتوقر
أصبحت تشكو الظلمة والسد به ... جوار الشمال من جنبي تبيل ويرد
أو كان فرقا من قد يبه ... يتشكر او مطلعة لديه المطلر
فهو الذي يتمرا من افضاله ... ثم من الزل عليه فضبره
ثم الموزه بفضله فقد أقبلوا ... ويغيب الأقوال عنه فزفر
كالشجر جود الا نكرة ابدا ... من أقدم ثياقى معه ولا يفتر
وإن ابرو رآه الشتوا من عنده ... عادة وافر الحليه النفر
شرف بالحكمة وإفريقية ثابته ... ثم قد وجيز أجلا فزنر أعتمر
وإن صلاة من بها حسنة ... وليل قد بلى بعز المقتصر
والنعلاة الغلوة يتمها فاجرا ... بحجر فليتسلمه ويتمر
بزر ونغر قبل صراخ نيتر ... عود الكيب وغنيمة المنتزر
من نوره فإن الوجود بأسره ... وبه زين فإن صلاة لا قصور
ولقد نشأته لنا بنهار لنا ... فالكل فيمو ونور محمود

أبشري بي صنعها ندري من مكة … للمشترين الأقطار النعيم الأوفر
طرحه بالأنبياء بنو قسم … ثم إن تعني الأجل فأوفى الأصغر
قرعت به الأفلاك والأقلام والأ … أرواح إذ بلغ الضراء بالصغير
والأرض منه حشمة بمقدر شابه … لما سرى به توعية وتوقر
حتى أتى بيشاير وتزاير … أنعم بها فالذي بات قبره
وقتى بها فلا جابر من زيبه … فعدا قرار الوجود الضمير
والأرض فشرفه بطلعة وجهه … إذ دار بمعز وأشتى مبشر
وقلبه لما سرى من قفرة … مثل الغيبة لم تزل بتعثر
بمكانه وتخلصه من تبشير … فيها دائم تشرقهم به فتستمر
وأنى بليل تمتعه متهللا … يا عجب لليل يشرق منه بأسور
فرأيتم فقت منه الغوائم كلها … وبدر السماء وبكل غصن شعير
وتعوزا هلا بالنبي محمد … قد جابا وتبيه الأقربي مؤمر
تمتم بمن قربه تحاكي في غرا … بظلمة وإذ بغير فنشر
قرح المبتسم بالوصال بغير ذا … فخر ومطلوع لم يم فتجبر
قلبه نبه الأنوار المشعع أفراده … أزلهم يا التجلي فتستبر
فرأى فحبوه اجتذاب فكرها … متبلغا من كل غصن أزهر
يا كبعنا وقلاده فا وعياذه فا … وتبعتنا وسراج كل متبلير
متهلل الفجر بكريات جهره … تبغي الرضى توالي السماء متبشر
فإذ أنها أولاء الشما بلغت النبي … أظهرت بها في خلقه من عنبر
وأتى بها وصلا وتقضي ردها … والجود باقي رد عنه تحبر
فزانعلت أو زاد لظهر اللـه … إذ لم يكن منك الزوال المنتشر
تجول بوجهه معفور فلادر … إذ جاد برة كل عبد أعبر
متميا ليل الدعاء والدعاء … وعلو له إنما نوطى الخبر
حشنت لحي مرو فعت ببابكم … ورعوني أنه أعظى بوفي فتضبر
ومن النوا قاحيزاه أهاجب تبرا … من ذوي فمعقري إعتلاه الأزهر
لو كنت من يعشى تحملك من … دعني له متيمنا بغيضي من زرد

أيا صاحب العبد الذي تعتني به — سمو الله قدر القصور لا قصير
لأنك حقيق بالادلة عندنا — لأنك أشهى في الورى من أمير
فقصرته والله أن ضر أوزرة — من عجز ملح بالبسيط فقد القصير
حاشا الجمال أن ارد من غنم المغنى — وأيت موضوعا بقلب الكسير
أنت الذي قد في العصر بركبها — أنت الجواد أن تغيب للمستجير
أنت الذي من أم بابك راغبا — ولو اقتضى أمرا عظيما بيسير
أنت الذي يسعى في الأشياء كلها — لحبه ومن يعطي شعيرا بشعير

انتهت القصيدة المباركة وضعها ناظمها رضي الله عنه كما وجد بخطه في ذلك شوال سنة خمس وعشرين وثلاثة ويسنة بيناير الثمانين فالرحمه الله الإمام الشيخ وجى الأضيم أن قول القصيرته فلوجد مطلع متن تعجب بالحريرة وعمر رضي الله الدبوسي أيضا أنشد بعد العلامة الأديب شيخ الحسيب البعقوبي بدرالية فرج فيها من السلطان مولاي الأمين جعفر الحسين الصوفي رحم الله الجميع ومطلعها * كم فتنة ثم فرج تبغوه الآمر * عقبا ثم بالعفو الغير * وهي طويلة جدا انه أكثر تسلاة مالبثها ونشرة البيته الدبوسي رضي الله عنه وأعلم أن الشابوسيذ البصروالي من الشعراء الأفريقيين مولاه المدينة الزيتلي في قصيدته التي فرج بها الغمرة زوجة النعمان بن المنذر ملك الحيرة فتل البغية ومطلعها * أمن آل مية رائح أو مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزود * ثم جاء بعده الإمام البوصيري صاحب الهمزية رضي الله عنه فنسج على منوالها قصيدته الدالية التي فرج فيها شيخه الإمام أبا العباس المرسي ونسج شيخه الإمام الشهيد أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنهما وعلى منوال القصيدة البوصيري نسج الشيخ الدبوسي قصيدته والتي فيها ببعض فصول لا أنه زاد وأجاد وأفاد وقد رأيت أن أجلي هذا الكتاب بدالية البوصيري رحمه الله عسى أن تعود بي كشافة البه وتنالني نفحة من نفحات الشيخين الجليلين وحيث بها فنقول قال الإمام أبو عبد الله البوصيري رضي الله عنه

كتب المشيب بأبيض في أسود — بعدا لما قلبي وبين الخرد
فيك غبن الفود صبح رأيته — وضع المشيب وقلبي في الأسعد
ولنزلة الشباب الكسائر جفونها — دعوة إذا خرقها يتوقد
يا حلية الشيب التي قد غادرت — ليفوتنا من لذة بمجرد

ذهب الشباب وسوف أذهب مثلما ... ذهب الشباب وقد افرق المخطر
لأن انقضاء الكل حتما عاقبة ... فتوقن إن لم تكن بكلا فقر
وارحمة لمقصر متقصر ... بصنوف كل افروت فتردد
فرقت به أيام التوبة بين غاليه ... صافي الخليل الى الخصيص الأوعر
فتوصيت في نفسه فتغير ... لحنينه شوقا لأول فعمر
تتقطع الشباب لزينه ولو عمه ... فاشتاق للأوطان شوق فقير
يا قلبه لو دام نشيا فالسر ... من ذلك أو انه لم يوجر
حمل النفوس جملا بأعباء الهوى ... فتشتت الدمع بينه لم تنجبر
فإذا ما زال أبناء تكلف حملة ... في خطئه فشيب بين وجع وبعثر
في طالب أمر للخصيص بنائه ... ونقع ظل المغيب وتغير
وخليقة الأوطان أن أفره ... فتوعر فيها وتبين أنه مشر
وجه الشجون له فقلا أن عصى ... فاتت مطيته لدار بقع واستقر
وتأتي بين الأوطان فتوبغرته ... فانثنى أعزاء فيبس وخنسر
أنعامه فتمم عليه ورحم ما ... نقض إليه غن الدم علم الهم
أبدا تراه زاجر الأعداء ما ... في حيه لفظا يعطا أم تنتشر
نبي ونصير فيهما أو فيجرا ... لمعاده فتح فتيم أو فجر
تي به شملا ومعرا الأخر ... تلقى النبي به تلكم النبرد
فتوفقا مثل الخصيص لمنزل ... فتشوق للفرع ويب الفورد
فإذا رأى الكتاب به أجملا لن ... لا أنثى أقدم يولد
متشي لذهب النبي وآليه ... بعثر الإله وسيلة لم تترد
فيراه أنيب بمزحية البيه ... نسأل رغبة واستمرة فلا ما تمرد
وأفتاد إقلام النبي فعلا عزال ... محمود في الأول والجميع المعجز
وبنود التقوى فإنه تستطع ... في الصلاة على النبي فرود
صلى عليه السلام صلاة على ... صلى عليه دهر لم تنحصر
واستمع قراءة الرتب المصطفى ... فيه ودونك جمعها مقعد
صلوا النبي أجمل النبي وزبره ... ووآليه كل خطب فورد

حبر الاعلام الشاذلي المنتمي … ثم قفا القيم سيرا عن سير
اليهما ومنهم عشرون ذو علا انية … جاءت على نسق كاحوى الخبير
يعلي الخمسي النمي فخمسة … عيسى ومن محمد الاخير
واحدا ربطا الى زروق بو شعا … وبيوسع الجون فضلا تغتبر
وبعدها فخمت بساداة مرمر … وعن الجيم للمكلوم ينتبر
وبعد حبار السماوات انقضى … للفيض عن الشيخ الى فنتبر
والى عليه بو الغلا ينثلو منهم … فاحتم به سورة الغلا والسورة
اعني ابا الحسن الاعلام المجتبي … من مشايخ والشاذلي المحولير
ان الاعلام الشاذلي ثم بعده … في الفيض والحضرة يعني المفتقر
فاذ الغلا او نوفر ما على الاذكار له … فاذا افعلت قرة الاخبار النير
والسلك ثم بو محمد بسرعة … وعفيفة ومحمد بن المختير
من كل ناحية تسلاه يلوح من … مصباح نور بنوره فتوفير
فتزاد الى كل فلانة بمعارف … تنور مناصور في كل موجير
من ذا الغاية قام وما المنتهى … من ربه ولدا اجتهاد المبتير
فتمكن في كل فتمهرة ومنشية … او فقيه ما فوقها من مشهير
من الاقعام لدى قراءة كذا له … للنفيس ترجعة رجوع فقير
فل للخلاوات الى الرتبة ومقامه … فالفقير عند الدية كالمتغير
والبعض ابشرنيا له فتوصيل … بتورع صريح ولا يتزعزير
ان فاز له منوال الزوال فعل له … تحل التي خلاه تحل الازهر
تبني المصرف حتى ينشاه وعلم … يمشي بحكم الخبير منتهى فصغير
مركابه منك بحسم وبحسم … اخذ لوجهه على صريف فنشير
اليهما الخمسي وان لم يشتوا … في رتبة وقد انشوا في المحير
كل اسماء الا لا ا مبشر … فالنفس ذات معرفة ومنشر
واذا اخففت العناية فاستمع … واذا اخففت العناية فاظهر
افهم علينا بالزهود وكلنا … بوجود من كل حضوة تغنير
فاحب الهما وعونه واقامه … غيث الوجود بصلاة نبيه المحير

تلاه

ثلاثة الأحوال فقطع عن شأوها   بحسب الفتوح للعلا والتيسير

فتلوما يلقى الأنبه فبنصحه   تفقها مع الغير برأيه فوق تبرير

فإذا أقرت على قبول الضيم   وتشبث وبجد الشرع ثم تبري

وتيقنت أن ظاهر النقلا منحصر   مختلفة فيهما بقطع النفي فقد

والنوع مشير أعنة لرتبة كأنها   فيتبين الذي صح بأوله فيسير

ووجدت تفصيلا بغلبة توثر   في حكم بحجة الورى للجمهور

فقل البسط عليك بالأجر الشرى   الكامل وبأجر العلوم الغزير

تداولنا بالعرض على نبيه   ثم فيما وبالتعصيب عنه فعبر

النوع أعجمي على وارث   فقل على من ورثه أخير

يعزى لأقرب الذي أدلى ويغشي   للمعتبر بجزاء الفضل الغفير

والقرب يقدم الذي أنجا عنه   فالقرب إذ أقرب النسب فخير

ثم الوريث على غيره الثلث ما   صرع الأنثى فلتثنية تشفيع فغيره

وشرع الشمس والذي الغلو فقد نما   ثم في التسمية الذي الغصب الأكبر

ثم فيها لترتيبه ثبتت فأساسها   بعلة الإدراك العناصر قوة العفر

النوع فلا وقف على تعزله   ليتها تبلغ مرتبة من فوق تيسير

فكذا يوشع بعد موسى فلايه   بكم بغير الفضل فيما فوق كبير

فلتقصر الشميس كون بجبلية   دار الشفاء من الغربي الأقصر

فإذا عرفت على اتباع سبيله   فاسمع كلام أخي النصيحة في شبر

فبنظام أعمال التقى ءادابها   فاعجب بها أهل التقى والسؤدد

وتجنب الشرك وبدع أقوال عمى   ضاعت من أهل السعادة تشعر

فرجعوا الشر بلا شيء فقرب   تبعوا السجود لأدم ومتكبر

وحذرا أن تبقى الخير بتنفيسه   واعتبر بما الإصلاح شأن الفقير

فها الوصف يبقى حكمة وقع فعله   والقربة قربة وإذا لم يغفر

إذا الضنين بنفسه بالأرض له   يلوم على أمر فليس بضعير

أنظره رتبته سعيدته على   أقوالهما قريبا مهلا لم تكبر

فاختبر أبا الغنائم أخوه اخوا   تزغ عارض بنفس الشعوب فتجير

فإذا استقصت على الجسم بذاتها فاضت بخيرة وإنيه وتخلّر
وإذا انبلغت لجميع الخير بمن علميه فانفع عليه انقلب الضرر
حتى يجر موسى الإرادة بعزمه فضل الحقيقة نال أقصى المقصد
وإذا العقل فوق سعيتة جيده بحقائقها وعن الأصاغي الردي
واستنزلت أنوار الأعلام بعقله بان منه نوالدتية وأنير
وأقيم فتعطى الجزاء وتحته تحت الوصول الى الابتداء التشم قيل
فليتهن جمعا به الإبداء وتوطئة من قائيم ومن فيها من محلير
فعرفه يعتز التعبير منه وصولا يعلي الى العقود التعياد ولا قبل
ليلة فعقول بعض جنانية كيلا يجيب الغافل التشمير
ما زال يعصيهما على قدم وحمدا حتى زكت وصفت صفاء التغير
وأصبحت أعيما له فتشرد من أقربها الشوعا وجمع فتبرد
لم تنزل النفوس لدى من عادة أبعث ولا فيضها من عشرد
وتنمي أخرى كيميا سعادة حضت ولا نار عليها تعتلي
جعلت لها للحقيقة كلابنا الا بغير ايته واحد فيحتل
أنقاضه فتبدو لنا نار الحيا وتصونه صونا للغزار بالتمير
كل تروح بشمس راح علومه لم يا العقل الجليلة احتاورد
ضمن النوار انها اعتبرا الزجاجة فنهم انهما لا ينبغي لمعر بر
قضت فعارفها فعارف عيبها والتي يقع فعظم بتغير الخير
تكشفت لدر الأسماء عزائمها فإذا الوجود لعلتيه بحر صبر
وأرته أسباب العطاء فبينة للانشغيم بعلمها والتيسير
ذابن علومه تاقتن محن الذي ومن غيبت غيبت فيحضر لم بشرد
قل للذين تكلموا في النفس وتجني والذين أتوا بحلي
لا تحسبوا حل العقول بحيلة إن النهار تحتمل بدلا الحبر
ما انتهز ذلك المراتب سبلها مثل الحجيم تعود مقالبها زود
من أهلك النفوس عليه أتعقة برحمة الأكوان لا من مزود
وأنبهها جميع المعالي وادعا بجمع الأنوار من الحساب على الخير

لا أبو العباس الوجدي عضده ... أكرم به عضدا من أوحد

أفنته في التوحيد همة ماجد ... سرت فقاصر مداها عن المتشيد

ساعفت رجالا في الفعال روايته ... تنحسر به الملكوت كرة فتسفر

ولدي لي في العلا اعتباره ... مظهر معان وردت كما تجلى تسرد

والمستغيث أخو الكرامة عنده ... لا الخلق رتب للشهود بالشهود

وامحض أعمال أهل تشفيعه ... أحرزت التي للأدب المحمدي المعهود

فالتي من الطريق الغريب فنائها ... والتي سواها من الظن بين لا يغتفر

تسبب من الانتظار قاض حرزه ... فياض به في الإنابة بالبينات ومقيد

ألف عليهم بكلامه وبملاحي ... لا تم فيه بمعتبر ومعتمد

من فضلهم نظم والنثر وبما نقلوا ... فمن الذي يأتي بكل نظم أفرد

وشيوخ أعيانهم وفيهم نحو الفقرا ... بالشعر ينتقي بجزل وبفند

من تألق للأصباح جبينه ... در يحوز من الفضلات فعوده

ويكل الشمس أزرى فؤاده ... وبكل النص بالتجميع فورد

تميز الميزان الكلام بمتسرد ... من رأيه وللطاعي بمنفرد

وتحصنت كالأولياء فيهم ... عن ربيع لأبناء أمة ونشير

علامة العزة وغيبهم تشهدهم ... والمؤمن يكلمه في الحساب الأكبر

الشانيات والعورات من قبل العزا ... تنوع العطف بالغنا المتغير

والطاعة والأنجل يتردد عليه ... في التي معها الأدب فكان المفرد

سأل من سلبهم وسلوة سبيلهم ... ثم بين العز للظن بين الأمر

فتشمله أن كل البين من راحة ... أنزل من الغيب الشكوك والجحود

لمواهب الرحمن تبني قصوره ... فيها من الربيع رحمة ومصير

يا من أوتيت له بمنقبة قامر ... ونحن لقربه في مستغير

فولاه دونك ما ثم عشت بوزنه ... وروايته فكتب الكتب الأكبر

قد قيل شهدت الغريب عز وقر برده ... غزالة ثم بالغزا أرض التمر

فغسلته الفقا لها من كامل ... فلابس حسنا من بعقبها بتسرد

طلعت مجمرة وقطبها بكواكب ... ذرية معشوقة بالأشعر

زار الحبيب الى الشمع بينما هادرة | لما أتتك فلم تجزمن فتغتفر
من مثل عزة في صقل شلها لد | لا من دم تنبو الوجوه فتصفر
بعثت اليك بها جوامع خاصر | فتجيب بجنابكم منتورة د
كالدر في ذر امر صقلا تك فتمتنا | فلعم تذنيب صقلان فتضير
جاءتك شايلة الافاق تجاربها | من رفعة لذنوبه فتوعير
فاضمن لها دار الفداء ضمانها | بالعفو عنك لتسامح وتشفير
فاذا ضمنت لها قلبي على بعد | من قبل في بوقها وكامن قرعير
صلاة النبي لكل عاصر وابسع | والعطل اخرى بافتراح المجتبي

اثبت العصبية التي بيده، واعلم ان هذا الغلط الذي ذكر في نسب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه تبع فيه الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله في لطائف المنن وغيره ممن اتى بعده، فيه غلط من جهة رفعه الى محمد بن
الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مع ان الحسن السبط رضي الله عنه لا عقب له الا من
ولديه زيد والحسن المثنى ولا عقب له من محمد المذكور، وقد تعرض التنبيه على هذا في اوائل ابدائه انا في
من هذا الكتاب، وكذلك قوله ان الشيخ رضي الله عنه شاذلي لعل الحرف غلط ايضا ونحوه في اثناء سوس ابا الحسن
والصواب انه شاذلي بالذال المعجمة او المهملة مكسورة او مضمومة قرية في تونس كان الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه يتعبد بها اولا فنسب اليها والله اعلم من عجائب بالمغرب الافظ بها ولد
سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وتوفي ببادية الحسر التي يليها يتشبثه ليتشبه ابا الحسن الشيخ
بذلك الحق وفقه، واعلم ان هذا الغلط الذي وقع للشيخ ابن عطاء الله والبوصيري رضي الله عنهما وقع
مثله للونشريسي في نسب الخطيب في نسب محمد بن تومرت مهدي الموحدين فانه رفعه ايضا من جهة
محمد بن الحسن السبط وقد علمت بطلانه، ومثل هذا الغلط ايضا ما وقع للشيخ ابن ابي الشمس
شارح مختصر الشيخ خليل فيما ذكر في بعض شرحه ان الكلام عند ابن عبد السميع وتبعه الشيخ بابا بن عبد الله
والفهامة سيدي الطيب ابن رحمته وتبعه على هذا الغلط جماعة من اهل العلم وسوف الاجماع التشاورية
والحديث والفقه، والتعرض له يعلم انه بغلطه فيه امثال هؤلاء الشيوخ الكبار يحيلون الاعتناء
والتحصيل في مثل هذه الفاظ الانه يقع بها ان يتكلم في فضيلة علم النسب او جهلها وراجع
كلامه في عرضه هذا الكتاب، والله الموفق للصواب، وقد جاء في الموضوع بسبب تشع من الفضائل وقد
تتعلق بها ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول فصل وفي غيبة الشيخ سيدي محمد ابن
ناصر في حضرة الناصرية ولد صاحب سيدي موسى بن محمد الكبير ابن الشيخ المذكور وسنة ثم حضرته في محلها اه

شاء الله ولما رجع رضي الله عنه من مدينة الجديدة ازداد من بفاس تعظيما والمحبة في قلوب العلماء اضعاف
ما كان عليه قبل ذلك فتضاعفت لذلك [illegible] وانصرفت اليه الوجوه وعلقت به الامال وطار من بعضهم الى بعض [illegible]
اليه من اوليائه بكتابته ويطلب منه الدعاء له في حرمه ولا يخرجه بسلك اتباعه وزمرته وفي اثناء [illegible]
السلطان المولى البشير رحمه الله على المغرب اواخر سنة تسع وتسعين [illegible] في الدولة المغربية
قبل اليه الشيخ ابن الحاج لا يخطب من اوليائه الا مرة وعلل الا [illegible] لكنه كتب اليه المولى البشير رحمه
الله يأمره بان يذكره في خطبته ويدعو له على المنابر [illegible] بين علماء الخطباء في صلاة الجمعة فامتنع الشيخ رضي
الله عنه من ذلك لان الدعاء للملوك على المنابر بدعة والشيخ لا يحب [illegible] وفي ذلك الكتابة
بينهما [illegible] الشيخ على الامتناع حتى [illegible] السلطان بما [illegible] الله منه ونحن نعرف الاخلاق
الحسنة من مولانا [illegible] وكانت بعض قبائل [illegible] سطوة المولى البشير رحمه الله
وهم [illegible] مع الشيخ رضي الله عنه ان يكتب لهم الى [illegible] لانه فيهم [illegible]
الله [illegible] في الوساطة بينهم وبين السلطان وقالوا له انا نخاف حتى علينا وعلى اولادنا
[illegible] اليه بذلك [illegible] الشيخ رضي الله عنه بما نصه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
اعلمكم انا امرناه واقرانه المسلمين [illegible] على الله تعالى واما [illegible] فلا حاجة لنا بهم [illegible]
[illegible] لا [illegible] الى [illegible] اذ لطف الله [illegible]
[illegible] من جور [illegible] ان يحققنا [illegible] منها [illegible] عند الله [illegible]
[illegible] له ولا [illegible] ولا [illegible] من السلطان فما [illegible]
الينا [illegible] وانكم على [illegible] والسلام المستعان [illegible] فلا [illegible]
ذلك قال الراوية من [illegible] تعالى [illegible] والسلام بعد ان السلطان مولاي
البشير رحمه الله امر [illegible] وولى عليهم عاملا [illegible] وقاضيا [illegible] وصلحت الامور [illegible]
[illegible] وكتب الشيخ رضي الله عنه الى [illegible] وكان قاضيا [illegible] وهو
من كبار تلامذة الشيخ بما نصه الحمد لله من [illegible] كان الله له الى حبيبنا [illegible]
السلام عليك ورحمة الله وبركاته [illegible] الا الله [illegible] من التعاون على
البر والتقوى [illegible] امير المؤمنين [illegible] لا ينبغي [illegible] حتى
[illegible] الكبير [illegible] الصغير [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
على الله [illegible] وكتب الشيخ رضي الله عنه بما نصه الحمد لله [illegible] كان

الله لسيدي حبيب عبد الملك البناني سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاعلم ايها السيد الجليل الاواه
ان مواهب الله بحسب القرب والسعي شكره وله من الحكم الكثير على اهل مراتب الانوار نعمة منه حسنة في
حضرات امير المومنين سيدنا ايده ومن تولية سيدي محمد بن محمد الراضي فيدلك الرعية فقد اصبح في
عفة وورع وحزم وافي واحتياط وانابة وتبتل وقضاء في جميع الحق وفقه تام وتحرير في الاحكام
للعوام قد ارتضاه وفيه فلما ان ارسل الطائفة بسلام محمد واسنة فالعناد ومن احكام الجور
الكثير والتشكي منه فالحاصل ان تكون على تصبير من الامر وتنبيه الامير او يحضر للتنبيه فحاصل قول
قائل ومن عندهم او لان الستعمله من تعقب احكامه وقبول العزل فهذا الاليق بالمنصب الاعظم
لما فيه من حيث ان الله يعينه وتومين لمعنى في الصلاح في امر الخير والصلاح والله المستعان وعليكم
السلام والسلام وكتب رضي الله عنه بعدها الى العالم الاديب ابي العباس من محمد التجاني كان
الله له الى الشيخ عبد الله ابن بنيس سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فالذي اعلمك
ان يصل بما حصل العفو عنه انه يوم القيامة ان تبرا ان في اول البكاء السيد
محمد بن عبد الرحمن عند امير المومنين فانه رجل يعني لا يقبل رشوة ولا يبتدر لعمل ولا سيما الا على ما يرضيه
الله به من الحزم على امير المومنين فالحاصل ان يعوض له ما تعوض به دينه ويكفيه
مؤنة عياله وبعضه اضيافه والصواب في ذلك حتى يعينه الله كما احب والله المستعان
والسلام **فصل** وكان الشيخ رضي الله عنه قد نعت جماعة من اولاده الذين من بنيه
قبل من خص الله ببعض قراءة العلم الشريف منهم سيدي محمد الكبير وصبيانا وغيرهما وكان
ذلك قبل سبق الشيخ رضي الله عنه الى المشرق وبعد قدومه منه وفي حضرة فاس فقرا اولاد
الشيخ المذكورون على شيخ الجماعة بفاس سيدي عبد القادر الفاسي وغيره واجازوهم كما
سجل في تراجمهم عند ذكر اولاد الشيخ ان شاء الله وكان الشيخ اليوسي في حضرة فاس
نعلة الشيخ مولاي الشريف من اولاد الدراسة حين الشتوي عليهم الى فاس واجرى
عليهم بعضهم من الاحتياط وافي بين ديار العلم الشريف بجامع الغرويين الساهر فاقبل
الفراء اعلى كرسي الجامع المذكور وانتفع الطلبة العجب وبرز على الاقران والاتراب
وغير ذلك جماعة منهم كانوا ينتفعون بالعلم من اهل ذلك الزمن حتى كانوا قد نالهم
الله منهم ببعض الاذاية فكتب الى الشيخ رضي الله عنه يخبره بما انعم الله به عليهم من التيسير
في تيسير العلم والظهور على الاقران ويشكو اليه مع ذلك ما نالهم من اذاية الحسدة
فاجابهم الشيخ رضي الله عنه بما نصه الحمد لله من محمد التجاني كان الله له الى حبيب الحق

ابو محمد

الحبيب سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فقد ورد علينا كتابك وفهمنا ما تضمنه من الشكوى ومن التضرر بسبوغ نعمة الله
عليك فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ذرهم في خوضهم يلعبون وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط ولا يحيق المكر السيء الا باهله فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم واقبل على ما يعنيك من الاعتناء باصلاح قلبك الحرث على ما ينبغي من تعميره كاملا وبالسنة
واما فسوق القلب بحبهم ان يكون ذلك أخلق الابتداع ببيان تغليب الجوارح واما ما صحبنا لنا
في هذا الكتاب وفيما قبله من الهدية فمرضية جعلنا الله واياكم من المقبولين ولقد بلغني
قبل هذا الكتاب عن ثلاث كتب واجبتك عنها ولا ادري هل بلغتك واوصيك بالتورع كل التورع
فيما يدخل جوفك وفيما تلبسه من الثياب فذلك هو اساس الاستقامة والله المستعان
وعليه التكلان واوصيك وان كنت الحمد لله انك لا تحتاج الى وصية ان تكون عنايتك تنبيه
ولدنا ... على ما يجب التنبيه عليه من الاقبال على ما يعنيه من الجد في تعلم العلم
النافع والعمل به ... العصر ... التعرض للآفات ... ولدنا ومحاذاته وحياته
وان الشيخ كتاب الاقفال الذي ... في تأليفه فنرجو ... ان يبعث الينا ... نسخة والسلام
وكتب في ثلاث خلون من جمادى الاولى عام ثمانين والف

فصل

ومما كتب به الفقيه العلامة الورع الصالح سيدي العربي بن احمد العبسلي الدقاقسي الى الشيخ رضي
الله عنه والحمد لله الذي فضل الرجوع وسهل الطلب الخضوع لا معبود سواه ... ابن ابراهيم نعم
الله بكم ديننا واكرم بكم امة نبيه صلى الله عليه وسلم من عبد الله تعالى ... العقلي ... بين العقيم
الحسنين من ... وفقه هذا ... الا العربي بن احمد العبسلي نور الله بصيرته ... تحبه
وقربه فلنبتهل لمولانا ... ومن عليه بنعمة اهل الكمال وحسن ... بسوء ... ومن
عليه بكشف ... ابتداء البالغين والظالم الا الله وتلا الينا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ... الرحيم
والحمد لله الذي من علينا بالاسلام وجعلنا من امة محمد عليه افضل الصلاة والسلام ومن علينا
بالاعتراف في سلك من يعتقد انه ... والحمد لله علينا ... بحسن ... امابعض
... الكلام ... الخوض في ذلك ... سلك ... الى
... ولا حول ولا قوة الا بالله ... الامر ...
... الله منه ... بعض ... تغليب ... على ... الكسل

في قصائد وفي ورأيت في منامي اني اصلي بغير وضوء ثم رأيت بغرة ذلك اني توضأت وقالت لي
الصلاة ه المراد من الرسالة فاجاب عنها الشيخ رضي الله عنه بما نصه وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته اما بعد فنسأل الله بالعفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
فجانبوا الشر وابقوا ولا تقل بنفسك من مطالعة كلام الصوفية فإن فيه تبعة من اجل الضلال
ومن تشبه بقوم فهو منهم وكتب محمد بن ناصر كان الله له آمين ه وسئل الفقيه البعقيلي
عن امور منها اوصى للولي الكامل سيدي عبد العزيز الدباغ قبل ان يولد بقلنسوته ونعليه
والتي بهم حين كان من امره ما كان وهو الشيخ سيدي عبد العزيز بن ابن ابي سيدي الفقيه في
البعقيلي في الحكم الرحمن بن **فصل** ومما كتب الشيخ رضي الله عنه
يتعلق به وقد حسن وهيئ زمانه العلامة الاديب قادح زند سيد الشرف عليه الصلاة والسلام ابو
العباس احمد بن عبد الحي الحلبي المجدد الفاسي الدار الشافعي المذهب السلام بالام بفيه والشيخ فانه
المترجم الشيخ رضي الله عنه بقصيدة عشانية وبعث الشيخ بها وقد ضمنها بعض الاصطلاحات الصوفية وهي هذه

[illegible]

عجبا من عشية مغرب الإشراق ... وأودع بلابل لوعة وغرام
وأعجب من صباح الزوال خلف الحجب ... فيه ذوو الإجلال والإعظام
وأرى جمالا عن جميع متخلفا ... والخضوع لهم بتحية وسلام
ومن الحبيب محتجب وإليه يدني ... في الفؤاد حلقة صبابة ومتيم
والتي زلال وصالهم متعطشا ... فالقلب يغدو في تحماء وأوار
يا قبلة الأنام أهل حمى العلا ... وغرام يغدو فيه خدام الأسلام
جودوا بلطف منكم من مقبل من نظير ... منه امتزجا في الأنام كل مقام
نبع المواهب والعلوم بحر رازه ... في دريه تخبر لطائف
جمع الإله بعين والفيض والكرب ... سفه ان يبدو وصباح كل الطلاع
والسنة الغراء اضحت منهما ... وبها تيمها فرد اعلى الأعلام
فلم اللبانى لليلانى مجاهدا ... وبدا الزاد غدا على الأقوام
لا ينتهي والدين كومة لأيمه ... في حالة الإجلال والإعظام
فرطوا ومن بيان الآنا وانتمى ... للهجر والعقول وتحيل مرام
فيه وصلاة مع بعز ما ... ذا الكشف الحسن بشمس الانام
روحي لديكم يشير الكتما ... مقصورة بتبادل الاجسام

فاض فيضا ثم جميعي عن كلهم   أعطى جزوتي منكم وتطلاع
لأنكم فرضتم ان لا ينأ بكم   في ضيق ما يقضيه من أشكال
نفعي وتمنع ما قضاه جعل لي   وبقضيه في الضيع والانقلاع
مولاي المالك إني قد تعبت له   به الكائنات مجاذب الأعضاع
وأجلها ربنا التولي على   شيخ ابن ناصر الهلال اللامع
نهما باطل الحق ثم جل النعمى   وشفى الحشا من علة وكلاع
وصفت له اشراء محل أعنا سو   من نفرة وأضعفت على الشرائع
فاستبعضوا المال الدنا تفوضها   فكأنهم كانوا من الشوارع
شيخ بن ناصر له كشف ونشر   بعلانيه سميت ذو الأطلاع
شيخ يحقق بالتصوف عارف   بالأمير علم من الأغلاع
شيخ إذا فاض الفضل له تشابهت   يشكوا بقيهم كاف كحسام
شيخ كساه الله أنوار الهدى   وبه انجلى الرحمن كل أظلام
شيخ تعود بالبرايا نافع   ووقفوا به الأحكام جاع
من لم يزر ذي بن جزعوا علوميه   حي ع البشري ثم اقرب الأبلاع
يا صبر أهل ابن ناصر الذي   أصيا قلوبنا من صبرة وأوداع
مقام أهل الفضل شمس تعارف   الكل من عارف وفراع
بالجل والقلوب المكيم فيه انتزه   والتنشأ به ونيا جل عصداع
تروا بوجهه له ابا نير   صلوا ويسم مشعر تسليع
أخلاقه ومليه أو طاقه   علوية لم تختص بالأفلاع
أفعاله ووصيته إذ ثاره   علمية كانت كنسيم تغلاع
باسير واسيف الأوراع بنضرة   فرتبت دوالأعضا كيف صراع
فغرانه ثويت على ذنوب أتقلت   ظهري قع الأوزار والإقلاع
أفنيت عمري لا أزال تشيا   يحتاز عمري بها وجمع خلاع
والبر والعدا والجزاء والبردة   فليلي غز وزاد فاقي بن قلاع
فالشفيع الشيخ في العقوبة انتهى   وانا الكريم عليه قع إجراع
فاعذرنه فهم ما علمت ولا   أعزر بالأوزار بهم معيد امي

واعصم فؤادي واحفظني بيوم اللقا — فلا زللا أزل وقد بلغت مرامي
فاقبلني وانعم ولي وانعطفن — وهب لنا الحسنات وامح سيئات جرامي
أو أدر صوابا يفي حسن الردى — أم مالة يلويها أمر خصامي
لا لي لنا أقل لكم بإساءة — فازوا بتقوى الله في أي نعامي
إن ضقت عليكم حاشاكم — أو تكن ودائع العشر أمثل في علامي
أو كل قصدهم بي إلي في قد — ونفي الردى يعطا على الغرامي
حاشا الكرام أن يضيعوا من يليهم — أو يحرمون مودة الأرحامي
بزعم أنا أتباعهم وبنصرة — ونوالهم بنفي كعوب حمامي
إن شاء الله بالصحب محمد — والأنبياء فهو المعلم السامي
وبآله وصحابه والتابعين — ثم بالأقطاب بالقيوم وفي لامي
وبمالك والشافعي والأحمد — وأبي حنيفة بل وكل إمام
وبكل قطب أو ولي صالح — أو ناصر أو ناسك بصلامي
وبمن نعيش من الشباب أو العز — ثم الجميع عنده فتنعشا لكلامي
وشمائل الملك العلي أو لادمي — إفضاله تجزى وعز فعلامي
وصبابة من ذنب أني أو صب بي — أمثل المتصوف شاهدا اشتغالي
أقبل على زوار وفي علي — أضحت ممتنا زاديا بالزامي
ولا تفلتني قد أفتيتني وجبر — حتى أقرب تعودا في لالزامي
أعرض من جهلي عن التقوى وقا — فرقت من خوفي من ذي أقدامي
تاه في العقل في زمان الـ — منوعه المعارف كاينت لا أفلامي
نبت فؤادي بالتقى بالله — لو بالنوى تبالحجة في إسلامي
يا رب بحولك أو بعفاه بقوة ما — فرزقا أمن ربي لمرتبة شوامي
واخلع علينا من هدايتك حلة — وازله بالعز دون ضيم فعلامي
وامنحنا منك بالإله رؤية — يتمموا بها فوز الأبرار سلامي
أمتى العظيم السابعي لك فاقبلن — منه مقربته كعقربي خطامي
وامنح دعاة ضاعفا أو لادة — بتمام الدعوة والأحكامي
وتبليغهم مرة العلام قطعي — سترا جميلا دائما أبراري

ثم السلام عليك ما هب الصبا — من طيبة وأتت بمسك يختم
ثم الصلاة على النبي محمد — وصحابه سادات أهل الأعلام

ومناقبه عند أهل العصر في الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي مشهور وأمر أخذه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغني عن الإطالة في التعريف به وله كتاب الدر النفيس في مناقب
مولانا إدريس وغير ذلك وكان بارعا في النظم والنثر قال صاحب الدر وعن الحلبي عن والده
على الشيخ سيدي أحمد بن محمد ابن ناصر رضي الله عنهما أن ولديه من ثلاث أزواج بعثهم وخلف ولده
غاية الإتقان قال وهو غريب ثم عمي عمرى عن الشيخ المذكور أن الحلبي عند احتضاره أنه مرض مرضا
دام أربعة أشهر لم يبق فيها الحرص إلا قليل فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في عالم النوم
يسقيه بيده الكريمة على النبي العطش منه قال فقمت من الصباح كأنما نشطت من عقال فبرئت إلى الآن
من بركته صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدر وتوفي الحلبي المذكور الإمام الفقيه الشيخ
سيدي أحمد ابن ناصر بعد عشرين وأربعين ومائة وألف رحم الله الجميع **فصل**
وممن تأدب بالشيخ رضي الله عنه وتعلق به الولي الصالح سيدي المعطي بن عبد الخالق في
ذهبي من الفقر وهو سيدي المعطي الأكبر والد سيدي الصالح بن المعطي وجد سيدي المعطي بن الصالح
الشرقي في الأصل صاحب الزاوية رضي الله عنهم وعن أصحابهم قال العلامة المحب أبو علي البعرائي (?) في
كتابه بستان الروض اليانع في مناقب الشيخ سيدي الصالح ما نصه كان سيدي المعطي بن عبد
الخالق الشرقي رضي الله عنه قد بعث إلى الشيخ العلامة الأقطاب الدراكة الهمام الغزواني
ابن محمد المفتري بين في ما بين السكون والحركة وفي علم جرى والقلم لا ينقلب الغار من سيدي محمد
ابن ناصر الدرعي يشكو له أن يبعث إليه شيئا ينتفعون به في حلول رغبتهم فبعث إليه
الشيخ رضي الله عنه بثوب اخي له فقال نعمة في الزاد وقال إنما كنت أدخره لنفسي وأنا
أؤثر به عليهما وكان سيدي المعطي رحمه الله وثلاث وفاته سنة اثنين وتسعين وألف ع الله
وقبره خارج تادلا الربع من الحضرة والكنز بمعنى الإيقاد **فلت** وهو مشهور الذي لا
عليه قبة صغيرة وقد زرته نفعنا الله به **فصل** في تعليمه أن طلب سيدي أحمد بن
عبد القادر التاستاوتي وفد بالشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه ودرس في الزاوية ومعه كان التلال
سيدي أحمد بن عبد القادر يعتقد سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما بعد موته من جملة تلامذته
وكان أول ذلك على الشيخ رضي الله عنه هو سيدي المفتي اليوسي رحمه الله قال الشيخ
أحمد بن عبد القادر في كتاب النهضة ما نصه أول ما كتبت به إلى الشيخ العارف الصمداني

سيدنا وشيخنا مولاي محمد ابن ناصر الدرعي رضي الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
على سيدنا محمد وآله من احمد بن عبد القادر التاستاوتي الى الشيخ سيدي محمد ابن ناصر سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته هذا وقد ادركني الاضطرار بانك العروة والامام لمن عرفك من الكبار
فصوفيه عين البلاد ونعت الطائفة وعمدة الكافة * ان جل حاجتي وقلبي قد رأيت *
والكف صفر والضيق محرومة * ثم اذا اتيت قلبي فتفادى من العذر الفاطل وان كان ذلك
سوء ادب مع جنابك الارفع الكامل ومهما انا اشرح لك حالي واذكر لك ما يحكم بحالي اعلم
نفعك الله برياض قربه وسقاك من شراب اهل محبته اني من الفقر مع علل النفس الخبيثة
تائب ربهم فبالله الذي لا اله الا هو ما عوذت غير الرحيم فما من معصية صغيرة او كبيرة نهى الله عنها الا
وفعلتها الا اذا او فعلتها استحقاقا لا عنه وعلمي بذلك ذالي وفاد وال ورجا اضطاله
به بعض اهل الاذان ذلك يشفع عن قريب واعود لما كنت عليه من المخالفة والقاسم منه
له من الحال الا انك الطبيب حتى تشخص داء عني ودواء ولا يمكنني ان اطلبك بغير وارثه
ان الصيغة وانا اعصيه ومتوافر الذي من حبل الوريد وقد توسلت اليك بالله والى سوال
لمن علي بالقبول ولا يصرفك عن عرض الاحسان الى الشخص قبابه بعنوم وطبع مقنوع
بكم ومعنى ومحبتنا بتركي او بحسي وقادر لك على الله بعزيز وان منعت عطيتك من منازل
الابرار فلا اقنع بفضل الله ان اكون بهم من النار وما اعتل عن بغضك وان ذبانك ما ب
الله وهو اكرم الاكرمين وانزم اليك بالنبي ورسوله واسماء الحسنى وكلامه
وكتبه المنزلة واهل الصفا والتوفيق الامتابهم ثم بانه بضعة منك يوم القيامة ورحمه
على الله الحمات على فقير الحالفة * ياخيبة المشفعي اذا لم تشفعوا * ويسلم عليك ولدي
عبد القادر واخوه محمد ابنا عبد الوهاب ونحو ما رحمك القبول لديه الا عينه والسلام
فاجابه الشيخ رضي الله عنه بما نصه بعد الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
حيي الله صورتك ورأيت فتنا لهم واقدام اودة لهم وانجح بالطاعة فنشغلا واصل عملك وادابه
وتعال قبلا ان بالتوبة النصوح متمسكا بالتقوى والانقطاع وعليك بالاستغفار
والصلاة على سيد الابرار كل يوم مائة مرة والبتيلة العلا وبين العشرين بيس بيس
الكفية وكتب محمد ابن ناصر كان الله له ثم كتب اليه سيدي احمد بن عبد القادر بما نصه
الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد واله من احمد بن عبد القادر ولد الشيخ سيدي محمد بن مبارك الى
التاستاوتي الى سيدي ومولاه وقدوة الخلق الفقه بنبيه الذي كنه رحلة الابرار الامام سيدي محمد ابن

عزا

ناصر

ناصح سلام عليكم يتوالى بتعاقب الآنات ورحمة الله وبركاته مسترسلة وقد بعثت إليكم كتابا قبل هذا
ونصحت لكم ما أنا عليه من المخالفة وبينت جميع ما اقترفت من الجرائم مستغفرا الله ذا الآلاء بنجح
عن كل قصدي وهو الوصول في سلسلتكم الزكية ومن لم يفعل ذلك معي غير الشيخ كان أن
قبولكم لا فائدة فيه على هذه الحالة من خبث الحال وكيف أتوهم تسليم الباب به وتعجب من ذلك كلمني
ورد على كتابكم بالقبول وفرحت وانتهيت حكايتكم فاستغفرت الله فما توهمت وعلمت أن
فضل الله أوسع مما كنت ورأيت الإقلاع للشيخ بعادة هي لا الأباطيل فيه إلا بيطاها وقد يكون
من الانكسار والخلق السيء وأما كون الشيخ يجهل ذلك حتى أنه لا يعلم به عظمة والأولى
فلا وجه لبيان ذلك لأن الشيخ داع إلى الله على بصيرة من ربه وقد كان كذلك يشتغلون بالغيب
والشهادة وقال فيما أحوال قبل الله وأنه تعبد لله واعلم أن أعظم كل الأمور بعد الإيمان بالله ثم
على من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتهليل بالتوحيد المذكور بفضل
الله ومن كتبكم الإلهية التي أوصى بالمبادرة بالتوبة النصوح قبل يتبسم له الأحباء كما هما
والفلاح أعظم ما أبداه خير مما كنت عليه قبل ورود كتابكم علي وبها يتم فيه قال الجمع
معه بوجود التوبة إلا أنه بمكابدة ضعيف من قبل النفس والغالب على الزمان عن فهمها قبيلته
وما هو سوى الإفادة تموت الله في باقتصار الأنوار وما والاقتباس أن أرها عن غيب ولولا أن غرضي
لا أقدر على المشي إليكم ولا تركوني عن قط الكتب إليكم بالإذن بنفسي فاقبل عذر العبد وبلغه
قلبي بين منكم واعلم علمك الله علمه اللدني أنه ما نقص على خاطر أموره بنية أو نية
واصب أن لا أقدر على شيء فيها لا يقدر مستور ذلكم وقد عزت ذلك على العبد والغالبة على الفقراء
بجميع أمور وكيف أصنع وما بين في ذلك ففهم من الأمة جمع من الدنيا والأزواج ولولا
يحتاجون إلى الانتقال ولا كلفة في الأسباب ولا ما انتسب به وربما أن خبث أهل التخليط
الطلب أهل زواله هي في بعض الأحوال ذلك وفي الآن فضعت نسوتهن عن الناس ثم زوجتني
فما تأخر منهم فالتمست أن لا أكون أشرف على الصلاة وقد وجدت للصبي سببا وعمت على أن
أعود لما كنت عليه حتى يكون الله مولاي يتولى أحوالي من ذلك بالاختيار وتمم لي أوسع
الأولاد زوجهم من قطعة أن يتكفل لي بما يكفيني من الدنيا حتى لا أحتاج الذي من كون ولا الذي صوب
والذي زوجهم وخادمهم تعرفه وقادة الله على الله بعطيتي وأفرده بنفقات منها لنفسي من كل شيء
سواه وربما اشتهى الحبل بلى من ضيق الحال وأحواله في كون ذلك وأخبار الأولاد
تشتغل الأولاد بك فبالله وإلا سوى الأحوال اشتغلت علي ورحمت علي بكتاب منك بتمم جميع

فلا تكن لك منه اثر ولا شيء يشتمل على ذلك وقد نعوذ بالله ان يرتفع العمل بمقتضاه

* يا قل الزلات بكرم * من كل شيء يشتهي *
* ما انيل عني وقلله * منه الشيء يؤذ انهملا *
* فانعم به وارحم فتى * عما يراد به نهلا *

والسلام فأجابه الشيخ رضي الله عنه بخط يده بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فاعلم ايها الاخ
انه لا بد لك من العوائق بغير ما قد تقتضيه كتابك مما ذكرت من النوبة مستعينا
بالله وقيتها ومتوكلا ولا تبال ان لا تبيّنه وأما الدعاء فمبذول وأما الغير فقبول
وان كان في ... فاعمل بما هو مقتضى الكتاب والسنة وان استويا فاعمل
بالغير مما ... ولا تدع الاستخارة في جل امورك فقدر فقبلنا في جملة
امورنا الى الله عز وجل واعلم ان الذي ... فلا تفتح به لا التقصير ولا العيال وكل ذلك الى الله
الذي اراك في الغيرة ... ما كتب عنك من اقامة العبودية وعلينا ان نعيش كما
امرنا ... فان الله واجمل في الطلب يستغفل الله ... وأما
... قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس الى قوله وأولئك هم المهتدون
وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الآيات الخمس
الى قوله وهو السميع العليم وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك
بصيرا وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله وليعلمن الكاذبين وقال تبارك الذي بيده
الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز
الغفور ... وغير ذلك من الآيات وفقني الله واياك لما يرضيه ... والله
المستعان وعليه التكلان وكتب محمد ابن ناصر كان الله له ثم كتب اليه سيدي احمد
ابن عبد الله ... بما نصه الحمد لله الذي ... بفضائل المعارف
والأسرار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله الأخيار وصحابته
الأطهار ورضي الله تعالى عن ... الانوار ... العلوم ... الجامع

سيدنا

سيدنا ومولانا محمد ابن ناصر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالذي اعلمكم به ان
ارجو ان لا يتخلف من الله رجائي فاعلم ان استمسك بدعائي وذلكم الذي بغيتي فيما بيني وبين
كنت عندكم من المكتوب في ديوان من الخصال عليه بالقبول ثم قال الله عليه من الاسرار
والفضول اذا الخصف تغني على بتعشقي * فلا الشعر شعري ولا الحمل حملي *
ومعنى الابتلاع من اقتدائكم بمثلي فكم من غني وفقير بترك ربه تركم وتخشى
وانت الذي ادام الله وجودك انما الفاقة الله رحمة للمسلمين ورفقا بضعفاء المومنين
اقسمت عليك بالله الذي لا اله الا هو ونبيه المصطفى وكافة انبيائه وجميع
اصفيائه من اهل ارضه وسمائه وبالبيت الحرام وشيخك وشيخه التي المصطفى
صلى الله عليه وسلم الا ما دعوت الله لي ان يرزقني التوبة التي لا ينقض بعدها كتابي
الاوزار والبلاء وعفو نعمه علي وان يميتني مسلما وان يرزقني محبته ومحبة نبيه
والعمل بمقتضى رضاه ورضا نبيه فانك باب الله الاعظم وعادة الله على الشان بعز جنده
واعلم اني ذو عيال وانا عاجز لا اقدر على التكسب واطلب ان ارفع من اجلهم في فقر
فيحيى فاقسمت بما عليك الا ما دعوت الله ان تاتيني الدنيا ومعى راحة وان
يرزقني حسن الختم وجمعها والسلامة من افاتها وان تكون في اليد لا في القلب والدنيا
كما علمت من اضعف الاشياء عند الله وانت من اعز الاشياء عنده فلم تشا لها بالا ولا
تحمل لها همتك واعلم ان لي زوجة تشتكي وجعا في بطنها والكنه الغضبان
واخرى في ذرية الشيخ لا يعرفني ومعي اثنان والثالثة من البادية غريبة ومعي ان
نطلب عز اهلها فادع الله لي ان يطعمني وان يرزق كل واحدة منهن ولدا وان
بطنه ولي بنتان اشير لهما الذي زوجتهما من سيدي الحشمي الذي ان اقربهم
بهذا فيحيى من الله فادع الله لهما بصلاحهما وان يجمعهما في خير وعافية واعمر لي في
تشوف الدنيا فانا جاهل الحق وانا استغفر الله العظيم من كل قول وعمل
واسالك كتابا منك يشفي في بفضلك وانك تتفضل علي بما منه منك وكتب في
اواسط ذي الحجة سنة خمس وتسعين وكاتب عبدكم احمد بن عبد العزيز رحمه
الله بمنه وكرمه فاجابه الشيخ رضي الله عنه بعد الحمد لله
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فاعلم ايها الاخ ان الله الذي لا اله الا هو
انما بغيتي الشعرى الاخرى وفي الاشياء قد رتهم اقر الشيء

الغني الكريم في حق الجميع وفيه بالنجاح من السميع القريب وكتب محمد ابن ناصر
كان الله له موصيا بتجديد التوبة من كل معصية ثم كتب اليه سيدي احمد بن عبد القادر
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد والسيد
خاتمة اهل المغارب وقطب دائرة الرغايب العارف الذي اعني سيدنا ومولانا محمد ابن ناصر

* سلام يفوق الند في الجو نفحة * ويزري بنشر الورد في الشرق والغرب *
* يعمك ما فوحت بالعفو ابرا * وتنهى عن البغضا وتامر بالقرب *

تتوالى عليكم بركاته ورحمة الله وبركاته وبعد فالعبد يطمع من كمالك في
نيل نوالك وان ضعفه الذنب من القرب او علقته الاوزار عن الاوج وارقاه الكرم جميل
بسبيل الايواء في ما كتبتم من الاعذار بنعمة تنبعث بها الصدور كثيرا ومن دعوة في
الغيب احتفى من يحيا وتغزا مملكة انشئنا اهل له الطاهرين فتلك وفيه بقطيعه
خرابهم انه الله نعطى من ماء ويمنع من تجنب في الارض سيرا وبيحي الذي نيل
بغراسهم معنا والاخرة بحارهم فيها واذا غنم فاتهم يعفو الربوبية فتغاير عما يطلب
منه من وظايف العبودية وانما ارغب من مولاي في الشروع والعبرانية الذي سواه
اللهم من قبله وباسم الله لا والاكم الى بقبر القبول وما دام الك على الشيء
بغيه وترقعت ببنته وتنبه الحجاب وقلت في عظانت وردت الازباب ولا يبقى له
ان الذنب والكبر لا يتولان بشر الله وعند اذا ازاد به غشم امن عنده وهو ينبغي
ذنبي من الطمع في الفضل عليه بترك ولا رتبة الاعلى وعليه لا اشر بنة الله الا ما شئت
غيب وجمعت بنت وتبرزت بعد كلما اعترفت عن ذنب وقد اخفيت عقابه وكتب
مملوكه او وقيل نعلقه الكريم سيدي احمد بن عبد القادر كان الله له فاجابه الشيخ
رضي الله عنه بجواب بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد
فقد رفعنا من اجله الذي اجلك العلام في الجلال والاكرام فاجرنا بالرغبة
والسلام وكتب محمد ابن ناصر كان الله له وكتب سيدي احمد بن عبد القادر الى الشيخ
رضي الله عنه بما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من احمد بن عبد القادر
الى سيدي ومولاي العارف بالله سيدي محمد ابن ناصر كان الله له بعد سلام عليكم والرحمة
والبركة اما بعد فقد احب ان الجواب اهل بيت بسلسلتكم الزمنية والعبور بجمع
الى كتبه الشريف فارادت في بتليغهم الرود فهل لا تشغل الصلاة الناقة منهم

ايشوع تعالى اعلمنا اختم الصلاة كلما اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله فاجاب عنها
الشيخ رضي الله عنه بخط يده بما نصه وعليه السلام ورحمة الله وبركاته اما
بعد فقراءة ذلك لك وسوغنا وكتب محمد ابن ناصر كان الله له واعتب وكتب سيدي احمد
ابن عبد الكافي الى الشيخ رضي الله عنه مع جماعة من الاولاد فمنهم سيدي الحسن اليوسي
وغيره وبعث معهم بهدية الى دار الشيخ منها قطيفة حسنة ولبس الذي ولده
سيدي احمد القطيفة بعد ذلك وانى جماعة من اصحابه من غب اليسير في الوساطة له عند
الشيخ رضي الله عنه في قضاء حاجته ونص ما كتب به الى الشيخ الحمد لله وصلى الله
وسلم على مولانا محمد واله من عبيد ربه تعالى احمد بن عبد الكافي الى سيدنا ومولانا محمد
ابن ناصر سلام عليكم والرحمة والبركة وبعد فان العبد يعرض لله ولرسوله
كاتبا منك الدعاء في صلاح حاله ومآله وان يرزقه التقوى ويجنبه الدعوى
وان يملكه الى نفسه ولا يسلطها عليه وان يعتذر رضاه ويجيء من سخطه بفيه
ويطلب منك ان تدعو لجميع الاخوان في تلك البلدان وخصوصا من يكون بهم الجزء
كالسيد الحسن بن مسعود اليوسي والسيد علي الشركي والسيد الصغير بن ابجمعة
ومولانا عبد الملك والسيد محمد بن عبد الله الدراوي والسيد احمد بن يوسف رجاء
ان يجيب الله رجاء الناس فيهم وجعلنا الله في قلبكم فان البعد من الله على
قرب وانت اهل لذلك اقل ابن بويدي كل ذلك وكتب عن استعجال احمد بن احمد بن
عبد الكافي كان الله له بمنه وكرمه ونص ما كتب به الى ولده سيدي احمد
الحمد لله وصلى الله وسلم على مولانا محمد واله الطيب الاخلاق والاعراق الصعبي
الذوق ابا العباس سيدي احمد بن محمد ابن ناصر سلام عليك ورحمة الله وبركاته
مبعث ولكن غيبت شمس كم عن العين بسحاب البين محلكم من الفؤاد وسواد
السواد فمن تملكني من الفؤاد سويدا * له وهو في قلبي سواد السواد *

وبالجملة فانتم جملة ترتجي وفيه نفع *

بعيد من الغربة ومثلكم في غرائب * وود ادي لكم في مهجتي وداد *

اقسمت عليك بالله ورسوله الا ما اقمت قعادك وكتب بذلك في زيارة والدك
حفظه الله وقرأت عليه هذه الابيات *

ولما تبدت للرحيل جمالنا * وقد راكم القاصي الحسين لمن عنه *

* فمن أذ فعي شرها أهل من أرضنا * وعاقبت بعضا منهم من تقلب *
* فأيقنت أني لو سلمت من أجلها * فحيث الخطا الأكرم دعائي تنبي *
* وقلت لعيني ربه أدبر ترفعا * فما أقبلت عيني بمن لست صرت *
* وأكرت أبا العباس فيه كفاية * إذا كنت في أرض الفلاة منجي *
* إذا أعم فيوامره الله أجبر واشفعوا * فلا تبخلوا أن تشفعوا في تقربه *

والسلام وكتب مملوككم أحمد بن عبد الصادق رحمه الله فأجابه رضي الله عنه بما نصه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فنعرف ودادك أن الله تعالى إذا أتى ذلك المطلب ومنح ذلك المواهب ولا تزال تلح بالدعاء جزاك الله ما عشنا والله المستعان وكتب عنه الداعي والذي تحبك وذاكر وصيغتك واعلم صفة صفة عشرين أحمد بن محمد التجاني كلا فمنك الدعاء وإن فاتني الإجابة وسلم في علمه ولا عند الملك وقبل كبير وأجاب رضي الله عنه سيدي أحمد الخليفة بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فإن أحمد أبي الله الأول الألاه لا مثواه أما بعد فقد انسلكت في جملة الإنابة على الأولياء بعصمة الله والزيارة له فقبلت الحسن فإن من الاعتراف فلله الحمد والله يعين الفقير وكتب محبتك وذاكر لكم وأخوكم أحمد بن محمد التجاني كان الله له آمين وأجاب رضي الله عنه بما نصه الشيخ ومن الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمن اليعقوبي في غرة الشيخ رضي الله عنه إلى أصحابه في الشيخ سيدي أحمد بن عبد الصادق سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد فحيث حضر أو وقفت حضرة الله أن يجعلك شمسا بشتى ضياء وبين أهل النجوم والأهل الفقير وبعد أمر كلام الشيخ رضي الله عنه وأعلم أصل الله تعالى حتى لم تبق قلبك عن ذلك بين من الخير وقد علمت بأنك قضيت حاجتك ونعلمك بأن سيدي الحسن البيوسي الذي عليه خيرا عند الشيخ بما لا يحصى وكذلك سيدي الصغير بن الولي الأعظم الذي عليك بفضل قال الذي به سيدي الحسن البيوسي جزاهما الله عنه خيرا

وقال الشيخ رضي الله عنه أعطاه الله خيرا الدنيا

والاخرة وزرعه الستة بين الخلائق وقال له الشيخ رضي الله عنه في النهي بعد ذلك
وهي ضمن على الخير ونعلمك بان الخليفة فرد علينا ودعا لك كراتي في دار الشيخ
بالستة ايام او خمسة او دعا لك حتى الجدار والسقف وقال الشيخ هذا من الفقيه
الحقيقي لا يغادر بعضهم وكل هذا الاعتراف به والسلام **ولما رجع** سيدي الحشى
الديوري من عند الشيخ رضي الله عنه كتب اليه سيدي احمد بن عمر العلاوي بشالة
يسأله ان يبشره بما رءاه من الشيخ في حالته وما سمع منه في جوابه فقال له سيدي
بنا **فاجابه** سيدي الحشى الديوري بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وعليك ايها الاخ الصفي الوفي السلام
الكريم والرحمة التي لا تنصرم والآن اما بعد فقد وقفت على فحوى الكتاب
والجواب موعودا رضوانه ان يكون حوالا ان شاء الله تعلى بخير وابقاك
الله تعلى بعميم الفضل وعظيم البذل ولقد سمعت من عند الشيخ رضي الله عنه
مستبشرا بغاية الرجاء في كل شيء لك ولقد عجبت من قولك هذا كاني للشيخ
وكيف لا اذكر لي وانا نسيت البعيد وكيف بالقريب وكيف بالغريب القريب دار في
ليس بيني وبينه النسبة ولا تغير الاصل وقد ذكرت حوائجي وحوائجك الخاصة
والعامة بما رايت الاخير الى ذلك وقال لي في بعض كلامه قل له كل ما نساه
عندي من الرجاء قليل دعيه فلا شك ان يبدل اوحوش من امر الكلام وفي الجملة
فانشرح اعلاه والشكر لله كثيرا او فهم الكل الله في التوفيق والعصمة لنا
ولك والسلام وقد كاتب سيدي احمد الخليفة كتب الى سيدي احمد بن عبد القادر
بكتاب مع بعض الى دار بقصي بشارة وطلاع وكتب اليه سيدي احمد بن محمد
العلاوي بما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد واله الذي في العشي
وفي الابكار مقصوده النبي ابي العباس سيدي وابن مولاي احمد بن محمد العلاوي
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلا كتب ذنبي فنعتني من مساعدة
حوائجي واحيانا من عطايك واشهد لي اني استغفر الله واتوب اليه من كل ذنب
كان بيني وبينه في عمري وقوتي بيقين وانقياد لله ورسوله واوليائه فبين طلوع
الاقدام اني يوم العبادة لا فاز الا بالعمل والنزول في ساعة تعلق بشكه والنسمة

يعظمها

بالله فيها ونتحقق حبيبنا انه جمالك والمحبة عليه فتوسلك الدائم وسيلة نعظم
عندك وجاءنا ان نسمع منه انه من رجال الله ونحن على ذلك ومن الفضل
زادني منك يا سيدي ولقد اخبرني ابو عبد الله ان جوابك لو بلغني فيه بشارة
فرحت لو اتفق لي من عزمه مشافهته ولقد طلعت الو انه حبيبي للبشارة
فرحا وقلت *

* جاءت الي من الاقلام بشارة * فخلعت ثوبي للبشارة *
* لو ان لي في الاترك جميعه * ووهبت في ذلك البشارة *

وانه الله يا سيدي في عنده ابيك فانه له على كل حال ولما قدم ابو عبد الله
من زيارة والدي حفظه الله قلت له هذه الابيات *

بشراك انشا عقد الاقلام المنتقى	ورفعت قصودي السلامة
ورايت بدرا في المواهب زاهرا	في كعبه كاس الكرامة
مثل فيكم من ذاق من ذا الشرا	ب الاخضر ولو فلا ما
لو جاء من عصيانه فتحيروا	وفدا الذي تلوى الندامة
مثل من اخ بالحج وتذكره ذنبه	وتجاه من يوم القيامة
من لم ينفع لم يحنن نصر الغلا	يوم التودد والكرامة

وكتب مقبل نعال الكرم عبدكم احمد بن عبد القادر كان الله له فاجابه بما
سيدي احمد الخليفة بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقد افضلت
ولك في الافضال عليه وقتك في حتى ان يكون الحبيب وفي بعض ما لنا بان
يحول ان يكون الله قد افضلك علينا بما فيك البشرى واحمد الله على مقدم
السيد الوالد على العمل بطاعة ربه شكرا لله علينا وعليك نعمته
ومددنا وايا اليه الا مستعيما ذاهبي وكتب ضعيف المشغوف بحبك المتنا
الذي يغار عليك محبك وفيك كل من يحبك احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له آمين

فصل

في وفادة سيدي احمد بن عبد القادر الاولى على الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي
الله عنه قال سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله في كتابه التذكرة ما نصه

بمن

فيمن زيارة الشيخ الكامل العارف بالله سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
فاجتمعت به في شهر الله المحرم سنة احدى وثمانين والف انا وصنوي الطالب
الزكي سيدي محمد بن عبد الله الدرعي والسيد الحسن ومولانا عبد الملك بن احمد
الحسني السجلماسي فاول ما افتتحت به معه هذه الابيات

اتيتك يا بحر المعارف اشتكي ... خطوبا الفاقة ما لها من تنقل
وجئتك يا غوث الورى مجردا ... من الانس فاكسو رداء التبتل
ولا يسوى الظن الجميل بضاعة ... وان تم ود يشتري من تحول
على كل حال اذ تحبى لبعض منكم ... ومن يرتجي بالناس غير المفضل
فيسلك من لو جاءه الفاجر اهتدى ... ونال من الخير الكثير فوفل
رايت اقاع القوم والمهتدي به ... وقد بذرت خلقا يوم الله المنزل
لذلك ادر احببت سنة احمد ... وبينت من احكامها كل مجمل
عليك سلام الله ما دمت قادرا ... تلاقي بني سعد بوجه مهلل

فقال لي بعد قراءتها جعل الله تبارك ينبوع ماء الحكمة يفيض على قلبك
ودعا لي بما يليق الصلاح واستاذنته في قراءة الابيات من الحضور فاذن لي فانشدتها
فقبلها رضي الله عنه وفرح بها ودعا لي بما رجوت له بفضل الله على يد اجابته والحمد لله
انتهيت في الانشاد الى قولي: وتغيثني بنار شعلتي . فقلت له لا تقل لي الا
تغيثني فتبسم رضي الله عنه وقال لي اغيثك فقلت لا ازال تغيثني الا لا ابعد
عن العصبة واخشى ان اقع بسببها الاغاثة فقال رضي الله عنه اغيثك على
كل حال ثم شفعت انشد ما بقي من الابيات التي انا فيها *
* من لا يكون بحال المجذوب سالك * بالله يا عارف ناصح رحما في *
فتبسم رضي الله عنه كانوا اجرم من ذلك وقلت له يا سيدي ان الله عليك
ولا تنسى في بعض ابنيك او عونيتك وهذا العبد الذي تشفع عنه او سماع منك
ولا تعقب في الجواب ولم يدم في تعذر لان الله تعالى يدك على معتقد فيه فجمع من
ذلك اخذ كذلك وقلت له يا سيدي نقلك نفسه وهو الذي عن اتباع ادمي
نعم له المحبة لا تباع فالعادة تمنع اصحابه من العصبية او تعاملهم بسم الخصوص

وعلامة الى يومه حتى يقال له مثل ما قيل للاول في ذيل الخطاب الا انه قال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فاجابني رضي الله عنه بقوله المعصية لا تقول بينه وبين
الخطاب وقد صدرت منه متعلقة علينا الا انها بالتوبة والحبل متصل بينه وبينه
واما ابهم فالامر اوسع من الجواب فانه من اعظم كراماته رضي الله عنه وقال
بعض الصوفية الشيء ما يجري في العبد من المعصية من الفتور والامر فيتبع
بصاحبه الى ذلك فضل الله بوليه في بعض الاوقات وقال لي رضي الله عنه ان هذا
الجواب قال الاقلاع سبيل الغفران والغيرة سبيل عبد الله بن عيشي الذي ايضا الغافل
المرجوع الله ان لا يشوق اليه الا من قبله والاعتبار بفضله ثناؤه وقد دخلت
عليه رضي الله عنه وهو في بستان له جالس بين يديه في جماعة اي تبسم وتهلل
وجهه لما سلمت عليه وجلست بين يديه فقال لي رضي الله عنه اعطنا كذا ولم نكن
اعرف ما يشتهيه من فضل رجلي فقلت له نعم كذا يا سيدي ولم اعرف ما هو ثم مد لي
يديه فجمع عليهما ثوبي المباركة فقلت له يا سيدي ضع يدك على اليمنى فانه
افضل ان تكون على اليمنى او تجعل عليهما اليسرى فوضع يده عليهما فتبسم رضي
الله عنه ووضع يده المباركة على اليمنى وقلت له ما هذا وبين يدي ان رجعوا
ان يفعل بعضهم وما هذا وبين يديه فتمكن عني من علمه رضي الله عنه
واستغفرت له اذا اعتريته من اجل انه من حسن بلوغ الشيء وقت اجتماعي فقعد
وكان ذلك اليوم الذي اجتمعت به فيه هو اول دخولي في الاسلام فقال لي الشيخ
برقبه استغفر ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاعجبه ذلك مني ودعا استغفر
لي ورغبت منه ان يفعل لي فقعد وقال لي لك ذلك ثم قال الشيخ اي طريق
للعلم الظاهر والباطن فرغبنا لي وانا بيده فحسبي فطلبني واجازني ان اطالع
تخييم وقلت له نقل عن كرامات السيد عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه انه
من راني او رأى من رآني لن تمسه النار فقال لي رضي الله عنه هذا صحيح عنه
بلا ريب لا كرامة لي الا ان تقول في ذلك مثل ما قال الشيخ رأيتك فلا تمسه النار انه
رآني فجعلت ذلك كله واذا به يقول مع من احب فقلت له يا شيخ
السلام ذلك وامشي بفضل الجنة من رآني او رأى من رآني تسبقه فتبسم رضي الله عنه

وقال

والحديث ولم يذكر ذلك علي فعممت من ذلك الصحة ذلك ه كلام سيدي احمد بن عبد
القادر وقال الحاجب الازرق ما نصه نقلت من خط سيدي احمد الخليفة بن
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما ما صورته بعد البسملة يقول كاتبه احمد
ابن محمد ابن ناصر كان الله له حدثني شيخنا ووالدنا سيدي محمد ابن ناصر الدرعي
عن شيخه ابي الحسن سيدي علي ابن يوسف الدرعي ثم التملي عن شيخه سيدي عبد الرحمن
ابن محمد بن يحيى منهم عن سيدي محمد بن محمد ابن ناصر من اهل الحي فجيجة عن سيدي عبد الكريم
الفنج وهو جد سيدي عبد الرحمن المذكور عن القطب الكامل سيدي عبد الرحمن الثعالبي
رضي الله عنه قال من رآني ورأى من رآني الى سبعة ضمنت له الجنة وهي سلسلة
كل واحد يقول لصاحبه اشهد اني رأيتك وقد رأيتني واجاز له شيخنا ووالدنا
العلامة سيدي محمد ابن ناصر المذكور على ذلك قسمه ثلاث بقين من ربيع الثاني
سنة احدى وثمانين والف ثم علق عليه الشيخ المذكور بقوله هذا صحيح لا
ريب فيه قاله محمد ابن ناصر كان الله له بمنه وبركته المباركة ه كلام صاحب
الازرق ثم قال سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه وطلبت منه الاجازة
في اقراء كتب من العلم واعلمته باني لا افهمها وانما ارجو الله ان يفهمنيها
ببركته فرعا لي واجازني في مختصر الشيخ خليل ورسالة ابن ابي زيد وعقيدة الشيخ
السنوسي والفية ابن مالك وتنبيه ابن عباد على الحكم وما شئت من كتب الحديث
والسيرة وذكرت له ان الناس يلتمسون منا الدعاء وربما يقولون الرجاء فما نقول
نعم ضمنت لكم طلبتكم على الله وعلى الشيخ ابن ناصر او الشيخ ابن عبد الله او ...
وقال الحسن رضي الله عنه ... الادب مع الله وانما الادب ان تقول ارجوا
الله ان ينفعكم كذا وكذا فعلت ذلك فالمرجو من الله ان يتم لك كل ما تريد
وفهمت منه ان المريد لا ينبغي له ان يشتغل بغير استاذه وقال في هذه
السلسلة بيده بعضنا بعضا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له
رضي الله عنه ما ثم الا ... ومعك الا ... قلت ... ولي الا ...
وانا من عشرين الاخوة سنة ... على ... وانشدته قول الشاعر

اتمشى على الرقاد فحالا * ان ترى فعلتاني كلعة حمر *

فبشره بذلك ففرح واعجبه ودعا لي وسألته ان يدعو لي في حب بنت السيد محمد بن
عبد الله الوانوغي فدعا لنا وقال الاصبر لابنها فقد ابلغنا رجل الاعلاج وسألته
ان يدعو لاولاد سيدي محمد بن مبارك رضي الله عنه فقال اللهم ارزقهم رجالا صالحا
يدعون لهم ويستسلمون للامر وقلت له يا سيدي نعلم رضاك فيك الادلة
عند ما رأيت اقبال الخاصة والعامة عليك وتمسكهم بك في الخرقة التي بعض
الجزم بفضلك بينك وان رأيت الناس يغرمون في محبة الولاية ويدعونه انهم
دعاة الى الله وانت سالك لا تزد عليهم ولا تغير احوالهم الذين امهم اذن بالحكم
غير ذلك ولو اذن لك في التصرف بعقلك فاجابني رضي الله عنه بقوله
صاحب التوفيق لا يكترث بذلك يشتغل عن دعوته وان رأيت الناس اقبلوا
على شخص ولم يكترث بذلك الاقبال فاقبالهم عليه استدراج له وفكري سيستدرجهم
من حيث لا يعلمون ولما انتقل الامير مولانا عبد الملك عند مفارقة الشيخ
رضي الله عنه وظائف ظهره وكثر بكاؤه طلبت منه الدعاء له في التخفيف عنه
فاجابني رضي الله عنه بان ذلك من علامات الاجابة فزادعته في الدعاء له
فدعا له فصحا قلبه وشكر على ذلك قال سيدي احمد بن عبد القادر روحه معظم
الموقادة المباركة تشاورنا معه في زيارة شيخنا الامام ابي العباس سيدي
احمد بن علي التجاني رضي الله عنه فاجتمع الفقراء عليه بمنزله وهم طائفة
من فقراء سنغال وجماعة من فقراء بني مكي فدعا للجميع وبالغ في الدعاء
لهم وقال الكل من طلب منا شيئا له معرفة الفقراء ففرقني ان شاء الله فلا يكون
معصية او قطيعة رحم ثم حض الفقراء على اجتناب المنهيات وامتثال الاوامر
واوصاهم بتقوى الله العظيم وامرهم ان يغضوا ابصارهم ويحفظوا ابدانهم وجميع
وقال لهم اتركوا الحشيش والتبغ والاوانيتا فان ذلك الا الكل من اعمال الشياطين
ولما ازفنا الرحيل اليه الى اوطاننا واصبحنا الانقلاب التي اعتقد
واحرفنا بعتبة الشيخ ولي الخليفة ابي العباس سيدي احمد احمد الله
عافيته بمنزل البيتيتي

* ولما اقتطعنا ثم اكمل القصة * ضرزنا واصبحنا الرجوع الى الاهل *

وحين

* وسقت دموع العين من فرط صبوتي * تكلمت في الحشا في القلب من أجلي *

فقال له رضي الله عنه اقرأ ذلك فقرأ قوله الذي بكم مننت إذ تحكم علينا وقلت
قولي المذكور فقال له يا سيدي افعل ما شئت وهذا أغرب منه على الإخوان أي سمعته
يقول لو أنا عبد الله بلغ حاجتك إذا يعزي السلطان وهذا أعظم وقت
مولانا عند وقعت هذا الشعر جمع ذكر البركة على ما بين وإذا أقاسم المنزلين
بوضعهما فقلت بركاته وانصرفت من عنده راضيا منه ومن الأولى المنشور
المبتهين * فيا أقر لا أودعنك أحبتي * ثم لا أجرعك محب نوري يا أمير *
* وأودعت منك الذي يبوح لأني * أو أودعته عليه العزيز وفاته *

فائدة تتعلق بهذا الموضوع وسئل الشيخ رضي الله عنه عما قيل
من أنه قال إذا الإنسان مودعه من منزل الشيخ عن وداعه عاد هذا ما يفضل
الله * فيا أيها الرحيل عنا * استودعك الله في ارتحالك *
* كان الله خير وال * أمنك الله في المسالك *
فأجاب رضي الله عنه بأن ذلك جيد

فصل

قال سيدي محمد بن أبي القاسم الصنهاجي في الأجوبة فاتصل بالشيخ
رضي الله عنه من عشيرته شيخ من أعيان جماعته أنه لا وقار العلم في شيء فقال وبعضهم
مثل هذا الأمر لا فأجاب أما حكمها الصلاة وقتال الأعداء ففي
المسألة وأما التحريم ففي شيء وهذا بعد عشرين قال الشيخ وأما بأن بعضهم فهو
على عشرين من شيء هذا لا عن قرابة وكذا الكلام في شأن بعضها قال وقلت
له يا سيدي وما تقول في هذا الآن فقال رضي الله عنه اتفق أهل البصائر من العلماء
وجميع أهل البلاد على تحريم هذا وقد لم ينكر فيهما إلا أهل الأهواء ولا يشك فيه
إلا المغفلون وكل من يشك في تبع أو يشم الشيء منها فليبتعد عنه ذلك
قال رضي الله عنه في سنة ثلاث وثمانين وألف وقر بعض الأعزة [illegible]
بعد كل ما كان هنا من قبل العشيرة بالمغاربة ويقطع ما زرع منها بالبغداد
وبعدي به فقلت له يا سيدي يعني بهذا الأولياء والمعتوه الناس [illegible]

م
بالجلية

الارض فيصيرون في الخرقة فقال رضي الله عنه ما امر الله ان يغيب الاولياء
ذلك الا ان قلوبهم صنوبرية وروحانية الماء تحت الارض وهي صنعة كسائر الصنائع
والكفار يتعاطون الماء تحت الارض والمعتبر هو الاستغراق على الطريق والوقوف
عند حدود الله والغيب عن وجود

فصل

ولما اجتمع سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه بالشيخ رضي الله عنه
ووقعت عليه نظرته انقلبت حالته وترقت همته فصار لا يفتر عن الشيخ
رضي الله عنه الا انه هو الذي الله تعالى والكون في منازل الابرار يعزل ان كذلك
بطلب او لا اقبال الدنيا والتجلي الا من الشاذلي الاشتري الذي قوله في اول مكاتيب
الشيخ رضي الله عنه واني فتعرضني عقبة من منازل الابرار ولا اقنع بفضل الدنيا
ان الدنيا بيع من النار ثم تطالعه شوقه ولم الحاضر على الشيخ رضي الله عنه
حتى كان يغلب على عقله كما تقدم عن ذلك في بعض رسائله الذي نمر بها عليك
الان وكان اصحاب الشيخ الذين عنده مما يسمعوا عنه فقال نسخته في جواب
سيدي احمد بن عبد القادر لا اوصيكم واله الاطلاع بها على سبيل البشارة لمن سره ذلك
قال كتب الله به العظيم المقتدر الى امير الحاج محمد العربي الدرقاوي ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على محمد واله الحب الحاج الى امير الا على سيدي احمد بن عبد
القادر ابن القطب سيدي محمد بن ... السلام عليكم وعلى من حوته دارك الكريمة
ومن مرونا الدوم وقلت لكم انا بعد قرات كتابكم وصل الى الشيخ وقال جعلك
الله نورا يستضيء به اهل المشرق والمغرب وعزا يستغني عنك اهل زمانك
ثم ان ينزع حب الدنيا من قلبك ويسلم معك لمحمد واله وقال ايضا لا تكلف
ولا تخبر مهما اتاك الله من فضله يا يتيك كل شيء ثم يقابله الله ولنا فيه همته
ان الله لا تطمع في احد ولا تخف من احد سواه ولو رايت همته انفك وعين فلاحه
فلا تعط واذا خلت بين لدار وقلبك في مقعد فلا تنزعج والله المستعان وعليه
التكلان وانت ابني قال الشيخ فرضي عنه والجواب تراه مع سيدي عبد الرحمن
المغربي في كتاب فيه الشيخ من اهل الزاوية وغيرهم مما هو معروف زيادة في العلم

وأيضا

وتبلغه انك باق على المحبة فيك وبها دعا لك به ووعد الرباط متفق عليه فتأمله
والسلام وكتب اليه الشيخ رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله من محمد ابن ناصر كان الله له الى سيدي العربي بن عبد
الغفار السلام عليك ورحمة الله ان الامر في الله لا اله الا هو سواه اما بعد فقد بلغنا
ما وقفت ووقفت منها تفعلها الله بعفوه اختشى منه ازالة غفرانك في الصغير
من بعضها امر الاضطراب والى ولدي عن بخل بالمزعوم والاكل المعهود وقع
الى الالباس فهذا زمن والله المستعان وعليه التكلان وبلغ منا الى الاخوان
وكتب محمد ابن ناصر كان الله له وكتب اليه سيدي العربي عبد الغفار رحمه
الله بما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا رسول الله من عبد ربه تعالى العربي بن عبد
الغفار الى قرة عيننا وسيدنا ومولانا ابي عبد الله سيدي محمد ابن ناصر السلام عليكم
والرحمة والبركة وبعد فاني اقسم عليك بحق الله والنبي ولا تنس الكبير
وجلال الافعال الجيبتي عن اشياء خطر لي فيها ضرر وعيون اجلها مني ولا يمكن
ان يشتد عنهما سؤالا او يجيب فيهما الا من عرفه وعم الشك لي فيه ولا يكون
ليطمئن قلبي الا من عند الاذن الا ما لعله عظيم زلتي الا ان قرب توقيتي
واذا انت على مكتوبك اني واقبالك على الجميع في ليل الا فعل واجتناب
من الشيء فاشرتك الله معي بعبارة منا تفهمه او تعرفه فانه كما
اعظم في الكتب به حيرة ولا اعلم لها ضرا انك حسنت على وفق النبي صلى الله عليه
وسلم انه وقوع ذلك لمثلي مع قصر جهل وعنها والسبب الحسنة من اهل والكلام
عندهم فاذا عندي ولعل الخيرة في ذلك ان تحصل المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لك قل لفلان الله ولي الزيارة الفتوح في جمع من الكلمات التي اشير قبلا
تحت منزل الاعتناء الى الله ذا انهم ما تبلغني انك رضيت عني وقلت
فلان مني ببركاتي قد صرت التبوع طارقا * اضحى في نهار العشية للشمس بادئا *
* واطلع مني بالسرور متشكلا * وارقص بشوقا الا ادانى قلا احيلا
ولا اعجب بالقول ان يكون ذلك منك بغير ان يسوى لا يحاب بالله ورسوله
فبعث الاذهان اعجم من يدلك في الحلاف والابدال في كل قبل وبلى

ما لقي عليه من فتوحه وكم من عبوديه قلبها وزيادة في الحسن الذي لا صور وادنه
انشال ان يكون فوق النفع للمسلمين وابطال الخير اللئيم ورجيت الرب ان يقطع
ان لا يلتقي الرفاق بمثلك اذ اذن في رفع الا وزان اذ نت في قمامرات وبعد ذلك على ذلك
خاصة مسالك الذين نشؤوا لمعرفة الخليقة من بعدك في ولدك واحبابك اعلم بما
بنفع من يتخصص ادنه بلدك الذي يتوم العيافة لما احب منك ان تسأل الله ان
يجعل حرفتك محروسة من كل جبار عنيد وتشكلات في بيرشاد سهمك اقرضك منك
كتاب وفيه الا ان في باطن الصلاح من يغسل من الاصباغ والى وارفع الى الناس
فتلزمهم ولا يسعفني الا القبول وعقبك لم اقبلك شيئا فما املك وان الزاوية تقوم
بنفع وتشبعهم وزينت ويحيي وتسهم ونعم وعرض لمن يشتغلها ومن تشبع الا احب ان
الصلح كل وارد في الشام والحلوانة فكيف الصنع ونشت اعتقد لا ضبط على شيء في
ذلك وانما اعلم انك امتثت بحرفة الفقراء فقط ولو قلت ان بينا اعرامي مثل
وبين لنا ما قارنت امثالك والبلاد خفيفة اذ الفقير وما قلت نشير وانما
ان منك عملا نيشر بصواب من افعالك وقد استوى ذلك قبل الكلام ومنك ولا يبعد
شيراب الصلاح ببيت عصبية والنفاس في بلدنا الغالب عليهم الجهل وخشي
الكبر ولا يعرفون بين الحاج وغيرهم وربما اعتقد والدنك في ذلك في بدل ذلك الى
بيتنا تحت ضيعتهم ويبذل فيقعدون في الزمان والتبرك فيمثلك من حيث لا اشتغل
وربما يكون في ذلك الستر لهما وقد سأل الله السلامة اللهم الا ان تتعلق
في جميع ما تقوم به الزاوية وتوصف من كل ما املاه وتتولى جميع الامور حتى
تكون انت المصلح خفيفة والبلاد والبرامج والخير في به حسبنا امور اعتقادي
فيك وتنصح الوسيع والتم والرفع بسلا بجميعها وربما يلح من اعلم الصحة محبتهم
لك ان الله تعالى عن الحسني فلا قول لك الا في امثالهم فهو من اصحابه وربما تغلب على
الظن ويقوى حيلي فيك فلا قول في ذلك انه الشيخ اعني من النار والتعمير في ذلك
حسن الظن بالله واعتقادي عظيم من كيف عنوه فيما الله ويعطيك الا ما تقوى
عليه في سوالك من الاشياء وحسن جوابك والسلام فاجابه
الشيخ رضي الله عنه بما نصه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

اوقاف تعز

أما بعد فقد أكثرت من الفضول وأكثر ما غلب على عقلك من صدق المحبة بسمع لك
في احتمال فضل ذلك منك والقبول والجواب الصادق التبيين أن كل ما
قلت عند من رابتة فقد غرق في المحبة فلا ضرر لتشغيب إبداعي على أن بلادة فهماك
بأس به إذا أصلحته على أن حضراته تقول الحمد لله من زاد كذا فقصوده واضح
أحبه فقصوده عنه ونصبه ذلك ما ليس فيه مخالفة الشريعة ولا سوء الأدب
مع الله تعالى وأما الطريقة فسببه إن شاء الله وأما الاصطلاح فليس
بعلم تكلف ولا أثر إلى بعد فحاوله الإخلاص بل بالمنشور والموجود بالعقوم
والشعور وتصحيحه أن من أتاه ولم يتيسر له تنعم نفعه به أو تنبسط عبدته
فالإيكشف كشفه من الخير وكلا ذلك عند الشرك سواء فتلك نتيجة التصوف
إلى الله تبارك وتعالى والعقل بحسن أدب فعم معا والغائب في باب الحمول
لك من فضل الله تعالى وعشر عوديه وتوفيقه فلا تبسط لك في ميدان ولا تغتر
ولا تأسف وأحمل أملك الإبلاغ في كل نعمة بك يكون موضعا فيه عمل والله المستعان
وعليه التكلان وكتب عن مجيب الفقير فقه من الحكاية ابن أخيه محمد بن
الحسين ابن ناصر كان الله له وكتب سيدي أحمد بن عبد القادر رحمه الله فقد
كتب بجواب كتابه المتقدم فلا نصه ونبت من مولانا الله بيدعو لكافة الإخوان
وفي ضمنه أسمى ديوان واحوا انتما من أولاد الشيخ محمد بن عبد الله والسيد محمد بن
أبي القاسم والسيد أحمد بن عيسى والسيد محمد بن عبد القادر راضي والسيد
محمد بن محمد والسيد الحسين بن عبد السلام فأجابه الشيخ رضي الله عنه بما نصه
نعم وكرامة وقسمه الله على الجميع على قدر ضيك ويسر له أرضى وكما
وصل من الجواب لسيدي أحمد بن عبد القادر رحمه الله استعفى من قول الشيخ أكثرت
من الفضول الغاية الاستغفار وخشي أن يكون باطن الشيخ قد تكدر عليه بعض
التكدر وكتب إلى الشيخ يعتب ويتنصل ويستقيل فأجابه الشيخ
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
من عبد ربه تعالى محمد ابن ناصر كان الله له إلى خليله الأوفى سيدي أحمد بن عبد
القادر سلام عليك وعلى من لديك ورحمة الله وبركاته فأما أحمد الله

الله الذي لا اله الا هو ان يغفر ويعفو ويرد علينا الغائب وانت المشفق من
فوق ذلك اكثر من البعض واعلم انما الكتابة الا باشر بها لانك عندنا من اهل
الاذلال واهل الخير والمحبة الصادقة والاقبال فنرجو لك من فضل الله
تعالى الرضى والقبول وبلوغ غاية السؤل فعلى ما شئت عن مراقب ولا
تشاغب وانبسط في انبسط واتق الله واصبر وابذل النصيحة للاخوان
وعظهم وذكرهم وحذرهم من الوقوع في حبائل الشيطان وفي الكسالة والشهوات
واقبال الاخوان في مصاحبتنا فمن لم يقدم عليه في الوقت المفروض اليه
فليغتنم اوقاته واستعمل التي التوبة نصرا لهم فهم عندنا من المقبولين والله
وسيبلغ الصغير وكبار الابناء في تلك الناحية وتتجه في التوكيل فامنح للتوكيل
ولا يخرج عن النظام الذي قبل الاطلاع واقبال الاخوان والعرس فان ابى منهما
فلا زلت والله المستعان وعليه التكلان وكتب في اكابر والوري فحيث
صفا وصفا الخواطر الشغوف بحبك المنتهي للغايات احمد بن محمد بن سليمان كان الله
له امين وفيه لا وصول عند الجواب لسيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله
كتب الى الشيخ رضي الله عنه بقصيدة جيدة خاطب بها الزاوية ويتوسل
بها الى الله تعالى ان يمنحه ما اجتمع على يد الشيخ رضي الله عنه وذلك
في اوائل سنة اربع وثمانين ومائة ونص القصيدة

يا زاوية الغفلات والاسعاد ... بل ربة الابدال والاوتاد
اذ من بلا وبيتك يا فلك البها ... فترى سبيل الله في الاسعاد
وبفضلها ينجني الفتى ونيلني ... فلا ازكى من واجد الامجاد
ابقاك العقبان بن سلمان الذي ... في توجيه نور الهداية بادي
من لم يقفه بذا به منزلا ... لم يحظ بالاقبال والامداد
فلعله في الشرق والغرب امر ... متجليا بملابس الارشاد
اضحى الاهم يقية بعد ما قد عكست ... واقلع رتبة الكمل الاقطاب
تجمع الولاية والهداية والعنا ... ية والعناية في حبيب الامجاد
نحن نرجو بها بحر المراضي كلهم ... فرعا زهي مولانا خير مراد

انوار الشمس ان أغيب ادى — عمت وفرقت ظلمة لكل بلاد
وجمالها وكمالها ونوالها — للظاهرين يلوح وانوار زادي
وفضائلها محمودة ومعانها — اقرا بها الابناء كل الاعيادي
يا فروة تجل رحمتي بل نعمتي — وذخيرة وفي سبيلتي وعمادي
بالشرع بالشيب افتراقي وزرعي — والالائي اهلي والافقادي
والنوابيين بحسب افضل المرسل — والعلا صعيبين الترابي الاكبادي
والنوا لهيب بموضع دعواتها — فقبولة وبالمنزلة الفوادي
ابقى عندوا بلحقة وازهر بها — رفقي وعاملني بكايهي وخدادي
فالبي نيواحد ارومه فتنيقي — باحشوة ان اعجز بمفسرادي
حاشاه تستقي والنبي المجتبى — والنبي البعض ازغب الشادي
فلكم ارتحتهم الخطوب وكم ابر — من الهوى وكم رفعت لصادي
وكم احنيت وكم نعشت وكم عنف — عن الزلهم بربلو ونعم الشادي
انت الفضل والكل والف — قول زرعوا قوا الغنسدب سرادي
لازلت يقظ الاختوضا ما جرا — ثم غنوا النبي امر بشرى هادي
وعلى حمنا بكم الدعلي قصة — قبزولة لمتوضحة البشرة ادي
وعلى تنبيه وامثل تبينة مثلها — والدنيا الزهواء في حما المعادي
فاضت الا الاحباز للاوكة رواد — سملت دموع من غرامي سعادي

وتجب انشغلنا فاختصم الحمد لله وصلى الله وسلم على مولانا محمد وآله فروة ورحمتي ونعمتي وسبيلتي وذخيرة مولاي وسيدي محمد ابن ناصر سلام عليكم والرحمة والبركة وبعد فبانا ذا ليل التحي وانك المعزاري نوضح من الاولى وكيد مثل غزو نجوم السماء اللائات لا يدرك الغاية عن الجميع واطلب من مولاي ان يجعلني في قلبه واذا امنت عليه بنعمات ربانية وفتوحات رحمانية يتفضل علي بقدر عنا تيتيم والتكم الى الغبر وقفا لفتم وكتب عبدكم الفقير عبد الرحمن الله المستاع على كلانة تيسكم وخصوصا مولانا اخوانه الاخوان يكونوا نايب هما الأمل من اخونة عبد المعادي الهنا نشتاره

وقد عزكم جمع صحيح وفوقه * وما سالم يبغي يميلكم فكلكل *
فما البعض الا منكم واليكم * وانتم له قادة منهم في الورى امثل *

ولما وصل اليه جواب الشيخ المتقدم كتب ثانيا ما نصه الحمد لله صلى الله
وسلم على مولانا محمد وآله من احمد بن عبد القادر الى سيدي ومولاي محمد ابن ناصر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد فهم التمس منك ما التمسته واذا
اعتقد انك استحققته واستوجبته لا بي او بعلمي او بعملي كلا بل الغيث جرى به مزن الله
عليه ولا كرمنا اعتقدت فيك الكمال في جانبكم وانكم اهل الافراد وحسبي حسن الاعتقاد
وعلى ان الله تعالى خص بامثالكم في المغرب والغريب من الشيوخ والنظار
فلا يحصى عدده اعتني ان منهم من اوصلوه الى ربه ومنهم من الحقوه بحضرته واذا
كان ذلك فما علي من الرجوع ربي وكيفما بامثالكم الجراب فمالي لا يفعلون في فضل
الله على ايديكم اقسمت عليك بالله ورسوله الا قابلت محنتي واسعفتني بالوصول
الله ولو بعد حين بكتابك بالاسم ثم الاسم وما اشار اليه وكان ان يكون مع اعتبار
معرفة كاملة او لا ادري الا او ان في بعضك من طول البشارة فان كان الوصول
الى الشمس وسبق ذلك في علمه فيعجز على الغير كرامته فان فضل الله اوسع
من كل شيء وادع لي يا مولاي بحصول ذلك وادع لكافة الاخوان ومن صحبنا
فعمهم دعوات والسلام فاجابه الشيخ رضي الله عنه بعد بما نصه
الحمد لله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فمن طول البشارة كم
قال الحمد لك من عليكم فضل الله انه لا يعطل يعلمه والله ذو فضل عظيم وقد
بلغت القصيدة وقع الله بها في الملا الاعلى برحمته امين وكتب
محمد ابن ناصر كان الله له امين ولما جاءه ايضا سيدي احمد الخليفة بما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد ربه تعالى
احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الى شيخه وسيده وصديقه ابي العباس
سيدي احمد بن عبد القادر السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد الله
الله الذي لا اله الا هو اليك وقد اعانك وقد بلغتني قصيدتك وقرأتها
على الشيخ وعلى الله وقرأت في الصحف اعتراها ولذا فالله ما كتبت بها اني

وذلك

وطلبت منه قلادة كتابة فقال الجواب اخي اكد الجواب اولا الح ادام الله انعم ثم
ادبهم ويجتهد كل الاجتهاد في طاعة مولاه ويكون بين الرجاء والخوف
وتطلب منكم الدعاء في خلواتكم وجلواتكم ونسلم منه على من بيتك واليك مقابلة
من الجميع الدعاء وكتب محبة وذي البر ذي عبيد الله تعالى احمد بن محمد ابن
ناصر كان الله له ثم تزايد شوقي شيخي احمد بن عبد القادر رضي الله
عنه وتم فلقت فجعل يتكلم بالكتابة على اولاد الشيخ رضي الله عنه
واحدا واحدا اولادا وازواجه واصحابه فكتب لشيخي احمد الخليفة فلما فرغ بعضهم
وكتب لسيدي محمد الكبير ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر بما نصه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله عوض الدوام المستغنين والاولى من كل
طريق وحسن الشيخ الزاهد سيدي محمد بن محمد ابن ناصر *

* سلام عليكم ما اتالي بشارة * فلاح لي في انس الجمع عبرة *
* وفاض الحشا لا زال شوقا اليكم * وقال لنا ليل ذي اخرى عبرة *
ولا غرو ان غبتم نحن نشكو من الغير بسحائب الحبيب *
* فان سكنتم من الفؤاد سويدا * لاحزان مقلتي سواد السواد *

اقسمت عليك بالله ورسوله اذا فرغت من قراءة هذا المكتوب فلا تترك
التي احبك بالتوفيق وقيل فرغتم منه وسالة بالحق الاشياء عندي وتسلم
ان تتحفني بتحفة ويحضر بدعوة احمد بركتهما في الحين والاخلاص في غيبة الدوحوال
الى الله تعالى ولا تشتغل منه بالشكر التي في ولا جعلته نسيم ابا النعم
التي كان اسمه وعناية والبركة ولا تتركه حتى تسمع منه ما يحصل به الاقوال
والطمع فيما رغبت فيه والكتب بحر الله والله يكافيك بالحلول في مقامات
التصفية وكتب مطرود الراي وحبيب العبد الفقير احمد بن عبد القادر كان
الله له فاجابه سيدي محمد الكبير بما نصه وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقد طلبت له على الوصف المذكور فقال في فاله انعم الله بشر
والبشارة فقد ثبت في عنده السلام وكتب الى سيدي عبد الله وسيدي
الذي كان الشيخ سيدي محمد ابن ناصر بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله وسلم على مولانا محمد وءاله وصحبه الى الصفي الارضى المتقي سيدي عبد
الله بن محمد ابن ناصر والماجد الفاضل الخير سيدي ابي بكر بن محمد ابن ناصر السلام عليكما
ورحمة الله وبركاته وبعد فاقسمت عليكما بالله ورسوله الا ما دعوتما
لي بعد موت سيدي عبد الله بن حسين بالمغفرة وتقرءا عند الفراغ من قراءة
حزب الفقراء بدوام بركة الاحياء ان شاء الله وبما تتماه ان يدعو لي بدعوة لا تعهد
اصلا بل تتماه الحين ثم لا تتركاه من الالحاح في الدعاء حتى تسمعا منه ما
يحصل لي به الاطلاع والصحة في الوصول الى الله تعالى فان هذا الامر وان كان
بالنظر الى ذنوبي مستبعدا لكنه قريب بالنسبة الى كرم الله وعنايته والبركة بيسير
وكتبا لي بما سمعتما من البركة في خلقي وءاذا الى مصباح الولي الصالح سيدي
حسين ابن ناصر فلعله ءاتاه من السلام والطلبات الدعاء لي وكذلك اسالكما
ان تسلما مني على الشريف سيدي احمد وسيدي محمد وتسالاهما الدعاء لي ولا تغفلا
عني في الدعاء فاني لا انساكما ابدا وكتب مملوكها والبركة مقبل نعليكما محبكما
احمد بن عبد القادر كان الله له امين فاجابه سيدي عبد الله وسيدي
ابو بكر بما نصه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد فانا قد
ذكرنا امرك للاشياخ فقالوا الذي ابنتم ثم ابنتم ثم ابنتم فلا اقل ان يجوز ان
يكون من اهل الاخيرة والاولى الذين اقسموا على الله لابرهم والسلام
من كاتبه الفقير الى الله والسلام وكتب الى ازواج الشيخ رضي الله
عنه بما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وءاله الى سيداتي ازواج
مولانا محمد ابن ناصر وبناته ونساء اولاده واقاربه وكل من له تعلق به يسلم
عليكن مملوككن احمد بن عبد القادر ويتوسل اليكن بالنبي ورسوله الا ما تعرضن
للشيخ باجمعكن وطلبتن منه الدعاء ولا تبرحن من عنده حتى يقضي الله
حاجتي فضلا منكن والله يجازيكن خيرا ويرزقكن رضاه والسلام فاجابه
الشيخ رضي الله عنه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد
فقد حصل الدعاء مع رجاء الاجابة بفضل الله تعالى وبه كتب عبد ربه
محمد بن حسين كان الله له واجابه الطالب الناسخ سيدي عمر سعيد الرغبي

بعد الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى
ابن شعيب اصلح الله حاله الذي اراح في الله اليوم ودمن احليه الفاضل الاجل العباس
سيدي احمد بن عبد القادر اغنى ما القادر واعلى قصبته واجله في غير كل خاء
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى امثال ان جملة فما احمد اليه
الله الذي لا اله الا هو وبعد فلكم وعليكم ان الشيخ نفعنا الله به واياكم
بطاله وافعال بكم من [illegible] عاد فرضي عنه غاية الرضى وتمنا ان فضل الله
من فضله حتى ترضى ولعن فان الجماد [illegible] فكان هو العظيم خطا قولا وعملا واما
البعض ايضا العفو وهو من العزاة المتقدمين وقد قضى حاجته فهنيئا لك
يا اخي بما رايته من قبوليه لك ورضاه عنك فابشر بكرم الله كما بشر الله به عنه
في الكتاب وبشارة عنه انه تجلس [illegible] الشيخ سيدي محمد بن مبارك في وقت
الاجابة وتتوجه الى الله تعالى ان يرزقه اليقين وعزيمة الصبر وان يرضى
عنه وعن من يتعلق به عنده والغنى به عمن سواه حتى لا يلتفت الى غيره
ايا [illegible] ذلك الغني والسلام واجابه ايضا الشيخ وهو الفقيه
الطالب سيدي عبد الرحمن اليعقوبي بعد الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى عبد الرحمن اليعقوبي كان الله له
الى سيدنا وخليفة شيخنا الفقيه الزاهد الورع [illegible] في المجالس
الزكية والمقامات السنية ابي السعادات [illegible] شابع سيدي
احمد بن عبد القادر بن العربي سيدي محمد بن مبارك سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد [illegible] من كل غم [illegible] وقطع الرجاء
من الخلائق [illegible] بقضاء حاجتك وبلوغ الآمال والدرجة العظمى الا ان الشيخ
رضي الله عنه قال [illegible] في زماننا [illegible] من المتغربين فمع
اشياخهم [illegible] ونعلمك بان [illegible] علينا [illegible]
عند الشيخ [illegible] وان عند الله [illegible] قضى حاجته والله يرحم عليكم
والسلام

فصل في وفادة سيدي

احمد بن عبد القادر الثانية على الشيخ رضي الله عنه قال في [illegible]

في بادية الشيخ رضي الله عنه فاجتمعت به في قطار سنة اربع وثمانين والف
فلقيت عنده بزاويته البحر وسنة بفضل الله نحوا من عشرة ايام وقد حكيت معه
نوقا لحاجة من حوائجه فلقينا الصبي يسوق حمارا عليه زنبيلا فيه التمر والحمار
يعرج فنظر اليه الشيخ رضي الله عنه نظرة فسمعوا نسأل الصبي عن والده
فاخبره بان اباه قد مات فقال له رضي الله عنه قل لابيك الان ثم يأمر الحمار حتى
تم افاقا به من عنه فنظرت اليه وانا قسم وبالنظر اليه وجهه رضي الله عنه ثم
قلت له يا سيدي انا اولى بالاشتغال من ضر الحمار لاني اعرج مثله ومن تحمل حتى
الذنوب فالامر عليه فضحك ذلك مني وقال لي تقدم ذلك قصد الحاجة المذكور
واخبرني بعض الفقراء انهم يسمعون ان الفقراء الشيخ رضي الله عنه جملة ذات ضلع
تعليه وقال لي مثل الشيخ بارزة فقلت له لا وانه لا ادري اقاضى من قبل الزيارة
ولم اخرج في زيارته فتبسم وقال لي انت وحدك ومن لم يعرفك تم دعليك وقلت
له يوما ومن فيها الامر اسلامه الزاد اقرا عليك قصيدة كما احب فقال لي رضي الله
عنه اقرا على ما تحب وهي هذه

قد سعدت ايامنا في بيتنا ... فسناه نيل وانسنا طاب بي
ثم عملنا السير بالبغتة ... تنواد عنا وداع الاحبا بيني
ولقد رنا الحضرة والحبر ... وعلا الشيء الخبيث واعجبني
فبقي عنا كل وسائل من نوبة ... لم يرم نا بعد قرب نار حيني
وقادتنا على الحجر ولم ... نر دهم امر غفنا واطلبني
متعذرا الايام فيهما الصحبة ... في الورى من شانتنا واذا يجيني
يسترى يفتح بان نيل وولا ... تنشغ فيهما الاتباع الطاعني
خلو معنا فر فقد الشرع عنها ... بالذلائل لم نحوت من غنا فليني
فاتمنا من غنا منه الحسن ... فبغا الا الرجال الى اميربني
ثم فعلنا لا تبعنا شيخنا ... في قصدنا وكنا غادتين
والتعزنا من فعلاة العلا ... وتعنينا في الترك والبين
ثم مع قلم نكن نفعله ... والدعاء ومن لطباع الكذا بيني

فرقت أيامنا بغفلة — فمتى نسلك سبل العارفين
قد أتانا من منذر الا انتبه فلا — من الغفلة اتباع العارفين
خاص ابن برا الاقلام المرتضى — نعمة الهي وارث كل السالكين
من فضل مع شوق مع غنا — بذقة الذي وشوق الراغبين
وإذا قد أجهدت نكبة — قلت يا الله الكريم الشاعرين
ينشرح في غنى من رغبة — من كرام اولياء العارفين
كل يوم ازجي نغمة — منه تزيني فغانم الواطنين
واطلب الذنب ان ينفعني — ليت ينفع مثلنا من راجيين
ان يكن ذنبي عظيما ربنا — يرحم الله الخطاة الظالمين
انت انت المجتبى والمعتلي — خير من صار العلا والافضلين
وابلغني منك يا قطب الورى — كانتراح من تم الى العاسقين

فلما فرغت من قراءتها قال في الدعاء حتى كأنه كان يقرأ فيه قبل ذلك وكنت أرى وجهه يتهلل انه اقر كلامنا وانا اعجب ما في بركته حضيتهما فعلمت أنه من العارفين لأنهم إذا عرضوا انبسطوا وتمايحوا من عجايبه فقلت له يا سيدي أرغب منك أن يكون جميع أهلي ووالدي في ضمانك وذمتك لأنك صاحب وقتك فالعار عليك من العويل الشيء لديه الفقير على سبيل الغلة او الشيء الله فقال رضي الله عنه أهل الطابع فإنهم كلام وغيرهم يتعلمون فمنهم فهم يحبنا ومنهم يبغضنا فالذين يحبنا الذي جعله في الثناء عليهم دائما مثل الطابع والقسم الذي يبغضنا يتبع فيه الدعاء وهم يتوقفون وبث في يده قطعة وهو يتهنا فلا تبعث الشيء وقال امضيها وقلت له يتوقف على يقضي الشيخ الكامل بتسليم ثم قال الطالبين حتى اشتد انشاء المقني الذكر أو أعطى الا نسماء او وضع يده على الذي اداء أو السر لمعرفة او غير ذلك من انواع التصرفات فأجابني رضي الله عنه بقوله الولي الكامل يتصرف بجميع ذلك لأنه يختار من ذلك ما يناسب الوقت والمحل فيقع به التصرف في الناس ثم قال الذي على خلاف ما كنت اعتقد من قبل وقال ومنهم من يكتفي

بنظم فيه قش لانه لا نظم الا في شخص سمع شعرا فتعداه لا يصغي بعد ما الذي او من حمليه
فلا ستغني به من اهل اشياء الاولياء الذي يستعين به على انشاء الشعر ذلك اعطي شيئا
من الكلام الذي ذكرت فيه الله ولو خرجه الحبشية رضي الله عنهما وذكر لي رضي
الله عنه انها استاذ تنته في ذلك قال ذكر بها فقلت له يا سيدي كان اول ابن
ثم بني كليني بها الا عبد الجي والعنبر وقال لي بسيري ثم امتثلت امره وقال
لي رضي الله عنه انك من اهل الانس والادلال اعطاك الله منزل المرتبة فقلت له
يا سيدي اعلم ان الكون ممن يبسطه الادلال او يقبضه الادلال فقال منزل عطيته
مسلوبة وعطيته غير مسلوبة ثم قلت له ما معنى الانس والادلال فقال لي
رضي الله عنه اهل الانس هم الذين يانسون بالله واهل الادلال هم الذين
يقولون دلالا وعلى الله تعالى ثم قال لي رضي الله عنه ولعلك لا تواخذ بشيء
وتبقي اوليا ثانيا فقلت له نعم فقال لي ثم تعالى فقال قول الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه في ابيات منها *

* قلب الصبابة فيهم مستغرب * الا وفيه لالذ الاطيب *
* اوفي الهكار وكذا نه مخصوصة * الا ومن قبلي اغن واقرب *
* افلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على فلك العلا لا تغرب *

او مثل قول الشيخ سيدي محمد بن مبارك رضي الله عنه *

* ذعلى الحي فيما انا فيه * فيض بذا اللحق ذاعيا *
* وفي الحق في ابنيه * فيض ثابت حي ابنيه فقطيعا *

فقال لي رضي الله عنه اولايك اهل الانس بالله لا ابغض من ذلك وقلت له والله
لا انهم من ... ثم قلت له والله لا ارضى في
... الى ... ولا ... في شيء ولا
... رضي الله عنه ... دفع اليه اذاه
واخذه وكتب فيه الشيخ ما شاء الله ثم قال له رضي الله عنه ... واني
... فقلت له مثل ... فقال لي ... ذلك
... وقلت له مثل ... فقال نعم وقلت له يا سيدي

ذ

أدبي

أريد السفر لبلد كذا فخيرني بينهما ومنعنا الأذان عن توجه قلبي واستأذنته في الخروج
شغلي في السفر لجهة فلانة وشكا إليه رجل الناحية التي كتب أخي بالي وبلده فيهما
وقلت له نريد أن أدخل صلاة أو غيرها مثلا من الفرض قبل الصنع فقال رضي الله عنه إنه
لا حجر عليك وقلت له نحن قد أردنا من سيرك يخرج علي بما مضى به سيدي أبي العباس
رضي الله عنه على الحمى الغوث سيدي أحمد بن علي الصالحي مقصده في بعض ظلمه ما لا
يومين والأخبار من علم المنسوبين إليه في جميع البلد بحسنه وكلامه عليه من الجزولي
العظام ويتبسم رضي الله عنه وتم ذلك ولم ينكر ثم قال في ذلك يصير في جانب
الحق الله والأذان خروج الشرائع بحقه وقد صح به خلقا كثيرا وفي هؤلاء المنكرين
قالوا ما لنا به خبر عنهم ولا حرج مع القوم لا يشتغل بهم خليفتهم فقال له
من أقام ما لا قدره ومن عمل ما لا علم له **فصل** وإذ تمّ هذا الكلام على ما قرره
فيما يأتي في الأحكام إن شاء الله قال وذكر في ولد الخليفة جعله الله ممن
استقام في الخلافة فقال رضي الله عنه وليد مع أخوته أو من لا أحد أقل منهم
من العشيرة في بعض الطرق قال له إن أراد الجبل وعلى بركة الله وسأله رضي
الله عنه عن ذلك فقلت له إن السفر فقال إن حصينا تحصنت بحر الجبل أقام فيه
وما ذكر فيه موضعا يشتغل فيه الناس شريك قام له وقلت له سيدي ومنزلي
عبرت هنا يشتغل فيك أن نضع فرقة على حيث الملامة وأضع فرقة على ضرائح محمد
فسكت ساعة ثم قال في مفرد لم أجز بما يعرف به وجه في السنة ولا أكثر الكتب فإذا نجد
فرضيت بوجه الغيرة بأمر الله وقلت له سيدي عندنا أيتام وفي غربة
سيري وفرقتي ولم يجر ما حكم به عنه والتي جاءت تطلب الطعام أقسمت
عليك بجنبه أنك لا تأكل ختك نفسي ونفسه وبعد أن فيه طعام يوجد له
بغرفة في الرضوان ويحكم في الوضوء لا يتخلله العظام ولا يقع به الغرام فقال
لي رضي الله عنه الشيخ يفي بنفسه بعضها على الوجه المطلوب وقلت
له عندي بعض ما نشك فيه من نظر في الخبر وفي الغبار الرحيب ويجب ما بيني وبينك
وأن الصلاة منهما فقال لي رضي الله عنه وبعد أن يستغفر التبصر
فيتكلم لا غرو يعفو عنك في هذا السؤال وسبب قوله يعفو عنك في

كنت سألته عمن هو قطب الأولياء الوارثين أن أكون في ذلك على بصيرة منه فقال رضي
الله عنه أنا قطب أهل دار الرقي في ذلك فسألته العفو فعفا وفهمت
وأنا من قوله أهل الدار الدنيا كلها دارا والله أعلم وقلت له سيدي علامة
الناس وخاصتهم حتى قالوا بقضاء حاجتي منك في مدة السفر الكبار كثير وأحب
منك أن يكون ذلك كذلك فأجابني بقوله كان ذلك إن شاء الله وقلت
له سيدي طلبت كتابا منك وفيه أرجو أن نكون من أهل الإنس والإدلال الذين لو
أقسموا على الله لأبرهم أحب منك الجزم بذلك لأن رجاء الحق عندي قليل في ذلك
مني وغالب ظني على ما أراد فقبلت يده مرتين أو ثلاثا واشتغلته مما عمر في
قلقا لمن وعقاقة ولما شكت عند الغضب انشدته *

* أأهوى بساط البسط فينعكف على * انقباض الوارد أفيشكا على تشكي *
* فإن كنت ممن لا يعقب ذمة * بذا جعلت التشكي ليه في البسط *
* وإن قام البسط حتى وليكه * يقي تقبضا ويقي بلا شرط *

فأجابني رضي الله عنه بقوله حاجتك مقضية من الله فقط وما علي إلا التوجه
الأول وقلت له يا سيدي العبد يحب منك السلامة من آفات النفس
والاشتغال في الكلام والباطل وقد ابتلي بطلب الرزق منه فأنا رد الكاذبة
عليه وإن تحفظ من الذنب خلاف اللهم إلا أن تكون إذنه المتولي لهم ولا عليهم فقال لي
رضي الله عنه أنت عندي ممن حاجته يقضى بعض أجله في المستقبل وعسى أن
يكون قريبا وقد قضي في بنيه حاجة لا يحب وقلت له سيدي عبدكم الحسن أن
يحب منك أن تجعله بطبعه منك نوع الفناء فقد قاموا عليه من الزمان وأتهم
عنك بسبب دينه وأن تواضعه معي ولم أستطع أصبروا وأن تواضعي الرواجة مع
أزواجك فقال لي رضي الله عنه أنت بصفة مني وقد كنت عني لا تبدل إن
وتنور أشتك بشيء عمرا وتكرم الفقراء الفاروق وقد أصبحت معي ولم أحتج وصفوة
وجب وخليفة من بعدي فيهم وقد كان في ذلك كله قبل تقرر صحبا وأيديهم
جبر ومنوب في تحصيلها فقلت أدع الله له فقال العفو تولى أمر الحشر وأعطاه
من الأجلاء أن يقال وأعطيه منحة له منهم لأن ابنه بسبب ذلك فقال لي

(في)

رضي الله عنه لم يحضروا البناء وارضى بهن زوجي فاطمة بنت عبد الخالق الريفي وبه
وزوجه السيدة حفصة ابنة الخليفة ابي العباس سيدي احمد وبهن زوجه ابنة عمي
رقية بنت عبد السلام وام ولده ابي العباس السيدة خديجة الحبشية وبهن
زوجي فاطمة بنت السيد محمد بن عبد الله الونوتي وزوجه بنت عمه الجليلة
السيدة مريم بنت محمد وبهن معتقتي زوج اخي سيدي العياشي وام ولده
ابي العباس عائشة الرحومية وسألته الدعاء لاولادي الموجودين ومن
سيوجد ولاخوتي فدعا وقال ان جديرا من الله الاجابة وسألته الدعاء
للفاضل الخير الصالح سيدي الصغير بن الغلاب مولانا الحاكم رضي الله عنه فقال
ان جديرا من الله ان ييسر عليه جميع اموره حتى يرى قرة عينه في الجميع وذكرت
له السيد المطلع العلامة الاعلم ابا علي الحسن بن مسعود اليوسي فقال
لي فرضيت عا جبته بنا معنا او اشار الى موضع مثل ذلك وهو جدير من الله رحمة
فهو باذن الله يكون فلا يتيقن وواجد فليتم ما ضمنته لما يرى فيه من الله من بث العلم
ونفع العباد فقلت له هل اخذ عنه الورد يقتفر فيه المشيخة وهو يكره
ذلك فقال لي لابد في ذلك من الشيخ ولم يعتبر الا نشر الامر فيه النية
وانما نشير الى الاشياخ ضيا قبلنا وسألته الدعاء للفقيه السيد محمد بن
عبد الغني بن الامام ابي ابراهيم فقال لي اعطاه الله ما طلب على الوجه الاكمل وقلت
له يوما يا سيدي انا احبك اكثر من ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع انا اعتقد انه
افضل منك ولكنما نور اعتقدته لا ما لنا انبغته دونك فقال لي رضي الله عنه
لا بد في ذلك لان محبتك اياي محبة طبع ومحبتك ابا بكر رضي الله عنه محبة شرع
وقلت له قال كنت نسيت الاستشفاع الا سألته اياه وتعلق اطلاب
بجملي فادع الله لي على قدر وقع قبيك باثر الى البقي فقال لي رضي الله عنه اعطاك
الله على قدر مقصودك وكرمه وفضله وفارقته عليه فهمة نصف النهار ليلة
ليلة الخميس الثامن والعشرين من رجب سنة اربع وثمانين والف ورأى اخوانا
الكريم محمد بن عمارة الفقيه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له امض يعني الى الشيخ
ونسي الشيخ الاول فقال له صلى الله عليه وسلم ابن عبد الخالق عليه السلام فقال اذا

يا رسول الله اخبرني بحرمتك الشفاعة وهو ذاهب الى الشيخ ابن ناصر ويحب ع
منك ان تدعو الله في قضاء حاجته منه فقال صلى الله عليه وسلم قل له الشفع له له
وهو موضوع في دعاء الخيرات في الدنيا والآخرة قال المؤلف ثم اخذ بيدي وذهب
في الحال الى الشيخ سيدي محمد ابن ناصر فجلس صلى الله عليه وسلم قرب الشيخ والقاه بين يديه
ثم قال له صلى الله عليه وسلم ياتيك احمد بن عبد القادر فاقض له حاجته فقال له الشيخ
نعم اقضيها ثم قال له صلى الله عليه وسلم ارجع الآن وجلس معك اخوك نا لتكملوا وقال
للشيخ فرضيت عينك بعد ما قال انا على ابن ... المباركة ولما ع
انتهيت في القراءة الى قول الشيخ للنبي صلى الله عليه وسلم نعم اقضيها قال لي مجالس الى اين
رضي الله عنه نعم نعم نعم ثلاثا ادا ... بعد اقضيها ورفع بها صوته ثم سالته
عن صحتها فاجاب بانها صحيحة وان صاحبها ليس بصاحب كذب فقلت
له قول ابن في كلامه ارجع الآن وجلس معك اخوك نا لتكملوا البركات ذلك اصلي
واسلم على المصطفى صلى الله عليه وسلم وابينك لاكنه قال لا انساك اذ اكان محبا
للمصطفى صلى الله عليه وسلم متبعا له فكانه جالس معه وقلت له اريد
من سيدي ان يذهب معي عند الشيخ الى التي تليها ولا نفارقني بذاته التي انا لا ...
فقال رضي الله عنه لا الا انا معك بهمتي ودائما ما سمعته منه عند الاخير ان
وهو رضي الله عنه اخذ بيدي اوصيك بتقوى الله العظيم والتكلم عند كل شيء
في كلام سيدي احمد بن عبد القادر في العزمية وقال في صدد ديوانه فانصت اخذ
ما سمعه الشيخ رضي الله عنه منه في السعة التي قال انه بعد ما ست ... اربع
وثمانين والف ... الاثبات *

* واذ رأى الزمان نفيسي تجلدا * على نائبات الزمان قد أقبـ *
* وقد نفث جهرة في الكتاب فاشبع * واضعفت ترجي واعلنت سلوة *
* فقلت انا فرقت دمع تصبر * واضحت فلا انيسا وزفرة *
* اقاني وودعت في ودع العشا * نواعم شوقي في البعاد استقرت *
* وقلت لها في البين صوعا ولنا * حوى فرزمي فوق صوتي وفوقي *
* أأحبابنا انتم مرادي وانتم * فنائي وسؤلي في معادي وجنتي *

وانتم بقلبي ان تناءت دياركم * وذكركم شغلي وتذكاركم منيتي
عليكم سلام الله ما لاح بارق * فذكركم انسي وانتم عشيرتي
وانتم اشفعوا للعاصين والجمع * وذكركم اذا ما فقدت وتوليت

ثم قال سيدي العربي بن عبد القادر رضي الله عنه عقب ما تقدم وبعد فيا اخواني ايها الفقراء عن ما اوردت لكم من هذا البعض الى البعض وذا هذا البعض الى البعض ومثل هذا فضل الله عليكم فيا شيخكم هو المشيخة ولا يحملكم سوء الظن على الانكار ومنه ما بينته ذلك ولعلكم ان تنالوا اسرار ولا تتبع سلم الله لم يزد على ما عند امير المومنين عمر بن الخطاب بعدما الله وهذه في فاتحة بعض ما ذكر الكل لاخر من اوراده واصحابه بركاته بقول علي رضي الله عنه على قدر عنايته وكما صفى في اشارته وعبارته وتعجبه السلسبيل وتفرح بمقالتي ويتلذذ بكلامي ويفرح بقدومي والمسامع ولا يتبعه لما اذا عليه من الرذالات والاساءات وغير النصوص التي الكافات وكل ذلك منه كي والفضل والعفو والاحسان وقلة الاشتغال بمن اسلف بل اهل هذا الفن ولا هي يقال عند الاشتباه والله لم ادخل عنه شيئا والحمد الله ادعو في صحته او الله في روايته فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر فنسال الله سبحانه ان يرزقنا واياكم وكل من احبه وانتمى اليه الفقه في دين الاسلام وان يوصل الجميع لما يحبه ويرضاه وان يمنحهم متابعة نبيه محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام هـ كلام سيدي العربي بن عبد القادر رضي الله عنه

فصل

ذكر العلامة الورع سيدي عبد الكريم بن محمد الحسني الفقيه ان الشيخ الشيخ سيدي محمد ابن ناصر او ابنه سيدي احمد رحمه الله مرادا اولا اشترى من سيدي المهدي الفاسي شارح دلائل الخيرات وغير ذلك ان يكتب له كتاب الحلية لابي نعيم الاصبهاني وقد اتى على ذلك في الاكثر اشهرا قال ثمانين مثقالا ذهبا سيدي المهدي رحمه الله وبالغ في الثناء على علاقته فاعجب بذلك الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه حتى انه لما قدم المدينة المنورة بقصد حجه ووقف في مواجهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتذارا ومن بقي الصحابة والتابعين

أفرده بالفاتحة لطالب الحلية ورفع برئته بعض الأولياء لذوق عالم الأنوار لك
المكاشف الشيخ بوعسكر الصنهاجي رضي الله عن جميعهم ه فلقد الشيخ المذكور
هو سبب فتوح الله والنزول لناسه بفضل الأنوار والحلية لا زالت
بحمد الله الزاوية على قدمها

فصل

وقال الشيخ سيدي محمد بن داود رضي الله عنه بعد ستة قادحه بقول
ثانية خمسين ابن ناصر عبد الله عنه قرأت على الشيخ السقيفي مختصر العلامة
سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه مختصر الشيخ خليل ست قراءات ثلاثة إلا غلا
سنة ثلاث وخمسين وأربع وخمسين وخمسة وثمانين وتم أبلغ سنة سبعين
وثمانين مما يتبع ذلك أيضا سنة ست وسبعين وسبع وسبعين والرسالة
في وتسهيل ابن مالك خمس مرات وتم عشة لابن عقيل مرتين والتنقيح الأوائل
القرافي عليه مرة وكافية ابن الحاجب وشرح الرضي عليها مرة والبيضاوي مرة
والكبرى مرة والخزرجية ثلاث مرات والجراح وشرح السنوسي عليه
مرتين والحوض وشرح السنوسي مرتين والكلام في علم الفوائد مرة والمغرقة
وشرح المؤلف عليها مرتين والأجعة لابن مالك ثلاث مرات والآجرومية
والمكودي عليها ثلاث مرات وابن عباد على الحكم مرتين وبعض الإحياء للغزالي
أفرد عنه وسلاح المؤمن وبعض الترغيب والترهيب والاستيعاب لابن عبد
ابن عبد البر وختمت عليه صحيح البخاري نحو ست مرات ومسلم فلم مرة وجمعت
عليه مواضع من ابطال ابن المقاربة ومن الجمل الذي جلب ومن كتاب سيبويه
وترك الصيم وبعض ابن قتيبة وقرأت عليه جل جمع الجوامع للسبكي
وبعض الجامع الصغير والجامع الكبير وقصص ختمت مراتب من الحنا
والناس ورتبته وذكر وقال ادا وتقسيم القراءات وكفاية المتحفظ
نحو عشر مرات وفتح بعض شيء من المرادي وتقريب ابن التلخيص
غالب كتب وبانت سعاد ولامية العجم وقالت الدول رحمه الله من
القراءة في يوم ثم فواتح الشيخ السقيفي ختمت عليه القرآن الكريم

خلاف ذلك وأما مطالعة الكتب الدينية والأدعية والأشياء التي قال وأما مطالعته مختصر
الشيخ خليل والتسهيل والبردة والهمزية والأجرومية والعروض وابن عطية
والخزرجية والمقدمة في سنين ثم ذكر ما شارك فيه على شيوخ أجلهم فقيه
وقته والله الموفق **فصل** وفي أجوبة الشيخ رضي
الله عنه وأما قصة الدعاء المتعلقة بالنار والشفاعة مع محكمة على الدعاء
فقلت المراد بذلك عادة لم يشفع بها الكتاب ولا السنة الا أنها حينئذ
محض بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كما قال عليه الصلاة
والسلام وسئل الشيخ رضي الله عنه عن الأيام الحسوم التي ذكرها الله
في كتابه بقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما وعن الأربعاء
من آخر الشهر ومما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من نحو اليوم الثالث
والخامس والثالث عشر والسادس عشر والخامس والعشرين من كل شهر
وهل يجوز العمل والسفر في يوم من هذه الأيام أم لا فأجاب رضي الله عنه
بقوله من مذهب قلت رضي الله عنه إن الأيام كلها لله والتحرز من الشر
أو عمل فيها من الأعمال في بعضها من التطير المنهي عنه ثم الإثم لا لمن اعتقد
ذلك كما قال الشاعر: تعلم أنه لا طير إلا * على متطير وهو الثبور *
قال وقد كان ابن عباس لا يرى فالا والتشاؤم بدعة فيحققه وسوء ظن
بالله تعالى والأخبار في كتب الصحاح وغيرهم من العلماء في ذلك شهيرة ونحو هذا وقال
لي بعض الأحباب إن شيخنا [illegible] في دار أراد أن يبني بها مع خلف منها لأن
الناس يتشاءمون منها بجماعة أجنبية فقال له الشيخ رضي الله عنه كلاما
معناه خلافه فقضيته هذه الدار [illegible] لا يتشاءم بها أحد إلا
الله [illegible] رجال من الأحبة في [illegible] ورغب منه فقلت له إني أغبط سيدي
عبد الله بن مشيش [illegible] صرفه وتوكلا على الله ففعل فبرح منه كل
أذى به **فلنقف** وقوله عليه الصلاة والسلام الشؤم في الدار والمرأة
والدابة فقال العلماء شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة سوء خلقها
وشؤم الدابة صعوبتها [illegible] المختار وسئل رضي الله عنه عن تعاطي الحكمة

الكاغدية والاشتغال بالعقاقير والاحجار على ضرب صنعة الكيمياء فلم ادرك ذلك فلا
ازيد فيه تفصيل ما اجاب رضي الله عنه بقوله ذلك كله حرام في حرام في حرام

فصل

وكان الشيخ رضي الله عنه اذا ولد له مولود ذكرا كان او انثى فيأمر بكتب تاريخ
ولادته وذكر اسمه واسم امه ووقت ولادته والاخوان في حلق راسه يوم سابع
ولادته ويزن شعره بذهب او فضة ويتصدق به كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحسن والحسين رضي الله عنهما ويعق عنه ويحسبه في ان لا يختنه
الا بعد ان يبلغ السبع سنين ونحوها ثم يختنه بحضرة الاشياخ رضي الله
عنهم وهو بلا ثم كان اقام صنيعة وقد زاد فضلها الشيخ عليه ولانه غير
لازم واعلم ان من كان لديه من الامور من فوقها وجزمه الله من يفعله
بهما فلنتكلم عليهما بما يكشف عن المقصود منهما فنقول اما حلق الراس
يوم سابع الولادة فهو السنة كما علمت وقد جزم بعض فقهائنا بفعل ذلك
فلا يحلق راس الصبي الا بعد ان يمضي يوما من ولادته اولا ثم لا يزال يفعل
حلق راسه الى ان يبلغ ويفعل بعض عادة بلدنا ان الشيخ رضي الله عنه
كذلك كان يفعل وهكذا لمن يليه بل ما كان الشيخ رضي الله عنه يفعل من ذلك الا
السنة كما وصفنا وفقنا الله لاتباعها بمنه واما الطابع الاشياخ رضي
الله عنهم وهو انهم كان السلف اقام الصنيعة وتبين الحاجة فيفعلونه مثل
كما كان الشيخ رضي الله عنه يفعله ولانهم قد يغلطون بسبب ذلك وحكمه
قائما اتبعنا فيه قول الشيخ رضي الله عنه ان اراد ان يبين الولادة واصحابه
بعلامة يتميزون بها وشعار يعرفون به من بين سائر الطوائف اخرى امرا
عليه الصلاة والسلام لاصحابه بطائفة في يوم ترد والغلبة الحوض غرا
محجلين من آثار الوضوء ويعرفوا بتلك العلامة يوم القيامة من بين سائر
الامم واختار الشيخ رضي الله عنه ان تكون العلامة مقرونة بالسنة كأن تتبعهما
بعض الامة الحرمين الذي يقين بانهم يفعلونه ذلك مع قلة ذلك من اكثار
بسمة العبودية لله حق على حسب ما جرت به عادة الناس من قبل العصر الذي

دليل

يكون في الغالب معهم وكذا الحزب فتلك طرق من أفعال العلامة عند الصلاة بهم
علانية الطاعة تستحضرها بقول الصلاة من أتاك عند فتحهم وكذا الحزب وأما
حكمها الفقهي في الأصل فمباح صلاة لم يثبت فيها نهي ولا تشبيه للضرورة وإذا عمت
ثم لا خصيصة يحصل بها التمييز في الأنظار فتعارف العموم مخصوصين ومنع
طريقة الشيخ رضي الله عنه وأتباعه الزيادة عن رتبة الإباحة التي هي درجة
الاستحباب في حقهم أخذا من قوله تعالى ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين
وتخيير وأما في الكيفية المخصوصة التي اختص بها بعض طوائف الفقراء
بها مشيها التفرع الكلام على أن إلا الله إنما هي من حيث الكيفية بل
معناها زحم لا والضعف فيه اجتمع الناس على علمه ودينه وصلاحه بخلاف ذلك
لا سيما عند ملاحظة فضل الشيخ رضي الله عنه من المبالغة في الصلاة بصيغة
العبودية لله تعالى والتشبه بأهل الطريقة الذي يقتضي وهم [illegible] والتشبه
بالكرام رباح فإن العلامة الصلاة في كتاب الشفاء إن أعيى عنه قول
أهل السيوطي في الكيفية المخصوص اختباطه فانقضه والذي ينبغي
اعتقاده أنها مستحبة للأمر إما أخذا من الآية السابقة مع [illegible] تعظيم
لأن فيها التشبه بالسلف الصالح الذي عمر بنسب الشيخ في تعبيره من
وفاته رضي الله عنه **قلت** وكذلك هذه الطابع المباركة التي كلاهما
فيه معنى مستحب بالأولى [illegible] وتعظيم والمراد بالأولى الذرية وإن نسلها
كما قلنا والله تعالى أعلم وقد ألف ابن بشر رحمه الله التسلم في الصلاة العظمى
أهل البلاد مع أنه لم يعتقد تعظيمهم وعلله بأنه زينة وشعار بهم أهل الحق في زمانه في
فصل من العقيدة من مختصر الشيخ خليل والله الموفق

فصل

وكذا الشيخ رضي الله عنه يتحقق انتسابه في الأزواج والأرحام جهتي أهل
العلم والدين وقد كان بكر رضي الله عنه بنسبهم قرابة والأمر في نسب وأصل الأشراف
العلم والدين ومن الصحيح فقد نسب قوله رضي الله عنه قال الشيخ خليل رحمه الله
والكفاءة الدين والحال في قال وأما [illegible] وغير السليم وأما أصل أشرف [illegible]

وقد كان أصحاب الشيخ رضي الله عنه كلهم أو أكثرهم أعلاما وبعضهم أشد إجلالا
تشيع عليه في الظلام عليهم إن شاء الله وكان رضي الله عنه لا يغلب في
تصرفاتهم قبيل التي الزهد وجريا على سنن الفقراء والتباكير ومن أراد من
التصنع بأهل الفقر والتبتل ومن أركان الرتبة وفي أجوبة الشيخ رضي
الله عنه عند ما كان لبعض أصحابه فقال أول ما جرا به أن سأل السلطان عن
من فيه الضراف في بلد يحما وكانا من بلد واحد فقال الرجل كان فقيرا من جملة أهله
فلا فعل قابر ذلك فقال الشيخ رضي الله عنه لمن كان عنده في ذلك سهل وقد
أعرضت ذات يوم ببعض بني عمه فما زاد على قصعة من الصعلوك الكلبة وقد
كان لا يشكل عنده عادة فقبلها وتشكلنا بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال مرة ناصحا في الأوبعة والضراف كلاما الأجوبة وقال العلامة أبو عبد الله
سيدي محمد بن عبد السلام الناصري في كتابه المزايا ما نصه وأما قد الضراف
بتعطيه بالزاوية الشاذلية وتنبه فيما ابتدعه الفقراء وتبعهم الأعلام نشعة
ذا نبذ مقصدا غير بلغ في بلاد الابن يردوا لا ينعقد ومن أدان وضرب الأجانب
ونزول الأقرباء ثم افترق مع الأجانب فيهم قد رأى الأخوة في بلاد أدخل وقال
وابن [illegible] الحاجة التي تبعث اطرادها من الشبهة لأن [illegible] ذلك ويحو
الشيخ أبو عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه رجل مطيع على السنة منقطع
منها يشتغلها في نفسه ويحيل أهل زاويته عليها إلى أن قال وقد قال الشيخ عبد الله
عبد الرحمن بن عوف [illegible] سمعت [illegible] فقال [illegible] مرة [illegible] عمر رضي
الله عنه من الشهي عن الشغل في الضراف مع أنه رجع عنه بأعز أهل الضراف
عليه قال ابن عبد السلام وكان الأولى في الأخرى اتباع ما فرضه النبي صلى
الله عليه وسلم لأزواجه وبناته ولعل الشيخ رضي الله عنه راعى ما في
الفقراء وضبط البلاد والصحراوية وقلة الدينار والدرهم وأما فيما بينه
وبين الأجانب فقد تنوه بينهم في البلاد في بلاد أهل ما وتعلمه [illegible]
والله أعلم منتهى كلام العلامة ابن عبد السلام رحمه الله في المزايا فقلت
وفي زعمه أن الشيخ رضي الله عنه ممن لم يشتهر بذلك العادة مع ما بلاه عليهم

من الاعتزال ونحوه انما علمت من قصد الشيخ رضي الله عنه بل انه قد رفض عادة أهل
الصلاح وتمسك بالسنة وكثيرا ما يرفض عادة ويختار أخرى فيها موافقة للسنة
قال … او هذا كله من اعلام ابن عبد السلام من تلك المحررات بين العادة العرفية
التي رفضها الشيخ رضي الله عنه عادة الناس التي هي جعل الانفراد عنهم ونحو
ذلك عيبه من غيره ولا يبعد في الحال ان يكون الشيخ رضي الله عنه من اهل الشهادة
فلو لم ينقل عنه … فهذا الكتاب … في حقيقة ما نقله من حال البدء الى وفاته
مع التمسك بالسنة والتحقيق الحقيقي فظاهر من الشيخ الجليل الكبير وقد نقل
السيد عنه انه رفض عادة قومه وتمسك بالسنة رضي الله عنه ونفعنا به
عادة والى ذلك العهد القديم … ذات الدين … عليهم وكان التغالي
في الصدقات مرجوع على كل حال ولا اولى مما افاده ابن عبد السلام من اتباع ما
فرضه النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وبناته وقد رد ذلك خمسمائة درهم
من عهده والله الموفق ❊ فصل ❊ قال صاحب الروض
العلامة سيدي محمد المكي بن موسى الناصري رحمه الله تعالى انه كان الشيخ رضي
الله عنه جوادا … يغنيهم على … وسكنى زاويته بل … من افضل
… ممن لم يشكر … الهدايا … والصوف … واستمر …
كذلك ويطعم جميعهم ولا يدخر عنهم شيئا حتى قال له بعض ولده …
… كثير … على الفقراء والمساكين …
… كله … كثيرا ما يفعل ذلك الشيخ رضي الله عنه قال الله تعالى وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين والشعر ❊
❊ اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ❊ على الناس طرا انها تتقلب ❊
قال وتوفي رضي الله عنه وما ترك دينارا ولا درهما ولا دارا ولا عقارا بل
تصدق بجميع ذلك قبل موته بل وهذا ترك له والده من اصوله وخرج من الدنيا
الى الآخرة كما خرج من بطن امه الى الدنيا وقد عرض عليه ابناء الدنيا دنياهم
والملوك … فما التفت الى ذلك ولا عرج عليه وعد انه رحمه الله تعالى
عند الملوك في ذلك … عظيمة … الخاص والعام قلت ومن

بحضوره رضي الله عنه ان الاقلاع العلامة البركة سيدي الطاهر الفاسي شارح
دلائل الخيرات وغيره نسخ للشيخ رضي الله عنه بيده كتاب الحلية الجامعة
اذ نسخه الاصلي فوضعه الشيخ رضي الله عنه بجانبيه فقال بسكته
ذلك الشاري وهو قال له بذلك وخماصه رضي الله عنه ووقف بإزاء روضة
الكريمة مواجها للقبر الشريف وقعد جمع من اصحابه فقال لهم ارفعوا ايديكم
بالفاتحة لكتاب الحلية ودعا له جهارا ان اله العلم الكريم جواد لا غلو تجنبه

فصل

في وفاة الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه قال العلامة ابو العباس
الهشتوكي في اثارة الصلاح فلما حضرت وفاة الشيخ رضي الله عنه اجتمع عنده من
الفضلاء المحمودة فلم يجتمع في غيره من افضل عصره وان فعل الافعال التي لهما
يقضي من حج واعتمار واعتكاف وذي اقتضة وصيام وقيام وامر بمعروف ونهي عن
منكر ودعاء الى الله تعالى وغير ذلك مما بسطنا بعضه في هذا الكتاب واستمر
على نصح عباد الله الى ان دخلت في السنة الثومنة الايام التي اراد الله قبض الشيخ فيها الذي ريح ذات
كان يقيم به فقعد ليلة بعد العشاء الاخيرة بين قبلته اولا ثم من جم عيني
الشوذ طار في قطع كان يقطعها فقطع كثير وهو جنب في بيت زوجه
السيدة حفصة الانصارية ام عليعتية سيدي احمد وفي نوبتها قال ولده
العلامة الاديب الفاضل ابو الحسن سيدي علي بن محمد بن ناصر وقع بعض
فتنة غير وغير مما وكنت اردهم فقعدنا على تخصيصهم بعض انهما كانا يفعلانه
عن الشيخ ليلا لبعد عهد رؤيته كثرته وعلى كان انفعل بالهم بضوء اصبع الشيخ
رضي الله عنه من الفر فارغ الجسم من الروح كان وجهه ورقة مصحف وكان مدد
من وما وتمادى به المرض يا مسلاوة ازواجه ان يمرض في بيت زوجه الصوالحة
القوامة العالمة الناسكة صالحة الاتم اولي الطاهرة السيدة زينب بنت
احمد بن يوسف البلعمري الحسنية رحمها الله ورضي عنهما فاذن له في تحول
الى بيتها وقلت عنده ما اثنا وقال وفاة ولا انتقال الى بيت الشيخ سيدي
عبد الله بن حسين رضي الله عنه بالخلوة فلم يستطع وشق عليه ذلك

فاستمر على حالته في حياة أبيهما ثم اشتغل بعده بما هيأه من الله تعالى به يحصل على
مرتبة الشهادة وافتتن الناس بغوث وقته أمواجا أفواجا وهو رضي الله عنه
يعطي ويمنع ويبوحون بالاستغراق في حوائجهم إلى كرامة ظهرت له ويمنع مع حضور
العقل ويتعبد بالأذكار ويكثر من الأذكار في ليله ونهاره سنة عشر يوما
التي أرخ فيها رضي الله عنه بحضرة أخيه سيدي حسين والأولاد كلهم سوى سيدي
محمد الكبير وسيدي الحسين فإنهما كانا بمراكش بالمغرب قال الأخ أبو محمد سيدي
حسين المذكور بعد ما غسلناه والله تعالى أعلم التي هو مشتغل بالغفرة التي هو عنده
حتى كانت الحوائج فوق أهل قبره إلى الله ولا غير قبلناه فصلينا عليه وعظمناه ثم قلنا الطريقة
المغرب وصعدت منه الأرض في شهر صفر عام يوم الثلاثاء الخامس عشر منه
سنة خمس وثمانين وأربع ومولده أربع وسبعين فسنة قضى الناس بالبكاء
وناحت الجن بالعقيرة حتى اشتعلت قلوبهم الاتني إلى أو بتي زاوية العقبة
وزاوية تامكروت وأطلت السماء رذاذا أو امطرت ليلة وقامت ضياء الأنفس
ضوء الشمس والقمر ولاح من السماء نور فشمل الظلمة آية الأرض وكأنه
الإعلام بموته في سائر أقطار الأرض وذهبت بهما الصرفة والعرض فكلت
ومنه قلادة صاحب الزهر الأكم في مناقب الشيخ سيدي عبد العزيز قال
سمعت سيدي أحمد بن محمد الله يقول بينما أنا مع سيدي الغوث في بعضنا ليقتبس
الموضع المغربي ومن بين فاس ومكناسة نزلنا فقال لي إنه حل بالفكر فقلت وما هو
فقال إن سيدي محمد ابن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال قد رأيت غيم
سك قال سيدي أحمد بن عبد الله فتعجبت منه ثم قال لي انظر إلى هذا الزمان فقد
قلت له عن حال الشيخ بعيد عن العقل إلى أنه يأتينا خبر سيدي محمد ابن ناصر قال
فيما ذاتني اجتمعنا بذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال لنا مات سيدي محمد ابن
ناصر رضي الله عنه قال الأخ أبو العباس الهشتوكي رحمه الله وتنبيه الناس
للصلاة عليه قبل زواله ضحى ليلة وفاته وهو يوم الأربعاء فتولى غسله
أخوه الشيخ سيدي حسين المذكور والأولاد الذين حضروا وفاته وحضره
سيدي عبد الرحمن اليعقوبي وبعده وإلى زواله للصلاة عليه ولما حملناه على

نعشه علينا الناس عليه وسمعت أذناي ولولة كولولة النساء ولا تعجب
من ذلك وحملوه على أعناقهم عشيا ودفنوه عند باب الزاوية المواجه للثنية
سجلماسة خارج الباب عند قبور شرفاء الطاهريين وتولى الصلاة عليه
خليفته المرتضى أبو العباس سيدي أحمد بن ناصر مع خلق كثير لا يحصون وقد
تم إلى المختار وموضع الصلاة عليه مشهور إلى الآن وقد اتخذه الناس مزارة
يستشفعون بالتمرغ فيه ويتبركون بلثم ترابه وكل من اشتكى وجعا من الناس
والبهائم تمرغ به فالوادي يشفى بإذن الله فيه بروضة الأشياخ سيدي عبد الله بن
حسين وغيره وقبره بإزاء شيخه ووالده في الله سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله
عنهم أجمعين ولما توفي الشيخ رضي الله عنه كتب خليفته سيدي أحمد بن
ناصر إلى أخيه في الله سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه بالتعزية بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما من أحمد بن محمد بن
ناصر كان الله له إلى أخيه ووليه في ذات الله سيدي أبي العباس أحمد بن عبد
القادر سلام عليك ورحمة الله وبركاته فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا
هو وبعد فأعظم الله أجرنا وأجرك في مصيبة الشيخ إنا لله وإنا إليه راجعون
رزقنا الله الصبر وإياكم الشكر فإنه توفي رحمة الله ورضي عنه ونفعنا به
أعني عشية الثلاثاء السادس عشر من صفر سنة خمس وثمانين وألف وكان
الذي قبله السابق أو ضحاه عروض فرض الشمس وقد كان يوم الاثنين الأول من صفر
المذكور مرضا أدهمه الجزائر مرضا أولا بالسوداء ثم لما تصرفت السوداء
وكان يوقظ أو يتوفى مرض بالبطن أعني جرى باطنه حتى توفي رحمة الله ورضي
عنه ونفعنا به آمين ولم يشتك من مرضه الذي مات منه ولو عضوا واحدا فكل
ما تشكى يقول لا أشتكي شيئا سوى الضعف وكان أولا يتوضأ ويصلي
قائما ثم بعد ذلك ضعف عن القيام وانتقل إلى الجلوس ثم ضعف عن الصلاة
وانتقل إلى التيمم ثم ضعف عن الجلوس وانتقل إلى الاضطجاع وكثرة الأعراض
عليه بعض الأدوية في المرض الذي مات منه لم يقبلها ويقول إنما أنا في مرض الموت
لا الدواء وقد كنت عليه يوقظنا فرحا لله به وكلمته عنه قبل الوفاة بيسير

بحو

وحض على اتباع السنة المتفق عليه من اول قبيل الزوال واما قراءة البقرة
فرغ اتعبوا السنة في سرفيتو رمم بالحسب واما السنة سرمدا بالليل وخشية
ان اجتمع في اتباع السنة من اول عمر النبي واخر ام اخصه بالبر عنه او كلاما امرا
فعناه قال اخوفني بيض بالليل تسترا به فيم فعلت لما الله يا حسين رجلا وقال
في الله قوم ان يسعيه حتى يتبع بك الناس فيتم في ذمته وقال رحمه الله لا تكن
جاهلا فرا الحاج احمد بن واخوا ليقضي به في موضع لا يراه احد واوصانا رضي الله
عنه فقال اوصيكم باتباع الحق وبالتزام الهم والصبر والاعتناء عنه وبه لم العفو
وتهم الحزن وخوف الخلق والرضى عن التعبير ويقوله كعلى اذ قع بالتي يمشي
المشي الذي قوله عظيم وتعب رضي الله عنه بزوال الذي المشهود ومحي
حسنى والحاج احمد وقال لهم اذا ام الله على ذمتي ولو قال امر حرير وكل قال
اكله فهو لله ضرقة كصرفية عمر رضي الله عنه ولم اترك الا زلاتي ولا الا زلاد
اخي فلا يخصمون واحمد الذي من خليفتي وذلك على ذلك فهو الذي يتم من
ذلك كليه ويعطي لا وزارة ولم افعل ذلك عن شوق بنفسي ولا خصوصية لي
من بين اخوتي انما كان ذلك من الله تبارك وتعالى فبان الله وقع الله وقد رجوت
به خيرا كثيرا وقال اوصيك بعمك خيرا اوصيك بعمك خيرا الا تفعل شيئا
الا بمشورته واستعينوا على شؤونكم بالزاوية بالحاج احمد وكلما عسر عليكم فارفعوه
عليه فهو يعلمه وقد رضي والحمد لله عنه ومن جميع اصحابه وقال كل مرضهم لنا
نسبنا انفسنا له بقدر الناس لم يعرفونا الا بين يعودوا علينا وقال اوصيك
باخوانك خيرا وقال لهم انا قد قدمته عليكم وجعلته خلفا فاخبركم الذي عنه
ذلك من فعل الا برضى الله عنه وكل اقامته وفعل الله واشارته التي قرب اجله
فيا من ضيعه لا تعز ولا تقضي ولا تضعفنا الزوايا وتحتاج كاتب ذلك الذي ابواع
وزلات تغير البناء بكثرة تعلو الخلق داخلا وخارجا فلا تتسلم من عجائب
الصلاح قالنا على المقبر الذي كنا عليه الشيخ رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به
وتشفع عليكم طاعة الثلاثة ولم تزل التشكي رحمه الله واعزنا في تعظيم وكتب
لعوربي فمرابط ام تسرده الله اهيب ويشفع عليكم عمنا وسيدي عبد الرحمن الغربي

ه الأقطاب وكتب الخليفة رضي الله عنه بعد ذلك ونحوه لسائر كبار أصحاب الشيخ
رضي الله عنه مثل سيدي الحسن اليوسي وغيره ثم كتب إلى سيدي أحمد بن عبد
القادر خائفا لما نصه الحمد لله وحده وعلى الخليل الأوفى أفضل السلام
والزكاة أما بعد فقد انتقل الشيخ رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين فرحم
قلوبنا أحسن الله فيه عزانا رزقنا الله وإياك الصبر وألهمنا الشكر وأعاننا على
سلوك منهجه آمين وأقامنا على محبته وتعظيمه وقد كلف علي أمورا التي أثقل
علي من جبال الأرض كلها لما الله أعلم وأعلم من نفسي أني لست أهلا لذلك ولكن
نرجو من فضل الله وبركته أن يتفضل علينا ويعيننا على ما به كلفنا آمين والسلام
محبك بكليته أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين وأما ما ذكرت من الانتقال
فلا بد منه إذا أتاك الكلام بعد ما أخبرت به الشيخ مشافهة وكلامك ثبت في
خاطري أولا فعلت متوكلا على الله والسلام ه

فصل

ولما توفي الشيخ رضي الله عنه وخلا النادي من أوليائه وتخلى عن العزيمة وعنهم
بعض من بطول تتبعهما والكثير بعضهما من البعض في ذلك ما رثاه به
تلميذه الشيخ الإمام العلامة أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي رضي الله
عنه بقصيدة لم تحفظ في الآن منها وقرر فيها صاحب الدرر قليلا من مناقبه في
الرد على ما بينهما فيما يقول في مطلعها

* فما في عيون الأرض إلا البكاء * فلا تعجبوا منها فقد عزى الكماة * الأكرم
قال * ذهب ابن ناصر الإمام المرتضى * فتم الحق الذي تعاليه الظلماء *

وقال الشيخ أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه

يا ليتني لم أنتقي ... يوم أفتني من سيدي
ولم أتك من ورد الصفا ... ولمت كأس ترددي
فمن لي بشيخ عارف ... في همة وتعبد
مجموعة ذات فاشر ... طوع لذاك المبعد
وعمه بالكنز الذي ... يغنيه بالفرد الموحد

بدا لنا بوجهه النوري ... يقول لي اقبل ولا تصبر
نجل النبي نادم الحي ... اخيلكم بغية الخير
نبه الاحلام بتليه ... انجزه موعده والخير
تحققي عليه دابا ... تحول الاحلام الشقي
لولاه ما استدنا وفز ... فلا كنت عنه فشرود
فيه التمنيت انى النعلا ... وحم قت اعرب موردي
وبه احبي انى الضعفا ... والابرار المجد فرح في
وبه اعلافي والنجي ... وبه يكون تجلي
وبه تبقى نجم تبري ... وبه أحلى فقضي
وبه العز والغني ... وبه الضمير تنجلي
وبه نقبل راحتي ... وبه أنيل مقصي
وبه الانام تجي وزري ... فيه وجه داوي نعشي
وبه اصول على الاعدا ... وتجلى معني المعشي
وبه انيل وردة ... وبه امشي في مقرمزي
تجلت الناس تعزى له ... يلهي بنعيمي الزهر
وبه ازهي ازنهي ... اعلى فعلى الشوده
والنه تجعله الناس ... ازهو تيها فقضى

وقال العلامة الاديب سيدي محمد بن عبد الله الدلائي رحمه الله

عجبي ضوء برقه الهطال ... والشكي العبرات في كل حال
حيث كان القريب اصل قلاه ... أو قضى الشيخ جامعا يختال
فابكي نعصي كما النشماء علي ... والهوى نبيل اعيدهم للفعال
نبيه ميزان الورى فهم نجم ... للقيا نادم زكي الافعال
ثم الناس تعزي كيتا عى ... فضعفت بهم جناة الابطال
عابد في الخير الشتا والنغي ... ونحي هالك الرضيع النعال
فتوة ابن نذر لاعنى نجمه ... تترادى علا كتم الثدي

طار فاتمه بزرعه صبرا — يجتني فخره العظيم النوال
وازدهى صدع بالغناء انفسه — زانه فازدرى بكل مــلال
ام تقضا قاريا فتشاه بناء — فزنته لذيذ المتعــالي
قلقا امثل العلا سماحا وقضا — وعلوا انثنى بكل فعــال
فهو منه العلا قسيمي الثناء — وله ما العلاء ذيل الليالي
ام لدى من فعاله لا نوال — وفعال له كبير المقال
صود علم يجيء من كل نبي — ان ترا مشكلا وبين الجدال
فرضت له الالاء من كل فج — واراه العجائب الاهوال
والمرا الامور منه بجمع — وكفاه مؤونة الاوجال
بشبر تر ضوا غيم الله وكفاه — من على النعى حلة الافضال
طار في سلامه بجولته عقلا — رفعوه الشرى لكل موال
طرفته العلا فوافى حماه — كل امر يشفي كم بين الرجال
كالقف شمسه باقطار غرب — فاستنارت بها الجبال العوالي
واستضاءت به المشارق ثم ا — وعلا ارضه على الافضال
فهو قطب الورى ونسج الـترابا — عرفوه به ارتقوا للمعالي
فلقه العلم والتقى وشرا له — علم فيلع بالاله والجبال
بحر علم وحلم ورشد — فيعطى التنبيه التشيع الكمال
تبتنى بلك من مناهل يغداه — فلا زي به صرى الاعمال
وانفى تم بي اهداد نوب — امر تنبي غير قاد النوصال
واوصى لدى الفلول بقيس — فعقرا ما تنامى الاعمال
فازوبه ضرائب الجيش ازمنوا — بفلاح الصلاح والارسال
حيث قلت انللا فقالوا بلى — اجتنب من ماري كل عال
بالحريب الصيرات مجبة — ضمه قع ضيمه بالعوالي
تنفى الله فغضوبه ذراه — وانال الفتى بكل فعال
فباامثال الضعاف وكل تفي — مثله رد عني كل نكال

ولافقيمت

وأقضي حاجتي وكل مرادي | بضيافة وأحظى منالي
وأقلب نفسي من عوارضه فعقلا | لا تشغلني وتنعم بالي
وأنجو من ضلالة بغير | بنيل أهل الصفا وثوب جمال
وأمض بخير على بشير | أزوره من روائه المتوالي
وأغتنم مدة بغيبتي وزد في | قع قرابتي من عظيم السؤال
أن رحمة الأخرى بعيد | وفرط السؤال وأعلى منالي
فسقى الله منه سحب رحم | وحباه منازل الأبدال
وجزاه بفضله من جزاء | خير الجزاء أعلى درج الأفضال
وسلام الإله تم فقطر | تبلغ المصطفى وجملة آل

وقال العلامة الأقام سيدي محمد بن سعيد المرغيثي ناظم المقنع السيفلي من أبيات نبه فيها على تاريخ وفاة الشيخ رضي الله عنه وتاريخه وطاعته ومدة عمره

أيا زائر الأتقى عبيد الله قفنا | ضريح ابن عبد الله الإله خاص
ففيه التقى والعلم والدين والنهى | نصوح عباد الله بر وطاهر
فإن تقتفي تاريخه **فبنو شعبة** | وإن تقتفي ميلاده **فبز أكر**
وإن تقتفي أتباع قدر عمره | دليلا انظرنها فهو عمر المقابر

وممن رثى الشيخ رضي الله عنه الشاعر المفلق أبو عثمان سعيد بن عبد الله التلمساني الأديب المشهور له الدر الشولي في مدح الشيخ المغرب والملحون وهو صاحب القصيدة العقيقية وغيرها من الأزجال الملحونة رثى رحمه الله الشيخ بقصيدة معربة طويلة تنيف على ستين بيتا وهي مقفلة بنون يقول فيها قائلها يقول خادم آل الرسول صلى الله عليه وعلى من بهم الموصول عبد ربه والهائم في حبه سعيد بن عبد الله التلمساني لما حجت العوادي واستولت على القلب لنوازعه لافتراق من القطب الشفيع الذي نيشب حلوله الضريح وهو قوت القلب العالي العامل الأفضل البدر الذي أمر الأكمل الشيخ أبي محمد عبد الله سيدنا ومولانا محمد بن ناصر تغمده الله في هم والسكنه من أعلى الجنان فسيحها قلت فيه ولما تقلب من النوح فابكنيه

* من غادر للورى الفعال * من ذا يعجز ان تعد المناقب *

انتهى فهذا قد جمع منها من فضائل منزل الاديب في الدرر وهذا من ذا ففي صاحب الدرر جملة من مناقب الشيخ رضي الله عنه فلا نعيدها فانظره وفي الجملة فقد اصفه بقول القائل

منزلة لم تعرف الاشعار يسيرته | اذ لا ذاته دعا احتياله بتبشر انا
منزلة تشمع الاقلام عشرته | اذا بكى واقلام الرقع السوانا
منزلة يشمع الاخر دعوته | اذا انقلب ووقف البحر ازعانا
منزلة تعلو المقام اعجمته | من السجود وطول الليل خشيانا
منزلة يغلو رتبة فرقعه | من خشية الله اضطرابا اركانا
والشيء والشيء والشيء العظيم ومن | افاقه حجة للدين برهانا
وحاملا لنظام الشرع ينشره | ثم انقاذه من فتن العين غفرانا
لكن قلت بعض من مناقبه | فما زدت الا نقل زدت نقصانا
وقد علمت اذا قلت فمعتقدا | دع الجهول يظن الحق عدوانا

وممن كتب به سيدي احمد بن عبد القادر بعد وفاة الشيخ رضي الله عنه الى بعض عشيرته فانظره وعلانية اورا ان كنت رجلا فارق ارقنا قائل كنت سيدي ام لتعلم الا قلته فانه من الله بفضله لصحبة رجل القادة له الناس شرقا وغربا واجمع على تفضيله خاصة الناس وعامتهم ولم يبق عالم ممن ينظر اليه او طالع ممن يشير اليه الا وهو معترف بفضله ذلك الغالب الرباني العارف بالله سيدي محمد بن ناصر فقد جمعت اليه بكليتي واشتغلت على يديه فها قلبي بما هو اهله لا بما انا اهله وممن كتب به للافاقين الاجلاء الجزيرين سيدي عبد الرحمن ولد عبد الله سيدي محمد ابنا الشيخ الاكبر والعلم الاشهر سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنهم فانظره وبعد فلما اخبرنا من الامور عن الافاقين ما رايت في الوقت افضل ولا اكمل ولا اجمل ولا اعلم ولا اصلح ولا اتبع للسنة منهما الاستاذ والبركة والشيخ ابن ناصر وهو وقع الجذب افادنا كرم مرحلة الى الشيخين فكان الشيخ هو ولا يكاد يختلف فيه اثنان ولانه الكتابة عن اسمه بغلبة النوى عليه ه

وبالجملة

وبالجملة فالثناء على الشيخ رضي الله عنه كثير شهير ويكفي اجماع الخاصة والعامة على علمه واقامته وولايته والاجماع حجة والله الموفق

فصل

وكان للشيخ رضي الله عنه تآليف منها غنيمة الحبيب المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب وفريدة لابن الحاجب رتبه على حروف المعجم واتى فيه ببعض من غريب اللغة مقربا للعارف ميسرا على المبتدي وكان اول من صنف عليه تلميذه العالم الصالح سيدي محمد بن ابي القاسم الصنهاجي جامع اجوبته وعمل على منوال الغنيمة ابنه الشيخ سيدي المعطي بن الصالح الشرقي رضي الله عنه كتاب الذخيرة ثم ان الشيخ المعطي رضي الله عنه ابرز واعاد واتى بالخوارق المعتادة ثم ان الله نفع به الجميع وفي فرح مقدم الغنيمة جماعة من اصحاب الشيخ واولاده وفي ذلك قول الشيخ الاديب ابي علي اليوسي رحمه الله *

* مثل كتاب اتى بالزهر في نسق * احلى من حلية الحسناء في العنق *
* بدر قد للكوكب الدري الحقه * فلاح تشرق على رغم من الافق *
* وضع الاقلام اسماء الاولى الاعلام * [?] ابن ناصر الحكم الخلق *
* بمن اقلامه من كان ذا قصر * وليس ثم باب فيه غمز في خرق *
* جزاه ربي العلا اضعافا تاجية * بها نفوس الكرام الصفوة الطرق *

وكذا مدحها ولد ولدها العلامة الاديب سيدي محمد بن محمد ابن ناصر بقطعة على وزن ابيات اليوسي ورويها وغيره مما حسنت عنهم بها وقال بعض اصحاب الشيخ والصحبة ابو العباس الهشتوكي *

* غنيمة شيخ العارفين التي سمت * فتبسم بدر ودر الشعر اقطفها النسم *
* غنيمة شيخ ركن المعارف * وغنيمة المختار بها فوزا يغنموا *
* اجل المعاني في الذنوب ومن نفي * بصاحبها فتوى المزايا التي تنموا *
* وتكسيبه فخر الدنيا وسعادة * لربي فتغفر واوا اصطاعنا الاثم *
* تمسك بها والعكف على درسها معي * دراستها اخرى ودنيا بها نعم *
* جميع اقوال العارفين ابن ناصر * اقلام تغنى تقول انه الكامل الاتم *

* اتى وفيها باب الترابيع فرد جئ * ذوا مسها فلاجئت من قرنيه الطلع *

قال صاحب الترجمة وقد اخذتها في الاخ في الله سيدي محمد الحفظ ابن الحبيبي ثم انتسخناها في
البلد وزودنا علينا بمنزل الزاوية الناصرية بتمكروت الله في الجنة والعلانية
باه الاخ في الله العلامة الشيخ الصالح المشهور الحاج العلم وابا الحسن علي بن محمد
الادريسي الاشبيلي الاصل التمكروتي الدار الملقب ببركة ووضع عليها تعليقا
حسنا فقال وقد نظم اخونا العلامة الاديب الحكام ابو العباس احمد بن موسى
ابن ناصر في نظم مسائل الناصريه يعني الفقهية ثم قال اجمعتا وختمته بقول من يجيبه
فليلة ان موجود سنا الكماعي فسلك العلاقة الاقلام ابي عبد الله سيدي محمد المهدي
ابن عاشر في نظم الكبير على الادلة الفقهية وقد بلغ فيه الى جمل **قلت**
وقد نظم الفقهية ايضا الفقيه العلامة الاديب ابو عبد الله محمد التماسي
ابن محمد شكلاته الى بذلك ونظم في نظمها ايضا الشيخ الاقلم سيدي حسيني
ابن شيخ حسين البوسعيدي قاضي قبيلة الفيه ذو الاقلام ومن تآليف الشيخ
رضي الله عنه كتاب الاجوبة وهو مشهور وقد اشتمل على مسائل جمة من علم
الكلام والفقه والتصوف وغير ذلك وفيه نكت وفوائد لا يستغنى عنه فقيه
ولا مدرس ولا يتيسر الشيخ في حياته جمعها وانما جمعها تلميذه ابو عبد الله سيدي
محمد بن ابي القاسم الصنهاجي وقال في ذلك نظما *

* جمعت جواب الشيخ مسائل جمة * بسمطور وفيها علوم زكية *
* على شيخنا بحر العلوم وبحر التقى * في جوابه وفيها في الحقائق السنية *
* وقطب رحى الاكوان غوثهم واقامهم * وداعي الى الرحمن للطريق السوية *
* محمد الشيخ المعلم ابن ناصر * بنزعته فيه الكنوز الخفية *
* نصيحة اقوم في الدين والعلم والسنة * ثم له في زمرة كتب الحق نبيه *

وقوله بسمطور وفيها اي فيها عار على مشهور المذهب وهو الذي
بالشيخ رضي الله عنه والمعلوم من ورعه ولا يفتي الناس الا بالمشهور والراجح
لا بالشاذ والضعيف وقال العلامة سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي في
فيما كتبه على مختصر الشيخ خليل ما نصه واما الاجوبة الناصرية فقد

اخبرني بعض الفقهاء من فقهاء وفقراء اهل فاس ممن في زمان الشيخ انه قال رضي
الله عنه لما بلغه ان طالبا جمع اجوبته لا يعجبني ذلك لان كثيرا منها اخاطب فيه
السائل على قدر عقولهم وعلى حسب احوالهم فلهم ذلك بكون تلك المسائل في خروج منه
قليلا في المسائل وكثير لا يكون فيه الا الحال والظلال في محل التغيير وخروج عن
المشهور من كلام العلماء رحمه الله ونحو ذلك من الاول فقوله لما بلغه ان طالبا
جمع اجوبته فقد علمت ان جامعها هو ابو عبد الله الصنهاجي كان من كبار اصحاب
الشيخ رضي الله عنه علما وعملا وهو الذي اقترح على الشيخ وضع كتاب الغنيمة
فتنبه فقال الشيخ في حضرته ان ذلك بالحاح بعض من لا تسع مجال بعضه فتابيه
من يقول الشيخ فيه من الفهاكة رضي الله عنه لبنه وعلو همته لا امرا تلبيا فقوله
ان الشيخ لا يعجبه ذلك من معنى انه لما جمع الاقلام الصادقة سيدي محمد بن
عبد السلام الناصري في اجوبته من انقال الحق في الاجوبة الناصرية تم جمع الابقر
وعلاه جمع وهو الذي بذلك لما لديه من بين الطلاب بنفسه والاحتياط بالشيخ
وقال جمع اليه ومن طالع الاجوبة المذكورة على من يقرؤ كلام هذا الناصري لجمع
الابقر وعلاه الشيخ رضي الله عنه الامر لنا لذلك فقوله وخروج عن المشهور
من معنى انه لما جمع به جامعها في ضمن النوازل المتفرقة وهو ايضا بشبه نمبا
اذ زمنه وقوله في الاعتماد اخرى ومن طالع الاجوبة المذكورة علم ان جل
مسائلها جار على المشهور والمعمول به وللشيخ رضي الله عنه كتاب المناسك
وهو تاليف لطيف اتى فيه بما يحتاج اليه المكلف في الحال الدينية من اقوال
والافعال والفصول في الابواب مع الاختصار والبيان وهو نافع جدا موجود بايدي
الناس وله ايضا تاليف لطيف في احكام غسل الموتى مفيد جدا وله كتاب في
الاذكار والاوراد في عمل اليوم والليلة جمعه عنه ولده العلامة الورع سيدي
عبد الله وله رسائل كثيرة تفرق بعضها وذهب جليلها وله مقطوعات
في بعضه والتوسل وانه بعضها في بيان وله قطع الشعر في اغراض كثيرة وفي
الاجوبة وجمع نكات وقواعد واصطلاحات في العربية وغير ذلك وله
حواش على الصحيحين كتبها على هوامشهما زمان الاقراء وقد ذهب في خليفته

من بعد كثير احسن في جمعها لتكون تابعا مشتغلا في الواجب اذا لا ابتداء من
الصلاة على كل احد منها وبه الجملة فمقام الشيخ رضي الله عنه كبير مع انه
لم يتفرغ للتآليف بل كان يعانيه من ارشاد الخلق وتربية المريدين والتعليم
بوظائف الدين وتبيين العلم ونشره للمسترشدين والمحتاج فكلهم على الاوراد والاذكار
واداء الليل والتزام الصيام والصلاة والتعليم متزايد رضي الله عنه حتى
توفاه الله نفعنا الله به وبامثاله من العلماء واولياء الله ولنذكر بعض فصول نظمه
منها ليقف عليها من اراد معرفة ذلك فنظم فيه المقدمة الرسالة بمسائل من
الاقوال فكل منها الا واجب وسنة وقربة ففيها من فضل الحكاية ونصها

الحمد لله عدد الحصى عشرا | ثم الصلاة على المختار من مضرا
محمد خير خلق الله كلهم | وآله وعلى اصحابه الكبرا

باب التوحيد

واعلم بانه ليس الا الله خالقنا | رب وما ان له شبه ولا خطرا
ليس كمثله شيء الا وليس له | قبل ولا ثم بعد ولا عون ولا وزرا
فنزه عن صفات الخلق فتبعها | من الكمال اباه العقول فذ بصرا
وارسل المصطفى العلوي رسله | فبلغ الوحي طرا عنهما اخبرا

باب فرائض الوضوء

وجه وراس وذرع رجل نية وفور | بتدلك وولاء مطلقا حضرا

باب سنن الوضوء

يد واستنثار رد اذن وغسلها فتمضمض | والترتيب فاعلم واجب غبرا

باب فرائض الغسل

عميم بطلق فرد نا ونية ودلك | كي يولاء وكل فيه لا شعرا

باب سنن الغسل

غسل اليدين وتنشيق ومضمضة | كذا الصماخ الصماخين كما سطرا

باب فرائض التيمم

ضربة اولى ووجه نية وكذا | والفور زد وصعيدا طيبا طهرا

باب سنن التيمم

تجديد ضرب وترتيب وقبضة يد ... من كوعها لمرافق مع اعتبرا

باب فرائض الصلاة

النية فيها اعلم باحرام وفاتحة ... والخفض والرفع وترتيب سلاما اعتبرا

والجلس وقيام وكن بالسنن معتبرا ... فاستقبلا ذا اطمئنانا ترتيبي معتبرا

باب سنن الصلاة

سر وجهر وسورة ووقفتها ... تشهد وجلوس اول آخرا

وقيام للبناء يعقد السلام وجهر ... سر بالسلام وسنة كذا اخبرا

وكل تسميعة تحميد وتكبير ... الا التي اول الابتدا الفقهي ما ارا

وزائد على الاطمئنان منه ... ثم ورد سلامه لمن يسارا

باب سجدتي السهو

للنقص او مع زيد السجود اتى ... قبل السلام وبعد للزيد جرى

وسورة جلسة تكبير ثم تشهد ... ثم في تسميعتين كذا جهرا يسرا

باب فرائض الذكاة

تمام حلقوم وودجين والنية باذا ... لا ينفصل الرأس جرة اذا اعتبرا

باب سنن الذكاة

خيار رفق اوداج مع بالتسمية لامه ... البدء بالبلاد وسنة مما كذا امرا

باب فرائض الصوم

فمنها الكف والنية عن كله ... وقت الفجر بالاجر وفيه فرقه جرا

باب سنن الصوم

تعجيل فطر وتأخير السحور اتى ... بتمر او بماء ايضا فطرا ذكرا

باب فرائض الحج وسننها

احرام وكعبة والسعي والوقوف له ... تلبية ثلاثة غسل اقوال بشرا

وطواف مع رجوع ثم مشي طوافا ... والدعاء وتقبيل الحجرا

ورمل وركوع بالدعاء وكف ... سبيل صعود والاسراع الشعائر مرا

ه
تكبير في غير الابتداء
سمع في تحميد
جهر بعد تجزية

ه
نطت النية
ابن كتاب الوزن

ثم مبيت منى والجمع بعرفة | والرمي وبه جمع إذا نفرا
وقشع وجمار والحلاق ونحر | له الطيب والصيد والمخيط قد انحصرا
فراتمم وبها الحمد اجمعه | ثم السلام على المختار من مضرا

وبه تم المراد كافيا وبذا يستنى القوم ينسابه اغلب التتمة قال الشيخ سيدي احمد الخليفة بن رغلية فرغت من نظم المنظومة المسماة بمساعدة الاخوان لعلامة المنار الى أبو مروان عبد الملك التاجموعتي ثم شاعر وتبييض مبادئ ابن محمد الغربي والعلامة التيعيني سيدي بير وابن عبد الله بن يعقوب السملالي والعلامة أبو العباس احمد بن محمد العمشتوكي وكلهم تلميذ الشيخ رضي الله عنه قال سيدي احمد الخليفة وذلك في سيدي احمد بن زيان لاغواطي اذ نشر به ثم جهل وانه بلغ لهم الى قبض التيمم ومن منظومات الشيخ رضي الله عنه القصيدة اللامية المسماة بجالب جسيلة ومن فضائلها وما فيها من فعل الشيخ رضي الله عنه في الخوف والرجاء المنبئ عن سر العز من الله تعالى وعمارة القلب به دائم فقال الله تعالى بمنه ونفعنا

لك الشكر يا مولاي والحمد مسجلا | تعاليت عما للصفات وقوبلا
وانهم نعم الرضى عليه محيين | طالا نقوم عنى اوقرنيلا
وبعد سلام دائما ابعدا فتارجه | يتابع فعلاه الكريم المفضلا
وعترته وآله وصحابه | أولي التابير والتسرائح والنبي والعلا
أمر بريبه مع تولي أنعم | على عبد منه ربه تفضلا
فعيت عطايا جمة من تعالت | تضايق منها الارض سهلا واجبلا
ولا كنها عفو ربه قليلة | وان الكريم لم يزل متفضلا
عطاه نعطيه وعلم وجود | ينعم ذي حمية متجملا
كلاسة أذ لم ازل متعودا | من الله احسانا وفضلا تومّلا
تراني أن نشت انعمه عليا | على قلب زدها ضعفا تنزيلا
وانعمه لا تسوا أحد أنعما | أزد نعيم فضله مشتمر بلا
لمن طاب عن مومن مزيج ثابت | بإفضال قلب واضح ايتشلا

وَبُوبِنِيَ احْظى بِكُلِّ فَضَائِلِ ... بِهِ اغْسِلِ الشَّكْوَى صَفَا وَاجْمِلَا
عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ انْتَ الْامْثَلُ ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذِي الْجَهْلِ اعْفُ وَارْحَمْ تَفَضُّلَا
فَمَنْ كَانَ ذَنْبِي انْ يَجِيئَنِي بِظُلْمِهِ ... لِأَنَّكَ وَسِعْتَ الْخَلْقَ حِلْمًا وَفَضْلَا
وَانْ كَانَ وِزْرِي يَصْغُرُ وَفَضِيلِ ... لَقَدْ شَمِلَتْ الْالَاءُ ضَعْفِي اوَّلَا
فَمُنَّ عَلَيَّ يَا ذَا الْجُودِ وَالْحُسْنَى ... بِفَضْلِكَ فَيُجِيبُنِي عَمَّا دَا وَقَالَا
تَبَسَّطَتِ الْكَفُّ اسْتِغْفَارًا عَفْوًا انَّنِي ... اقَاسِي ذُنُوبًا ضِقْتُ عَنْهَا تَحَمُّلَا
وَاسْالُ الْحَاجَاتِ جَهْرًا مُضْمَرَا ... لِتَمْحُوَ عَنْ قَلْبِي السُّوءَ الْبَاطِلَا
وَاشْكُو الَيْكَ قَسْوَتِي وَبَلَادَتِي ... وَشَهْوَةَ نَفْسِي وَقَلْبِي الْمُغَفَّلَا
وَتَضْيِيعَ وَقْتِي فِي جُمُودٍ فَلَاحَتِي ... وَقِلَّةَ ضَبْطِي لِلْجَوَارِحِ فِي الْخَلَا
وَامْنِي اذَا اتِيكَ وَخَوْفِي ... بِلَا طَمَعٍ نَشْكُو لَا تَكِلْنِي فَاغْفِرْ لَا
فَعُذْرًا وَاعْفُ عَنِّي يَا الْالَاهُ وَعَافِنِي ... وَاقْبِلْ بِفَيْضِ النِّعَمِ مِنْهَا تَفَضُّلَا
وَذِكْرًا لِي بِالْمَعْرِفَةِ وَالنَّظْرَةِ ... وَنَعِيمَ قُرْبِي بِالتَّجَلِّي وَتَشْمَلَا
تَعَمَّلْ وَعِلْمِي زَكِّ وَارْحَمْ تَوَضُّعِي ... وَلَا تَجْعَلْنِي فِي سِوَاكَ مُؤَمِّلَا
فَلَا تَمْنَعْ عَنِّي لِنِعْمَةٍ انْتَ الْالَاهُ ... بِطَاعَتِكَ الَّا فِي بِهِ مُتَحَوِّلَا
نَعِمْتُ بِفَضْلٍ مِنْهُ وَغُفْرَانِهِ رَاحَتِي ... وَاحْضُرْ بِهِ بِالرِّزْقِ مِنْكَ تَفَضُّلَا
اتَيْتُكَ يَا اللهُ يَا خَيْرَ سَامِعٍ ... تَدَارَكْنِي غُفْرًا لِذُنُوبِي مُفَصَّلَا
وَخُذْ بِيَدِي فَرَجًا فَانْتَ مُجِيبٌ ... وَاتْبِعْ نَشَاطِي بِالْغُفْرَانِ مُرَتِّلَا
وَانْجِلْ عَلَيَّ مِنْكَ سِتْرًا مُسْبِغًا ... يَكُونُ عَلَى الْاحْزَانِ فَرَحًا وَمُقْبِلَا
وَذَوِّقْنِي الْاعْظَمَ شُكْرًا وَفِكْرِي ... بِذِكْرِكَ فَاشْغِلْنِي فُؤَادًا وَمِفْصَلَا
وَتِلْكَ ارْنِيكَ بِالنَّبِيِّ وَالِهِ ... وَصُحْبَتِهِ وَالصَّحْبِ غُرًّا وَكُمَّلَا
وَصَلِّ يَا ذَا وَجْهِ الْابِيِّ وَحِزْبِ ... مِنَ الْمَلَإِ الْاعْلَى وَرُسُلِكَ بِالْوَلَا
فَتَعَ التَّابِعِينَ فِي ذَا بِعَهْدِهِمْ وَحَيِّ ... جَمِيعًا وَمَنْ بِالْخَيْرِ يَسْمُو بِلَا فَلَا
وَكُلِّ نَبِيٍّ اوْ وَلِيٍّ وَفِي ... لِرَبِّهِ يَعْلُو بِهِ مَقَرٌّ نُكَمِّلَا
وَسِيرِي عَبْدِ اللهِ نَجْلِ مُسْتَنْبِهِ ... تَغِيبُ انْغِيَابًا بِهِ نَبْتَغِي وَقَا كُلَّا
وَسِيلَةِ الْعِبَادِ الْغُرِّ صَالِحَةٍ ... جَوَادِ الْفَضْلِ لِلْوَرَى مُتَوَكِّلَا

وشيخي علي الكامل بن ابراهيم | وليا ارتضوا بالقضاء فحسبلا
وشيخي ابو اسحاق وابن كيران | عن الحلو افتى له الاله وافضلا
وشيخة المولاة ميمونة التي | ترى صيتها في الغرب فردا ومقبلا
وشيخي ابو العباس احمد شيخهم | سليل ابي الحسني الورع من علا
وشيخي محمد وابن فريك الذي | فقيه وحافظ لكل قبيلا
والعجوزة التي ام ابي القاسم الذي | يقول بالتمني وهنا تنسلا
وطاهر القاضي ابن عبد الواحد | وبه منيلا فيشا فتبتلا
وشيخي محمد بن موسى فانه | من الحرفي الغزالي كلاه موصلا
وشيخ الجميع سيدي الغازي انه | ولي كبير علامة في النسك فخرلا
بسلسلة الى النبي محمد | تنال فضلها الذي به ثم افضلا
وسيدنا التيجي محمد بن يوسف | علي ابي الحسني فخر من تلا
وحبر العلوم الشيخ بلقاسم الذي | له سند وفضل ودته ثوب الفضلا
وكل محب من فقيه شاذلية | ومن عن سبيل الغي فر وعاد فبجلا
والعلم طلاب العلم فاصبحوا | على المنهج القويم اشتهر وعملا
فذاك لك اللهم ربي حمدا | بجمع ونفع في الزمان من شاء علا
ونحن مهودات بعزم من شيخه | فخذ نبذة منه والسر منه فالملا
تعرض على خاتمة بلطف انتقى | فباقي على سؤال الدست فعلولا
بجمع في كتاب الفقه الغير وقيه | والتعلية الجملا وفصلا
وفيه لنا حرود وتائر | بيتانه حتى انقضى فعشلا
وفيه خلاصة الجمال الذي فيه | وتسهيله مع العوامل عقلا
وتحصيل ما بين التسايل فرقوا | خليل وقام من الاصول ذا اصلا
والتغاير فاضل البنيان بهمة | على علمه في العربي غزلا
وفيه صحيح في كتاب وسنة | وعلم اصول الدين فرقا وجملا
وتعبيرا ثم البلاغة والنحو | به تنضبط الا بقدر ما اولا اولا
والاذكار في علمي الحساب والطب | وكل علوم الشرع ادرك ما علا

وهب لي يا وهاب إنك قادر … لعبد إذا أضحى وأمسى وحكمه حظلا
ونفسا إذا راحت إلى الخير سارعت … وقلبا منيبا مستنيرا سجنجلا
وفرحة ذوقيه بها أغنى بسواكم … فأحظى بتفويض ضمنه مقيلا
وأسألك الخير الذي والرضى والتقى … وحرزا من الشيطان يمنا أو يجلا
وتجنيب مكتسب ذنبي وقاء أثيم … والصبر والتهذيب للنفوس تحملا
وعشرة تنويرا للقلب وصفته … فأضحى بكل الأداجي فجملا
وإغلاء قدري في الصلاح وهمة … والإقلاع شغلي والوفاء من ابتلا
وحسن التسليم مع جميل تصبر … وعلما مع التفهيم في طلب العلا
وقوة إيقان وقطع تواضع … وتيسير أعمالي وتسهيلا فجملا
وإيثار ذي خير واتباعا لسنة … وشغلا زكيا في لظا متغفلا
وحب أولي التحقيق والصدق والرضى … مع الدعوة المثلى فعالا وفعلا
وهمة سعي الحاضرين وتتبع … وعفوا عن الظلام كي لا يقوبلا
وتجنيبني البغضا واللهو والنوى … وأرضى مع الشنآن فتوانيا ذلا
واستوهب الرضوان ربي تتمة … وقوتا على الإسلام أبقى فيفضلا
وصحتم أبدانها والأحبة كلهم … وزمرة أهل العلم والصدق فضلا
مع الأولياء أنعم الجليل عليهم … من الأمثل الأفهوم فضلا وأعدلا
وإتمام قلبي السلم في كل لحظة … فيجري على الصفا تمهلا وتسلسلا
لك الشكر يا مولاي والحمد مسجلا … تعاليت غفار الذنوب وقوبلا
وصل وسلم أبدا متفضلا … على المصطفى الهادي أكرم مرسلا

قلت وهذه الوسيلة في التوسل بهذا الشيخ سيدي المعطي بن الصالح رضي الله عنه في فضيلة المشايخ في الصلاة على صاحب اللواء والسلام وقد ضمنها ولد الشيخ وهو العلامة الأديب أبو الحسن سيدي علي بن محمد بن صالح نحا نحوها وهي من منظومات الشيخ رضي الله عنه الأعجوبة المسماة بحسنة النظم وهي مشهورة تتلى في زوايا المغرب كل جمعة ونصها

يا ربنا الأعلى ويا وهاب … سبحانك اللهم يا تواب

صلى وسلم على النبي … محمد في الخلق السني

وآله وصحبه الهداة … الصادقين الطيبين الصفات

يا ربنا يا راحم يا جبار … ويا كريم العفو يا غفار

خذ بيميني واختم الكتاب لي … وتب علي واقبل عملي

يا محيي الأرضين بعد الموت … تداركني بالتوب قبل الفوت

بجاه خير الانبيا خير البشر … صلى عليه الله ما لاح القمر

نبينا الأواه الشافع المقرب … الصادق المختار الحبيب

في النعيم والحشر والانتقام … الفاتح الختام الختام

محمد خير فصيح نسمة … نص على مثل الفساد المشعلة

عز المظا عقد أبواب نعمة … وتشبيه بدا في بركة

فضلنا على الرسل الخيرة … نبينا افضل قبري مبرى

صلى عليه ربنا وسلما … وآله وكلهم له انتمى

يا ربنا انت العزيز العالم … وانا عبد الذليل الظالم

وانت انت الغفار الغني … انا الفقير العاجز الدني

يا ربنا يا من يجيب للمضطر … انت بحالنا عليم وخبير

بك استغيث ربنا وعوني … بك وقوتي لكل منزل

يا رب انت عالم بحالي … علمك يغنيني عن السؤال

زلتي اشكو اليك والخزي فلا … ازل على غير حالي فتكلا

يا رب انت ربي القدير … وعزة وقلبي الغتير

وانت حسبي وحبيب مرتجي … ظلما علينا وتعدي وطغى

يا رب من افضله ابتلاغ … بعزك وعزتك مبلغ

فانت حسبي وبنا بصير … فنعم المولى انت والنصير

يا ربنا انت ربي فافرج … فافصم بغضب من علينا جسرا

مع الصلاة بنا والعافية … في الدين والدنيا وحسن العاقبة

يا ربنا بجاه خير العالم … تاج جميع الخلق فالجنان

بنعم الذي بشر العالم بالنعم واوصله نبوا انوار الطاهر ونبي من الكرم وجميعه في الفضل … كلا … مؤلفه

نعمت الحاوي وتبين ه مؤلف

[illegible]

[illegible]

يا ربنا فرق رافقنا فرقه … وقبل ذلك يا ربنا فاقصمه
وكن لنا عليهم نصيرا … إنك لم تزل بنا بصيرا
يا رب من شاء أذانا فاردد … ضرره بنحره مرددا
واقطع كل من يضمر لنا أذيه … عجزا وضعفا وضيعا في الهاويه
وعجل قبضته عاجلا تعز بها … فاعز بنفسه بين تم ومعتل
وكل من منع منها من فعل … فارده وارد بغيه من بفعل
واردد كيدهم على نحورهم … وأركسهم لدى شر وردهم
يا ربنا أنا غلبنا فانتصر … وخذهم أخذ عزيز مقتدر
وامكر بهم مكرا وهم لا يشعرون … ودمرنهم بما قد يكفرون
واضرب عليهم ذلة ومسكنة … بالخوف مع جوع غبن مفتقره
واجعلهم أذل خلق الله … أذل ذليل قبله بلا انتباه
رب أدر عليهم من كثب … دائرة ذات بلاء شعب
ترمي العلاة وخيم الفلاة … حسير لا وحيد ونوهين الشتاه
رب بعزك قو ذا التوفيق … ومن فيه التحقيق والتصديق
ضيق عليهم أشد التضييق … وفرقنهم ثم أشد تفريق
يا قوي ما في الأرض من محلها … أنزل بهم طاغية أزاحلا
تغرق الأعداء بين طاعها … عن المساكين ومن تناهى
يا رب عرضنا لا نستغني … ذو فرج على بعد علينا تجني
ذو فرقة تقطع كل دابر … وتجعل العز لذي ظاهر
ودمرهم ثم أشد تدمير … وتبر نعمهم أشد تتبير
وانصر عليهم ربنا تدبيرا … فلم يكونوا ينالوا خيرا
يا رب خذهم أخذا وبيلا … ولا تبق منهم قبيلا
يا رب خذهم أخذة رابيه … رب فلا تبق لهم من باقيه
واقتلهم تقتيل عاد … وتبر كل زائغ وعادي
فنستحيي بسلبهم غنما … بركم هم فروا وفيهم يدعى

ص
قال الشارح يتلى جمع ذلك وفي نسخة أول بالشطر الثاني تفضيل من الآلة

وصيهم ثم أولا عشرة — لكل فرد بصيرة وخيرة
يا رب بالواجبين يا قهار — وبالشريدين البطشين والجبار
لأبيهم ذي الهيبة الصمدانية — فالفرد في خليقته بكماله
يا رب والشمس بنت العذراء — رب والمثنى بنت الحسين والعابد
يا رب من نال هيجا بحيدرا — رب وكل بغداد في بدرا
يا رب بنسل الزهرا بهذا الأنوار — عالية ذات الهمة المتعالي
يا رب بنا في بر العلل ذو رحمة — بالحسين أو زينب بهم يعاد وعم
بجاه خير الأنبياء الأخيرا — صلى عليه ثم سلم أبدا

وقد تم بحمد الله الأرجوزة المسماة العلاقة بين الحشتي ابن بشر خليل الله ثم وقع كثير ووسط وصغير وشرح هذا أفضل العلاقة المشار لها بين الحديث عشر لسالم بالله الجعابي ثم هذا الصيغة الفترجة عليه بعض الجمهورية الشيخ محمد ذاك الثالث بصري وفي مخطوطات الشيخ رضي الله عنه أيضا أرجوزته المشهورة التي تشرع كثير من زوايا المغرب ومساجد الآن وهي

يا من إليه رحمته الغفر — ومن إليه يلجأ المضطر
ويا قريب العفو يا مولاه — ويا مجيب كل من دعاه
بك استغثنا يا مغيث الضعفا — وحسبنا يا رب أنت وكفى
فلا إله من عظيم قدرتك — ولا عزيز من بر سطوتك
ندعو فلبيك اللهم نخضع — نخضع عما من نشكوه قد وقع
وللأمن كلنا اليك رددوه — ومن يرتجيه حلمه وعفوه
وقد رفعنا الى ذا الرتبة — وقد شكونا ضعفنا عليك الكل
فارحم يا من لا يزال العدلها — بضعفنا ولا يزال راحما
وانكم أنتم قد اتقنا بذل التورع — فجانا من تهيم كما تري
فقد قل جمعنا وقل عزنا — والحطم قد أتى الجموع فرقنا
واستضعفونا شوكة وشرا — واستنقصونا عزة وعيرا
ونحن يا مولانا لا ينسلب — لن ذا يا جاهه ذا ذوالا يغلب

لديك يا غوث الفقير نستجير ... عليك يا كهف الضعيف نعتمد

أنت الذي نرجو لكشف الغمرات ... أنت الذي نرجو لرفع الخصمات

أنت الذي نعتد به إذ لا نجي ... حمايته من غم وبلاء نجي

أنت الذي نستعطي نوال فضله ... الذي من فقرنا يغنينا بنيله

أنت الذي نرجو إذا ضللنا ... أنت الذي يغفر الأوزار للخطا

ويستعطف كل إذا ضاقت علينا ... ورأفة ورحمة وصلة

ونبسط منا إلى الوجود الفقر ... ولا نعتمد إلا عليك في الفقر

يا واسع الإحسان يا باقي غني ... عم الورى ولا ينادى غيره

يا منعم ذا المن وذا الفضل ... يا منجي الهالكين وذا الفضل

طاق الألطاف يا سميع يا مجيب ... عم الورى يا دائم يا قريب

وفي قرة ذا ربنا الانجلا ... وعند ربنا نرجو ذا الانجلا

فلا تلحق بنا عقابه وسخطه ... ورضينا بلائه وسخطه

وانزل اللهم على الأعداء ... بالنقم واقرب ذا النصر

واجعل لنا على البغاة الغلبة ... واقض أذى الدين على من طلبه

وأقم عز أهل الدين نصرا ... بفضل منك وتقضي الضرا

واعكس مرادهم وخيب سعيهم ... وانهم في جيوشهم وافسد رأيهم

وعجل اللهم فيهم نقمتك ... فإنهم لا يعجزون قدرتك

يا رب يا رب بحق عظمتك ... فارعنا بعين رحمتك

فكن لنا ولا تكن علينا ... ولا تكلنا لحظة إلينا

فما لنا قوة للدفع ... ولا استطعنا حيلة للنفع

ولا وجدنا غير بابك الكريم ... ولا رجونا غير فضلك العميم

وقد رضينا بحكم المقدور ... بتقدير ما تقول كن فيكون

يا رب يا رب بك التوسل ... بما لديك وبك التوسل

يا رب أنت كاشف الغم ... يا رب أنت المشفع الشفيع

يا رب يا رب أنلنا الأمل ... إذا رضيت عنا وأرضنا

قوله فما الاعتصام بالنبيين هكذا وجدناه في ما وقفنا عليه من النسخ وهي عبارة غامضة ومعكوسة والصواب فما الاعتصام بالنبيين [illegible] فلو عبر [illegible] الآيات وفيه [illegible] التركيب [illegible] تعلق بالاعتصام [illegible] فالأولى التعبير [illegible] اه مؤلف

يا رب واشفق زرعنا وضرعنا	وارفق تجارنا وفي جمعنا
واجعل بلادنا بلاد الربح	ورخص الطعام والمشتري
واجعل لنا خير البلاد دولة	وفي غنى وقنعة ودولة
واجعل من الغيم الخصوب شبعنا	واجعل من الغيث الجميل حرز زرعنا
واجعل بجاه وبغاه وبسوم	اتق بجناب بين ورا يد تكون
بجاه نور وجهه الكريم	وجاه سر ملكك العظيم
وجاه لا إله إلا الله	وجاه خير الخلق يا رب الإله
وجاه قابه وجاه الأنبيا	وجاه قلابه وجاه الأوليا
وجاه فرد القطب والأوتاد	وجاه عال الخير صير والأفراد
وجاه الاخيار وجاه النجبا	وجاه الابرار وجاه النقبا
وجاه كل عابد وذاكر	وجاه كل حامد وشاكر
وجاه كل من رفعت قدره	لمن تشا أو أشغلت ذكره
وجاه آيات الكتاب المحكم	وجاه الاسم الاعظم المعظم
يا رب يا رب وفقنا الفقرا	بين يديك ضعفاء فقرا
وقد عمنا الداء مرة عما	ربنا أنجنا الآن من شقى
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل	فنحن في الغي حساب العزل
وامنن علينا منة الكريم	واعطف علينا عطفة الحليم
وانعم علينا يا رحيم رحمة	وانشر علينا يا كريم نعمة
وصن لنا بفضلك الأحوال	واختم لنا بفضلك الأفعال
يا رب واجعل ذا لنا تمسكا	بالسنة الغراء والتنسكا
واختم لنا على رضى الخليقة	فيه وعرفنا طرائق الحقيقة
واجمع لنا ما بين علم وعمل	واجعل في دار البقا منا الأمل
وانفع بنا يا رب جمع الشعرا	واغفر لنا يا رب جمع الشعرا
واجعل نسبنا بفضله طمعا	وعلماء علمهم نستمد
وارض اللهم جملة الأمثل	وجمع اللهم جمع الشمل

بلاد

يا ربِّ وافتح فتحك المبينا ... حتى نُوالي واعزّ الدينا
وانصر يا ذا القوة وانصر جنده ... واقلل الجاهل ضيق عنه قلبه
يا رب وانصر دينك المحمدي ... واجعل ختامه بخير كما قدره
واحفظنا يا رب بحفظك العظيما ... وارفع منار نوره إلى السما
واعف وعافنا واكف واغفر ذنبنا ... ودُت كل فضل يا ربنا
وصل يا رب على المختار ... صلاتك الكاملة المدرار
صلاتك التي تعم بأمره ... كما يليق بجلال قدره
ثم على الآل الكرام وعلى ... أصحابه الغر ومن تبع تلا
والحمد لله الذي يحمده ... تبلغ ذو الفضل تمام فضله

ومن الأجوبة الصبق الجميل العظيم على إنشاء الشيخ رضي الله عنه وقد جرى هذا
طالب الدرر ولا غرو عليهما وزانت بعض فوقهما وقد علم الله فمن توفق في كونها
للشيخ رضي الله عنه ولا كبير الله مع الجماعة فمن ذا تعقد الشيخ كلام عليهما في
تأملهما وقال في الأجوبة وقد انصرف الشيخ رضي الله عنه وقد خرج من زاويته
إلى القطر بقصد الاستشفاء بحمة كابعة وحمة أخرى

يا ربنا إذا عصينا فاشفنا ... كما كشفت شدة زمننا
بجاه من استشفعنا أحمدا ... صلى عليه الله ما برق جرى
يا ربنا إذا مرضنا فرببنا ... أو لذنا بالعفو منك وأغنينا
فتب علينا وتقبل توبتنا ... واغفر لنا خطايانا وحوبتنا
وأشفنا عليلا وبعدانا وقعا ... تمشي به الأرض ربعا نافعا
يا ربنا من ضاعت العليل ... وضاعت الذي زمع وأقوال
فأشفنا صونا يسيرا وابلا ... بالحب والرغبة يا ذا الفضائل

قال جامع الأجوبة سيدي محمد بن الحاج القاسم الصنهاجي قد انتهت وزد في هذا

يتبع أهل الفضل والتبرك ... ليتبع الأقوال والفعال
قلت في الجود والافتخار ... والفضل والانعام والاشتغال

في ذكر أزواج الشيخ سيدي محمد بن ناصر وصهر أبيه رضي الله عنهم

وكان للشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه عدة ازواج وعدة سراري على
سبيل التعاقب تارة والاجتماع اخرى فمنهن جميعهن ست وهي اولاهن واسمها عمو عرفوا
به نسبتها وابنة عمه السيدة في قصر الزعونة تاصنيت وانما قيل لها تاصنيفت
لان بنيها كانوا ابرعوا وانزوجها حنيفي كما اخبرنا بن عمادة اهل الدعوى بمعنى
تاصنيفت بنت حنيفي وولدت للشيخ رضي الله عنه عدة اولاد وقد تبين لدى عقب
لا منها الا الاصل ... في بنت محمد الملقب حنيفي بن محمد ابن ناصر بن عمرو
الحرة الطاهرة الميمونة ام الامير العلامة العابدة الناسكة زوج الشيخ
ابن ناصر رضي الله عنه وعنها قال وذلك من ... ولد لها ابو العباس بن محمد ابن
ناصر عقب ذلك بحين تزوج وقد ولدت رضي الله عنه واقتصر في ... ام صفية وقاله
رضي الله عنه توفيت زوجته اولا زوجها بعدة يسير او بعدها عرفوا به السيدة
مريم بنت محمد بن محمد ابن ناصر ليلة الخميس الخامس والعشرين من المحرم قبل سنة ست
وثمانين والف واختتم ... فضيلتها اختصها الله وعلا تملكها ونالها وكلاهما
وتم بكتبها في البعض وفي ... في الطول الصوالحة العوالمة الا ... الزاهدة
العارفة الزاهدة العالمة العابدة السيدة حفصة بنت احمد بن
ابي القاسم ابو محمد ... مع اقرانه من ... وصواحبها في الله ومن الحضرة
الفاضلة ... الشيخ رضي الله عنه ... بنت ... واخت ... السيدة
... المذكورة ... اخبرت به ... ذلك واخبر في ... الكلام
العابد ... وهو من اولاد السيدة ... المذكورة انه قضى
... من ... في ... اخبر ... او عند ... من البنات والحج
و... والكل ... رضي الله عنه ...
في ... قوت ... على نحو ما ذكر في ... واخبرني
... رضي الله عنها ... السيدة ...
المذكورة ...
...
عنها ... حتى ... بذلك فلا

السيدة حفصة علما لكان قبل موتها بثلاثة ايام وفاتت رضي الله عنها الا ان جعلوني رقادا في عنق
واخبرتني السيدة حفصة رضي الله عنها انها اخبرتها ان الشيخ الوالد رضي الله عنه كان يأتيهما
كثيرا في ضعفاء ذلك ويدخل عليهما في موضع رقادهما وانه ذات يوم ابصرتهما فبسط فوق
الكعبة مع البرد في جلبابه وانبسط بغرة الله يأتيهما ويتكلم عليهما من باب البيت ولا
يدخل عليهما كما كان يفعل اولا فقالت فقال ان كنت في غيبة لا يدخل في واخبرتني السيدة
المذكورة ايضا انها امر تهمها انها ارادت ان تزور قبر جدها في حياة الشيخ رضي الله عنه فعلمته ووقعه
واخبرت منا ايضا وقالت الشيخ فاخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك في الحجاز وبكيته ووقعد له فقال
لها الشيخ رضي الله عنه زوري الحبيب عليه السلام ولا تخبري احدا فاولى من قام بيسر على المذكور
ومن قال انهم اليه على من ارضى معاد رضي الله عنهما من غير تسال وجب على ان لا يشغل البال
وفي احمد الاموال والا قبلها في بابه ذا لعنه وكم اقال واياك وما هم مشتهم ان كما قيل

* تفاخر بعضهم في وجه وحيد * وكنت ترى في الحياء وفي الصلى *

ونور وعقاه في الشوق اعني ما لنا الى ارض الغايات لا اطلعه من سماء وعطفا على نجوم زماني

* وتيقن يحيى ان لا افعل شيئا * اذا اشتاق اليهما زائرا دليل *

وقصدنا التعريف بالقيم من اهم ما جرى بينا على ذي العلماء في تغيير حال اقتنا بها وكتب على
ابن محمد البرطلي وفقه الله لاتباع سنتهما واقتداء على ضمن هداه العين ❊ ومنهم السيدة
حفصة بنت احمد بن ابي القاسم البوعمرانية التاجرارية ومن التي تعد في معاد الشيخ
ولدت للشيخ رضي الله عنه عدة اولاد منهم العالم العامل الجامع سيدي عبد الله بن محمد ابن
ناصر وشقيقة حفصة مذكورة سيدي احمد الخليفة تزوجها منا وقبلها في ام الخليفة فرتبها
ومنهم السيدة التي توفيت في عصمته بعد غيبته عند الشيخ سيدي عبد الله بن حسين
وسيدي احمد بن ابراهيم كما تقدم ولم اقف الآن على اسمها ولا نسبها ❊ ومنهم السيدة زينب
بنت احمد بن يوسف الحسينية التاجرية ابنة خالة شقيقته في العزلة العزوية في العبادة والاخذ
وتبتل تفضى في بيتها في وظائف الشيخ سيدي احمد من اسباب التتابع قبل ذلك ❊ ومنهم
عائشة الصغرى مكانا وقع في كتاب الشيخ رضي الله عنه ومن يقتضي ان منا في عائشة
الكبرى والله اعلم وعائشة الصغرى ممن تمر التي زالت اليه فيما علمه الدين فيها وقائد ان
كان الغيابة فرقا ممن وكان الشمس فرسا من السماء حكاه تاويل ذلك وقال والدي
رحمه الله وقد تقدم ذلك صادقا من الله ❊ ومنهم السيدة رقية ولم اقف الآن على نسبها

فيه الى ان وقفت على كتاب بخط الشيخ رضي الله عنه فتبركت به وفيه انه قرأه اخوه الطالب محمد
ولد سيدي عبد الله ويقول الفاوطة الثلاثة لاخيه اقرأه فلما الدار خلا وكنها من قبر
زوجها رقية التي الخ ومنهن السيدة حفصة بنت عبد الله الانصاري بنت ابي طلحة في
بعثه الشيخ سيدي احمد بن محمد ابن ناصر وحملت فاخرى من ازواجه رضي الله عنهما فالى الذر
قد حصل نقلت من خط ولدها سيدي احمد الخليفة في الشيخ انها في التعريف بوالدته
السيدة حفصة المذكورة ولم يكمله فالرضى الله عنه حفصة بنت عبد الله بن محمد بن علي
سيدي من زاوية سيدي الناصر من ذرية سيدي الحاج ابن ابراهيم الانصاري رضي الله عنه ابوهما من تلاميذ
عبد الله بن حسين وجدها سيدي علي بن محمد بن علي من تلامذة سيدي ابراهيم بن عبد الله والد سيدي احمد
ابن ابراهيم فتوفي والدها وتركها صغيرة دون بلوغ في حجر امها فتربت في الحسنى تربية
وكانت تذاكرها في المواسم في زيارة الاشياخ وكانت بارعة الحسن والجمال والحياء وكانت
السيدة ميمونة بنت عمه والدة سيدي احمد بن ابراهيم تحبها وتحب ولدها وكان الغالب
سيدي احمد بن ابراهيم لم يتزوج في حياة شيخه سيدي عبد الله بن حسين وقال الصلاة لا تشغلني
ورد الزوجة عن خدمة الشيخ فلما توفي شيخه ابن حسين المذكور رضي الله عنه بعد التوفيق والمشاورة
بوالد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر فلما تزوج السيدة حفصة المذكورة بكرا وعمرها عشرين وسنها
السيدة صفية بنت الغالب سيدي احمد بن علي الحاجي وولدت له بنات منهن فاطمة وغير
تعرف في حين صغيرة متعد الثباب وقال الشيخ سيدي حسين ... في جهة كان سيدي احمد بن
ابراهيم قد اخذ ان زوجته السيدة حفصة المذكورة ابلغ زفت اليه وكانت السيدة
ميمونة لم تزوجها سيدي احمد بن ابراهيم تلاقت بالبيت يوم العيد فالبستها واحسنت
بزخرف سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه بارك في عمره والبستها كسوة معها الحلي علمته
من عندي وكان احسنهم للرشيدة فالسيد احمد الخليفة عقب كلامه التعرف ولم تلد ... من سيدي
احمد بن ابراهيم ورحلت مع الشيخ سيدي محمد ابن ناصر الى اقلاه مع سائر عيال سيدي احمد بن
ابراهيم فلما وضعت حملها اخذتها الشيخ سيدي محمد ومشقة وكان فصيحا بذلك الجيل
بنات سيدي احمد بن ابراهيم بنفيسه وبلغ عمره بعد ذلك مشقة والامور وفاتت الابرار
في الشرق والغرب واقامت على ذلك حتى الاكل والشرب ... ذاهبة الا ... اجابة الشيخ
رضي الله عنه ... عليها عشاء ليلة الاثنين الرابع والعشرين من رمضان المعظم ودفنت
بدار ... كانت عيد الفطر ليلة الثلاثاء سنة خمس وخمسين والف وولدت له ميمونة واحمد

وزينب وأم كلثوم وهما توأمتان وأم سلمة وأم اصبيع وتسارة قال سيدي احمد وكانت والدتهما
المذكورة في غاية الخير والاجتهاد في العبادة والمواظبة على الاذكار توفيت رحمها الله والطرفة
وربما من ابيهما قال الولي الصالح ويغفر الله عني ذلك فتصرفت بذلك كله في سبيل الله وتوفيت
ليلة الجمعة الثامن عشر من شوال سنة خمس وتسعين والف ودفنت بروضة
الاشياخ ومنهن اخرى توفيت من نساء الشيخ رضي الله عنه حسبما انبه على ذلك ربيبتها ابو
الحسن سيدي علي بن محمد ابن ناصر في الثبات ذكرهما صاحب الزهر وكذا نقل ايضا بعض
الاشياخ الفقيه ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الفيلالي المقيم بالشيخ في تاريخه وقال بعد
ايضا والله اعلم بهما وكان ازواج الشيخ رضي الله عنه واحد واربع اسم ارثيه جميعهن من جهة
الحبشية وعائشة ام وهيبة ذكرهما سيدي احمد بن عبد القادر في الدرة ونقلت اولا واحصى
الشيخ رضي الله عنه بعد زوجته فاطمة بنت عبد القادر الدرعي وبه وزوجه السيدة حفصة
ام الجليلية ابي العباس سيدي احمد وبنت زوجته ابنة عمه رقية بنت عبد السلام وام ولدي
ابنه فاطمة السيدة من جهة الحبشية وبعد زوجته فاطمة بنت السيد محمد بن عبد الله ابو
زوجته بنت عمه الجليلة السيدة مريم بنت محمد بن مغيث زوج اخيه سيدي العياشي
وام ولده فاطمة عائشة ام وهيبة هذه ثلاث ام جنية ومنهن ايضا الامة التي اشتراها
في قصة وقال الشيخ اليوسي عليه وكان ابو مقام من عبيد الزاوية واشتكى الامر
الشيخ اليوسي رحمه الله بامضاء من رفيق الحبشي على الزاوية مكتبه حاز والتحقها والتبانة
وخرجه الشيخ رضي الله عنه عندها وبعث لذلك بار حسنها وولاء الرفيق على الزاوية
فتم ولم يمكن تعليل وجود في بعض الاقدم قصة بعضها وملكها التي ترجح وقد تقدمت
القصة مبسوطة اثناء هذا الكتاب ومنهن الامة التي اشتراها رضي الله عنه بالامر
الحرفة الذي يقضي بوايلطة تلميذه حكيم الاسلام سيدي محمد بن سليمان الرودان وكتب الشيخ
اليه في شأنها بعد ذلك يعرفوا الجارية حينئذ ومعنى نسلم عليكم ونتبرك بذكركم ونتفضل على
احجتهم مقابلنا وفراقهم فتلك على صفة الدعاء والحمد له وصحة مهمات كثير من التعلو ومشى
الخلوة الطاعة والحبة التي اخي وقد تقدم هذا الكتاب في جملة ما تقدم من اثر شابك
ويحتمل ان تكون هذه الامة بعض من تقدم والله اعلم وكان للشيخ رضي الله عنه امهات اولاد
وتم ارخ كثير ان لم استطع ذكره منهم رجع من ذكر الصبابة والله الموفق للصواب

انتهى النصف الاول من طلعة المشتري بحمد الله وعونه

ويتلوه النصف الثاني واوله في اولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه

الحمد لله وحده فهرسة النصف الأول من كتاب [illegible] الشيخ

04	مقدمة في علم وعظمة علم النسب وفضله	70	بطن محمد بن اسحاق الأشرف
09	الباب الأول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصبته 13 الصيغة الأدبية	71	أبو جعفر محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر الطيار
14	الباب 2 في أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلخيصه 26 تتمة في ضوابطه وفضائل	75	آل ابراهيم الأعرابي بن محمد الجواد
		76	بطن موسى الجون بن جعفر الأمير بن ابراهيم
27	مسألة النسب ما انا معرض صحته (لآل ب)		بطن عبد الله الخليلي
28	الباب 3 في ذكر جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله رضي الله عنهما 38 تنبيه قال الإمام السهيلي	78	بطن عبد الله الحليبي
			بطن ابراهيم بن جعفر الأمير
44	ذكر ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم	79	بطن اسماعيل بن جعفر
48	ذكر عبد الله بن جعفر وصحابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	80	بطن يعقوب بن جعفر
		81	بطن يوسف بن جعفر
49	ذكر ما اعتبر عبد الله بن جعفر على عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم	82	بطن محمد بن جعفر
		83	بطن داود بن محمد
51	ذكر ما له في أيام معاوية وابنه يزيد	84	بطن ادريس بن محمد
53	ذكر ما له في دولة بني مروان		الباب 5 في انتقال الطائفة من بني جعفر
54	وفاته رضي الله عنه	90	الأسباب مع انتقال الطائفة من بني جعفر
55	الباب 4 في حصر ولد عبد الله بن جعفر وعلاقة ذريته بالحجاز وغيره	108	الباب 6 في ... للناصري في انتساب الطائفة مع ...
58	ولد معاوية بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم	119	الباب 7 في تحقيق نسب الشيخ ابن ناصر
62	ولد اسماعيل بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم	126	الباب 8 في سيرة الشيخ ابن ناصر [illegible]
65	ولد اسحاق بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم	128	فصل في كيفية اتصاله بالشيخ [illegible] عبد الله بن [illegible]
66	بطن جعفر بن القاسم بن اسحاق العرضي		
67	بطن عبد الله بن القاسم بن اسحاق العرضي	131	فصل في انتقاله رضي الله عنه من [illegible]
68	ولد علي بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم	134	فصل [illegible]
69	بطن أبي الفضل جعفر بن اسحاق الأشرف	141	فصل [illegible]

143 فصل ولما اقترح على الشيخ سيدي أحمد بن [illegible]
147 فصل ولما التقت بسيدي محمد بن ناصر
150 فصل ولما عاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه إلى تامكروت
151 فصل ولما اشتغل الشيخ
152 فصل في ذكر الشيخ رضي الله عنه والزاوية
153 فصل قال سيدي حسين بن ناصر
فصل قال الشيخ أبو علي اليوسي
157 فصل وقال الشيخ سيدي حسين بن ناصر
159 فصل وكانت لم يعد الشيخ سيدي محمد بن ناصر
فصل وكان الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه
161 فصل قال سيدي محمد بن أبي القاسم الصنهاجي
162 فصل قال الشيخ اليوسي
164 فصل قال الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر
فصل واجتمع عند الشيخ رضي الله عنه
167 فصل ولما كانت سنة سبعين
170 فصل قال الشيخ اليوسي
172 فصل قال الشيخ اليوسي
173 فصل لما كان الشيخ رضي الله عنه [illegible]
174 فصل كان للشيخ رضي الله عنه عدة رسائل
180 فصل قال الفقيه أبو القاسم
181 فصل في صفة الشيخ رضي الله عنه
184 رائية الشيخ [illegible]
187 دالية الشيخ اليوسي
210 لامية الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر
232 5 دالية [illegible] في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
258 فصل في غيبة الشيخ سيدي محمد بن ناصر
259 ولما استولى السلطان المولى الرشيد [illegible]
260 فصل وكان الشيخ رضي الله عنه قد تعرف جماعة من أولاد الشيخ [illegible]
261 فصل وما كتب به الفقيه سيدي [illegible] بن أحمد المكناسي إلى الشيخ رضي الله عنه
262 فصل فيما كتب إلى الشيخ ويتعلق به العلامة سيدي أحمد بن عبد الحي الحلبي
265 فصل فيما كاتب الشيخ وتعلق به سيدي [illegible]
266 ابن عبد [illegible]
فصل في كيفية اتصال سيدي أحمد بن عبد القادر بالشيخ ورضاه به
274 فصل في وفادة الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر الأولى على الشيخ
279 فصل قال الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم
280 فصل ولما اجتمع الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر بالشيخ رضي الله عنه
289 فصل في وفادة الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر الثانية على الشيخ
297 فصل في ذكر العلامة الورع سيدي عبد الكريم بن محمد [illegible]
298 فصل وقال الشيخ سيدي حسين بن ناصر
299 فصل في أخوة الشيخ رضي الله عنه
300 فصل وكان الشيخ رضي الله عنه إذا أراد الرحلة
301 فصل وكان الشيخ رضي الله عنه [illegible]
303 فصل قال صاحب الدرر [illegible]

304	فصل في وفاة الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه
305	فصل في شيء من ثناء الشيخ رضي الله عنه وتلامذة تلامذته
313	فصل في ذكر أولاد الشيخ رضي الله عنه ...
316	ومن منظومات في الإجابة الصلاة ...
318	وقصيدة ... الشيخ رضي الله عنه ... الصلاة ... 321 وشيء ...
324	والمنظومة التي ...
327	ذكر أزواجه رضي الله عنه وصفة ...

انتهت الفهرسة بحمد الله وعونه وتوفيقه وتيسيره

This book should be returned to the Library on or before the last date stamped below.

A fine is incurred by retaining it beyond the specified time.

Please return promptly.

OL27990.88

VE RI TAS

HARVARD
COLLEGE
LIBRARY